من ارشيف جمهورية العراق الاولى

الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة
١٩٥٨-١٩٦٢

دراسة تاريخية سياسية

الدكتور
عبدالفتاح علي البوتاني

- اسم الكتاب: من ارشيف جمهورية العراق الأولى الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة.
- اسم المؤلف: د. عبدالفتاح علي البوتاني
- الاشراف الفني والغلاف: بدرخان بكر
- عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة
- من مطبوعات الاكاديمية الكوردية العدد (٧٢)
- رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات في اربيل (٦)
- مطبعة حاجي هاشم – اربيل - ٢٠١٠

بدلاً من المقدمة:

بدأ التفكير في وضع هذا الكتاب قبل سنوات عديدة، ولكن الظروف لم تكن تسنح لتنفيذ هذه الرغبة، والامر الذي حفزني على تنفيذها هو حصولي وبالصدفة على الطبعة الثانية لكتاب "طوارق الظلام" للمؤلفين توفيق جاني الناشي وابتسام نعيم الرومي الصادر في بغداد سنة ٢٠٠٨، هذا الكتاب الذي يبين جرائم البعثيين عند استلامهم السلطة للمرة الاولى في ٨ شباط ١٩٦٣، من افعال شنيعة لا انسانية بحق الشيوعيين والقاسميين (نسبة الى رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم)، الكتاب يتحدث بصدق عن تجربة فتاة في السابعة عشرة من عمرها، قادتها الظروف الاستثنائية الى اقبية قصر النهاية، ومعتقلات الحرس القومي البعثي السيئة الصيت، لتمر بتجربة رهيبة ربما هي من اصعب ما يمكن ان يواجهه انسان.

ان مايعرضه هذا الكتاب هو جزء بسيط من الحقيقة، حقيقة وحشية حزب البعث وممارساته في تصفية معارضيه بابشع اساليب القهر والتعذيب، ومن الجدير بالذكر ان المؤلفين يدعوان كل من عاش تلك التجربة الرهيبة ان يتوجه الى القضاء لمعاقبة من ما يزال على قيد الحياة من مجرمي تلك الفترة "فحقوق الشعب العراقي لاتسقط بالتقادم"، ولما كنت معاصراً لصور من تلك الاحداث المأسوية وشاهد عيان لبعضها، اضم صوتي اليهما واطالب بتقديم المسؤولين عنها من المجرمين للقضاء، واسماؤهم موجودة في العديد من المؤلفات وهم معروفون لدى الكثير من المعاصرين لتلك الفترة السوداء.

لقد حاولت في كتابي هذا عن (العهد القاسمي) ان اكون موضوعياً، ومع هذا ان ماكتبته سوف لن ينال رضا القوميين العرب والاسلاميين من حلفائهم حينذاك، وبعض الشيوعيين والقاسميين الذين يرفضون ويستنكرون ان يسجل لهم و(لقاسم) موقف خاطئ او مخجل، لاسيما الذين وقفوا حتى اللحظة الاخيرة الى جانب (قاسم) ودافعوا عن نظامه قولاً وفعلاً.

والسؤال الذي يجيب عنه هذا الكتاب هو: من كان السبب في الذي حصل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨! (قاسم) ام الشيوعيون ام كلاهما؟ سياسة من منهما ادخل العراق وشعبه في ذلك النفق المظلم الذي دام نحو (٣٠) سنة؟.

من المعروف ان (قاسم) في نزاعه مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر+سوريا) وانصارها، كان مجبراً على التقرب من الشيوعيين والحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) والقوى الديمقراطية الاخرى، الا انه لم يقدر وقوفهم معه، بل اخذ يضرب الشيوعيين بلا انقطاع، وحرمهم من حق تأسيس حزب شيوعي، واجاز لفيفاً معيناً (جماعة داود الصائغ) باسم الحزب الشيوعي، كما وباشر بالعدوان على الكورد، وتسببت سياسته في تشريد آلاف الاسر المؤيدة له، فكان سبباً في تعرضها للمآسي التي مازالت آثارها ماثلة الى الآن. ألم يكن (قاسم) سبباً في المصير المحزن الذي آل اليه الحزب الشيوعي؟ واذا رجعنا بذاكرتنا الى الوراء، نحن المعاصرون للعهد (القاسمي)، سنطرح العشرات من امثال هذه الاسئلة وابرزها ترى لماذا اطلق (قاسم) اجهزته الامنية في مطاردة الشيوعيين، وغض النظر عن الاغتيالات التي اخذت تطالهم؟ ولماذا لجأ الى لغة السلاح كالعهد الملكي(البائد) في اخضاع الحركة القومية الكوردية مع ان الشيوعيين والحركة القومية الكوردية كانا من اشد مؤيديه ويمثلان الوحدة العراقية الى حد ما؟!!.

من المعروف ايضاً ان (قاسم) لم يرس نظام حكمه على اسس دستورية بل بالامكان القول ان نظامه كان نظاماً عسكرياً، باعتماده في حكمه للعراق بالدرجة الاساس على :

(١) الاستخبارات العسكرية.

(٢)مديرية الامن العامة.

(٣)استخبارات الانضباط العسكري.

(٤)استخبارات مديرية الشرطة العامة.

(٥)الاستخبارات الخاصة التي كان يرأسها جبار حمزة ومدحت امين وكان (قاسم) يسميها بـ(استخبارات الحق).

(٦)البيان الاول للثورة وخطبه الطويلة، وكان قاسم يبالغ باجترار فقرات البيان الاول، ويصدر توجيهاته وتعليقاته الى اجهزته بنشره في اللوحات والمطبوعات، كما ان وزير معارفه اسماعيل العارف امر بتدريسه للطلبة في المراحل الدراسية كافة. وفي درس اللغة العربية يجب ان تختار مقتبسات من خطب (الزعيم) في الاعراب وادخال بعض كلماتها في جمل مفيدة وذلك لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة.

لم يكن الوقوف على حقيقة سياسة (قاسم) لغزاً او طلسماً لايمكن ادراكه، ولم تكن تلك السياسة بعيدة عن الفهم او تحير العقول، فقد كان واضحاً وتجلى ذلك منذ بداية الثورة وتمثل في حرمان الشيوعيين والپارتيين من المشاركة في الوزارة الاولى، وبحرمان كليهما من اصدار صحف تنطق باسميهما، بينما شارك فيها القوميون والبعثيون بعدة وزراء، واصدر البعثيون في ١٧ تموز ١٩٥٨ جريدة (الجمهورية) الناطقة باسمهم. ولم يسمح (قاسم) للشيوعيين باصدار جريدتهم (اتحاد الشعب) في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٩ الابعد ان جمعوا من اجل ذلك اكثر من (٢٠٠) الف توقيع، اما جريدة خەبات لسان حال (الپارتي) فلم تصدر الا في ٤ نيسان ١٩٥٩، وعلى اثر دور الحزب المؤثر في القضاء على حركة الشواف الانقلابية حمايةً لقاسم ولنظامه.

سنحت للحزب الشيوعي العديد من الفرص لاستلام السلطة، او على الاقل كان بامكانه وبواسطة تنظيماته العسكرية ان يفرض على (قاسم) ان يحد من اعتداءات القوى الرجعية على اعضائه، لكنه لم يفعل هذا وذاك، والاهم من هذا ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني تقدم في تشرين الثاني ١٩٦٢ اليه باقتراح للعمل سوية ضد قاسم وقال له "اذا وحدنا قوانا فاننا نستطيع الاستيلاء على السلطة"، وكان الحزب الوطني الديمقراطي قد سبق (الپارتي) في مفاتحة الحزب الشيوعي على التحالف معه ضد (قاسم)، الا انه لم يوافق، واندفع في تأييده (لقاسم) بشكل اعمى، بل انه ناصب العداء للقوى الديمقراطية المعترضة على سياسته بحجة الدفاع عن الجمهورية والثورة، فكانت النتيجة تساهل (قاسم) مع اعداء الثورة والجمهورية، والتضييق على المدافعين عنهما، مما ادى بالتالي الى سيطرة حزب البعث وحلفائه من الرجعيين واليمينيين على الحكم، واول مافعلوه هو ذبح الضباط الشيوعيين والوطنيين الديمقراطيين. هل يعقل ان الحزب قد سعى الى هذا المصير؟ ام انه لم يكن يدرك خطورة الموقف؟[1] ام هي التبعية السياسية والمادية للسوفيت بلا تفكير وحساب لتداعيات تلك التبعية.!!

اعتقل الانقلابيون اكثر من الف ضابط شيوعي (١٣٠٠-١٦٠٠) ومؤيد او متعاطف مع الشيوعيين ومن مختلف الرتب وزجوهم في معسكر الرشيد، السجن العسكري رقم (١)، وتعرضوا الى ابشع اساليب التعذيب والاهانات على يد رئيس اللجنة التحقيقية الرئيس الاول الركن (رائد) طه نوري الشكرجى الذي كان (قاسم) قد عينه مسؤولاً

---

[1] توفيق جاني الناشى وابتسام نعيم الرومي، طوارق الظلام ط٢ (بغداد، ١٩٨٨) ص٤٠.

عن استخبارات اللواء (٢٧) ضمن سياسته لارضاء البعثيين، او ليكون رقيباً على نشاط الشيوعيين في اللواء.

كان الشكرجي، وهو ضابط من الموصل، وسخ اللسان، فيه مس من الجنون، يكره (قاسم) ومؤيديه من الشيوعيين وسواهم كرهاً لاحدود له، ويستلذ ويستمتع بتعذيب الضباط الشيوعيين والمؤيدين (لقاسم)، ويرتاح عندما يموت احدهم تحت التعذيب امامه. اما تعليقاته على عرائض وطلبات ذوي المعتقلين، ولاسيما على عرائض زوجاتهم وامهاتهم، فيندى لها الجبين، وتدل على انه لم يكن يحمل ذرة من الاخلاق والمروءة، فقد كانت في غاية البذاءة والفحش في اهانة ذوي المعتقلين. لقد اطلعت على تعليقات الشكرجي المشينة والمثيرة للاعصاب مذيلة بتوقيعه في ملفات الضباط المعتقلين ومنها ملفات: المقدم محمد احمد العلي وجماعته، الملازم الاول محمد منير سليمان (اعترف على ١٦ضابطاً)، العقيد غازي خليل، العقيد عبدالرضا عبيد ورفاقه (اعترف على ١٤ضابطاً)، المقدم الركن غضبان السعد وجماعته، الملازم الاول خالد صالح مهدي، الرائد الركن كامل محسن مهدي، الرائد محمد الحاج صالح، المقدم علي محمد نعمان، طارق طه درويش، العقيد الركن خالد علي خالد وجماعته (واسمه الحزبي ازاد، اعترف على ٥٥ضابطاً من مختلف الرتب)، العقيد ابراهيم حسين الجبوري كان مسؤولاً عن منظمة تتألف من (٦) عمداء و (٣) عقداء، (كان الشكرجي يشرف على تعذيبه بنفسه)، العقيد عبدالرحمن امين چلميران، العقيد الركن حسن عبود، المقدم محمد علي عبداللطيف، الملازم مهدي احمد وجماعته، العميد (الزعيم الركن) هاشم عبدالجبار (ابن عمة عبدالكريم قاسم) الرائد صالح داود الجنابي ورفاقه، الملازم صلاح الدين احمد (اشتهر بمقاومته للانقلابيين)، الملازم خالد عيسى، الملازم فاضل داود الواسطى، الملازم هاشم قاسم، وملفات اخرى كثيرة تعكس المآسي التي شهدها اولئك الضباط الوطنيون.

لقد اعترف معظم الضباط المعتقلين ولم يصمدوا امام الآت تعذيب البعث الرهيبة، وانا لا ألومهم على ذلك ولا اطعن بوطنيتهم وشجاعتهم، لانهم كانوا ضحية (القيادة المدنية) للحزب الشيوعي، فقد طالب العميد الركن جلال جعفر الاوقاتي (قائد القوة الجوية العراقية) والمقدم سليم الفخري والعشرات من المع ضباط الجيش العراقي بازاحة (قاسم) واستلام السلطة، وشاطرهم في الرأي عدد من قادة الحزب المدنيين، الا انهم حوبهوا بالرد والتحذير من مغبة الاقدام على مثل هذا العمل، وانضباطهم الحزبي وتبعيتهم (للقيادة المدنية)، منعهم من اخذ زمام المبادرة، وكانوا قادرين على

ازاحة (قاسم) وتسليم الحكم للحزب بابسط ما يكون، اما ردود الفعل فلا اعتقد كانت ستكون اسوء مما حصل بعد انقلاب ٨شباط١٩٦٣.

لقد ربط الحزب الشيوعي مصيره بمصير (قاسم) الذي دمرهم ودمر نفسه على، حد قول جلال جعفر الاوقاتي، ولم يرسم لنفسه في الواقع آفاقاً مستقبلية واستراتيجية واضحة، وادت مواقفه بالتالي الى هدم مابناه منذ سنة١٩٣٤ ودفع اعضاؤه وانصاره ومؤيدوه الثمن غالياً، فضلاً عن خسارته المعنوية بين الجماهير وقواها السياسية والحاق الضرر بمجمل الحركة الوطنية في العراق.

ان الكارثة التي حلت بالحزب وبجماهيره ومؤيديه، والاوضاع السيئة التي شهدها العراق لاسيما بعد انقلاب ٨ شباط الدموي، دفعت بالكثير من عامة الشعب بينهم مثقفون وكتاب، أن يتمنوا غضباً وحنقاً عودة النظام الملكي مع مساوئه، حتى ان الكثير منهم اخذوا يتباكون عليه، بعد المآسي وعدم الاستقرار السياسي الذي شهدوه بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ فالشاعر والصحفي الشيوعي الموصلي بشير مصطفى الدركزلي (١٩١٧ - ١٩٧٩) الذي حطمه البعثيون جسدياً ونفسياً، كان يتغنى ويشيد بثورة ١٤ تموز وبعبدالكريم قاسم في قصائده، ولكن عندما بدأت اوضاع العراق بالتدهور نتيجة سياسة (قاسم) الهوجاء والتي تمثلت بمحاربته للقوى الديمقراطية المساندة له، وبمجاملته للقوى الرجعية المعارضة المرتبطة بقوى الاستعمار الغاشم، فضلاً عن تحوله الى دكتاتور عسكري اخذ يعمل على اضعاف الاحزاب السياسية المتنفذة، وتأليب مختلف الفئات السياسية ضد بعضها البعض، ازاء كل هذا كتب قصيدته (انتكاسة تموز) وهاجم (قاسم) قبل سقوطه باكثر من سنة وفي قصيدة اخرى تمنى فيها لو ان الثورة لم تقع وقاسم لم يظهر، ومطلعها :

خبا نور بغداد وانت المسبب — لانك مجنون وبالنار تلعب
فلا كان تموز ولا كان قاسم — ولا نهض الشعب المهيض المعذب

كما كان الشاعر قد انتقد سياسة (قاسم) في ترضية القوى المتآمرة من عناصر اليمين المزيفة والتسامح معها وفق شعاره المشهور "عفا الله عما سلف" وطالب، بعد محاولة اغتياله من قبل البعثيين في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩، بوضع حد للمتآمرين على النظام قبل ان يستفحل امرهم، وخاطب (قاسم) بعد شفائه من الجروح التي اصيب

بها اثناء محاولة اغتياله في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩، وحثه على ضرب واجتثاث البعثيين، لان داء الكلب قد استشرى بهم، قائلاً:

اني لأعلنها والنار في كبدي — والحقد يملأ مني السمع والبصرا
لقد كفرت بما اسموه ترضية — وبالتسامح اما قل او كثرا
ان الكلاب اذا استشرى بها كلب — فقتلها واجب كي نتقي الضررا
اما ترى انها اذا اطلقت زمناً — عادت لتغرز فينا الناب والظفرا؟[1]

وكما توقع الشاعر، الذي قضى حياته بعد انقلاب ٨شباط في السجون والتشرد وعاش في ضيق وبؤس الى يوم وفاته، فقد وقع ما كان يخاف وقوعه.

لست من المتباكين على العهد الملكي الذي انتهى في صباح يوم ١٤تموز١٩٥٨، ولم اتمنّ يوماً عودته، لانه كان عهداً اضطهد فيه الكورد والحركة الوطنية العراقية، وكان رجالها يتفاخرون بأرستقراطيتهم وتعاليهم، وفي اذلال الفقراء من العمال والفلاحين والكسبة والموظفين الصغار، عهد لم يحترم حقوق الكورد وتطلعاتهم القومية، وكان تعريب كوردستان يجري فيه ببطء وبلا ضجة او كما يقال على نار هادئة. لقد زجت حكومات العهد الملكي الجيش العراقي، الذي تشكل اصلا بقرار في مؤتمر المستعمرات البريطانية في القاهرة، وقبل تأسيس المملكة العراقية في ٢٣ آب ١٩٢١. بصورة مستمرة ضد الكورد، واول استخدام له في هذا المجال كان في اواسط ١٩٢١.

لقد دأب هذا الجيش في العهد الملكي، الذي دأب على انكار حقوق الكورد، واستمر في العهد الجمهوري على سحق جميع الانتفاضات الكوردية في العهد الاول، ومحاربة الحركة

---

[1] ذكر المعلم الشيوعي رشيد مصطفى آميدي الذي كان معتقلاً مع الشاعر بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ان بشير مصطفى حدثه يوماً قائلاً: جاءني احد البعثيين في السجن وقال لي: يابشير انا معجب اشد الاعجاب ببيت مهم جداً من شعرك الكثير، فاستبشرت خيراً في قرارة نفسي وقلت لابد انه سوف يخفف عني بعضاً من الضرب والعذاب، وقد حكمني حدسي بانه سيكون معجباً بقولي:

أمن العدالة ان يجوع مواطن — في ارضه كي يشبع استعمار

غير انه بدد شكوكي في الحال وقال لي انني معجب بك وانت تقول: ان الكلاب اذا استشرى ...، وانهال هو ومن معه علي بالضرب المبرح حتى فقدت بعض وعيي. مقابلة شخصية معه في ١٥ آذار ٢٠٠٧. ومن الجدير بالذكر ان الجزء الرابع من محاضر محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب او محكمة المهداوي) تحتوي على قصيدة له بعنوان "غضب الشعب" كان قد القاها من دار الاذاعة .

القومية الكوردية بقسوة متناهية في العهد الثاني، وتحول ـ في الحقيقة - الى اداة فعالة بيد الحكام في بغداد، وتميز بميزة التبعية للسلطة وقد ارغم على اداء ادوار غير مشرفة، فنفذ ابشع الجرائم بحق الحركة الوطنية العراقية، لقد أُستخدم هذا الجيش (٤٥) مرة ضد المظاهرات الجماهيرية والانتفاضات والحركات الفلاحية والعشائرية واضرابات العمال والانتفاضات الكوردية، ولم يمثل ابداً وحدة البلاد، ولم يكن ابداً حامياً للحدود والدستور[١].

كان النظام الملكي، نظاماً مكروهاً، بدون ادنى شك، من عامة العراقيين ومن القوى الوطنية الحقيقية، بدليل الشعبية والتأييد المنقطع النظير اللذين حظيت بهما ثورة ١٤تموز والفرح الذي عم كافة انحاء العراق يوم سقوطه، والمصير الذي آل اليه رموزه. لأن ذلك النظام لم يكن له اي التصاق بجماهير الشعب، وكانت الانتخابات في عهده تزيف، وكان الجميع يعلمون انها تزيف، بسبب التدخل السافر فيها، ذلك التدخل الذي اصبح من وسائل الحكم الثابتة، ولم تكن للاحزاب السياسية قيمة عنده، ولسنا بحاجة الى سرد التفاصيل.

عندما سقط النظام الملكي لم يأسف وطني على سقوطه، لأن الجميع كان يأمل ان تأتي حكومة وطنية تريح الشعب الذي استبشر بالثورة ومنحها ثقته وتأييده، وكان تعبير (حكومة الثورة) و (الحكومة الوطنية) يتردد بزهو واعتزاز من لدن المواطنين، غير ان نشوب الخلافات بين قيادات الثورة، وسنوح الفرصة للعسكريين ومن ثم (لقاسم) البروز والانفراد في السلطة افقد تعبير (الحكومة الوطنية او حكومة الثورة)معناه السياسي والمعنوي الحقيقي بين العراقيين الذين بدأوا يألفون ترديد عبارات بديلة اخرى باطلاق صفة (نظام قاسم) او (النظام الفردي) او (النظام الدكتاتوري)، وهذا التحول انبثق عن حقيقة سياسة تتعلق بطبيعة الحكم بعد تكريس (قاسم) لفرديته وظهور تعبير (الزعيم الاوحد).

لقد اصيبت مختلف الاوساط والقوى السياسية والاجتماعية التي شاركت في الثورة او هللت لها بخيبة امل، بعد ان عجز النظام الجمهوري عن تحقيق اهدافه الاساسية، وبسبب انفراد (قاسم) بالسلطة واخفاقه في معالجة اية قضية سياسية داخلية. ذهبت كل آمال

---

[١] للتفاصيل ينظر: علي كريم سعيد (الدكتور) عراق ٨ شباط ١٩٦٣، من حوار المفاهيم الى حوار الدم، مراجعات من ذاكرة طالب شبيب (دمشق، ١٩٩٩) ص ٨٩ - ٩٣. وتأسيساً على ماأوردته اعلاه كان قرار اعادة تشكل هذا الجيش من جديد بعد سقوط نظام البعث في ٩ نيسان ٢٠٠٣ قراراً صائباً، لان مهمته الاساسية كان حماية النظام دائماً وضرب معارضيه، ومدرباً على قمع الحركة القومية الكوردية ومحاربتها، وقد تحول هذا الجيش في عهد تولي البعث الجكم الى جيش (عقائدي) وجهاز قمعي فاشي.

وضع اسس الدستور الدائم، واجراء الانتخابات وانبثاق المجلس الوطني ادراج الرياح بعد سنة ١٩٦٠ عندما صرح قاسم قائلاً: ان مرحلة الانتقال لم تنته بعد.

اذن ماكان ينتظره العراقيون ويتوقعونه بعد ثورة ١٤ تموز لم يتحقق او يحصل، فقد تسلط على مقدرات البلاد العسكريون الذين اخذوا يديرون البلاد وكأنها وحدة عسكرية، وكان على رأسهم عبدالكريم قاسم الذي نصب من نفسه رئيساً للوزراء واتخذ من وزارة الدفاع مقراً له ولادارته الى يوم سقوطه في ٨ شباط١٩٦٣.

لم يتطور مستوى المعيشة بشكل ملموس في عهده، فقد ازدادت نسبة العاطلين عن العمل بنسبة ٣٠٪ في غضون ثلاث سنوات، واستمرت اعداد الصرائف بالازدياد كذلك، وبلغت نسبة عجز ميزانية سنة ١٩٦٠ نحو (١٤) مليون دينار بسبب ازدياد نسبة النفقات العسكرية.

وتجسد الفشل الكبير في السياسة الاقتصادية في مجال الاصلاح الزراعي ولخص كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي انطباعاته فيما يتعلق بهذا الجانب قائلاً: ان فشل الاصلاح الزراعي ادى الى الاخفاق في كافة البرامج التي حملها النظام الجديد على عاتقه، حيث ادى هذا الفشل الذريع الى انخفاض نسبة الانتاج الزراعي والهجرة المتزايدة من الريف الى المدن والانخفاض في القدرة الانتاجية، الى خلق حالة من الاحباط والآسى في نفوس القرويين، وكل هذا ادى الى فقدان روح الثقة لديهم الامر الذي دعاهم الى الشك في حقيقة كل ما كان يدور حولهم والى التفكير بالانتقام.

ومن الجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي أتهم في عملية تأخير الاستيلاء على اراضي الاقطاعيين وتوزيع الاراضي على الفلاحين الذين نفضوا ايديهم من الاصلاح الزراعي وبدأت اكبر هجرة من الريف الى المدن. (ينظر الملاحق الوثائقي).

كان عبدالكريم قاسم رجلاً عفيفاً وطنياً نظيف اليد واللسان، ولم يستغل مباهج الحكم له ولاسرته، الا انه كان لايصلح لقيادة شعب العراق بقومياته واديانه وبطوائفه ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتراكمة منذ العهد العثماني، لانه كان عسكرياً ممتازاً لا سياسياً حكيماً، ويذكر الجواهري بهذا الصدد: ان (قاسم) لم يخلق ليكون رجل دولة لسوء حظه وسوء حظ العراق، اودى بالعراق الى ما لايحسد عليه[١].

سألت وزير داخليته احمد محمد يحيى عن سبب بقائه الى جانب (قاسم) الى يوم سقوطه. مع انه كان "الكل في الكل" على حد قوله، فأجاب: لم اكن مرتاحاً في عملي،

---

[١] ينظر: محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، جـ٢ (دمشق، ١٩٩١) ص٢٠٧.

واذا كان بامكاني لتركت المنصب، ان قاسماً نفسه كان يقف حائراً عاجزاً لايعرف ماذا يفعل امام عظم المسؤولية التي اخذها على عاتقه وانفرد بها، كنت امزح معه او امازحه قائلاً له: ما الذي اتى بك الى هذا العمل؟ فيجيب ضاحكاً: الظروف جاءت بنا ودفعتنا وسط هذه التيارات والامواج، ان الله اتى بي، وانا اعرف ان هذا ليس شغلي، ولكن هذا قدري، ويجب ان نكمل المشوار، مسكين (قاسم) اتمنى ان لاتظلمه عندما تكتب عنه، لان الوضع كله في عهده لم يكن طبيعياً .

وعندما سألته لماذا كان (قاسم) واثقاً من نفسه حتى اواخر ايامه ويصرح بان اقدامه ثابتة جيداً، وانه سيضرب بسرعة وبشدة عند مواجهة الخطر؟ اجاب: ياأخي هذا شأننا نحن العسكريون، (وبصوت منخفض) نحن خربنا العراق نخفي ضعفنا ونتستر عليه، ولا نقبل التنازل او نعترف بهزيمة، وفي كل تصرفاتنا نعتقد اننا في ساحة المعركة، والله تفكيرنا لايخرج عن بزاتنا العسكرية، واذا كان (قاسم) قد صرح فعلاً هكذا في اواخر ايامه[1]، فهو غبي، لم يكن يزن ويقدر الامور وهو يدري بالذي كان يدور من حوله، فقد كانت وزارة الداخلية من اوائل من حذرته بوجود مؤامرة لقلب نظام حكمه، وآخر تقرير حملته له بهذا الخصوص كان قبيل ٨شباط١٩٦٣ بأيام[2].

لقد خاب امل الشعب العراقي بالنظام الجديد، فالاصلاحات الموعودة لم تأت، اذ بقي العمال والفلاحون يعانون من مضطهديهم، ولم يحصل الكورد على حقوقهم، فقد شن الجيش وبقرار من (قاسم) نفسه الحرب عليهم، واستمرت حكومة قاسم في مطاردة الاحزاب السياسية، لاسيما الحزب الشيوعي العراقي و(البارتي) اللذين كانا من اكثر الاحزاب اندفاعاً في تاييد (قاسم) ونظامه، وحرم الشيوعيون من العمل العلني ومن حق ديمقراطي وبلا مبرر، مع انهم كانوا اكثر الاحزاب التصاقاً به وعلى علاقة مباشرة بالناس. وكانوا موجودين في كل مكان، ويحظون بتأييد جماهيري اصيل. وكان التصاقهم به وتأييدهم والدفاع عنه وعن نظامه وبلا تحفظ، الى اخر يوم من

---

[1] ينظر تصريحه في ادوار صعب "عبدالكريم قاسم في آخر مقابلة صحفية" مجلة اصوات، العدد (١٣)، لندن، نيسان١٩٩٣، ص٣٨ - ٤١.

[2] مقابلة شخصية مع احمد محمد يحيى في ٢٠كانون الثاني؛ ٢٤شباط١٩٩٤ ببغداد ينظر نصها في كتابي: دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر (اربيل،٢٠٠٧) ص ٣٥٥ - ٣٦٦.

حياته ـ عندما لم يبق له نصير غيرهم- من اهم اسباب الكارثة التي حلت بهم على يد الانقلابيين.

انا لا اتباكى على العهد القاسمي ايضاً، بل حانق عليه، واعده عهداً تميز بعدم الاستقرار السياسي، عهداً لم تزدهر فيه الحياة السياسية الحقيقية، عهداً خان مؤيديه ومحبيه والموالين له خوفاً من القوى الرجعية والعنصرية الغاشمة، وتأسيساً على توجهي هذا فانا اعتقد بان كل ماحصل للشعب العراقي من كوارث ومآسي ومصائب بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ يتحمله ذلك العهد وعلى رأسه (قاسم)، كما ان النكبة التي اصابت الحزب الشيوعي العراقي واثرت في مساره السياسي والذي تمثل بكسر عموده الفقري على يد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ يتحمله (قاسم) اولاً، والشيوعيون الذين وقفوا الى جانبه ودافعوا عنه ثانياً.

لقد احببت عبدالكريم قاسم، ﴿لاسيما خلال السنة الاولى من الثورة﴾ فقد كان فعلاً يعد المنقذ والبطل بالنسبة لنا نحن الكورد على الاقل، فقد سمح بعودة قائد الحركة الكوردية ورئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني ملا مصطفى البارزاني من منفاه الاضطراري في الاتحاد السوفيتي، واطلق سراح السجناء السياسيين الكورد ومنح بعض الحقوق القومية المتواضعة للكورد، الا انني لم اعد احبه والثورة لم تكمل بعد عامها الاول، فقد اخذت الاعتقالات والاغتيالات تطال مؤيديه ومحبيه من الشيوعيين والپارتيين وبايعاز منه منذ اواخر سنة١٩٥٩، واخذت القوى المناوئة له ترفع رأسها وتعادي النظام الجمهوري علناً، واتبع (قاسم) تجاهها سياسة ترضية مهينة، ليس لاخطاء ارتكبت ضدها، بل خوفاً منها وترضية لها، وكان ذلك على حساب مؤيديه ومحبيه.

لقد تجاوزت الخمسين من عمري، وثابرت منذ ان كنت تلميذاً في الابتدائية وارى حشود الشيوعيين والپارتيين ومؤيديهما تجوب شوارع الموصل، على سياسة واحدة، لم انحرف عنها، وهي الصداقة المتينة للشيوعيين، لاعجابي بسيرهم وثقافتهم وصمودهم من اجل مبادئهم الى حد التضحية من اجلها، كنت ممتناً لصحبتهم ولكن ويالالأسف كانت تعوزهم المبادرة والتصدي والتعامل بالمثل مع مناوئيهم، وكانوا لايقدمون على ذلك بحجة ان مبادئهم لاتسمح بذلك، وربما كانت هذه الصفة وكثرة اجتماعاتهم ومناظراتهم ونقاشاتهم وتنظيراتهم من اهم اسباب اخفاقاتهم والمآسي التي تعرضوا لها.

كان الحزب الشيوعي حزباً شعبياً جماهيرياً في العراق، ومقدراً له ان يلعب دوراً اساسياً في حكمه بعد ثورة ١٤تموز، لثقافة اعضائه العالية ورفده المجتمع العراقي بالكفاءات وفي مختلف المجالات العلمية والادبية، ومازلت مقتنعاً - مع انحسار نفوذهم وشعبيتهم وتراجعها - بانهم وبسبب عشقهم للنضال والعمل الحزبي من اجل مبادئهم، وتصديهم بلا تردد للحكومات الظالمة، انهم اكثر الناس وطنية واخلاصاً ونكراناً للذات، وان الاسباب الرئيسة لاخفاقاتهم تعود الى مثاليتهم بالدرجة الاولى والى سياساتهم وتوقعاتهم الخاطئة، فضلاً عن معاداة الرجعية صاحبة الامكانيات المادية الهائلة لهم، والاهم من هذا تبعيتهم السياسية والمادية للاتحاد السوفيتي السابق والحزب الشيوعي (الام).

لقد احببت الاتحاد السوفيتي لانه آوى قائد الحركة القومية التحررية ملا مصطفى البارزاني ورفاقه نحو (١٢) عاماً، وانبرى عملياً ودولياً للدفاع عن الكورد، ولان الثورة الكوردية ومنذ قيامها في ١١ أيلول ١٩٦١ قامت بدعمه ومباركته، وكانت اول (دولة) حاولت ادراج القضية الكوردية ضمن جدول اعمال هيئة الامم المتحدة في تموز١٩٦٣، ولانه ظل يدعم الحركة الكوردية في العراق مادياً ومعنوياً حتى مطلع سبعينات القرن الماضي، وكان هذا موضع تقدير البارزاني والشعب الكوردي دائماً.

اما الشيوعيون العراقيون، فكانوا دائماً الى جانب حقوق الكورد القومية ولم يبخلوا ابداً في تعريف القضية الكوردية للعراقيين وللعالم، وفي تثقيف اعضائه، كان الحزب الشيوعي يركز دائماً على شعار حق تقرير المصير للشعب الكوردي بالنسبة لاعضائه من العرب، وعلى حق الاتحاد الاختياري مع العرب بالنسبة لاعضائه من الكورد، للقضاء على روح الشوفينية والتسلطية في صفوف الحزب، ولصهر نفسية ابناء القومية الكبيرة (العرب)، وغرس روح الايمان بحق تقرير المصير وتشكيل الدولة الكوردية المستقلة فيهم اذا اختارها الكورد في الوقت المناسب.

وعندما غصت معتقلات البعثيين بالشيوعيين ايام حكم عبدالكريم قاسم وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وبالپارتيين بعد حزيران ١٩٦٣، كان البعثيون يطلبون من الشيوعيين ان يشتموا البارزاني لقاء اطلاق سراحهم أو تخفيف تعذيبهم، الا انهم استهجنوا هذا الاسلوب الرخيص، وأبوا تنفيذ ذلك وتحملوا احكاماً مختلفة بالسجن والتعرض للتعذيب البشع بسببه.

وربما يتساءل القارئ هنا: اذن لماذا لم انتم الى الحزب الشيوعي بعد كل هذا الاعجاب بالشيوعيين؟ وهنا اعترف باني لم اكن مؤهلاً لتحمل مثاليات الشيوعيين

ومبادئهم وتطبيقها، بسبب نزعتي القومية، وبحكم واقع اسرتي وتأريخها السياسي والاجتماعي، ونتيجة للظروف والاحداث السياسية التي اعقبت ثورة ١٤تموز، بدأت القضية القومية تسيطر على تفكيري جدياً، واصبحت بالنسبة لي قبل كل شيئ فتكونت لديَّ نزعة الانجذاب نحو القومية اليسارية، ولشعوري الدائم باني مضطهد قومياً، ذلك الاضطهاد الذي كان يطغى عندي على سواه، فقد كان الانتماء الى كوردستان والى الكورد والنضال في اتجاه ايجاد كيان قومي مستقل يمثل ولايزال بالنسبة لي المرتبة المتقدمة في وعيي واتجاهي السياسي، عليه كنت دائماً مع تأسيس حزب شيوعي كوردي او كوردستاني[1]، يأخذ على عاتقه النضال القومي الممزوج والمقترن بالنضال الطبقي من اجل تحقيق اهداف الكورد القومية وفي مقدمتها الدولة الكوردية المستقلة.

ومع اني لم انتم للحزب الشيوعي يوماً، بل كنت صديقاً لهم ومازال، فقد دمغت بختم الشيوعية ونلت حصتي المتواضعة من الاضطهاد والتمييز، وسلمت وبمحض الصدفة عدة مرات من الاعتقال، ولا اجد ضرورة للحديث عن نفسي اكثر من هذا.

واخيراً استميح الشيوعيين عذراً اذا كنت قد قسوت عليهم في الذي كتبته وفي توجهاتي وهي ليست من باب التشفي او النقد الجارح، بل تعبير عن حزني وآلمي لما آل اليه حزبهم المناضل الذي تعاطفت معه منذ صغري، ونلت بسببه الاضطهاد والمضايقات والتمييز عن طيب خاطر، فنقدي هو نقد المحب لهم ومازلت ممتناً لصحبتهم واتشرف بصداقتهم.

أ . د عبدالفتاح علي البوتاني
رئيس لجنة الوثائق والمخطوطات
في الاكاديمية الكوردية / اربيل
١٤ تشرين الاول ٢٠٠٩

---

[1] كان الشيوعيون الكورد وعبر تاريخ الحزب الشيوعي العراقي الطويل، يطالبون بتشكيل حزب شيوعي كوردي يتعاون مع الحزب الشيوعي العراقي، الا ان طلبهم كان يجابه دائماً بالرفض، ولم يتجرأ حميد عثمان وبهاءالدين نوري وعزيز محمد الذين تسلموا قيادة الحزب في عدة مراحل من تاريخه من المبادرة في تحقيق هذه الرغبة، الا انها تحققت في ٣٠ حزيران ١٩٩٣، بتشكيل الحزب الشيوعي الكوردستاني، وكان هذا بعد فوات الاوان وانحسار نفوذ الشيوعيين.

تمهيد:

عكست الاحزاب السياسية السرية العراقية بشكل واضح واقع التيارات السياسية والفكرية في العراق الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨)، فقد اسهمت مساهمة فعّالة في مواجهة الحكومات العراقية المتعاقبة، وقامت بدور اكثر فعالية من الناحية العملية لارتكازها على التنظيم الشعبي المتمثل بتكوين الخلايا السرية، ولأن النضال العنيد وعدم المهادنة كان طريقها للتعبير عن نفسها، فقد حاربتها السلطات محاربة شديدة، ويكاد ماذكر ينطبق تماماً وبشكل خاص على الحزب الشيوعي العراقي الذي هيأ العوامل التي اوصلت الشعب والجيش الى ساعة الانفجار من خلال تهيئة الرأي العام بالتوجه نحو الثورة والاستعداد لها. لذا غدا بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، الى حد ما، الناطق باسم الرأي العام العراقي من خلال العطاء الفكري لاعضائه واصدقائه ومؤيديه، في كافة الميادين، فقد رفد الحزب المجتمع العراقي بنخب في كافة المجالات، ولسنا بحاجة الى ذكر الاسماء وسرد امثلة يعرفها الجميع.

تأسس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ آذار١٩٣٤ كضرورة تأريخية وموضوعية، لذا اجتذب اليه ومنذ تأسيسه قدراً لايستهان به من مختلف شرائح المجتمع العراقي وقومياته، وعقد مؤتمره الاول في اوائل سنة ١٩٤٥، ودعا منهاجه المعروف بـ(الميثاق الوطني) الى النضال من اجل السيادة الوطنية، واقامة حكومة تعمل لمصلحة الشعب، والتخلص من شركات النفط الاحتكارية، وتوزيع الاراضي على الفلاحين والدفاع عن مصالح العمال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وايجاد مساواة حقيقية في الحقوق للكورد.

ظل الحزب الشيوعي حزباً غير مجاز ومحرم قانوناً في العهدين الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨) والعهد الجمهوري (١٩٥٨ - ١٩٧٨/١٩٧٣ - ٢٠٠٣)، وادت الصلابة والجَلد اللذين ابداهما عبر نضاله الطويل الى ان يكسب عطف قطاعات واسعة من المؤيدين، فقد كان مؤيدوه والمتعاطفون معه اكثر بكثير من المنتمين اليه تنظيمياً، وظهر ذلك جلياً بعد قيام ثورة ١٤تموز١٩٥٨، وهذا يفسر اعتماد رئيس الوزراء الزعيم (العميد) الركن عبدالكريم قاسم اضطراراً، وبدون ادنى شك، عليه وعلى مؤيديه وجماهيره الغفيرة، فقد اتكأ عليه واستعان به وبجماهيره لتوفير غطاء شعبي وايجاد سند يحميه، لاسيما عندما اخذ التيار القومي العربي المرتكن على النفوذ المصري، والاتجاهات الدينية الاسلامية يعترضان على نهجه، وعلى نهج كل فصائل اليسار بالفكر والسلوك والعمل اليومي.

لقد نجح الحزب الشيوعي – ولم يكن مشاركاً في السلطة- وبامتياز في توفير ذلك الغطاء وتقديم الدعم الكامل لقاسم ودون شروط مسبقة، ومن هذا المنطلق تغاضت السلطات الامنية والعسكرية عن نشاطات الشيوعيين واتساع نفوذهم، لانها كانت بحاجة الى وجودهم في الشارع وفي كل مفاصل الدولة. حتى ان وزارة العدلية (العدل) قررت في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٩، اعادة الاعتبار لقادة الحزب الشيوعي يوسف سلمان يوسف (فهد) سكرتير عام الحزب وعضوي المكتب السياسي زكي بسيم وحسين الشبيبي الذين كانت السلطات قد اعدمتهم في اواسط شباط ١٩٤٩، وعدت اعمالهم من الاعمال الوطنية المجيدة وتستحق تقدير الوطن، كما وصدر في ١٠كانون الثاني١٩٥٩ تعديل قانون العقوبات البغدادي، الغيت بموجبه الفقرة التي تعد اعتبار الانتماء للشيوعية من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

لم تكن مواقف حكومة عبدالكريم قاسم تعبر عن ايمان حقيقي من قبل السلطات واجهزتها بشرعية نشاط الحزب الشيوعي، او الاحساس بضرورة وجوده كمظهر ديمقراطي، اي ان نظام حكم (قاسم) ومنذ البداية لم يتعاون مع الحزب الشيوعي ويفتح له ابواب النشاط بدافع من اعتراف بشرعية ذلك النشاط، او القناعة بانه حزب وطني يجب ان يتمتع بحقوق، بدليل حرمانه من الاشتراك في اول وزارة للثورة، وهو الحزب الذي كان الاكثر شهرة في مقارعة النظام الملكي، وكذلك عدم اجازته وبلا مبرر مقنع للعمل العلني في شباط ١٩٦٠ ومحاولاته في اهمال حقيقة وجوده مع ان التواقيع التي طالبت باجازته تجاوزت الـ(١٨٤٩٦٠) توقيعاً، وبغض النظر عن الدعوات الضيقة التي اخذت تدعو الى "سحق الشيوعيين والحد من نفوذهم" مع انهم كانوا الطرف المساند له وباخلاص، حتى ان السلطات اخذت تشجع رجال الدين على مهاجمتهم في خطب يوم الجمعة، ولاتراقب التزامهم بموضوع الخطب التي كانت وزارة الاوقاف تحدد مواضيعها بل انها حرضتهم على اصدار فتاوى بعدم جواز الانتماء الى الحزب الشيوعي.

لقد اصبح واجب الحزب الشيوعي بعد ثورة ١٤تموز مضاعفاً في مواصلة العمل من اجل تحقيق مطالبه لاسيما بالاصلاح الزراعي، وقضايا العمال والاصلاحات السياسية والاجتماعية الاخرى، ولم يكن اندفاعه في تأييد وتمجيد (قاسم) من مصلحته، لان قواعد الحزب وجماهيره كانت تنتظر الكثير من قيادة الحزب، وبدأت آمالهم نتيجة لذلك تتبدد شيئاً فشيئاً.

المهم في الامر، كان الحزب يتمتع فعلاً بشعبية حقيقية، بدليل فوزه في قيادة معظم النقابات والاتحادات والجمعيات والمنظمات الشعبية والمهنية، وكان ذلك انعكاساً للتوجه

العام في البلاد، فقد بلغت اعداد المنتمين الى واجهاته وتنظيماته المساندة نحو مليون شخص (كان نفوس العراق حينذاك اكثر من (٧) ملايين نسمة): المقاومة الشعبية (١٠٠ ألف) في تموز١٩٥٩، حركة انصار السلام، لجان صيانة الجمهورية، اتحاد الطلبة العام، رابطة الدفاع عن حقوق المرأة (٢٥ ألف) في سنة ١٩٥٩، اتحادات العمال (٥٠ ألف) في سنة١٩٥٩، الجمعيات الفلاحية (٢٥٠ ألف)، نقابة المعلمين، نقابة الصحفيين، اتحاد الشبيبة الديمقراطي (٨٤ ألف)، هذا فضلاً عن آلاف المنتمين اليه تنظيماً (رسمياً)، وكانت جريدة الحزب (اتحاد الشعب) تطبع يومياً (٣٥) الف نسخة مقابل (١٥) الف نسخة لاغلب الصحف التي كانت شيوعية او مناصرة لها.

وعن الشعبية الحقيقية والجماهيرية التي كان يتمتع بها الحزب الشيوعي، كتب القيادي في الحزب (عضو اللجنة المركزية، مسؤول منطقة بغداد) صالح دكلة (١٩٣٠-١٩٩٨) مسؤول تنظيمات بغداد سنة ١٩٥٩ يقول: عند زيارتنا للصين في أيلول١٩٥٩ بمناسبة احتفالات الذكرى العاشرة للثورة الصينية، وفي ختام محادثاتنا مع القيادة الصينية، بدأ رئيس الجمهورية الصينية ليو تشاو تشي الحديث قائلاً: ان حزبكم ايها الرفاق حزب عظيم وهو يحظى بتأييد واسع من الشعب ورصيد لابد ان تحافظوا عليه وتستثمرونه لمصلحة التقدم بخطوات الى الامام...، ونصارحكم الرأي، ان حزبكم يمتلك قاعدة جماهيرية لا تمتلكها الاحزاب الحاكمة في البلدان الاشتراكية، ويبدو لنا ان حزبكم يستند الى تأييد شعبي لانستطيع الادعاء نحن في الصين كحزب حاكم امتلاك مثل هذه الجماهيرية، كما ان الرفاق السوفيت وهم يقودون اول دولة اشتراكية في العالم، لايستطيعون ادعاء مثل هذا الرصيد الشعبي. ولذلك فان حزبكم هو حزب الثورة الاشتراكية، والحزب الذي ينبغي ان يقود السلطة...، حافظوا على رصيدكم فان الرصيد يمكن ان يكبر وفي الوقت نفسه يمكن ان يتقلص ويزول[١] .

وعن رصيد الحزب وسعة تنظيماته وجماهيره الغفيرة حتى انقلاب البعثيين الدموي في ٨ شباط ١٩٦٣، كتب عضوا الحزب وشاهدا العيان توفيق جاني وابتسام نعيم الرومي يقولان: "هل يعقل، ومع كل ما يملكه الحزب من قوى هائلة سواء بين المدنيين او العسكريين، ان يأتي عدة انفار لايملكون اية قوة ويستولوا على السلطة ويبادروا الى ذبح الشيوعيين كالخراف؟، لقد قال علي صالح السعدي (المسؤول الاول

[١] صالح مهدي دكلة، من الذاكرة (سيرة حياة) (دمشق، ٢٠٠٠)، ص ٦٧- ٦٨.

لحزب البعث ونائب رئيس الوزراء): لو كنا نعلم ما يملكه الحزب الشيوعي من قوة كما تكشف لنا الآن، لما تجرأنا على القيام بثورتنا اطلاقاً"[١].

كان القائمون على تعذيب الشيوعيين في قصر النهاية والملاعب الرياضية وعدد من المدارس التي تحولت الى معتقلات بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، يتعجبون من كثرة الشيوعيين، فقد صرح احد القائمين على تعذيبهم قائلاً: انه يتعجب لكثرة الشيوعيين وانهم على الرغم من جميع الاساليب التي استعملوها لتدمير الحزب الشيوعي، يكتشفون انه لازال حياً...، "عجيب مثل الثيل كلما تقصه يتجدد ويصير اثخن"، وعقب آخر على هذا الكلام مخاطباً المعتقلين الشيوعيين قائلاً: "انتم الشيوعيين مابيكم خير... لو تجمعت هذه الاعداد الكبيرة من الشيوعيين وكل واحد منهم بصق بصقة واحدة علينا لغرقنا..."[٢]. وقال الرئيس الاول (الرائد) حازم الصباغ المعروف بحازم الاحمر او حازم المصلاوي، مدير السجن العسكري رقم (١) في معسكر الرشيد، بعد نجاح انقلاب ٨شباط: احنا لونعرف (هلقد-هذا العدد) ضابط (١٣٠٠ - ١٦٠٠ ضابط) من مختلف الرتب شيوعيين لما اقدمنا على هذا العمل[٣]. ويقصد القيام بالانقلاب.

كان الحزب الشيوعي يملك، وخلافاً لجميع الاحزاب السياسية، تنظيماً نسوياً واسعاً، وقد ظهر ذلك بوضوح بعد انقلاب ٨ شباط، فقد اعتقلت سلطات الانقلاب المئات من الشيوعيات اللاتي ملأن سجن النساء ومقرات الحرس القومي في طول البلاد وعرضها، حتى ان بعثياً كان يحقق ويعذب المعتقلات صرح قائلاً: يعني ماذا نفعل، نلقي القبض على جميع النساء...، يعني قابل الحزب الشيوعي نظم جميع النساء العراقيات؟![٤].

اعود فاقول، الحزب الشيوعي، ومنذ وقت مبكر شخص ازمة نظام حكم عبدالكريم قاسم، فقد كتبت جريدته اتحاد الشعب عن حرمان الحزب وبلا مبرر من حقه الديمقراطي والمطالبة بالمشاركة في الحكم تقول: منذ الايام الاولى للثورة، بدأت تبرز بوضوح مظاهر التناقض بين تركيب السلطة السياسية، وبين حقيقة الوضع الشعبي السائد في البلاد، اما علة التناقض فتكمن في حقيقة ان اصطفاء العناصر القيادية للسلطة السياسية لم يكن يجري على اساس التمثيل الشامل الصحيح للقوى الوطنية

---

[١] الناشي والرومي، المصدر السابق، ص ٨٤.

[٢] الناشي والرومي، المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٨.

[٣] حامد مصطفى مقصود، ثورة ١٤تموز، مدارات الاخوة الاعداء (اربيل، ٢٠٠٢) ص٣٣٧.

[٤] الناشي والرومي، المصدر السابق، ص١١٤.

التي تستطيع ان تعبر عن ارادة الشعب بأحقية وجدارة...، وفي هذا المضمار لعبت سياسة التمييز بين القوى الوطنية دورها السلبي في عرقلة مسيرة الثورة، وكان استبعاد حزبنا عن المساهمة في الحكم نتيجة لتلك السياسة طوال الاشهر المنصرمة لو روعى مبدأ التركيب الصحيح للسلطة، لما حدثت للثورة الكثير من المتاعب، لقد ظل حزبنا رغم شعبيته محل تمييز لا مبرر له من بين كافة القوى الوطنية. ان استبعاد ممثل حزبنا يخل بالثقة بين الشعب وحكومته ويضعفها، ولا يستطيع احد ان ينكر دور حزبنا في ان تشق الثورة طريقها وسط الانواء والصعاب[1].

واكدت اتحاد الشعب ماذهبت اليه في العدد اللاحق، فقد كتبت تحت عنوان "مساهمة الحزب الشيوعي في مسؤولية الحكم عامل هام في ضمان مساندة الشعب والرأي العام العربي والعالمي"، مقالاً ومما جاء فيه: ان الحزب ومنذ فجر ١٤تموز وضع كل امكانياته تحت تصرف الثورة بشكل غير مشروط، وان الموقف السليم من الديمقراطية انما يحدده على وجه الدقة الموقف من الحزب الشيوعي " ان اقدامنا على المطالبة بالمشاركة في مسؤولية الحكم منبعث من تقدير عميق للمسؤولية وتدقيق شامل للوضع..."[2].

وترجم الحزب مانشرته جريدته الى واقع في احتفالات عيد العمال في الاول من آيار ١٩٥٩، حيث نظم الحزب مسيرة مليونية تقدمها اعضاء اللجنةالمركزية طافت شوارع بغداد منذ الصباح والى صباح اليوم التالي، وكان المتظاهرون ينشدون ايقاعياً "عاش زعيمي عبدالكريمي حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي"، ولم يكن هذا الشعار مقرراً، وكان مفاجأة لقيادة الحزب فاضطرت الى اقراره وتبنيه فوراً، لان الجماهير سبقت الحزب في توجهاتها فاحرجته.

اخذت جريدة اتحاد الشعب تقارع عبدالكريم قاسم وللمرة الاولى بالمنطق، وقالت ان مهمات المرحلة الانتقالية لايمكن ان تنهض بها الحكومة وحدها مهما كان اخلاصها

---

[1] جريدة اتحاد الشعب "مساهمة الحزب الشيوعي في مسؤولية الحكم اصبحت ضرورة وطنية ملحة" العدد (٧٨) ٢٨ نيسان ١٩٥٩.في الحقيقة لم يكن الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي ابعد عن المشاركة في الحكم بعد الثورة مباشرة، فقد استثني الحزب الديمقراطي الكوردستاني ايضاً، وهذا يعني ان (قاسم) ورفاقه من الضباط كانوا يحملون في انفسهم عقداً حساسة ازاء الكورد والشيوعيين، او ان السلطة الجديدة بقيت كسابقتها متحفظة ازائهما، مع ان الحزبين كانا من اشد الموالين والمؤيدين (لقاسم) ونظامه.

[2] جريدة اتحاد الشعب، العدد (٧٩) ٢٩ نيسان ١٩٥٩.

للثورة، واذا كان البلد متجهاً الى (مرحلة انتقالية) فالمهمات الصعبة التي تميز امثال هذه المراحل تستدعي اكثر من غيرها حكومة ائتلافية حقيقية التمثيل، وقالت اتحاد الشعب ايضاً ان ادخال الشيوعيين الى الحكومة بامكانه ان يضع حداً للسلوك العفوي لجماهير الشعب[١].

لقد تصاعد التوتر بين الحزب الشيوعي وعبدالكريم قاسم، وبدا التوتر وكأنه معركة تهدف الى السيطرة على السلطة، وكانت هذه الاحداث في الظاهر تدل على ان الشيوعيين يحكمون قبضتهم على الدولة، او انهم اصبحوا قاب قوسين او ادنى من السيطرة على الحكم على حد قول معاون مدير الاستخبارات العسكرية بعد ثورة ١٤تموز حينذاك العميد خليل ابراهيم حسين[٢] حتى ان عضو اللجنة المركزية للحزب عزيز الحاج، كان يرى انه يجب على الحزب ان يستولى على السلطة.

ولم يضيع (قاسم) وقته، لانه عدَّ تصرف الشيوعيين تحدياً لسلطته الخاصة وبدأ يشعر بتهديدهم، وباقتراح من وزير ماليته محمد حديد حسم الموقف في ١٤مايس١٩٥٩ عندما قال "لاشجع في الوقت الحاضر على الحزبية والاحزاب، وان ذلك سوف يحين وقته، واستطرد بلهجة منذرة وباشارة صريحة للحزب الشيوعي بانه "ليس هناك وجود لزمرة من الشعب تحاول السيطرة عليه" [٣].

تراجع الحزب الشيوعي، خلافاً لرغبة جماهيره واعضائه، عن المطالبة بالمشاركة في الحكم، واعلن المكتب السياسي فجأة في ٢٠ آيار ١٩٥٩ وبحجة الحفاظ على وحدة الصف الوطني "بان حملته التثقيفية بشعار المشاركة ستتوقف لان الحزب حقق شطراً مهماً مما توخاه من الدعوة وهي صيانة الجمهورية وضرورة صيانة الوحدة الوطنية بزعامة ابن الشعب البار عبدالكريم قاسم" لقد قررنا ايقاف الحملة التثقيفية[٤]. وان طرح شعار المشاركة في الحكم بمعزل عن قيادة الحكم كان عملاً انعزالياً خاطئاً، وكان هذا التراجع بايعاز وضغط من الحزب الشيوعي السوفيتي الذي اكد على ضرورة دعم سلطة (قاسم).

---

[١] جريدة اتحاد الشعب، العدد (٨٥) ٧ مايس ١٩٥٩.

[٢] ينظر مؤلفه، الصراعات بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين، الموقف في بغداد عند اعلان الثورة، موسوعة ١٤تموز (٢) (بغداد، ١٩٨٨) ص ١٨٣.

[٣] مبادئ الثورة في خطب سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم، ج١-٢ (بغداد، ١٩٥٩) ص ٨٨ - ٩٠.

[٤] جريدة اتحاد الشعب، العدد (٩٩) ٢٣ آيار ١٩٥٩.

كان شعار المشاركة في الحكم، وكما يبدو من استقراء مسار الاحداث، تعبيراً عن رغبة جماهير الحزب الشيوعي الحقيقية، بان يتولى (القائد) الحقيقي دوره في ادارة شؤون العراق، ويسهم في بناء الكيان الديمقراطي الذي كان يجب ان يقوم بعد ثورة ١٤تموز، هذا الشعار كان يثير بالطبع حفيظة القوى المعادية، وحتى بعض القوى الوطنية خصوصاً العسكرية، وهذا يفسر طلب محمد حديد من (قاسم) بتجميد الحياة الحزبية بعد رفع الحزب الشيوعي شعار المشاركة في الحكم.

كان على قيادة الحزب الشيوعي ان تتحرك بذكاء في ترتيب رغبة الجماهير وتلبيتها، بعيداً عن التبعية السياسية للاتحاد السوفيتي، كان عليها ان ترغم السلطة اما على الاعتراف بضرورة قيام الحزب بدوره الكامل في ادارة السلطة، او ان تزيح الشرائح او الفئات التي كانت تعبر عن عدائها الصريح لتنفيذ ذلك الشعار، وتفرض تطبيق الشعار ولو بالقوة، خصوصاً وكان لديه تنظيمات مؤهلة لتطبيقه، سواء في القطاع العسكري او المدني، ولكن الغريب انه عندما طرح الشعار استمر موقفه مجرد موقف المنتظر لحكومة (قاسم) باستدعائه للمشاركة في السلطة، والمعروف ان (قاسم) بنزعته الفردية لايريد ان تشترك معه قوة مبدئية ذات برنامج علمي واضح في الحكم.

لم تسحب قيادة الحزب الشيوعي شعار المطالبة بالحكم بدون بديل فحسب، بل وعندما اخذت الاوساط الشعبية والقوى السياسية تتحدث عن توتر العلاقات بين الحزب الشيوعي و (قاسم) ووجود مشاكل بينهما، كذبت جريدة اتحاد الشعب ذلك في افتتاحيتها بعنوان "الشيوعيون هم السند الثابت لجمهوريتنا الديمقراطية بزعامة ابن الشعب البار عبدالكريم قاسم، وليخسأ المستعمرون والطامعون وصنائعهم مفرقو الصفوف".

ومما جاء في تلك الافتتاحية: حاول المستعمرون والمتآمرون منذ اشهر متعددة الايهام بوجود الثغرات والخلافات بين زعيم الثورة والجمهورية وبين اهم قوة سياسية فيها الحزب الشيوعي العراقي[1].

وفي الوقت الذي تراجع الحزب عن شعار المشاركة في الحكم قرر (قاسم) تصفية تنظيماته في الجيش تحت شعار "الجيش فوق الميول والاتجاهات"، وحصر تطبيق هذا

---

[1] ينظر افتتاحية العدد (٩٦) ٢٠ آيار ١٩٥٩. ورفع الحزب شعار (تضامن كفاح تضامن) مرة وشعار (كفاح تضامن كفاح) مرة آخرى وظل يراوح على هذين الشعارين الفضفاضين العديمي المعنى حتى سقوط نظام (قاسم) في ٨ شباط ١٩٦٣.

الشعار على تنظيمات الاحزاب التي دافعت عنه وهي، الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتي) والحزب الوطني الديمقراطي، ففي حزيران١٩٥٩ اجتمع (قاسم) بكل من مدير الاستخبارات العسكرية محسن الرفيعي، ومدير الامن العام العقيد عبدالمجيد جليل، وجبار حمزة مسؤول مخابراته الخاصة، وتقرر في ذلك الاجتماع تشكيل (لجنة التطهير) تطهير الجيش من كل العناصر والضباط وضباط الصف الذين لهم انتماءات او متعاطفين مع الاحزاب المذكورة اعلاه، وكانت اللجنة برئاسة محسن الرفيعي وعضوية جبار حمزة ومرافق (قاسم) الشخصي جاسم كاظم العزاوي[١] ، وايد (قاسم) بكل حرارة وقوة تشكيل هذه اللجنة[٢].

وفي ١١حزيران قدمت ملفات الضباط الشيوعيين منها ملفات: العقيد الركن هاشم عبدالجبار (ابن عمة قاسم) والرئيس الاول خزعل علي السعدي، والمقدم عدنان الخيال، والمقدم سليم الفخري، والعقيد الركن خضر البياتي وضباط آخرين من صنف الدروع.

وتم جرد اسماء معظم ضباط الصف الكورد في الفرقة الثانية (كان مقرها في كركوك)، المنتمين الى (الپارتي) والشيوعي بحجة ترفيعهم لنشاطاتهم في المحافظة على أمن الجمهورية، وبلغ عددهم اكثر من (٢٥٠) ضابط صف.

وقد نقل العسكريون الشيوعيون هذه التفاصيل الى قيادة الحزب الشيوعي وبالتحديد الى القيادي زكي خيري، واطلعوه على تقارير عبدالمجيد جليل، وطالبوا بايقاف هذا العمل وابعاد (قاسم) عن العراق، والا سيضطرون الى قتله.

لم يوافق الحزب على هذا التوجه بحجة ان (قاسم) يتمتع بشعبية جماهيرية، ولكن اذا جرى نقل الضباط من مناصبهم الحساسة الى مراكز ثانوية فيعني ان (قاسم) يتجه نحو الجحيم، وابلغ زكي خيري الضباط المعنيين "عندها سنجتمع مرة آخرى لنقرر مقترحاتكم"[٣].

---

[١] ولد في قضاء الخالص سنة ١٩٢٤، ودخل الثانوية العسكرية سنة ١٩٤١ - ١٩٤٢ وصل الى رتبة عميد ركن، لم يكن مخلصاً (لقاسم) وخانه في احلك الظروف فكافأه انقلابيو ١٧ تموز ١٩٦٨ بتعينه وزيراً للوحدة ثم وزيراً للزراعة، التقيته في بغداد في ٢٧ حزيران ١٩٩٤ وكان يتفاخر في خيانته لسيده (قاسم)، الا انه كان مكروهاً ومحتقراً من قبل الكثيرين ممن قابلتهم.

[٢] ينظر كتاب مديرية الامن العامة، ملف تقارير خاصة، العدد (٢٢٩٦) ١٠ حزيران ١٩٥٩.

[٣] للتفاصيل ينظر: مذكرات الضابط محمود سامي عبدالشكور حسين المخطوطة وغير المنشورة، ص١١٤ — ١٣٥.

مضى (قاسم) في تنفيذ خطته فاستدعى امراء الوحدات العسكرية وتشاور معهم، فتم نقل العديد من الضباط الشيوعيين الى مناصب ثانوية واحال بعضهم على التقاعد مثل ابن عمته هاشم عبدالجبار واقال قائد الفرقة الثانية داود الجنابي ومجموعة من ضباط فرقته، واحال على امرة الادارة (١٢٠) ضابطاً ديمقراطياً وآمراً باعتقال مجموعة من الضباط في سجن رقم (١) وشمل الاعتقال داود الجنابي وخزعل السعدي، وتم فسخ عقد معظم ضباط الصف الكورد من الفرقة الثانية، والاهم من هذا امر بتسريح (١٨٠٠) ضابط احتياط معظمهم من الشيوعيين والپارتيين والمتعاطفين معهما وقام (قاسم) بالمقابل باطلاق سراح الضباط القوميين الذين شاركوا في حركات تآمرية وامر بعضهم بالحضور الى منصة التحية في الباب الشرقي لحمايته اثناء العرض الاحتفالي لمرور عام على ثورة ١٤ تموز[١].

اما الحزب الشيوعي فبدلاً من ان يوفي بوعده لاولئك الضباط، قرر حل تنظيماته في الجيش بذريعة اعادة التحالف او الثقة مع (قاسم)، مع انه لم يكن هناك اي تحالف شفهي او تحريري. علماً ان العمل في القوات المسلحة كان احد شروط عضوية الاحزاب الشيوعية في الاممية الثالثة (الكومنترن).

لقد تجنب (قاسم) ارساء نظامه على اسس دستورية وشرعية راسخة تعتمد التنظيم الحزبي الحر، فاعتمد الاوضاع الاستثنائية والاحكام العرفية اساساً لادارة البلاد، لانه كان يعتقد، بل كان واثقاً، بان انهاء المرحلة الانتقالية بالاعتماد على اجراء انتخابات برلمانية حرة ستأتي حتماً بنواب يمثلون الشعب ويتولون التشريع ورسم سياسة الحكم ويؤدي ذلك بالتأكيد الى سيادة القوى السياسية من الاحزاب الوطنية ذات النفوذ الواسع بين الجماهير، ولا اقولها مجاملة، وانا معاصر للاحداث وشاهد عيان عليها، فقد كان الحزب الشيوعي حينذاك الاكثر شعبية والاوسع تنظيماً من الاحزاب الاخرى او ان الشيوعيين وكما يقول حنا بطاطو "يجب الاقرار بان الشيوعيين امتلكوا تأييداً جماهيرياً اصيلاً خلاف غيرهم"، وكان (قاسم) يعلم بذلك بل يؤمن بهذه النتيجة وهي: ان انتخابات حرة لن تأتي بالعسكريين الموالين له ليشكلوا الاكثرية في البرلمان الجديد لتدعم سلطته العسكرية لانهم لايحملون وبسبب تربيتهم العسكرية والعوامل المحيطة بهم تصورات علمية سياسية واقتصادية واجتماعية تؤهلهم لقيادة العمل البنائي التطويري للمجتمع، فالواجب هنا كان ملقى

---

[١] حامد مصطفى مقصود، المصدر السابق، ص٢٨١ - ٢٨٢؛ ٣٣٥.

على عاتق قيادات الاحزاب المؤهلة لمثل هذا الدور، وقد نبه تقرير لمديرية الامن العامة الى خطورة اجراء الانتخابات لهذا السبب[1]، وهذا يفسر مماطلة (قاسم) بانهاء مرحلة الانتقال، ومحاولته باطالتها حتى لاتجرى الانتخابات وكانت هذه رغبة القوى القومية والاسلامية ايضا، وبالمقابل كان الشيوعيون يطالبون باستمرار في انهاء مرحلة الانتقال واجراء الانتخابات لارساء نظام الحكم على اسس دستورية.

كان (قاسم) وبين اونة وآخرى، يوعز الى المقربين منه، ان يروجوا بانه ينوي تشكيل حزب سياسي ينافس الحزب الشيوعي العراقي ويستقطب الاكثرية، وكان مشجعوه يحاولون اقناعه، بان حزبه سيسهم او ينهي الصراعات السياسية المحتدمة انذاك. ولكن سنوات مضت ولم يقدم (قاسم) بل لم يجرأ على تأسيس هذا الحزب، وكان يكرر عبارته المشهورة "انني فوق الميول والاتجاهات". وفي الحقيقة كان (قاسم) مقتنعاً بانه لو شكل مثل هذا الحزب، فانه سيصبح حزباً محدود التأثير على مسار الحركة الجماهيرية الحقيقية التي كانت تمسك بزمامها الاحزاب الوطنية القائمة انذاك، وان حزبه سيكون مجرد حزب محشور بين احزاب (عملاقة)، واذا اراد له ان يتحرك بين هذه الاحزاب لأحتاج الى اجهزته الامنية والقمعية للترويج لحزبه، وبذلك يتحول الحزب الى حزب حكومي يفقد بريقه سريعاً امام الجماهير. ومع هذا كان (قاسم) يهدد بين فترة وآخرى بتشكيل حزب سياسي فقد صرح لجريدة الثورة قائلاً: ان رفضه تشكيل حزب سياسي دليل على ايمانه بالديمقراطية والتعددية الحزبية، وانه لو ألّف حزباً ترى اين كانت تبقى الاحزاب الاخرى؟![2].

مهما يكن من امر، فقد تجنب (قاسم) الانزلاق في هذا الطريق الذي كان يقوده الى الفشل حتماً، ولكنه بدلاً من ذلك اطلق العنان لاجهزة الامن والمخابرات والشرطة لمطاردة الحزب الشيوعي العراقي، وبشكل رسمي في ١٩ تموز ١٩٥٩، واكمل خطته بحرمان الحزب الشيوعي العراقي من الاجازة والعمل العلني عند صدور قانون الجمعيات في الثاني من كانون الثاني ١٩٦٠، ولم يكتف بهذا، بل اجاز حزباً شيوعياً كارتونياً برئاسة المطرود من الحزب داود الصائغ صنيعة المخابرات العراقية في اسوء عملية تلفيق

---

[1] ينظر: كتاب مديرية الامن العامة، ملف تقارير خاصة، العدد (٥٠٢٤) ٢٠ مايس ١٩٦١. ويفسر لنا هذا اصرار البعثيين على اطالة المرحلة الانتقالية (ينظر نشرة العروبة البعثية الصادرة في ٢٣ / ٢ / ١٩٥٩)، ومطالبة الحزب الشيوعي على انهائها بسرعة.

[2] جريدة الثورة، العدد (٦٩٠) ٤أ يلول ١٩٦١.

مفضوحة، كان الصائغ لايملك اي رصيد سياسي وترأس زمرة انتهازية هزيلة وقام بانتحال اسم وتاريخ حزب سياسي عريق.

وكتبت اتحاد الشعب بهذا الصدد وتحت عنوان "الواقع التأريخي لاحزابنا الوطنية يدين محاولة انتحال اسم وتاريخ اي منها" ومما جاء في المقال: ان الفشل المحتوم ينتظر هذه المحاولة وانها تسئ الى الحياة الحزبية "خلق كيان من لاشئ"، وتلحق الضرر بالقوى الوطنية وتضعف التضامن من اجل صيانة الجمهورية وتوطيد اركانها، وان وجود زمر انتهازية هزيلة من هذا القبيل لايمكن ان يخدم اي هدف نبيل، فضلاً عن ان مصيرها، ليس خيراً من مصير امثال هذه الزمر الانتهازية التخريبية في كل زمان ومكان[1].

المهم في الامر، ان التوتر وطبيعة العلاقات السيئة بين الحزب الشيوعي العراقي و (قاسم) كان له اعظم الاثر بالاسراع في سقوط نظام حكم (قاسم)، وكان لقرار الحزب الشيوعي بعدم استلام السلطة سنة١٩٥٩ عندما كانت الفرصة مواتية جداً، اثره في تصدع صفوف الحزب في السنوات اللاحقة، اذ فقد الحزب الكثير من شعبيته وجماهيره.

لقد ظلت قواعد الحزب تثير وبمرارة – لاسيما بعد الكارثة التي اصابت الحزب اثر انقلاب ٨شباط١٩٦٣- موقف الحزب من مسألة تسلم السلطة وفي كل حلقة نقاشية، وفي كل جلسة عائلية، وكانت السجون التي ازدحمت بالشيوعيين تعصف باجوائها مناقشات لا اول لها ولا آخر عن موقف الحزب من نظام (قاسم) وتضييعه الفرصة التي سببت خسائر لاتقدر لحقت بالحزب وبالشيوعيين وبمجمل الحركة الوطنية في العراق.

---

[1] جريدة اتحاد الشعب، العدد (٢٩٩) ١١ كانون الثاني ١٩٦٠.

عبدالكريم قاسم واعلان (الحرب) على الحزب الشيوعى العراقى:

لقد حذر الحزب الشيوعي العراقي من حركة عبدالوهاب الشواف في الموصل قبل قيامها باسابيع، جاء ذلك في منشورين اصدرتهما اللجنة المحلية للحزب في المدينة واحدة في ٩ كانون الثاني ١٩٥٩ والاخرى في ٢٣ كانون الثاني، ومما جاء فيهما: ان شروراً وتآمراً تتضح يوماً بعد يوم بوجهها الكالح تهدد جمهوريتنا وشعبنا بالكوارث وتغرق قضيتنا بالدماء "اننا ندعوكم لليقظة والحذر والوقوف ببسالة بوجه المتآمرين واعداء الشعب الذين ماعرفوا يوماً الوطنية ولا القومية ولا الدين"[١].

كان الحزب على علم بما كان يخططه اعداء النظام، وانه حذر من وقوع الكارثة الدموية، كما شخص المنشوران بدقة اعداء الجمهورية، ولمنع نجاحهم طلب الحزب من الحكومة ان تتخذ التدابير اللازمة، وطلب من الناس ان يكونوا حذرين وان يقفوا ببسالة بوجه المتآمرين، الا انه لم يدع الى سحق المتآمرين او قتلهم وسحلهم في الشوارع كما حصل.

وعندما قامت الحركة في ٨ آذار ١٩٥٩ ووقعت فعلاً الكارثة الدموية كما توقع الحزب، قتلت المقاومة الشعبية (١٧) مشتركاً ومتعاطفاً مع الحركة الانقلابية، كما تم قتل (٣٠) شخصاً في الموصل من عسكريين ومدنيين من ضمنهم الشواف والذين قتلوا على سبيل الخطأ أو لثارات خاصة. اما مجموع القتلى من الطرف الحكومي فكان اكثر من خمسين شخصاً، ولم يجر أي تحقيق أو يطالب احد بدمهم.

المهم في الامر، ان (قاسم) اشاد بتنظيمات الحزب الشيوعي التي تصدت للحركة، واستقبل وفد الموصل (وكان متألفاً من الشيوعيين وانصارهم) في ٢٥ آذار ١٩٥٩، واكد لهم بانه كان على علم بمؤامرة الموصل!! وخاطب الوفد قائلاً: اننا نتشرف بلقاء ابطال مناضلين من ابناء الحدباء (الموصل) العزيزة، انتم لستم ابناء الموصل وحدها، انتم ابناء الشعب العراقي كله، انكم في الحقيقة ابناء بررة للشعب العراقي، "بارك الله فيكم وكثر الله من امثالكم من المخلصين لهذا البلد"[٢].

لقد ادى القضاء على حركة الشواف خلال ٢٤ساعة، وبلا ادنى شك، الى تأخير سيطرة القوى الغاشمة والمتعصبة الظلامية على مقدرات العراق وشعبه، الى يوم ٨ شباط ١٩٦٣ .

---

[١] ينظر نص المنشورين في كتابي: العراق، دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣، (دمشق، ٢٠٠٨) ص ٤٠٥ - ٤٠٧.

[٢] للتفاصيل ينظر: جريدة اتحاد الشعب، العدد (٥٠) ٢٦ آذار ١٩٥٩.

ومن المثير للتأمل ، ان عبدالكريم قاسم، تراجع فيما بعد عن اشادته بالمشاركة الفعّالة لشيوعي الموصل ومؤيديهم في القضاء على حركة الشواف الانقلابية، وبناءاً على توجيهاته، صدرت الاوامر بمطاردتهم واعتقالهم وتقديمهم الى المحاكم التي اصدرت الحكم بالاعدام على عدد منهم، ونفذ البعثيون ذلك الحكم علناً وفي شوارع الموصل في حزيران ١٩٦٣.

كذلك استغل (قاسم) حوادث كركوك الدامية في ١٤ تموز ١٩٥٩ ذريعة لينهي نفوذ الحزب الشيوعي، مع انه تراجع عن اتهاماته للشيوعيين فقد صرح في ٣ كانون الاول ١٩٥٩ قائلاً: أتعلمون من كان وراء حوادث كركوك؟ لدينا المستمسكات القوية التي تدعم الواقع، ان وراء حوادث كركوك هم اولئك الذين كانوا وراء حوادث الموصل...، لقد ثبت لدينا وجود خمس جماعات خمس اوكار كانت تعمل في كركوك ارسلت من قبل حزب البعث، ومنظمة من الذين يدعون انفسهم بانهم اهل السلطة في سوريا، وهل تعلمون ماذا كان هدف هذه الخلايا؟ ان هدفها كان نشر الاستياء والنزاع لخلق الانقسامات والخصومة والقاء الحطب في النار، ان الذين تآمروا علينا افراد قلائل وهم مدفوعون من خارج البلاد[١]، واتهمت الصحف العراقية ايضاً حزب البعث وشركات النفط في تدبير تلك الجرائم[٢].

ومع هذا أعتقل المئات من الشيوعيين اثر حوادث كركوك وحكم على (٢٨) منهم (بينهم اربعة من التركمان) بالاعدام ونفذ البعثيون الحكم علناً في شوارع كركوك في حزيران ١٩٦٣.

وعندما ندد عبدالكريم قاسم بحوادث كركوك في ١٩ تموز ١٩٥٩، تلقفت اجهزة الامن والشرطة اوامره فشنت حملات عنيفة على الشيوعيين وزجتهم في السجون، ويذكر ضابط الاستخبارات خليل ابراهيم حسين: ان (قاسم) استدعى مدير الاستخبارات العسكرية العقيد محسن الرفيعي، ومدير الامن العام العقيد عبدالمجيد جليل وخاطبهم قائلاً: كان الشيوعيون في زمن نوري السعيد في جحورهم، ولم يستطع ان يخرجهم الى النور، اما انا فقد اخرجتهم لكم من جحورهم الى النور فتولوا امرهم[٣].

---

[١] جريدة اتحاد الشعب، العدد (٢٦٧) ٣ كانون الاول ١٩٥٩ (مؤتمر صحفي).

[٢] ينظر مثلاً: جريدة الاستقلال، العدد (٥٠٢) ٢ آب ١٩٦٠.

[٣] ينظر مؤلفه: الصراعات بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين ...، المصدر السابق ص ٢٠٧ – ٢٠٩.

ثم اصدر (قاسم) الاوامر الى قادة الفرق والمتصرفين (المحافظين) بان يتصدوا للشيوعيين، واوعز الى سلطاته بعدم التعمق في التحقيق حول الاغتيالات التي اخذوا يتعرضون لها.

لقد أعتقل وبموجب اوامر وتعليمات (قاسم) في المدة بين (١٩ تموز – ١٢ آب ١٩٥٩) مئات الشيوعيين ومؤيديهم، وفي ١٣ آب ١٩٥٩ بدأت ملاحقة الشيوعيين في دوائر الدولة، واخذ البعثيون والقوميون والاخوان المسلمون الذين كانوا لايخفون نواياهم السيئة ضد (قاسم)، يطاردون وبتشجيع منه ومن رجال الدين والمسؤولين، الشيوعيين وحتى المصفقين (لقاسم). ولم تسلم حتى دور الشيوعيين والمتعاطفين معهم وذويهم من هجمات الرجعية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، هوجم دار الحاج شريف والد القائد الشيوعي عزيز شريف، ورشق بالحجارة، وكال المهاجمون له الشتائم، ولم تتخذ السلطات اي اجراء[١]. وهوجم دار العالم الاثاري طه باقر في محلة راغبة خاتون في ٢٧ أيلول ١٩٥٩، واعتدى المهاجمون على اسرته بالضرب والشتم. والاهم من هذا ان مدير الامن العام وضع مؤيدي ثورة ١٤ تموز ومحبي عبدالكريم قاسم في صف الشيوعيين وصارت اجهزته تطاردهم ايضاً[٢].

واعترفت مديرية الامن بمطاردة وملاحقة الشيوعيين فقط واهمال المعارضين لحكم (قاسم)، ففي تعميم لها الى معاوني المناطق كافة من مدير أمن بغداد ياسين درويش جاء فيه: لازلنا نلاحظ انكم انصرفتم في رفع تقاريركم الى مراقبة فئة معينة دون الفئات الاخرى، وترك الاخرين ومؤامراتهم وتمزيقهم لصور الزعيم والهتاف ضد سيادته والجمهورية، امر له خطورة عظيمة، ولايمكن تفسيره الا من باب الاهمال او الميل الى جهة واحدة[٣].

ان اعلان (قاسم) الحرب على الحزب الشيوعي بدأ اولاً بحملة اعلامية، عندما اجازت سلطاته مجموعة من الصحف اخذت على عاتقها مهاجمة الشيوعية والشيوعيين العراقيين وكانت جميعها تتلقى الدعم المادي والمعنوي منه، وكرست تلك الصحف كل صفحاتها للطعن بالشيوعيين وكانت تقف وراءها مديرية الامن العامة

---

[١] جريدة اتحاد الشعب، العدد (١٥١) ٢٢ تموز ١٩٥٩.

[٢] اسماعيل العارف، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن، ١٩٨٦) ص٤١٠.

[٣] كتاب مديرية أمن بغداد السري، العدد (٧١٦٣) في ٢٩ آيلول ١٩٥٩.

وتزود محرريها بالقصص، ووقف (قاسم) شخصياً وراء بعضها مثل جريدة بغداد[١]. واذكر على سبيل المثال الفجر الجديد والحرية وكانت الاخيرة تسمى جريدة اتحاد الشعب بـ(الجريدة الحمراء) وتصف الشيوعيين بـ(العملاء) في كل مقالاتها وتعليقاتها، واما جريدة بغداد التي اتبعت وباعتراف وزارة الارشاد: اسلوب وسبيل مثير للفوضى والبلبلة بين صفوف الشعب في وقت كان العراق احوج مايكون فيه الى وحدة الصف[٢].

وادناه نماذج مما كانت تنشره جريدة بغداد: كانت في افتتاحياتها تشيد (بقاسم) وتطلق عليه اسم: زعيم العروبة وبطل ثورة ١٤تموز، ورائد القومية العربية الخالدة، وكانت تسمي جريدة اتحاد الشعب جريدة الصراصير الحمر وتطلق على الاتحاد السوفيتي اسم (الاستعمار الشرقي الجديد) وان المبادئ الشيوعية هي من وضع اسرائيل[٣].

وكان للجريدة ابواب ثابتة مثل (مهازل الرفاق) و(قضايا حمراء) و(يعجبني من شيوعي الموصل) واخذت تنشر عشرات البرقيات ضد الحزب الشيوعي وتأييد (قاسم) في حربه ضد الشيوعيين الذين اخذت تنشر اسماءهم وعناوينهم وصور ضحايا حوادث الموصل وكركوك. وتدل حتى على عناوين من رحل من الموصل وكركوك الى بغداد والمحافظات الاخرى، كل ذلك من اجل العمل على اغتيالهم او القبض عليهم.

كما هاجمت الجريدة الكورد والحركة القومية الكوردية، واخذت بنشر سلسلة من المقالات بعنوان "العشائر العراقية في الشمال" وادعت ان جميعها عشائر عربية، والطريف انها قامت بنشر تأييد بعض الكورد لما كان يكتب عن اصل الكورد العربي. ويبدو ان مثل هذه الادعاءات كانت تنشر بايعاز من (قاسم) ففي عهده راحت الصحف (القاسمية) تبحث عن اصل الكورد العربي[٤]، وظهرت صيحات ودعوات ضيقة تدعو الى صهر الكورد ودمجهم قسرياً، كما طالبت الجريدة بالغاء مديرية معارف كوردستان

---

[١] فاضل العزاوي، الروح الحية جيل الستينات في العراق، (دمشق، ١٩٩٧) ص٦٣ - ٦٤.

[٢] دار الكتب والوثائق (د. ك. و) وزارة الارشاد، الديوان، الملف ٢٠١، جريدة بغداد.

[٣] كما حرضت السلطات علماء الدين الشيعة على اصدار فتاوي بعدم جواز الانتماء للشيوعية باعتبارها تتناقض واصول الدين. ونشرت الحكومة تلك الفتاوي ووزعتها مجانا على الناس.

[٤] ينظر مثلاً مانشرته جريدة الثورة (القاسمية) تحت عنوان "القومية العربية ومشكلة الاقليات" للكاتب كلوفيس مقصود، العدد (٥٥٥) ١٧شباط١٩٦٠؛ جريدة بغداد، الاعداد (١١٦-١١٩)، ٣٠ - ٢٣ آب ١٩٦٠.

والمادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت التي كانت تنص على ان العرب والكورد شركاء في الوطن.

واستنكرت الجريدة تشكيل معارف كردستان في وزارة المعارف وعدتها ضربة موجعة الى القومية العربية وانها لاتخدم الكرد وتهدف الى غايات ومقاصد اخرى هو تحقيق المآرب الانفصالية في (الشمال) كما ظهرت اخيراً في مجزرة كركوك[1]، مع ان مديرية المعارف العامة للدراسة الكوردية لم تصبح حقيقة واقعة.

وعندما لم تجد نفعاً الشكاوي التي قدمها الشيوعيون وعدد من المثقفين الكورد، ضد الجريدة الى وزارة الارشاد وشخص عبدالكريم، وقد اعترفت وزارة الارشاد بان الجريدة اتبعت اسلوباً مثيراً للفوضى والبلبلة بين صفوف الشعب. هاجموا مطبعة الجريدة في مطلع آب ١٩٥٩ واوقفوها عن العمل وطردوا المحررين و(اعتدوا) على صاحب الجريدة خضر العباسي، وتصدوا حتى للشرطة الذين ارادوا حمايته وانتزعوا سلاحهم. كما هاجم الشيوعيون ومؤيدوهم جريدة الحرية لصاحبها قاسم حمودي وجريدة اليقظة لصاحبها سلمان الصفواني والجريدتان كانتا على شاكلة جريدة بغداد.

هكذا كان رد جماهير الحزب الشيوعي على من يتطاول عليهم وعلى حزبهم، ويقيناً ان ذلك لم يكن بايعاز او باوامر من الحزب، بل لان تلك الجرائد كانت تتلقى الدعم والتعليمات من (قاسم)، وجماهير الحزب او ان احداً ماكان ليتصور ان دعم الحزب الشيوعي (لقاسم) سوف يقابل باصداره اوامراً لاجهزته بمطاردة اعضائه ومؤيديه والتستر على قاتليهم.

اما قيادة الحزب فبدلاً من ان تتصدى للمعتدين على جماهيرها وللاجهزة الامنية والادارية للشرطة ولنظام (قاسم)، اخذت تتوجه بالرجاء الى (قاسم) لحمايتهم من اجهزته، وهي في كل احتجاجاتها وممالاتها الصحفية يبريئونه مما يحدث وينسبونه الى اجهزة الحكم، وفي الحقيقة ان كل ماكان يحدث كان بعلم وامر واشراف (قاسم) بالذات "ولن يجرأ احد ان يتصرف باي عمل مالم يكن بوحي منه، والشواهد على هذا

---

[1] ينظر الاعداد: ٣١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٩٩، ١٠٢، ١١٦، ١١٨ من جريدة بغداد الصادرة خلال المدة ١٦ حزيران ١٩٥٩ - ٢٣آ ب ١٩٦٠.

لاتحصى ولاتعد" على حد قول ضابط الاستخبارات العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين[1].

ولم يفعل الحزب شيئاً ضد الجرائم اليومية المستمرة التي كانت ترتكب بحق اعضائه، سوى نشر تلك الجرائم والاعتداءات تحت عنوان "اعتداءات زمر الشقاة على المواطنين"[2]، والتوصية بعدم الانجرار الى الاستفزاز والذي كان يعني الاستسلام الكامل والاستهانة بالارواح، الامر الذي ادى الى تخلي عدد غير قليل من اعضائه عنه كونه تحول من حزب ثوري الى حزب استسلامي.

ومع ان (قاسم) كان هو الموجه الاول لسياسة الحكومة والمشرف (الاوحد) عليها، والمسؤول الرئيسي عن مراقبة تنفيذها، في الحقيقة، لم تكن لوزارته منهاج ولم تخضع لرقابة ممثلي الشعب (البرلمان) فتصريحاته كانت تعد سياسة الوزارة. مع كل هذا كان الحزب الشيوعي يتغافل عن هذا ويُحَمِّل اجهزة الامن والشرطة مسؤولية اضطهاده واغتيال اعضائه، فقد هاجمت جريدة اتحاد الشعب رجال الشرطة والامن والمسؤولين الكبار في مديرية الشرطة العامة بسبب عجزهم عن ضبط الامن والقاء القبض على المجرمين، وذكرتهم كيف كانوا يعرفون ان يحافظوا على حياة "الخونة ايام العهد البائد"[3].

كان عبدالكريم قاسم والحاكم العسكري العام احمد صالح العبدي، لايدعمان وعن قصد جهاز الشرطة لتستمر عمليات اغتيال الشيوعيين، فقد بينت مثلاً مديرية شرطة الموصل عجزها عن القاء القبض على المجرمين من الذين كانوا يغتالون الشيوعيين في الموصل بسبب قلة عدد افرادها، مع ان الحاكم العسكري العام ذكر لها اسم (١٢) شخصاً من فرقة الاغتيالات في المدينة[4].

في رأيي لم يكن (قاسم) موضع ثقة، وبالامكان القول بانه كان لايؤتمن، ولم يكن لديه اية مبادئ اساسية عدا البقاء في السلطة، فعبدالكريم قاسم لم يكن الا عبدالكريم قاسم، على حد قول الجواهري[5]، اما ادعاءه او ترديده لعبارة "عفا الله

---

[1] ينظر كتابه: سقوط عبدالكريم قاسم، موسوعة ١٤تموز (٥) (بغداد، ١٩٨٩) ص١٦٤.

[2] ينظر جريدة اتحاد الشعب التي اخذت تنشر صور المعتدى عليهم والذين كانوا عادة يلجأوون وفي حالة يرثى لها الى ادارة الجريدة.

[3] ينظر مثلا: العدد (٢٢٧) ١٨ تشرين الاول ١٩٥٩.

[4] ينظر كتاب مديرية شرطة لواء الموصل، السري، العدد (٥٠٥٦) في ٢٩ أيلول ١٩٥٩.

[5] ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص٢٠٢.

عما سلف" وبانه فوق الميول والاتجاهات واشباههما، فكانت كما يقول جرجيس فتح الله: وسيلة بل حيلة يلجأ اليه لاخفاء طبيعته الحقيقية، ووسيلة لتغطية ماينويه باظهار عكس مافيه، انها حيلة لصرف الانتباه عن الوجه الاخر للعملة[1].

واعتقد ان الكثير من المعنيين بـ(المرحلة القاسمية) والمعاصرين لها يشاطرونني الرأي، على انه كان شخصية مستبدة مع انه كان يحاول ان يظهر بمظهر المعتدل، ومنصبه كان ذا صفة استبدادية فردية ايضاً، حيث لم يكن يثق كثيراً حتى بوزرائه والمحيطين به، وكانت امور كثيرة تستند الى مزاجه، والسؤال هنا، هل كان هذا الرجل الذي لم يقدر يوماً وقوف الشيوعيين الى جانبه في احلك الظروف بل اخذ يضربهم بلا انقطاع. يستحق من الحزب الشيوعي ان يربط مصيره به الى حد اغفال قضية السلطة واستلامها بلا مبرر، الى حد الخنوع والركوع امامه على الركبتين احياناً؟!! الجواب انها التبعية السياسية للحزب الشيوعي السوفيتي وسير عدد من قادة الحزب في ركابها بلا تفكير دقيق او حساب للمستقبل.

والنقطة الاهم، كيف كان الحزب يقنع قواعده وجماهيره بالتمسك بسياسته وبعدم الرد على الاعتداءات التي نظمها (قاسم) ضدهم؟! ان هذا كله يعكس قصة وتاريخ الحزب الشيوعي العراقي المحزن اقوى حزب شيوعي في المنطقة.

---

[1] جرجيس فتح الله المحامي، العراق في عهد (قاسم)، اراء وخواطر ١٩٥٨ - ١٩٨٨ (استوكهولم، ١٩٨٩) ص٨٠٨.

محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم وتداعياتها:

انتعشت آمال الحزب الشيوعي، الى حد ما، عندما تعرض (قاسم) الى محاولة اغتيال في ٧تشرين الاول١٩٥٩ من قبل البعثيين بالتواطؤ وبعلم من الحاكم العسكري العام احمد صالح العبدي ومن رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي، ولم يكن الرجلان مخلصان له منذ البداية، لانهما توقعا انه سوف يغير من سياسته تجاه الشيوعيين، ولأن محاولة الاغتيال كانت بتدبير من حزب البعث والمتحالفين معه من القوى القومية والاسلامية، ولكن الذي حصل كان تماماً عكس ماتوقعه الحزب الشيوعي.

وكتب صالح دكلة – الذي كان مع وفد للحزب الشيوعي العراقي في الصين بمناسبة الذكرى العاشرة للثورة الصينية - بهذا الصدد يقول: في احد الايام حين بدأت المحادثات فاجأنا الرئيس الصيني (ليو تشا وتشي) بخبر محاولة اغتيال (قاسم)، فارتبكنا وصرنا نريد ان نسمع المزيد، ولكن ليو تشاو تشي اسرع وقال ان المحاولة لم تنجح، اذ لم يتعرض (قاسم) الا لبعض الاصابات الطفيفة وهو يرقد الآن في المستشفى، وراح ليو يسأل: ما الذي تعتقدونه، هل ستؤثر هذه الحادثة ايجاباً على (قاسم) فيشدد على الرجعية والقوى اليمينية؟ ام انه سيخفف عنها خوفاً من محاولات اخرى؟ فتشاورنا فيما بيننا واتفقنا على ان تأثير الضربة سيكون ايجابياً لمصلحة القوى الديمقراطية. فالتفت ليو تشاو تشي الى الرفاق يشاورهم في الامر، ومن ثم توجه الينا بالحديث قائلاً: "ألا تعتقدون ان الخيار الثاني هو الاصح؟" فقلنا يمكن ان يكون كذلك وبالفعل فقد (انحرف) (قاسم) اكثر فاكثر نحو الاعتماد على القوى اليمينية[١].

لقد اثرت محاولة الاغتيال التي تعرض لها (قاسم) بالفعل على سلوكه السياسي، وايد ذلك وزير ماليته محمد حديد ووزير داخليته احمد محمد يحيى، ووزير الارشاد حسين جميل اثناء مقابلاتي معهم خلال سنة١٩٩٤، في اجاباتهم على سؤالي: هل اثرت المحاولة على سلوك (قاسم) السياسي؟ فقد اجاب محمد حديد قائلاً: نعم اثرت المحاولة على سلوكه السياسي بدليل انه اخذ يلاطف القوميين العرب الذين حاولوا اغتياله، وشعر بانهم خطر على حكمه، وهذا يفسر لنا عدم موافقته على اعدام المشاركين في محاولة

---

[١] صالح دكله، المصدر السابق، ص٦٧. وكان وفد الحزب الشيوعي العراقي الى الصين يتألف من: صالح دكله، هادي هاشم الاعظمي، محمد حسين ابو العيس، جمال الحيدري.

اغتياله، وارضاءاً لهم اخذ يضغط على الشيوعيين ويشجع على اغتيالهم، بل اخذ يضغط علينا ايضاً.

اما احمد محمد يحيى فاجاب: نعم اثرت محاولة الاغتيال على سياسته ازاء القوميين، واخذ يخشى الانتقاد. بينما اجاب حسين جميل قائلاً: نعم لقد شعر (قاسم) ان هناك قوة اخرى من غير الشيوعيين، ويجب ان يحسب لها حساب، فأخذ يلطف الموقف حتى لاتتكرر المحاولة، واضاف: كان (قاسم) وطنياً ولكن غير مثقف او ناقص الثقافة، اصابه الغرور بعد الثورة، تصور انه قام بعمل جبار ومعجزة[١].

حقاً كان (قاسم) رجلاً غريباً جداً، ولايمكن تفسير اعماله وتصرفاته الا في اطار الخوف والجبن وحب الذات وشهوة البقاء على رأس السلطة باعتباره (الزعيم الاوحد) فقد صرح اثناء رقوده في المستشفى: ان هؤلاء الخونة ارادوا التخلص مني ليبقى الشعب بدون قيادة ويتفرق شذر مذر ان من يدعمون القومية في الداخل هم اولئك الذين فعلوا فعلة يستطيع كل فرد تجرد من الشرف ان يقوم بها، انها فعلة سفلة.

لقد تصدت له زمرة من البعثيين (تجردوا من الشرف على حد قول عبدالكريم قاسم) في وسط اشهر شوارع بغداد (شارع الرشيد) وامطروه بوابل من الرصاص فاصيب بجروح بليغة وقتل سائقه، وظل مطروحاً مضرجاً بدمائه في حوض السيارة الخلفي وحيداً، وتفرق المارة من الشارع ومرت سيارة اجرة (تاكسي) على رسلها فتوقف سائقها عندما تعرف الى سيارة (قاسم) فنقله مع الجرحى الى مستشفى السلام.

ومع كل هذه الاهانة والخطر الذي تعرض له، وتحت تأثير تقارير الامن التي حذرته من اعدام الذين حاولوا اغتياله والحاح سكرتيره غير المخلص له جاسم كاظم العزاوي[٢]، ذهب في ليلة ٣٠ - ٣١ آذار ١٩٦٠[*] الى دار الاذاعة ليعلن للشعب تأجيل احكام الاعدام بحقهم، وكانت محكمة الشعب قد حكمت عليهم في ٢٥ شباط ١٩٦٠ بالاعدام، وبعد فترة الغيت الاحكام جميعها طبقاً لشعاره الذي كان يرفعه "الرحمة فوق

---

[١] للتفاصيل ينظر كتابي: دراسات ومباحث...، المصدر السابق، ص٣٢٩ - ٣٦٦.

[٢] كتاب مديرية الامن العامة، ملف التقارير الخاصة، العدد (٢٠٤٣) في ٢ آذار ١٩٦٠.

[*] اي في الذكرى الـ(٢٦) لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، ولا اعتقد ان ذلك جاء بالصدفة بل تعمد (قاسم) ذلك ارضاءً للبعثيين وكسب عطفهم.

القانون"[1]، كما شهد سنة ١٩٦١ الافراج عن آخر سجين من القوميين العرب، وصدر العفو عن المتآمرين والمشاركين في حركة الشواف، وشمل العفو الذين حاولوا اغتياله، وعلى رأسهم عبدالسلام محمد عارف والبعثيين، وبقي الشيوعيون المتهمون بحوادث الموصل وكركوك في السجون، وكلل (قاسم) اعماله بشن الحرب على الكورد في ٩ أيلول ١٩٦١.

وقد علق القيادي البعثي ووزير خارجية حكومة انقلاب ٨شباط١٩٦٣ طالب شبيب على اعفاء (قاسم) لرفاقه البعثيين قائلاً: ان (قاسم) قدم الينا بتراجعه عن تنفيذ احكام الاعدام بالفريق الذي حاول اغتياله، فرصة ذهبية جديدة، فقد فهم مؤيدو حزبنا تراجعه ذاك ضعفاً له وقوة لنا، وبدورنا استثمرنا تلك الفرصة الى ابعد الحدود[2].

المهم في الامر، ان المعارضين للنظام اعلنوا عن ابتهاجهم، ليس تأييداً (لقاسم) بل استقبالاً للمعفو عنهم.

ومن الجدير بالذكر، ان مسألة اغتيال (قاسم) لم تكن ببعيدة عن اذهان السلطة بل ان (قاسم) نفسه كان يعلم بان هناك محاولة لاغتياله فقد صرح لوفد نسوي زاره في المستشفى قائلاً: اننا ننتصر لاننا اصحاب حق، وانا اعرف كل افراد المؤامرة باسمائهم قبل الحادث[3]، ومنذ البداية نبهت مديرية شرطة بغداد على ماسمته بـ(مؤامرة لاغتيال الزعيم) في اثناء مروره لحضور احد المهرجانات يقوم بها اشخاص مندسون بين الناس[4].

ويذكر العميد اسماعيل العارف قائد قوات حماية بغداد ووزير المعارف فيما بعد وهو من المقربين (لقاسم): ان (قاسم) كان على علم بمؤامرة البعثيين على اغتياله، وامر مدير الامن العام بان يضع يده على جميع خيوطها ويقبض على جميع المشتركين فيها عندما تنضج لديه المعلومات[5].

---

[1] وهناك من يقول: ان (قاسم) لم يعفو عن الذين حاولوا اغتياله، الا بعد ان تسلم تهديداً مباشراً من عبدالحميد السراج (حاكم سوريا الفعلي حينذاك) بانه في حالة اعدامهم سينسف انابيب النفط المارة في سوريا. ينظر: احمد فوزي، عبدالكريم قاسم وساعاته الاخيرة (بغداد، ١٩٨٨)، ص٦٥.

[2] علي كريم سعيد، المصدر السابق، ص٣٣.

[3] للتفاصيل ينظر: جريدة اتحاد الشعب، العدد (٢٢٩) ٢٠تشرين الاول١٩٥٩.

[4] محمد حديد، مذكراتي، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق، (بيروت، ٢٠٠٦) ص٢٦٥ - ٢٦٩.

[5] ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٣٨٦.

ويبدو ان مدير الامن العام لم ينفذ تلك الاوامر، لانه لم يكن مخلصاً (لقاسم) وكان على صلة بالبعثيين الذين بصقوا في وجهه وقتلوه صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣ قبل ان يكشف اسرارهم.

وفي الوقت الذي اشار (قاسم) في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ صراحة الى ان القوميين كانوا وراء محاولة اغتياله، وثبت ذلك في ٩تشرين الاول من خلال تشخيص جثة البعثي عبدالوهاب الغريري الذي قتل برصاص رفاقه في مكان الحادث، نجد ان مديرية الامن العامة تحاول في تقاريرها تضليل لجنة التحقيق التي تشكلت لهذا الغرض برئاسة العميد الركن طه الشيخ احمد مدير الحركات العسكرية في وزارة الدفاع. لقد اتهمت المديرية عدة جهات وحملتها مسؤولية ماحدث ففي تقرير لها مؤرخ في ١١ تشرين الاول، اشارت الى ان كل من الشيوعيين والقوميين يتهمون احدهما الاخر بتبعية المحاولة، واوردت الادلة والشواهد الاتية: اتهم القوميون الشيوعيون، لان الاخيرين خرجوا في مظاهرات بعد محاولة الاغتيال مباشرة وفي عدة اماكن بعيدة جداً عن مكان وقوع الحادث (رأس القرية وسط شارع الرشيد)، وان مقراتهم خلت منهم تماماً، كما ان المنطقة التي وقعت فيها محاولة الاغتيال، منطقة يكثر فيها الشيوعيون، والاهم من هذا ان اربعين ضابطاً شيوعياً هرعوا الى وزارة الدفاع بصورة غير منتظرة ساعة وقوع الحدث، وان الزعيم كان قد اجتمع عصر ذلك اليوم بعبدالقادر اسماعيل البستاني عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وصاحب امتياز ورئيس تحرير جريدة اتحاد الشعب (لسان حال الحزب) وعنفه بصوت مسموع، وان وصفي طاهر (مرافق الزعيم) تحرك حركات مريبة في اليوم نفسه. كل هذه الامور تلقى تبعة المحاولة على الشيوعيين.

اما الشيوعيون – كما يشير التقرير- فالقوا تبعة المحاولة على القوميين وذلك لاعتقادهم ان القتيل (عبدالوهاب الغريري) هو سوري او فلسطيني[1].

واشار تقرير امني خاص في ١٨ تشرين الاول ١٩٥٩، وبعد ان اتضحت كل الامور، الى اتساع نطاق الاتهام، ان العمل صدر من اقارب المحكومين بالاعدام من الشيوعيين

[1] مديرية الامن العامة، تقرير خاص، سري للغاية، في ١١ تشرين الاول١٩٥٩.

والقوميين، او من اقارب الذين يوشك الاعدام ان ينفذ فيهم من الشيوعيين الذين اتهموا بحوادث الموصل وكركوك[1].

وكانت جريدة اتحاد الشعب خلال مكوث (قاسم) في المستشفى، من اكثر الصحف متابعة لتطور صحته، ونشر المقالات المنددة لمحاولة اغتياله، والاشادة به زعيماً اوحداً، ومن استقراء ما كانت تنشره الجريدة بهذا الصدد يبدو واضحاً انها كانت تريد استعطافه وتغيير سياسته ازاء الحزب، واظهار الاخلاص الزائد له، فعلى سبيل المثال نشرت عن صحته تقول: ان الزعيم يتماثل للشفاء السريع من الجراح التي اصيب بها على يد العصابة القذرة، والزعيم الحبيب الآن يتناول وجبات طعامه بشهية كاملة، وهو يتناول الوجبات اضعاف ما كان يتناوله في السابق، وفي الوقت نفسه بدأ سيادته يزاول بعض مسؤولياته الخطيرة في الدولة...، "انه مازال الرجل الساهر على مصالح الشعب".

واوعزت الجريدة، او الحزب، الى اسر الموقوفين والمحكومين من الشيوعيين، والى اسر الضباط الذين كان (قاسم) قد احالهم على التقاعد او نقلهم الى مراكز ثانوية، ان تنشر باسمها استنكار عملية اغتياله، وان تتمنى له الشفاء العاجل، ومن الاسر التي نشرت مثل هذه الامور أسر: الرئيس مهدي حميد، الرئيس الاول الركن سامي محمود، الزعيم المتقاعد داود الجنابي، واسرة كاظم عبدالكريم، والرئيس المتقاعد جبار خضير حيدر، والرئيس الاول خليل ابراهيم العلي، والرئيس خزعل السعدي[2].

وعندما خرج (قاسم) من المستشفى سالماً، نظم الحزب الشيوعي بالمناسبة في ٤كانون الاول١٩٥٩ مسيرة جماهيرية (عملاقة) ابتهاجاً بيوم (سلامة الزعيم).

ومع هذا استمر (قاسم) بعد خروجه من المستشفى في نهاية تشرين الاول١٩٥٩ بممالاته للقوى القومية والرجعية، واتجهت تلك القوى مع القوى الاسلامية المتعصبة. وبالتواطئ مع اجهزة الامن ودوائر الشرطة الى شن حملة اغتيالات واسعة ضد الشيوعيين، راح ضحيتها المئات، وارغمت مئات الاسر على ترك بيوتها ومحلاتها، ولم يجد نفعاً دعوة قواعد الحزب على الرد الحازم امام اصرار قيادة

---

[1] المصدر نفسه، العدد (٧٨٢٢) ١٨ تشرين الاول ١٩٥٩. وجاء هذا التقرير بعد ان كانت اللجنة التحقيقية قد تعرفت على جثة المشترك في المحاولة عبدالوهاب الغريري بنحو (٩) ايام!!.

[2] ينظر مثلاً: العدد (٢٢٤) ١٤تشرين الاول ١٩٥٩.

الحزب على عدم الرد، وهكذا كان سكوتها بداية لانتصار القوى القومية بما فيها القوى الاسلامية المتشددة والمتعصبة.

ومما له دلالته، ان جريدة الثورة الناطقة باسم (قاسم) وحكومته شكلت من الذين كانوا يتعاونون مع الجريدة ماسمته بـ(جبهة استطلاع) مهمتها الكشف عن خفايا الحزب الشيوعي واجتماعاته[1] لتقديمها الى (قاسم) ليقدمها بدوره الى اجهزة الامن لتقوم باعتقال الشيوعيين، فقد بلغ عدد المعتقلين من اعضاء الاتحاد العام للشبيبة الديمقراطي لغاية ٢٦تموز١٩٦٠ فقط اكثر من (٢٢٦) عضواً مبعداً وموقوفاً ومعتقلاً[2]. وفي سنة١٩٦١ كان في غرف الاعدام (٤٨) شيوعياً، وشملت الاغتيالات مئات الشيوعيين خلال سنة١٩٦٠-١٩٦١ مع عشرات الجرحى، وتم طرد نحو (٦٠٠٠) عامل نقابي من الشيوعيين وانصارهم[3].

كانت احدى النتائج الجانبية لمحاولة اغتيال (قاسم) التي فاجأت الشيوعيين تماماً هي انها وضعت امام قيادة الحزب وبقوة السؤال التالي: ما الذي نفعله في حال اغتيال (قاسم) وحدوث انقلاب عسكري؟، ولما كانت علاقة الحزب متأزمة مع (قاسم) عند محاولة اغتياله، فقد بعثت من جديد في قواعد الحزب فكرة الاستيلاء على السلطة. لقد سيطر الضباط الشيوعيون على وزارة الدفاع بعد محاولة الاغتيال مباشرة، فظهرت دعوات لاستثمار الفرصة المواتية بالاستيلاء على الحكم، وكان من ابرز الداعين الى ذلك العميد الركن الطيار قائد القوة الجوية جلال جعفر الاوقاتي الذي واجه قيادة الحزب قائلاً: "لو اصبح عبدالكريم قاسم سكرتيراً للحزب الشيوعي العراقي، لازم نزيحه لانه سوف يدمرنا ويدمر نفسه"[4]. ويذكر صالح دكله: ان محمد حسين ابو العيس، وبمجرد وصوله الى بغداد عائداً من الصين – بعد حادثة اغتيال (قاسم) بأيام – قدم مشروعاً متكاملاً يقترح فيه على قيادة الحزب توفير المستلزمات

---

[1] جريدة الثورة، العدد (٤٨٦) ٢٦ حزيران١٩٦٠.

[2] ينظر نص مذكرة الاتحاد حول المعتقلين من اعضائه في جريدة الاستقلال، العدد (٥٠٠) ٣٠ تموز ١٩٦٠.

[3] عزيز الحاج، مع الاعوام، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٩ (بيروت، ١٩٨١) ص٨٤.

[4] علي كريم سعيد (الدكتور)، المصدر السابق، هامش ص٣١.

الضرورية للوثوب الى الحكم[1]. وفي اشارة الى ضرورة ايقاف الدعم لـ(قاسم) اعلن احد قادة الحزب قائلاً: الى متى نحمل هذا الرجل على اكتافنا؟!.

ولكن كان يقابل هذا التوجه رأي معارض مفاده ان الظرف الخارجي لايسمح بتقبل الشيوعيين على رأس السلطة، وان اية محاولة من هذا النوع ستجهض في مهدها، وهكذا انزلقت مرة اخرى من يدي الحزب فرصة الاستيلاء على السلطة، وزار زكي خيري وبهاء الدين نوري (قاسماً) في المستشفى وهنآه باسم الحزب على السلامة[2].

وبدلاً من الاستيلاء على السلطة، او ان يجري الحزب تغييراً جذرياً في سياسته، اتفق على ما سُميَ بـ(خطة الطوارئ)، اي التحوط للحالة الطارئة التي قد تحدث، وشكلت تلك الخطة رداً على السؤال: ماذا تفعل ايها الرفيق اذا سمعت من الاذاعة بياناً للانقلابيين؟ وادرج ادناه خلاصة تلك الخطة التي وجدت بحوزة شيوعي اعتقل في نيسان١٩٦٠، ويدعي اوميد عبدالرحمن الملي وكان طالباً في معهد الهندسة الصناعية.

خطة العمل في الانذار

اولاً – انذار المرحلة (أ):

(١) يقظة عالية وتأهب. (٢) عضو خفر من اعضاء كل لجنة من اللجان المنطقية والمحليةوالفرعية يرابط في المقر بصورة دائمية وتكون اللجان الفرعية على صلة باللجان الاعلى وفي وضع يمكنها من جمع اعضاء اللجنة الآخرين. (٣) ضمان صلة سريعة بالمنظمات. (٤) يقظة عالية في المنشآت والمؤسسات الحساسة، كهرباء، نفط، موانئ، مطارات، برق وبريد، ونوع من الحراسة من قبل منتسبيها.

ثانياً – انذار المرحلة (ب):

(١) تتخذ الاجراءات في مرحلة انذار (أ). (٢) جميع منظماتنا في حالة تهيؤ كامل في تحشداتها الاعتيادية. (٣) اتخاذ مقرات دائمية لمنظماتنا في المؤسسات والمعامل والكليات والمحلات والمناطق المهمة. (٤) صلات وثيقة وفورية بين المنظمات ومقراتها. (٥) ضمان صلات سريعة بالجماهير واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتعبئتها وزجها في

---

[1] دكله، المصدر السابق، ص ٦٨، وكانت القيادة الصينية تشجع الحزب الشيوعي العراقي للسيطرة على السلطة خلافاً للقيادة السوفيتية التي كانت تدعو الى دعم (قاسم) ونظامه.

[2] لو فرضنا جدلاً ان محاولة اغتيال (قاسم) قد نجحت، فكان ذلك يقضي تلقائياً الى استيلاء الشيوعيين على السلطة، ولم يكن هناك منافس او بديل لهم، وقد تنبه البعثيون الى هذه المسألة حالاً وادركوا فوراً ان فشل محاولتهم كانت لصالحهم.

ميدان العمل الفعلي لصيانة الجمهورية عند اعلان المرحلة الثالثة من الانذار. (٦) اتخاذ مايلزم من الخطوات للتعاون مع قوات المقاومة الشعبية. (٧) تنذر المنظمات الجماهيرية. (٨) تقتصر الحراسة والتفتيش على فرق المقاومة الشعبية في حالة وضعها في الانذار. (٩) تشكل فرق محدودة للاستطلاع وجمع المعلومات.

ثالثا – انذار المرحلة (ج):

(١) تتخذ الاجراءات في المرحلة (أ،ب). (٢) زج كامل قوانا والجماهير في ميدان العمل الفعلي لصيانة الجمهورية. (٣) تكوين فرق الحراسة والتفتيش بصورة واسعة وتعقب المتآمرين والخونة.

رابعاً – انذار المرحلة (د):

التهيؤ المباشر لضمان مستلزمات ممارسة اعلى اساليب الكفاح للدفاع عن الجمهورية ووضعها في متناول اليد بحركة خاطفة.

خامساً – انذار المرحلة (هـ):

المباشرة السريعة بالاجراءات التنفيذية لشل القوى المعادية للجمهورية في المنطقة المعنية بتلك المنظمة، وينبغي ان يكون لكل قيادة منظمة خطة مدروسة سلفاً بهذا الشأن.

سادساً – انذار المرحلة (و) :

في حالة حصول خطر عام على الجمهورية في جميع انحاء العراق بسبب عدوان خارجي معادي او اخطار اخرى من نفس المستوى، تتبع في هذه الحالة الاجراءات المذكورة في المرحلة (خطة) هـ ، ولكن على نطاق القطر.

ملاحظات:

(١) تتخذ الاشكال المناسبة في التعاون مع السلطات تبعاً لمقتضى الحال والوضع المحلي لكل منظمة.

(٢) ينبغي ان لا يستنتج رفاقنا في اللجان القائدة من هذه التوجيهات بان هناك الآن اخطاراً استثنائية في الظرف الراهن على الجمهورية، بل ان هذه التوجيهات مستندة على تجاربنا السابقة والغرض منها احتياطي لا غير[١].

ل. ن. م

(لجنة التنظيم المركزية)

---

[١] اد.ك.و :المجلس العرفي الاول، الملف (١٣٩١) عنوانه اوميد عبدالرحمن الملي. وعلى قدر معلوماتي، ان هذه الخطة تنشر لاول مرة.

وللمزيد من المعلومات عن اتخاذ الحيطة والحذر من قبل الحزب الشيوعي وكهاجس سياسي لما كان يتوقع من حدوث محاولة الانقلاب على (قاسم) اخذ يرسل اعضائه وكوادره من طلاب كلية التربية الى جانب الكرخ القريب من الاذاعة والتلفزيون للمبيت ليلاً في الفنادق ومراقبة الاوضاع فيما اذا شعروا بوجود دبابات تتوجه الى الاذاعة وإخبار الحزب بذلك. ويبدو ان الحزب كان على علم بنوايا القوى المعادية للقيام بمحاولات انقلابية[١]

وعن خطة الطوارئ هذه جاء على لسان المعاصرين وشهود العيان الآتي:

انها عندما انتدبت للعمل في خطة الطوارئ: وهو خط خاص انتدبت له مجموعة من الشيوعيين الذين يتمتعون بمواصفات خاصة، وقد وضع تحت تصرفها السلاح الممكن استخدامه في حال حدوث انقلاب ضد (قاسم)، ولكن جرى حلها وسحب السلاح الذي تحت تصرفها في منتصف سنة ١٩٦٢[٢] .

اما القيادي الشيوعي صالح دكله فكتب عن خطة الطوارئ يقول: كنت اسمع وانا في بغداد ان للحزب خطة طوارئ يتم تنفيذها حالما يحدث اي تحرك من قبل القوى الرجعية، ولم يتسن لي بالطبع ان اتوثق شخصياً من وجود تلك الخطة، او مدى فعاليتها الا بعد ان استلمت مهماتي كمسؤول لمنظمات المنطقة الجنوبية، فاكتشفت بعد تساؤلات متكررة من مسؤولي اللجان المحلية في البصرة والعمارة والناصرية، ومن اعضاء في مكتب المنطقة، عدم وجود اية خطة طوارئ حقيقية في المحافظات الجنوبية بما في ذلك محافظة البصرة التي تحتل اهمية استراتيجية كبيرة كونها ميناء العراق وبوابته الى الخارج، فضلاً عن اهميتها الاقتصادية، وكان التفسير الذي يتردد لاقناع من يسأل عن خطة الطوارئ المزعومة، بان بغداد هي مركز الحكم وان اي تحرك لابد ان يحدث بالضرورة فيها، ولذلك فان خطة الطوارئ هي في بغداد. اما دور البصرة فستضطلع به التنظيمات العسكرية التي لها خطتها الخاصة للطوارئ بالتنسيق مع قيادة الحزب المركزية في حالات اعلان الانذار ودرجاته "اذا كانت هناك" كما نقل لي ثلاثة انواع من الانذار هي: أ، ب، ج[٣]..

---

[١] من ملاحظات الاستاذ كمال غمبار على مسودة الكتاب.

[٢] الناشي والرومي، المصدر السابق، ص٢٣.

[٣] دكله، المصدر السابق، ص٩٢.

ويمضي دكله في سرد ذكرياته قائلاً: عند انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، توجهت على الفور الى دار مسؤول التنظيم العسكري الرفيق عبدالله علك، فاذا به جالس ينتظر بدون اية حركة، فقلت له لماذا تنتظر، فقال المفروض ان ياتي اليَّ بعض العسكريين الى الدار لننسق عملنا معهم، فصرخت به، اذهب انت اليهم الى دورهم، وانهضته وانطلقنا الى دور الضباط، وفيما عدا واحد من ضباط القوة النهرية الذي كان يحث الاخرين على المقاومة وهو ضابط من ابناء الموصل يدعى صلاح[*]، فقد تخاذل البقية ولم يحركوا ساكناً، ومن المؤسف والغريب ان عبدالله علك انتظر ساكناً بدون حركة حتى دخل عليه قطعان الحرس القومي واخذوه معتقلاً[١].

اذا كان صالح دكله وهو قيادي في الحزب يجهل تفاصيل خطة الطوارئ وحتى يشكك في وجودها، فكيف كان الحال بالنسبة لقواعد الحزب وعامة الشيوعيين؟ يبدو ان خطة الطوارئ كانت موجودة فقط في مخيلة قادة الحزب الكبار، وانها كانت (حبر على ورق) بدليل انها لم تذكر ولم تطبق لا من قبل العسكريين ولا من قبل المدنيين عند قيام انقلاب ٨ شباط، حيث ساد الارتباك والهلع تنظيمات الحزب[٢]، وسيطر الانقلابيون بسرعة على مقاليد الامور وقتلوا عبدالكريم قاسم وعرضوا رأسه على شاشة التلفزيون، كما قتلوا عدداً

---

[*] ولد صلاح الدين احمد مجيد في محلة المكاوي في الموصل سنة ١٩٣٤ من اسرة فقيرة، انضم في سنة ١٩٤٨ الى منظمة الطلاب (الاتحاد العام لطلبة العراق فيما بعد)، وساهم في الانتفاضات الشعبية، وانهى الدراسة الاعدادية سنة١٩٥٤، وتخرج في الكلية العسكرية وبتفوق سنة١٩٥٧ وبعد تفوقه في دورة المدفعية جرى ايفاده الى انكلترا. بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وتسلط حزب البعث وتنظيماته على مقدرات العراق، قامت السلطات البعثية باعتقال المئات من الضباط الشيوعيين، وبعد موت العشرات منهم تحت التعذيب، قامت بنقل المئات منهم الى سجن نقرة السلمان الصحراوي بقطار عرف فيما بعد باسم (قطار الموت) وكان صلاح الدين واحد من اولئك الضباط، وفي نقرة السلمان قرر الهرب، وهرب فعلاً وتاه في الصحراء فهاجمته الذئاب وافترسته ووجدت بقايا جثته على بعد ٥٠كم من السجن، للتفاصيل ينظر مقالي "النهاية المأساوية لضابط شيوعي شجاع" مجلة الصوت الاخر العدد (٥٣) ٢٩ حزيران ٢٠٠٥.

[١] دكله، المصدر السابق، ص ٩٣ - ٩٤.

[٢] يقول الاستاذ كمال غمبار: قبل يوم من وقوع الانقلاب التقيت الكادر المتقدم في الحزب الشيوعي ببغداد حاجي ملا سعيد الراوندوزي وسألته الى متى يبقى هذا الوضع المتردي، ولماذا لايتحرك الحزب لتغييره؟ فقال لي بصريح العبارة نحن ننتظر اي محاولة انقلابية للقضاء عليها ثم تسلم الحكم (من ملاحظته على مسودة الكتاب)، ويبدو هنا ان الحزب كان ينتظر فرصة كالتي توفرت له عند فشل محاولة اغتيال (قاسم) في ٧تشرين الاول ١٩٥٩.

من الضباط الوطنيين ومثلوا بهم علناً وعلى شبكة التلفاز في اليوم الثاني للانقلاب. ولم يكتفوا بقتل (٥) الاف شيوعي خلال اليومين الاولين من الانقلاب، فقد شملت التصفيات حتى الشيوعيين الذين كانوا لحظة وقوع الانقلاب في سجون ومعتقلات (قاسم) وارتكب رجال الانقلاب جرائم بشعة من اغتصاب وتعذيب وقطع الاطراف، والاعتداء على شرف النساء.

لقد كان الحزب الشيوعي مطلعاً على خطوات الانقلابيين، ولكنه لم يحرك ساكناً، واكتفى بتوجيه التحذيرات (لقاسم) الذي كان لايثق به. وبالامكان ان نعزي ماحصل الى الارباك الذي اخذت تعاني منه تنظيمات الحزب منذ ان اعلن (قاسم) الحرب عليه في ١٩ تموز ١٩٥٩، ثم حرمانه من العمل العلني في شباط ١٩٦٠، وعودته الى العمل السري بعد ان كان قد كشف تنظيماته منذ ١٤ تموز ١٩٥٨.

وقد اعترفت لجنة التنظيم المركزية في نشرة لها صدرت في سنة١٩٥٩، بالارتباك التنظيمي الذي اخذ يعاني منه الحزب وكانت حسب رأيها: ناتجة عن تخلف التطور النوعي عن التطور العددي، واوصت بتنشيط الكفاح الفكري داخل الحزب من اجل رفع مستوى الثقافة الحزبية التنظيمية لاسيما للاعضاء الجدد، ولتدارك الامر قرر الحزب ايقاف الترشيح بين فئات شعبية معينة وقتياً، ورفع شعار "تطوير القاعدة الحزبية نوعاً وعدداً".

وجاءت ضربة (قاسم) الاخيرة للحزب الشيوعي في شباط١٩٦٠، عندما اصر على عدم اجازته حتى بعد ان وافق على تغيير اسمه الى حزب (اتحاد الشعب)، وعندما قدم طلباً (لقاسم) مسترحماً اجازته، كتب (قاسم) على الطلب "انهم عملاء"، وبهذا سد الطريق نهائياً امام العمل العلني للحزب واصبح في هذه الحالة حزباً محظوراً قانوناً فاضطر العودة الى العمل السري الذي كان اصعب وانكى من عمله السري في العهد الملكي.

فقد اصدرت لجنة التنظيم المركزي للحزب منشوراً في ١٢ آب ١٩٦٠ باسم (نشرة داخلية) ومما جاء فيه: انه وبسبب مرور الحركة الديمقراطية الآن في بلادنا بظروف معقدة حيث تتألب عليها قوى متعددة، واعترفوا بفشلهم في بناء جبهة وطنية، وليس هناك اي دلائل للسير في هذا الاتجاه من قبل القوى الوطنية...، وحيث ان الطابع العام لحزبنا في الوقت الحاضر هو "التراجع" فلنجعله (تراجع منظم) نحافظ فيه على مواقعنا وسلامة تنظيمنا، ونعمل في الوقت نفسه لرفع المعنويات الكفاحية لاعضاء حزبنا ومؤيديه، وعليكم السير في الوقت الحاضر على مايلي :

(١) العمل في الريف: تنشيط خلايا الحزب وقواعده في الريف.
(٢) نقل بعض الكادر الريفي الى المدينة.
(٣) العمل بسرية تامة في المدن وتهيئة الدور الحزبية اللازمة، وعدم ظهور الكادر المكشوف للظهور في الاماكن العامة.
(٤) لايسلم العضو الحزبي نفسه الى السلطة والمباشرة بنقله الى محل غير مكشوف.
(٥) تخصيص اعضاء متفرغين للمراسلة لتأمين الاتصال المنظم والمستمر مع القيادة الحزبية الاعلى مسؤولية.
(٦) وجوب الحذر جيداً من وقوع نشريات حزبية بيد السلطة.

ل. ن. م
(لجنة التنظيم المركزية)
للحزب الشيوعي العراقي
بغداد ١٩٦٠/٨/١٢

وبهذا عاد الحزب، كما يقال الى المربع الاول. "ويابو زيد كأنك ما غزيت". والعجيب ان قواعد الحزب كانت تطبق تعليمات القيادة بلا تردد لثقتها المطلقة بها، ولا ابتعد عن الحقيقة اذا قلت ان تلك القيادة كانت تستغل مختلف الفئات الاجتماعية التي كانت متحمسة للتنظيم والنشاط الجماهيري العلني والسري المنظم، تلك الجماهير التي كانت تقوم بنشاطات عفوية وردود فعل آنية تسبق الحزب فيها احياناً.

اذن بالامكان القول وبلا تردد ان جزءاً من الكارثة التي حلت بالعراق وشعبه كان سببه سياسة الحزب الشيوعي العراقي غير الواقعية، التي انصبت على تأييد (قاسم) مع ما قام به من قمع ضد الشيوعيين والحركة القومية الكوردية والقوى الديمقراطية، بعد ان بدأ (قاسم) في تراجعاته المهينة امام القوى الرجعية منذ خريف ١٩٥٩. ولم تكن ادعاءاته بانه فوق الميول والاتجاهات صحيحة، فقد كان على اطلاع بالصراعات الدائرة حوله. واستخدم كل القوى المعادية للشيوعية لتحطيم الحزب الشيوعي.

ومن المثير للتآمل ان تآمر البعثيين وحلفائهم على النظام كان مكشوفاً تعلم به اجهزة الامن وادارة الشرطة والحزب الشيوعي العراقي، وجميعهم حذروا (قاسم) من

الانقلاب الذي كان يعده اعداء النظام وادناه آخر تلك التحذيرات التي صدرت قبل الانقلاب بساعات :

كتاب مديرية شرطة بغداد السري (١٤٤٣) في ١٩٦٣/٢/٧ بالنظر لاحتمال حصول تجمعات غير قانونية نهار الغد الجمعة الموافق ٨شباط١٩٦٣ نرجو تعزيز الدوريات في الساحات والطرق العامة والقبض على الاشخاص المتجمعين (.) حضور كافة الضباط والمفوضين والمراتب الاخرى الى مقراتهم في الساعة الثامنة والنصف من يوم الغد وحتى اشعار آخر (.).

برقية مديرية شرطة بغداد رقم المنشئ (١٤٤٣) في ١٩٦٣/٢/٧ الى كافة مدراء الشرطة في العاصمة، مكرر آمر فوج الاحتياط ومعاونية شرطة استخبارات الرصافة للمعلومات/الحاكم العسكري/مدير الشرطة العام/فق٥ ﴿الفرقة الخامسة﴾/مديرية الحركات العسكرية/مديرية الاستخبارات العسكرية/آمر الانضباط العسكري[١] .

ولم تكن لهذه البرقية اي تاثير، لان ادارة الشرطة كانت مخترقة، وجهاز الامن كان متواطئاً مع الانقلابيين.

وفي رأيي وتقديري المتواضعين، وقد يعتبره البعض ساذجاً وسطحياً، ان المصير المحزن الذي آل اليه الحزب الشيوعي العراقي مع انه كان يتمتع بعد ١٤ تموز بالموقع الاول في قيادة الجماهير، يعود باختصار الى الاسباب الاتية :

(١) لم يكن اندفاع الحزب في تأييد (قاسم) بذلك الحماس من مصلحته.

(٢)تصرف الحزب بطريقة لاتنسجم مع فلسفته السياسية.

(٣) ظهور الحزب كطرف وحيد في مساندة (قاسم)، لاسيما بعد قيام الثورة الكوردية في أيلول١٩٦١.

(٤) اعتراف الحزب بـ(اخطائه) بين آونة واخرى، وتراجعه المخجل امام (قاسم) وتخطئة جماهيره واندفاعها العنيف احياناً ضد المعادين للحزب والثورة، افقده كثيراً من هيبته امام جماهير الشعب العراقي، فقد كان تقرير اللجنة المركزية المتخذ في اواسط تموز١٩٥٩، واحداً من عوامل القضاء على مظاهر قوة الحزب الشيوعي، وتشجيعاً لاشتداد حملة الاغتيالات ضد اعضائه، لقد جلد الحزب نفسه وفي توقيت سيئ، اكراماً (لقاسم) واتقاء لغضبه، لاسيما بعد حوادث كركوك، فابعد الحزب نفسه عن جمهوره الذي سلم بقيادته، والتقرير كان ينطوي فضلاً عن ذلك

---

[١] دار الكتب والوثائق، وزارة الداخلية (الديوان)، مراسلات المتصرفية (الداخلية) الملف ٦٨٥.

على نوع من التعهد الضمني بان الحزب لن يستخدم حقه في الدفاع عن اعضائه واضعاً ثقة لا معنى لها بالسلطة[1].

(٥) عدم رد الحزب على الاغتيالات والاعتداءات التي اخذت تطال اعضاءه، وعدم السماح للقواعد باخذ زمام المبادرة بالرد عليها، لانه كان يتحرك وفق مبادئه، في ظروف كانت الاحزاب السياسية تطرح مناهجها ونظمها الداخلية جانباً، وتعمل وفق الظروف والمستجدات.

(٦) عدم تأييد الحزب للثورة الكوردية واشتراكه فيها، بل واستنكار قيامها اولاً ثم الاكتفاء بالدعوة الى السلم في كوردستان وانهاء الحرب ثانياً، وكان هذا موقفاً مائعاً بالنسبة لعموم الكورد. فكانت النتيجة ان الحزب الشيوعي أنتقد من قبل عموم الكورد وأتهم من قبلهم بالخيانة والعمالة (لقاسم)، وفي نفس الوقت تلقى الضربات من السلطة.

(٧) انحياز الحزب الى جانب الاتحاد السوفيتي في صراعه مع الصين.

(٨) وقوفه ضد محاولات تنظيمه العسكري الداعي الى الاستيلاء على السلطة.

(٩) التبعية السياسية و (المادية) للاتحاد السوفيتي، وكأنه يعرف اوضاع العراق وطبيعة شعبه احسن منه.

(١٠) ابعاد كل معارض لسياسة الحزب من القادة والكوادر، ولو مؤقتاً، الى الاتحاد السوفيتي او بلغاريا والدول الاشتراكية الاخرى بحجة الدراسة في (المدارس الحزبية العليا) هناك، فضلاً عن الزيارات المستمرة لقادة الحزب الى الاتحاد السوفيتي، وعندما قام انقلاب ٨شباط كان العديد من اعضاء القيادة هناك، اما الموجودون في الداخل فقد تقاعس معظمهم من اداء الواجب في مقاومة الانقلاب. وتبين ايضاً ان الحزب لايملك غير قطع محدودة من الاسلحة الصغيرة.

(١١) رفض الحزب التعاون مع الحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الكوردستاني عندما فاتحاه بازاحة (قاسم) عن الحكم، وبحجة ان حكومته معادية للاستعمار وانها قوة وطنية.

(١٢) التطرف في مسايرة (قاسم) والدفاع عن دكتاتوريته حتى آخر لحظة.

(١٣) وقوفه ضد محاولات القوميين العرب للاستيلاء على السلطة.

(١٤) تصفية تنظيماته في الجيش ارضاءاً (لقاسم).

---

[1] جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص٨٠٨ - ٨١٣.

(١٥) التطرف اليساري مع غير الشيوعيين لاسيما مع الاحزاب القومية العربية، والعناصر القومية الاخرى، والقسوة التي اتصف بعض الشيوعيين بها في حوادث الموصل وكركوك، واثار كل هذا السخط ضد الشيوعيين، وجعلتهم يفقدون الكثير من شعبيتهم.

وهكذا، فعلى الرغم من قوة الحزب الشيوعي وامكاناته الهائلة حينذاك فقد اختار عدم المواجهة، عدم مواجهة القوى الرجعية بحجة عدم الانجرار نحو العنف، وعدم مقارعة السلطة بحجة المحافظة على الثورة مما سهل مهمة مغتصبي السلطة فانهارت كل اركان حكم (قاسم) اركان الجمهورية الاولى، وراح مؤيدو النظام ضحية امام فئة ديدنها العنف وعدم الايمان بأية عقيدة، ادخلت العراق في نفق مظلم امتد الى يوم ٩نيسان٢٠٠٣ تمنى خلالها الكثيرون عودة النظام الملكي واخذوا يترحمون عليه، وحملوا عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي العراقي مسؤولية ما حدث.

عبدالمجيد جليل مدير الامن العام (خير خلف لخير سلف):

لقد اندفع الحزب الشيوعي العراقي بكل ما لديه من قوة وتجربة ومراس في مساندة ثورة ١٤تموز وقائدها عبدالكريم قاسم، ولولاه والحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) لما دام حكم عبدالكريم قاسم اكثر من سنة، لان الحزب الشيوعي كان يتمتع بعطف متميز من معظم فئات الشعب العراقي، لما تعرض له اعضاؤه ومؤيدوه من اضطهاد في العهد الملكي على يد اجهزة التحقيقات الجنائية (مديرية الامن العامة فيما بعد)، وعلى يد ادارة الشرطة والاستخبارات العسكرية. وهذا يفسر لنا ان الحزب طالب ومنذ الايام الاولى للثورة بتصفية هذه الاجهزة القمعية ففي ٢٦ تموز ١٩٥٨ رفع الشيوعيون مذكرة الى (قاسم) يطلبون فيها تصفية واجتثاث اجهزة التجسس القديمة كمديرية الامن العامة والشعب التجسسية التي كانت قد تشكلت في العهد الملكي كشعبة الخرائط في وزارة الدفاع، التي كان معظم منتسبيها من الضباط الذين دربوا على التجسس ومكافحة مايسمى بالنشاطات "الهدامة" في دورات الاستخبارات البريطانية في قبرص وبريطانيا، وكلفت هذه الاجهزة ايضاً بتهيئة الخطط للقيام بالفعاليات المضادة للانتفاضات الشعبية او العسكرية ضد السلطة الملكية، واحداث التخريبات المؤثرة لعرقلة الثورات الوطنية. كما طالب الشيوعيون بتصفية الاقطاع والقضاء على ركائز العهد الملكي وتطهير جهاز الدولة من بقايا الموالين للنظام القديم، وحثوا قيادة الثورة على تطهير اجهزة الاعلام وتوجيهها لخدمة اهداف الثورة[1].

كان الحزب الشيوعي العراقي مصيباً جداً في طلبه، خاصة في تصفية مديرية التحقيقات الجنائية التي كان يقف على رأسها بهجت العطية فهذه المديرية كانت قد دربت ملاكها على نوع واحد من النشاط وهو ملاحقة الشيوعيين واعتقالهم وتعذيبهم. لقد استدعى (قاسم) بهجت العطية الى وزارة الدفاع وقابله في غرفته منفرداً واحسن استقباله، وطلب منه تقريراً موسعاً عن نشاط مديرية الامن العامة

---

[1] العارف، المصدر السابق، ص٢٠٤، والشي بالشي يذكر هنا، فنظام البعث الذي حكم العراق نحو (٣٠) سنة، عندما سقط في ٩نيسان٢٠٠٣، قام النظام الجديد بتصفية اجهزته القمعية ووزارة الثقافة والاهم من هذا حل الجيش العراقي الذي كان قد تحول الى اداة ظالمة بيد النظام فاصبح عدواً للشعب وتميز بميزة التبعية السياسية للسلطة فنفذ ابشع الجرائم بحق الشعب العراقي مثل عمليات الانفال، وقصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية وقمع الانتفاضة سنة١٩٩١ اي ان مهمته الاساسية اصبحت داخلية وهي حماية النظام ومقاتلة الكورد والمعارضة الوطنية.

والمتعاونين معها من جميع المستويات، وبعد شهر سلم العطية تقريره بيد (قاسم)، ولم يعلم احد شيئاً عن محتوياته[1]. ويقال ان (قاسم) كان يحتفظ بجميع سجلات العهد الملكي عن الشيوعيين، ولايستبعد انه تسلمها من العطية، فقد اعترفت قيادة الحزب الشيوعي في وثائقها، ان (قاسم) كان خلال العام الاول للثورة يجمع المعلومات عن الحزب ويفكر بمكافحته، ويحتفظ بشبكة من الاجهزة الرجعية ليستخدمها ضده في الوقت الملائم[2].

لم يستجب (قاسم) لمذكرة الحزب الشيوعي بتصفية اجهزة الامن فقد ابقى على معظم عناصر مديرية الامن القديمة، وكل ما وافق عليه هو اعدام بهجت العطية بعد محاكمة عادلة، وبلغ عدد المطرودين من مديرية الامن والادارات التابعة لها (٤٥) موظفاً في نهاية تموز١٩٥٨. دون ان ينلهم اي عقاب، ولكن بعد اقل من سنة اعاد (قاسم) معظم رجال امن العهد الملكي، لانهم متمرسون في مطاردة اعضاء الاحزاب الوطنية وخاصة الشيوعيين.

ومما له دلالاته ان (قاسم) عين ضابطاً مغموراً لمديرية الامن العامة وهو العقيد عبدالمجيد جليل، وكان هذا معروفاً بمعاداته للحركة الوطنية، وكان يعمل قبل الثورة كضابط ارتباط بين مديرية الاستخبارات العسكرية ومديرية التحقيقات الجنائية (الامن)، اي انه كان على صلة بسلفه بهجت العطية.

لم يكن العقيد عبدالمجيد جليل ضابطاً معروفاً بالوطنية، وكان الضباط (الاحرار) يخافونه ويتحسسون منه قبل الثورة، ولانه كان على صلة (بقاسم) وببهجت العطية لذلك أوكِلَ اليه منصب مدير الامن العام، ولانه لم يكن ليختلف كثيراً عن سلفه العطية في اضطهاد الشيوعيين ومحاربتهم، فقد اطلق عليه الكثيرون اسم (خليفة بهجت العطية) او عبدالمجيد العطية.

لم يكتف (قاسم) بالمعلومات من الاجهزة الامنية والمخابراتية الرسمية، فاخذ يعتمد على بعض الاشخاص في الشمال والجنوب من امثال جبار حمزة وكمال عثمان وطاهر

---

[1] بحثت عن هذا التقرير كثيراً في ملفات رئاسة مجلس الوزراء وفي ملفات الداخلية الا انني لم اقف على اثر له، وعلى قدر معلوماتي ان هذا التقرير لم يعثر عليه الى الآن، ويبدو ان (قاسم) قد اتلفه فيما بعد، بعد ان انتفت الحاجة اليه.

[2] عزيز الحاج، المصدر السابق، ص ٧١ - ٧٢.

الدباغ، وكانت الكثير من المعلومات الواردة من هؤلاء الاشخاص غير منطقية وغير صحيحة[١]

لقد اعتمد (قاسم) على مغمور يدعى عبدالجبار حمزة[٢]، فكان من اقرب المقربين اليه، وقد تولى مهمة التجسس له واخذ ينقل اليه اخبار الشيوعيين ونشاطاتهم، وكان (قاسم) يسميه بـ(استخبارات الحق)، وعندما قام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ كان جبار حمزة في دار الضابط صالح مهدي عماش –الذي كان له دور كبير في القضاء على (قاسم) حتى اطلق عليه مهندس الانقلاب- واصبح جبار مستشاراً في هيئة التحقيق مع الضباط الشيوعيين بعد الانقلاب[٣].

واعتمد (قاسم) على الضابط مدحت امين ايضاً في اجهزته الامنية، وكان هذا قبل الثورة معاوناً لمدير الاستخبارات العسكرية، وقاسى منه الضباط (الاحرار) فطرد من الجيش بعد الثورة، الا ان (قاسم) اعاد تعيينه مديراً عاماً للكهرباء الوطنية، وكلفه في الوقت نفسه بمساعدة العقيد عبدالمجيد جليل، فراح يكتب التقارير ويحلل الاوضاع السياسية في تقارير يسلمها الى عبدالمجيد جليل، ثم تخرج تلك التقارير من مديرية الامن العامة مذيلة بتوقيع عبدالمجيد جليل، وكان (قاسم) يتأثر بتلك التقارير التي كانت معظمها ضد الحزب الشيوعي ونشاطاته، فيصدقها ويوافق عليها.

اما بالنسبة للقضية الكوردية، فقد تراجع (قاسم) عن الحقوق القومية المتواضعة التي حصل عليها الكورد في السنة الاولى للثورة، وعندما شعر بان الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) ورئيسه ملا مصطفى البارزاني يمثلان عقبة في طريق نفوذه وتفرده في السلطة، اخذ يعمل على ايجاد وسيلة لتصفية الحزب، وذلك بتحويله الى مجرد منظمة ثقافية مكرسة لمساندته[٤]، ويذكر فؤاد عارف (وزير سابق) بهذا الصدد: ان (قاسماً) اراد في سبيل تحقيق هدفه ان يضرب الواحد بالآخر في كوردستان،

---

[١] فؤاد عارف، مذكراتي، تقديم وتعليق الدكتور كمال مظهر احمد، (اربيل، ٢٠٠٩) ص١٥٦.

[٢] من مواليد ١٩٠٨ كان سائقاً في شركة بيت لنج البريطانية وكانت له علاقة بالمخابرات البريطانية، عندما قامت ثورة ١٤تموز كان جبار حمزة سجيناً لتزويره اوراقاً رسمية فاخرجه (قاسم) واصدر عفواً عنه وكلفه بالتجسس شخصياً لصالحه.

[٣] ينظر كتاب المنحرفون من الحرس القومي في المد الشعوبي، الوثائقي ص٢٤ الذي صدر بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني١٩٦٣، والكتاب يفضح بالوثائق اساليب التعذيب اللااخلاقية التي مارسها البعثيون بعد ٨شباط١٩٦٣.

[٤] سعد ناجي جواد (الدكتور) العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨- ١٩٧٠، (لندن، ١٩٩٠) ص ٥١؛ ص ٥٥ - ٥٦.

فكان يتصل برؤوساء القبائل الكوردية كل على انفراد، لقد سمعته بنفسي يقول "انا شيخ المتآمرين"، وعندما كنت انصحه بعدم اثارة التفرقة بين القبائل الكوردية، كان يقول هذا ليس شغلك، ثم اخذ يتجنب معي الحديث عن الكورد حتى انه منعني وانا وزير الزراعة من زيارة كوردستان[١].

لقد فشل (قاسم) في كسب اية كتلة كوردية سياسية الى جانبه في صراعه مع (الپارتي) ورئيسه البارزاني، وبدلاً من ذلك قرب عدداً من الاغوات الكورد المقوتين من الذين كانوا قد تعاونوا مع النظام الملكي[٢]. وشجع الصراع بينهم وبين البارزاني، وقد اكد انه "اذا مابقي الاكراد على صراعهم مع بعضهم فان الجيش لن يتدخل مطلقاً"[٣].

وعندما فشل (قاسم) في هذا المجال، لجأ الى اسلوب آخر وهو الادعاء، بان الكورد ليس لهم شخصية قومية متميزة ومستقلة، وان كلمة (الكرد) لاتحمل اي دلالة قومية، وللتعبير عن وجهة نظره ظهرت سلسلة من المقالات في جريدتي الثورة وبغداد تدعو الى صهر الكورد وعدم الاعتراف بحقوقهم . كما اخذ يتحدث باستخفاف عن دورهم في التاريخ العراقي، ففي شتاء ١٩٦٠، اعلن ان كافة الثورات التي حدثت في العراق قبل سنة١٩٥٨ قد حركها او شجعها المستعمرون باستثناء ثورات ١٩٢٠، ١٩٣٦، ١٩٤١، وكان في قوله اتهام ضمني لكافة الحركات والانتفاضات الكوردية التي قامت في العهد الملكي[٤] .

وعندما انتقدت جريدة صوت الاكراد سياسة (قاسم) في مقالها الشهير والذي كان بعنوان "سيدي حسبتك ساهراً فنمت" حول ظاهرة الاغتيالات التي اخذت تطال الشيوعيين والپارتيين في كركوك، عدت السلطات هذا المقال طعناً للسلطة و(لقاسم)، وكانت النتيجة اغلاق الجريدة وتقديم صاحبها كاتب المقال عمر جلال حويزي الى المجلس العرفي الثاني[٥].

---

[١] للتفاصيل ينظر: فؤاد عارف، المصدر السابق،ص١٩٠.

[٢] جواد، المصدر السابق، ص٥٤.

[٣] احمد فوزي، قاسم والاكراد، خناجر وجبال (القاهرة، ١٩٦٠) ص١٣٣.

[٤] جواد، المصدر السابق، ص ٥٤ - ٥٦.

[٥] المجلس العرفي الثاني، الملف (١٢٣٨)، عمر جلال حويزي، وينظر نص المقال في صوت الاكراد العدد (٧٠) ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٠.

وفي كوردستان، فضلاً عن مديريات الامن ودوائرها، والاستخبارات العسكرية، كان (قاسم) قد اعتمد في الوقوف على اخبارها، على عدد من الاغوات المقوتين المعروفين بعدائهم للحركة القومية الكوردية، فكان هؤلاء ينقلون له الاخبار الملفقة وغير الصحيحة لاسيما عن نشاطات البارزانيين.

ويذكر مدير ناحية مصيف صلاح الدين خلال المدة (١٩٥٩/٦/٨ - ١٩٦٠/٨/٨) محمد سعيد محمود (المقيم حالياً في لندن) في مذكراته: كانت السلطة قد عينت شخصاً لايقرأ ولايكتب من سكنة اربيل (ولايذكر اسمه) في دائرة هندسة المصايف في صلاح الدين، ولايقوم باي عمل، مهمته فقط نقل الاكاذيب والاخبار الملفقة اولاً باول عن البارزانيين الى عبدالكريم قاسم، وينقل اكاذيب وتلفيقات العشائر المعادية للبارزاني الى الحاكم العسكري العام احمد صالح العبدي، وكانت السلطات تعتمد على اقواله وتقاريره وترجمها الى افعال واعمال واجراءات، فكانت سبباً في تحول (قاسم) من صديق للبارزانيين الى عدو لهم، مع ان البارزاني كان يكرر وفي كل مناسبة قائلاً: نحن نشكر عبدالكريم قاسم كثيراً، لانه حررنا من الضيق وشظف العيش في روسيا، وعدنا الى بلدنا لنعيش بين ابناء شعبنا.

ويضيف مدير الناحية قائلاً: انه ومن اجل تخليص البارزانيين من شرور هذا الموظف، استطعت وبالتنسيق مع مدير هندسة المصايف نجم عبد البياتي من فصله، بحجة انه لم يكن يؤدي اي عمل، عدا نقل الاخبار الى المسؤولين. الا ان مدير عام المصايف رشيد مطلك (كان مقرباً من قاسم) وبقرار من العبدي و(قاسم) اخذوه الى بغداد ليصبح مسؤولاً عن شؤون (الشمال)[١].

وعندما اصبح محمد سعيد محمود مديراً لناحية گلاله (منطقة بالكيان)، كتب يقول: ان قائمقام راوندوز كان ينقل اخبار البارزانيين اولاً باول وبشكل مشوه ومغرض الى (قاسم) والعبدي، ويحرض العشائر في المنطقة ويدعمها ضد البارزانيين، وهو الذي اتى بالجيش والقوة السيارة الى منطقة بالكيان باستخدام صلاحياته وباتصالاته مع العبدي[٢].

---

[١] للتفاصيل ينظر: محمد سعيد محمود، مذكراتي (باللغة الكوردية) (لندن، ٢٠٠٤) ص٥٢ - ٥٤. كانت السلطات قد اسكنت معظم البارزانيين واسرهم الذين عادوا من الاتحاد السوفيتي في نيسان١٩٥٩، في مصيف صلاح الدين واطرافها، وعينت الكثيرين منهم في دوائر الغابات والمصايف والزراعة، وكان البارزاني يزورهم احياناً.

[٢] المصدر نفسه، ص٥٩.

وعن مدى وقوع (قاسم) تحت تأثير تقارير هؤلاء المغمورين كتب الجواهري يقول: ان عبدالكريم قاسم كان يفتح صدره للوشايات والدسائس، واحياناً كثيرة يباركها ويثني على اصحابها، ويضيف الجواهري قائلاً: اني استغرب كيف كان هذا الرجل الزعيم يعتمد على اناس غير مؤهلين ليكونوا في عداد الساسة[١].

اما معاصره وصديقه لاكثر من ثلاثين سنة فؤاد عارف فكتب بهذا الصدد يقول: ان اجهزة امن (قاسم) كانت ترفع التقارير على هواها كل حسب مصلحته ومنظوره الخاص، وكانت تلك التقارير تؤثر فيه، "وهذه هي من وجهة نظري احد الاسباب التي ادت الى نجاح الاطاحة بـ(قاسم)"[٢].

المهم في الآمر، ان معظم نشاطات الامن انحسرت بعد مايس ١٩٥٩ في رصد نشاطات الشيوعيين والمتعاطفين معهم ومع (قاسم) ومطاردتهم، ويؤيد هذا ماكتبه اسماعيل العارف قائلاً: ان المراقبة خفت على نشاط القوميين بشكل عام وعلى اعضاء حزب البعث على وجه الخصوص بعد سنة ١٩٦١، لانصراف معظم نشاطات اجهزة الامن الى مطاردة اعضاء الحزب الشيوعي والمتعاطفين معهم، حتى ان مدير الامن العام العقيد عبدالمجيد جليل وضع مؤيدي ثورة ١٤تموز ومحبي عبدالكريم قاسم في صف الشيوعيين وصارت اجهزته تطاردهم دافعه الى ذلك الكره الذي كان يضمره للشيوعيين منذ ان كان ضابط استخبارات في العهد الملكي، وقد شكا اليَّ عدد كبير من المعلمين ﴿كان العارف وزيراً للمعارف﴾ مضايقة اجهزة الامن لهم بسبب تأييدهم العلني (لقاسم) وحكومته وثورة ١٤تموز، فطلبت حضوره الى دائرتي ونبهته الى ضرورة التفريق بين مؤيدي الحكومة منهم وبين خصومها فرد قائلاً: انهم شيوعيون "مع علمي بانهم لاينتمون الى حزب سياسي، فقلت له انك بذلك تسعى الى تهديم هذا البناء على رأسنا ورأسك"[٣].

وعندما تهدم البناء في ٨ شباط ١٩٦٣، القى الانقلابيون القبض على عبدالمجيد جليل، وقد صرح امام اسماعيل العارف يوم ١٠ شباط ١٩٦٣ وفي بهو اللواء التاسع عشر، حينما كان يستجوب من قبل المسؤول الاول لحزب البعث علي صالح السعدي وهيئة التحقيق، تصريحاً يدل على ماكان عليه اتجاه جهاز الامن في حكومة عبدالكريم

---

[١] ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

[٢] فؤاد عارف، المصدر السابق، ص١٥٦.

[٣] العارف، المصدر السابق، ص٤١٠.

قاسم، فقد قال عبدالمجيد جليل لعلي صالح السعدي عندما صفعه على وجهه وبصق فيه "لماذا تضربني... لولاي لما نجح انقلابكم"[1]، وهذا اسطع دليل على تعاون مدير الامن العام مع حزب البعث ومساعدته على نجاح انقلابه اذ تشير الوثائق الى انه كان يحضر دعوات عشاء المتذمرين والمتآمرين على نظام عبدالكريم قاسم. ويفسر لنا هذا مشاركة جهاز الامن كله في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وقبل هذا شارك في حركة الشواف اذ قام افراده عشية الحركة بارشاد المتآمرين الى منازل الشيوعيين لاعتقالهم.

وكدليل على تعاون البعث مع مديرية الامن وتأثيره على توجهاتها، كان عبدالمجيد جليل يكتب (لقاسم): ان البعثيين يشيدون باجهزة الامن واخلاصهم في واجباتهم، لانها تحارب الشيوعيين الفوضويين والمخربين عملاء الاستعمار[2]، وكان عبدالمجيد يحاول في تقاريره الخاصة الى (قاسم) تبييض صفحة البعثيين بانهم "قانعون فعلاً وراضون بان الزعيم بطل عربي" وانهم والقوميون يوازرون الزعيم[3].

كانت مديرية الامن، ويظهر ذلك من الوثائق الملحقة بهذا الكتاب، ومن خلال تقاريرها الملفقة تحاول استعداء (قاسم) ضد الشيوعيين وتأليبه عليهم، واظهار البعث بمظهر المساند للسلطة، وكانت احياناً تتظاهر وللتمويه بمهاجمتهم لكي لايظهر انحيازها المفضوح.

لقد لبس منتسبو التحقيقات الجنائية الذين اعادهم (قاسم) الى وظائفهم، لباس القومية والدين، ولم يتبدل سلوكهم وتصرفاتهم ونظرتهم الى المواطنين، والى الحريات الديمقراطية قيد شعره عما كانت عليه في العهد الملكي، الى حد ان المرء كان لا يشعر بانهم عرفوا باعدام مديرهم بهجت العطية رمز مظالم التحقيقات الجنائية، لان المدير الجديد كان لايختلف كثيراً في توجهاته عن العطية، بل كان اكثر تشدداً مع الاحزاب السياسية، ولاسيما مع الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتي)، هذه الاحزاب الثلاثة التي آزرت (قاسم)، ووقفت الى جانبه وكانوا انصاره الحقيقيين ولست بحاجة الى سرد امثلة يعرفها الجميع، وكان افراد الامن بالمقابل يغضون النظر عن نشاطات

---

[1] العارف المصدر السابق، ص٤١٠ حصل هذا امام اسماعيل العارف.

[2] يقول الاستاذ كمال غمبار: والدليل على ذلك ان البعثيين من طلاب كلية التربية كانوا يحضرون محاكمة الطلبة الشيوعيين المتشاجرين مع البعثيين للأدلاء بشهاداتهم ضدهم في المحكمة العسكرية الخاصة بمحاكمة الشيوعيين والديمقراطيين برئاسة شمس الدين عبدالله ونائب المدعي العام راغب فخري المعاديين للشيوعيين (من ملاحظاته على مسودة الكتاب).

[3] كتاب مديرية الامن العامة –تقرير خاص – العدد (١١٥٦٢) ١ كانون الاول١٩٦٠.

البعثيين وحلفائهم الذين لم يكن لهم اي التصاق بالجماهير، ولم يكن البعث يمتلك القوة والقدرة التي كان يمتلكها الحزب الشيوعي، فقد كان البعثيون قبل ثورة ١٤تموز١٩٥٨ مجرد شرذمة على حد قول القيادي البعثي خالد علي صالح[١]. وكانوا قريبين من السلطة الملكية لذلك لم تتخذ التحقيقات الجنائية اجراءات ضدهم حتى ولو كشفت تنظيماتهم الهزيلة.

اما بالنسبة للجهاز القضائي الذي اصبح سيفاً مسلطاً على رقاب الوطنيين، فقد اصدر مجلس السيادة في ٣١ تموز ١٩٥٨ القانون ذا الرقم (١) لسنة ١٩٥٨ والذي قضى بتطهير الجهاز القضائي من رجالات العهد الملكي، ولكن التطهير الذي حصل كان مؤقتاً ولم يكن بافضل من تطهير جهاز الامن، اذ مالبث ان عين (قاسم) طائفة من القضاة الجلادين الساديين.

يقول جرجيس فتح الله (١٩٢١ - ٢٠٠٦) وهو من مشاهير رجال القانون في العراق، عن الجهاز القضائي في عهد (قاسم): لم يكن في الجهاز القضائي من يكن ذرة عطف لليسار، فقد (طهرت) السلطة هذا الجهاز من اليسار بنقل واحتجاز كل الحكام والموظفين الذين اشتهروا بذلك[٢]، وعينت محلهم حكاماً اشتهروا بمعاداة اليسار والافكار التقدمية، اذكر منهم على سبيل المثال: العميد ابراهيم الشيخ عبدالمجيد افندي العمري رئيس المجلس العرفي الذي حاكم الشيوعيين في الموصل بعد انقلاب ٨شباط١٩٦٣، والعقيد شمس الدين عبدالله الذي ترأس احد المجالس العرفية ببغداد، وبسبب احكامه الجائرة التي كانت تستند اولاً على الحقد، وبسبب تردد البعثيين المطلوبين على داره وايوائه لهم، هاجم داره في ١٥ تموز ١٩٥٩ ذوي الشيوعيين الذين صدرت بحقهم احكاماً جائرة وكادوا ان يفتكوا به لولا انقاذه من قبل الجيش[٣].

---

[١] ينظر مؤلفه، على طريق النوايا الطيبة، (بيروت، ٢٠٠٠) ص ٣٨ - ٥٠.

[٢] جرجيس فتح الله المحامي، المصدر السابق، ص٨١٧.

[٣] من الطريف ان شمس الدين عبدالله الذي كان يترأس محكمة خاصة بالدفاع عن النظام، كان هو نفسه من اشد معارضيه، ويقاضي انصار النظام ومؤيديه. ينظر: حسن العلوي، عبدالكريم قاسم رؤية بعد العشرين (لندن،١٩٨٣) ص٤٨.

تقارير مديرية الامن العامة عن الحركة الشيوعية في العراق:

ان تقارير مديرية الامن العامة التي تيسر لي الاطلاع عليها –عند التحضير لرسالتي الماجستير والدكتوراه- لم تكن تعرض الصورة الحقيقية لما كان يجري انذاك في العراق، لانها تفتقد الى المقومات الاساسية التي يترتب ان يعدها جهاز امني متمرس، فقد كانت في طابعها العام وبالعبارات التي تستخدمها تحاول محاباة الحاكم الاول في السلطة انذاك وهو بالذات شخص رئيس الحكومة عبدالكريم قاسم، بل كانت في الحقيقة تضلله ولا توقفه على حقيقة ما كان يجري، وذلك بتفنيدها (الادعاءات) التي كانت ترد في بيانات ومنشورات الجهات الموالية والمعادية له، وكانت تتزلف وتتقرب منه، حتى ان مدير الامن العام العقيد عبدالمجيد جليل عندما يرفع تقاريره اليه يبدأها بالمدح له لانه يعلم ان (الزعيم) كان يطرب لذلك[1]. ثم يعرج الى مهاجمة بيانات الاحزاب والرد عليها بعبارات غير سياسية او علمية فيتهمها بالخيانة والمروق وبالمخربين والفوضويين وباذناب الاستعمار واعداء الشعب، معتقداً انه يقدم لزعيمه خدمة امنية سيشكر عليها، بينما كان يضيع في ذلك مايترتب اعتماده في مثل هذه التقارير من عدها دقيقة للواقع لتعليل الوضع السياسي او النفسي للجماهير، واقتراح المعالجات التي يسترشد بها رئيس الحكومة في معالجة المشاكل، لاسيما الداخلية منها، فبدلاً من ذلك نرى عبدالمجيد جليل واقطاب امنه لا همَّ لهم في تقاريرهم سوى تأليب السلطة على الناس، لاسيما على الشيوعيين، واعتماد الشدة والعنف ولاسواهما في فرض سيطرة الحكومة، وكأن ذلك هو العلاج في تصفية المعارضة، فقد بلغ عدد المعتقلين السياسيين (٢٢) الفاً سنة١٩٦٠، ومن اواسط ١٩٥٩ لغاية مايس ١٩٦١، اصدرت المحاكم العسكرية (١١٢) حكماً بالاعدام و(٧٧٠) حكماً بالسجن لمدد مختلفة، واغتيل المئات معظمهم من الشيوعيين والپارتيين، وكانت اجهزة الشرطة والامن تهمل التحقيق في جرائم الاغتيالات ولا تتعمق فيها بايعاز من (قاسم)، وبررت مديرية الامن العامة

---

[1] كان عبدالكريم قاسم يطرب للمديح ولعشرات الالقاب الفخمة التي اخترعها له المتملقون والمنافقون، وكان مولعاً باهداء صوره بعد ان يكتب عليها العبارات الودية ويوقع عليها بنفسه ويرسلها الى السفارات العراقية في الخارج، وكبرت حجم عدد من صوره بقياس ٢X١م، والتقطت له مئات الصور اثناء فترة حكمه، كما كان يجبر احياناً الوزراء والمسؤولين على سماع خطبه الطويلة، ويسألهم عن رأيهم فيها.

ضيق المعتقلات بالمحكومين والمعتقلين بقولها: ان الحكومة محقة في ان تسلك هذا الاتجاه في سبيل الاستقرار وانصراف الجميع الى مصالحهم[١].

وفي تقرير مضلل اخر عن نشاط الاحزاب السياسية في البصرة، الهدف منه التقليل من شأن الشيوعيين وحرمانهم من الاجازة، وكان قانون الجمعيات قد صدر في ٢كانون الثاني١٩٦٠، والذي جاء فيه: ان اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي يؤيدون سيادة الزعيم وينشرون شعار (نحن جنود الزعيم). اما الحزب الشيوعي العراقي فنشاطه في طريق التلاشي واعضاؤه معزولون تماماً عن ابناء الشعب وكما "قلت فان مؤيدي هذا الحزب سيندثرون الى الابد"، ولاينسى عبدالمجيد جليل الاشادة بالقوميين، فكتب بصددهم يقول: اما افكار الاحزاب القومية فمنتشرة في السواد الاعظم من الناس، وهم يبحثون عن الاستقرار ومحاربة الفوضويين (يقصد الشيوعيين) ويؤيدون كل تقارب عربي، وقد اعجبتهم خطوات الزعيم الموفقة في جمع شمل العرب، وشد اواصر المحبة بينهم، ويدعون له بالقوة والنصر[٢]، وفي تقرير آخر اكد عبدالمجيد جليل، ان البعثيين لديهم رغبة قوية للتخلص من الشيوعيين[٣].

وبسبب محاربة السلطات للاحزاب السياسية حتى التي اجيزت في شباط١٩٦٠، اخذت مديرية الامن العامة تقلل من اهميتها السياسية، وكتبت الى (قاسم) تقول: ان الاحزاب السياسية تسير نحو الاضمحلال بابتعاد الناس عنها، ومما جاء في التقرير ايضاً: ان اغلب اعضاء الاحزاب السرية بدأوا يشعرون بالندم وبدأوا ينعزلون شيئاً فشيئاً ويسيرون في خطى الثورة العادلة، اذ ان كلمة (ياهو مالتنا) تقفز من افواه الكثير من اولئك لمجرد الغور في المواضيع السياسية، وفسر التقرير هذا التبدل (حسب ادعاء الامن) في "شعورهم العميق بان الاحزاب المتطرفة ترتبط مباشرة مع الاجنبي" وانه سيأتي يوم "نرى الشباب العراقي برمته يتهاوى امام سيادة قائد الثورة المظفر المتفاني في سبيل الشعب العراقي"[٤].

---

[١] كتاب مديرية الامن العامة، ملف تقارير خاصة ١٩٥٩-١٩٦٠، العدد (٤٦٧٠) في ١٠مايس١٩٦٠.

[٢] المصدر نفسه، العدد (٢٢٧٣)، ٢ كانون الثاني ١٩٦٠.

[٣] المصدر نفسه، العدد (٢٨٦١) ١٦ آذار ١٩٦٠.

[٤] المصدر نفسه، العدد (٨٩٨٨) ٥ آيلول ١٩٦١.

ومن الطريف ان مديرية الامن كانت تجري – على الورق طبعاً- المناظرات بين المخلصين للنظام والمعارضين له وتشيد دائماً بغلبة الاراء (المخلصة) وهزيمة الاراء غير المخلصة[١].

ان ماورد في هذه التقارير – في الحقيقة- من معلومات كانت غير صحيحة، وربما كانت الغاية منها تضليل (قاسم)، لان الحزب الشيوعي خلال سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١، كان مازال محتفظاً بقوته فمع محاربة (قاسم) واجهزته الامنية للشيوعيين فانهم فازوا في انتخابات المؤتمر الثاني لنقابة الصحفيين العراقيين التي جرت في ٧ نيسان ١٩٦٠ على الرغم من محاولات السلطات للحيلولة دون ذلك، وقد نبه تقرير امني بقوة الحزب الشيوعي ومما جاء فيه: ان الحزب الشيوعي مازال يحتفظ بقوة تنظيماته، فقد سيطر على احتفالات عيد العمال في الاول من آيار ١٩٦١، وكالعادة حذر التقرير (قاسم) من مغبة التساهل معهم[٢].

اما حزب البعث فقد كان قد اعاد تنظيم نفسه، وبدأ نشاطه ملحوظاً ومؤثراً وباعترافات مديرية الامن بازدياد نشاطات البعثيين وفعالياته "التي خرجت عن حدود المعقول" ووصفت المرحلة بـ(المد البعثي)[٣]، ويذكر طالب شبيب وهو قيادي بعثي، ان صديق شنشل اتصل به اثناء التحضير للانقلاب وقال له: اقترحوا لنا ثلاثة وزراء بعثيين وسيعينهم (قاسم) واكد له ان هذا الاقتراح من (قاسم) مباشرة[٤].

اما الحزب الديمقراطي الكوردستاني فكان في اوج قوته، يقدم المذكرة تلو الاخرى (لقاسم) ينذره فيها من سوء الاوضاع في كوردستان، وفي ٦ أيلول ١٩٦١ نظم اضراباً شمل معظم المدن الكوردية، وبعد ايام قامت الثورة الكوردية في ١١ أيلول ١٩٦١.

لقد وقع عبدالكريم قاسم تحت تأثير تقارير مديرية الامن العامة التي كانت ترفع اليه وتعطيه صورة غير واقعية عن الوضع والرأي العام، فقد ورد في احدها مثلاً: ان الغالبية من افراد الشعب بدأت تفهم سياسة الزعيم وتكيف امورها وتتبنى شعار الوطنية لا شيوعية ولا بعثية ولا قومية ولا كوردية، ولا اي تعصب من اي نوع كان الا الثورة والزعيم، فمن اعتنق هذه الفكرة سلم وسار في الدرب، ومن تنكب لها كان

---

[١] المصدر السابق، العدد (٥٣٩١) ٢٤ كانون الثاني ١٩٦١.

[٢] تقرير مديرية الامن العامة، الحركة الشيوعية في العراق، العدد (٤٥٧٢) في ٨ مايس ١٩٦١.

[٣] المصدر نفسه، العدد (ق.س/٢٨٩٠) في ٢٨ نيسان ١٩٦٢. للتفاصيل ينظر كتابي: التطورات السياسية الداخلية في العراق ...، المصدر السابق، ص٣٥٧ ومابعدها.

[٤] للتفاصيل ينظر: علي كريم سعيد المصدر السابق، ص٣٧٣.

عرضة لكل مايعيده الى واقع الامور[١]. وان المواطنين يلهجون بمدح الزعيم (الفذ العظيم) بسبب حالة الامن والاستقرار، وهدد تقرير آخر بالرد على كل من يهاجم الزعيم في الشارع او المجالس[٢].

ومما يؤكد وقوع (قاسم) تحت تأثير تقارير مديرية الامن العامة واجهزته الامنية الاخرى، افتخاره دائماً بتلك الاجهزة الامنية واشادته بها حتى انه كان يعدها "اقوى استعلامات في الشرق الاوسط" لانه كان يعلم عن طريقها حسب ادعائه بكل مايحدث، لذا كان يهدد المعارضة قائلاً: ان الذين يعملون لمصلحة الاجنبي قد سجلنا اسماءهم اسماً اسماً وفرداً فرداً، وانني انذرهم بشر مستطير، سجلنا اعمالهم المزرية، اننا قوة جبارة[٣]

واورد هنا على سبيل المثال لا الحصر مثالين على تأثر (قاسم) بتقارير اجهزته الامنية وتطبيق ما كان يرد فيها :

(١) معاداته للشيوعيين وحرمانهم من حق ديمقراطي بعدم اجازة حزبهم حتى بعد ان قرروا تغيير اسمه (لاحظ التقارير اللاحقة).

(٢) اثناء توتر العلاقة بين (قاسم) والحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيسه ملا مصطفى البارزاني، ارسل (قاسم) سراً لجنة امنية الى كوردستان لدراسة الوضع وتقديم افضل حل للقضاء على نشاط (الپارتي) ورئيسه والسيطرة على المنطقة، وقدمت اللجنة في ٢آب١٩٦١ تقريراً مفصلاً عن اسباب التوتر في المنطقة، اتهم فيه الحزب الشيوعي العراقي على تشجيع العناصر المتمردة، ورؤوساء العشائر المتذمرين وهاجم التقرير بشدة البارزاني واقترح استعمال القوة المسلحة بارسال الجيش وضرب المنطقة "بالقنابل الصاروخية من الجو ومن الارض وحرق قرى البارزاني ومزارعه...والقبض على البارزاني وجماعته واعدامهم في المناطق نفسها..."[٤].

وفعلاً وبعد نحو (٤٢) يوماً شن الجيش العراقي وطيرانه وبأمر مباشر من (قاسم) الهجوم على كوردستان في ٩ أيلول ١٩٦١.

---

[١] كتاب مديرية الامن العامة، العدد (٥٢٥١) في ٢٩ مايس ١٩٦١.

[٢] المصدر نفسه، العدد (٧٣٢١) في ٢٥ تموز ١٩٦١.

[٣] مبادئ الثورة في خطب عبدالكريم قاسم، انظر خطابه بمناسبة عيد العمال في سنة ١٩٦٠، ص١٧٥ - ١٨٠.

[٤] مديرية الامن العامة، تقارير خاصة سنة ١٩٦١، سري للغاية وشخصي، العدد (٧٧٩٩) في ٢ آب ١٩٦١.

ولم يكن ماورد في تقرير اللجنة صحيحاً، فالبارزاني كان لايملك ولا قرية واحدة، ولم يكن الحزب الشيوعي العراقي مع قيام الثورة الكوردية، بدليل ادانته لها عندما اندلعت في ١١ أيلول ١٩٦١، والاهم من هذا وعلى حد قول وزير داخلية (قاسم) العميد احمد محمد يحيى، كان البارزاني رجلاً محترماً ومتفهماً للامور ومخلصاً (لقاسم) ويحبه[١].

وعندما سألته اذن لماذا توترت العلاقات بينهما الى حد القطيعة اجاب: والله ان البارزاني كان يريد تمشية الامور بشكل سلمي، ولكن حماقة (قاسم) اضطرته الى ان يغادر بغداد (غادرها في اواسط آذار ١٩٦١) الى قريته، وبدلاً من يحل (قاسم) المسألة بالهدوء ويستعين بوزارة الداخلية، اخذ يحرض ضد البارزاني ويستعين بالعشائر المناوئة له لاستفزازه وجره الى محاربة الحكومة ليبرر ضربة معتقداً انه سوف يقضي عليه وعلى حزبه في ايام معدودات، وفعلاً اعلن القضاء على الحركة بعد اسبوع او ربما اكثر من قيامها[٢].

ان التقارير التي سنعرض محتوياتها هنا باختصار، ونترك للقارئ الاطلاع على نصوصها في الكتاب، جميعها تحاول استعداء (قاسم) وتحريضه على الحزب الشيوعي العراقي اولاً وعلى الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكوردستاني ثانياً، وتحاول باستحياء تغيير موقفه من القوميين لاسيما البعثيين منهم بعد تآمرهم عليه في الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩، ومحاولة اغتياله في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ والتهيئة لانقلابهم عليه في ٨ شباط ١٩٦٣، اما اهم مايلفت الانتباه فيها هو اتهام الحزب الشيوعي بالعمالة لبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن التقليل من شأنه والتحريض عليه ووصف الشيوعيين بالزمرة وبالفوضويين والمخربين ونجاح مديرية الامن في اقناع (قاسم) بعدم اجازة الحزب، ومحاولة تغيير سياسته ازاء القوميين وحلفائهم الذين تآمروا عليه، وادى وقوع (قاسم) تحت تأثير تلك التقارير الى سقوطه، عليه لايمكن تبرئته من كل ماحدث في العراق بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، فقد كان هو القائد: قائد الثورة وقائد الجيش والزعيم الاوحد والكل في الكل على حد قول وزير داخليته.

---

[١] ينظر نص مقابلتي الشخصية معه ١٤ شباط ١٩٩٤ في كتابي، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد...، المصدر السابق، ص٣٥٥ - ٣٦٦.

[٢] المصدر نفسه.

من اغرب التهم التي ارادت مديرية الامن الصاقها بالشيوعيين هي ان بعض الجماعات من الشيوعيين يخدمون مصالح الانكليز والاميركان ولهم اتصالات سرية معهم للعمل على الاخلال بالامن واحداث البلبلة والتشويش لخدمة المصالح الاستعمارية والدليل الحوادث التي وقعت في كركوك والمدن الاخرى. وقد ايدت جريدة الثورة (القاسمية) هذه التهمة بالقول ان الجمهورية حجبت عن الشيوعيين من تاسيس حزبهم بسبب وجود عملاء في قيادة الحزب الشيوعي العراقي يعملون لصالح بريطانيا وامريكا[1].

والغريب في هذه التهمة انه في الوقت الذي كان (قاسم) يتهم الحزب الشيوعي العراقي بالعمالة للسوفيت بسبب تبعيته السياسية لهم، نرى ان جريدته وجهاز امنه يتهمون الشيوعيين بالعمالة لبريطانيا وامريكا؟!!

ومن المعروف للكتاب والمؤرخين وثبت بعد كشف الوثائق ان حزب البعث كان على اتصال بالمخابرات البريطانية والامريكية، وان انقلابه في ٨ شباط ١٩٦٣ كان بمساعدتهم وانهم جاءوا الى الحكم بقطار انكلو-امريكي على حد قول المسؤول الاول للبعث علي صالح السعدي وبان ماحدث في العراق يوم ٨ شباط ١٩٦٣ كان بدعم من المخابرات الامريكية.

ومن المعروف ايضاً ان من اهم اسباب عداء الغرب لحكم (قاسم) هو توسع نشاط الحزب الشيوعي في السنة الاولى من الثورة وسيطرته على الشارع السياسي، فكيف يتعامل مع الاستعمار؟ كما ان من اسباب شهرة وشعبية الحزب الشيوعي هي محاربته للنظام الملكي المرتكن على النفوذ البريطاني، ولاننسى ان الحزب كان من اشد المطالبين بالخروج من حلف بغداد الاستعماري، وفك الارتباط بدائرة الجنيه الاسترليني، والمطالبة باستعادة الاراضي العراقية التي منحت خلال العهد الملكي لشركات النفط الغربية. والكل يعرف ان شعبية الشيوعيين خلال العامين الاولين من عمر الثورة، كان قد اغضب الدول الغربية والاقليمية الى حد استعدادها للهجوم على العراق.

---

[1] ينظر العدد (٥٤٢) في ٧ أيلول١٩٦٠، ومما له دلالته ان ادبيات حزب البعث وحركة القوميين العرب والرابطة القومية والجبهة الاسلامية، كانت تنشر مثل هذه التهم الباطلة ويبدو انها كانت تسلم لعبدالجليل مجيد فتجد لها صدى في تقاريره لاحظ مثلا: نشرات العروبة (البعثية) والوحدة لحركة القوميين العرب والجبهة الاسلامية للاخوات المسلمين الصادرة خلال سنوات ١٩٥٨ — ١٩٦٣.

بدأت حملة مديرية الامن العامة على الشيوعيين بعد اسابيع من حركة الشواف في الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩ واشتدت بايعاز من (قاسم) بعد حوادث كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩، فقد كتب عبدالمجيد جليل الى (قاسم) مباشرة في ٢٩ مايس ١٩٥٩ يقول: سيدي الزعيم لقد آن الاوان لتوجيه ضربة قاصمة الى الحزب الشيوعي، لاسيما للضباط الذين يؤازرونه في الجيش والمتعاطفين معه، حيث ان التأخير فيه خطورة على آمن الجمهورية، ان موقف الشيوعيين ضعيف جداً الآن من الناحيتين السياسية والرأي العام للشعب العراقي، فالحزب ليس كما كان في عهد نوري السعيد يلقى التعاطف والمساعدة من الرأي العام، ولا حسرة عليه في توجيه ضربتكم اليه، ويتوجب ضرب العسكريين اولاً ومن ثم القواعد، ومن ثم الاتيان على القيادة وعدم المساس بها الآن لتكون ذيلية بأيدي القيادة[١].

وعندما ذكر (قاسم) في احدى خطبه بانه من (حزب الله) وان الجيش فوق الميول والاتجاهات، كتبت اليه مديرية الامن تقول: ان خطابكم لاقى استحساناً وفرحاً من قبل البعثيين والقوميين، وحسب مصادرنا الخبرية المتغلغلة فيهم فانهم اصبحوا على اطمئنان بان الزعيم ليس شيوعياً، ويتوقعون خطوات اهم قد تقوم بها سيدي وهو تطهير الجيش من الضباط الساندين او المنتمين الى الحزب الشيوعي وحلفائه من البارتي والوطني الديمقراطي، وبذلك تكسب ياسيدي رضا وتأييد البعثيين والقوميين للتخلص من السرطان الخبيث الحزب الشيوعي[٢].

ويبدو ان المديرية طلبت من (قاسم) ان يبدأ بالزعيم الركن طه الشيخ احمد مدير الحركات العسكرية في وزارة الدفاع (قتل مع قاسم في ٩ شباط١٩٦٣)، فكتبت اليه تقول: يعتبر جميع المواطنين ان بقاء طه الشيخ احمد في الجيش فيه خطر كبير، وان الجميع يعتبرونه المسؤول الاول عن كافة الحوادث رغم سحب صلاحياته قبل ١٤ تموز ١٩٥٩، اذ يعده الحزب الشيوعي مع جلال الاوقاتي (قائد القوة الجوية، قتل صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣) القاعدتين القويتين للحزب في الجيش[٣].

---

[١] تقرير مديرية الامن العامة السري للغاية والشخصي، العدد (٢٠٧٦) ٢٩ مايس ١٩٥٩.

[٢] المصدر نفسه، العدد (١٠٣٥) ١ حزيران ١٩٥٩. كان البعثيون والقوميون يرسلون الى عبدالمجيد جليل نشراتهم وادبياتهم الحزبية.

[٣] المصدر نفسه، العدد (٥٠٣٠) ١٨ تموز ١٩٥٩.

وحذرت المديرية (قاسم) من ان الشيوعيين سيجتمعون من كافة انحاء العراق في بغداد يوم ١٩٥٩/٧/٢٥ للقيام بحملة واسعة للقضاء على القوميين والبعثيين[١].

اما بصدد حرمان الحزب الشيوعي من العمل العلني بعد صدور قانون الجمعيات، مع انه كان يتمتع بالموقع الاول في قيادة الجماهير بعد ثورة ١٤ تموز، واكثر الاحزاب التصاقاً بالناس، وكان قد تعرض اكثر من اي حزب آخر للاضطهاد في العهد الملكي، فقد مهدت تقارير الامن قبل صدور القانون لتحريض (قاسم) على عدم اجازته (لاحظ التقرير المؤرخ في ٢، ١٩٦٠/١/٣ وتقرير ١٩٦٠/١/١٦)، وللتقليل من اهمية الحزب الشيوعي كانت مديرية الامن العامة تحاول بكل الوسائل والسبل الاساءة الى سمعة الشيوعيين وذلك بتلفيق الاخبار وفبركتها عنهم بهدف استعداء (قاسم) وتأليب عامة الشعب عليهم، وتمثل ذلك بقيام منتسبيها باعمال مخزية والصاقها بالشيوعيين، فكانوا مثلاً يلصقون صور الرئيس جمال عبدالناصر على جسم راقصة عارية ورأس الرئيس تيتو على جسم بقرة للايقاع بين القوميين والشيوعيين، كما لجأوا الى تمزيق القرآن وتلطيخ جدران المساجد وصور رجال الدين بالقاذورات، واتهام الشيوعيين بها، او يرفعوا شعار ماكو مهر بس هالشهر ولا "زواج بعد اليوم" و(الزواج فدرالي) و(بعد شهر ماكو مهر والقاضي نذبه بالنهر) وهذه (الشعارات) كانت من تأليفات مديرية الامن اشاعها رجالها، وهي لاتعقل ان ينادي بها الشيوعيون مطلقاً، لانهم لم يكونوا بهذه البساطة وهذه السذاجة[٢].

واشاعت مديرية الامن العامة، ان الشيوعيين يحرضون سكان الصرائف لمهاجمة قصور الاغنياء والاستيلاء عليها، لان القوانين تسوغ لكل واحد منهم ان تكون عنده دار وقصر، الا ان اهل الدور والقصور عاصون على اوامر الحكومة، وانهم (الشيوعيين) اخذوا يرسلون رسلهم الى المدن والقرى والارياف ويفهمون الاهالي البسطاء هناك من سكان الصرائف والاكواخ بان علي بن ابي طالب (رض) شيوعي، وقد اوصى بالشيوعية، لان العلاقة متينة بين الشيعة والشيوعية[٣].

ولاثارة (قاسم) على الشيوعيين وتحريضه عليهم، كتبت المديرية اليه تقول: ان الشيوعيين يقولون بان الزعيم يفرق صفوف الشعب، وبلغت بهم الوقاحة بانهم اخذوا

---

[١] المصدر السابق، العدد (٥١٣٤) ٢٣ تموز ١٩٥٩.

[٢] سليم اسماعيل البصري، الصراع، مذكرات شيوعي عراقي، (دمشق، ٢٠٠٦) ص٢٠٤؛ حسن العلوي، المصدر السابق، ص ٤٦ - ٤٨. وكانت نشرات البعثيين والاسلاميين تروج لمثل هذه السفاسف ايضا ينظر مثلا: نشره العروبة الصادرة في ٢٣ /٢/ ١٩٥٩، ونشرة الجبهة الاسلامية الصادرة في ١٢/١/ ١٩٥٨.

[٣] تقرير مديرية الامن العامة، العدد (٥١٣٤) ٢٣ تموز ١٩٥٩ .

يسخرون بقولهم بانه (قاسم) اصبح كالمذيعين في دار الاذاعة، وانه اخذ يساير الاستعمار الغربي وان شخصه بالنسبة لهم اصبح لاشئ، وانه سوف يأتي الوقت لتنصيب ضابط آخر من الجيش بدله[١].

وعندما حرم (قاسم) الحزب الشيوعي من الاجازة، هللت مديرية الامن واعتبرت عمله عملاً باهراً "وانها ضربة استاذ جاءت باصول بحيث استطاع سيادته بها ان يكسب ثقة جميع الاوساط في الداخل والخارج، وقالت الاوساط الشعبية لقد ظهر الآن بان الزعيم ليس شيوعياً..."[٢].

وعندما تقدم عبدالفتاح ابراهيم بطلب اجازة حزب باسم (الحزب الجمهوري) في ١٢شباط١٩٦٠، حرضت مديرية الامن (قاسم) على عدم اجازته بحجة انه واجهة احتياطية للشيوعيين[٣].

وعندما انتهت محاولات الشيوعيين بالفشل في الحصول على الاجازة، اخذت مديرية الامن العامة تحرض على غلق جريدتهم اتحاد الشعب، وجميع الصحف التقدمية، وتوصي باجازة صحف للرد عليها[٤]، كما واخذت تشييد بالحياة الحزبية ونجاحها باعتبار الاحزاب ضرورة اساسية للمساهمة في بناء الوطن، علماً انها وقفت في البداية ضد اجازة الاحزاب، ولأن الحزب الشيوعي لم يكن مجازاً فقد تساءلت المديرية انه من حقنا ان نسأل عن الاموال والتبرعات التي جمعها الحزب من ابناء الشعب في فترة الانتقال، نتساءل اين ذهبت تلك الاموال، ومن المفروض ان تسلم لداود الصايغ. ودعت المديرية القوميين الانتظام في حزب مجاز لان وقوفهم بعيداً عن التنظيم الحزبي العلني عمل خاطئ وسيستغل من قبل الانتهازيين[٥]. وايدت جريدة الثورة هذا التوجه بالقول: ان الواجب يحتم على المسؤولين ان يبادروا الى منح القوميين حزباً رسمياً يجمع اهدافهم البنائية ويعكسها ليسهم في خدمة الجمهورية[٦].

ومن المعروف ان القوميين على اختلاف تياراتهم رفضوا المشاركة في الحياة الحزبية العلنية وعدوا طلب الاجازة خيانة قومية، وامام امتناع القوميين عن تقديم طلب

---

[١] المصدر السابق.

[٢] ينظر التقرير الخاص، العدد (١٢٧٩) في ١٩٦٠/٢/١٠، والتقرير الخاص العدد (١٧١٦) في ١٩٦٠/٢/٢٢.

[٣] ينظر التقرير الخاص، العدد (١٧١٦) في ١٩٦٠/٢/٢٢.

[٤] تقرير خاص، العدد (٢٢٢٨) ١٩٦٠/٣/٦.

[٥] تقرير خاص، العدد (١٥٥١) ١٩٦٠/٢/١٧.

[٦] الثورة، العدد (٥٤٠) ١٩٦٠/٩/٥.

اجازة حزب لهم، كتبت جريدة الثورة تقول: اذا اراد القوميون ان يفوتوا الفرص على الاستعمار وعلى الفوضويين فالحل الوحيد ان يتقدموا بطلب اجازة حزب سياسي يعمل من اجل القومية العربية وثورة تموز، وسيكون له جريدة ناطقة باسمه.

ولاظهار الحزب الشيوعي امام (قاسم) وكأنه (الشر المتجسد) كتبت مديرية الامن في ١١ آذار ١٩٦١ اليه تقول: ان الحزب الشيوعي اصدر تعليماته الى اعضائه الذين سبقوا وان تركوا الموصل بالعودة اليها والتجديد من عزيمتهم لغرض الوقوف بوجه الرجعيين والاستمرار في النضال واشعال نار الفتنة في الموصل والتحريض على اقامة المظاهرات والاضرابات والاعمال التخريبية، لاجبار الحكومة للاصغاء اليهم[١].

ولم يكن لمثل هذه المعلومات اساس من الصحة وان تنظيمات الحزب الشيوعي كانت تعاني من الفوضى والارباك والتراجع امام ضربات السلطة، هذا فضلاً عن ان ماورد في التقرير لم يحصل. وكانت غاية مديرية الامن من هذا التقرير هو تحريض (قاسم) على تنفيذ احكام الاعدام بالمتهمين الشيوعيين الذين تصدوا لحركة الشواف، بحجة ان الكراهية والقضاء على فكرة الانتقام واغتيالات الشيوعيين في الموصل سوف لن تتوقف الا بتنفيذ احكام الاعدام التي صدرت بحق الشيوعيين[٢]. وقد ايدت متصرفية الموصل مديرية الامن العامة، وطلبت من وزارة الداخلية بالتوسط لتنفيذ تلك الاحكام.

لا اريد الاسترسال في كتابة المزيد عن محتويات تقارير مديرية الامن العامة التي كانت توجه مباشرة الى عبدالكريم قاسم، واحياناً الى الحاكم العسكري العام احمد صالح العبدي، ففيها الكثير من المعلومات الجديدة والمثيرة تنشر لاول مرة، الا انها على العموم تحرض حكومة عبدالكريم قاسم وتؤلبها على الشيوعيين وعلى مؤيدي (قاسم) نفسه، كما انها تحاول تبييض صفحة البعثيين واظهارهم بمظهر الحمل الوديع، وقد كان لمدير الامن العام عبدالمجيد جليل دور في نجاح انقلاب ٨شباط١٩٦٣ على حد قوله.

ان هذه التقارير التي حصلت على نصوص بعضها، ونقلت مضمون البعض الاخر في ظروف غير عادية، كانت مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد، وفي المكتب الثقافي للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، مدرسة الاعداد الحزبي، وفي ارشيف محافظة نينوى وتحت العناوين الاتية:

---

[١] مديرية الامن العامة تقرير خاص، العدد (٢٤٢٧) ١٩٦٠/٣/١١ ملف الشيوعيين.

[٢] كتاب مديرية امن الموصل، العدد (٨٨٠) في ١١حزيران١٩٦٠ الى متصرفية الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل (٧٣٧) في ١٢ حزيران ١٩٦٠.

(١) الحركة الشيوعية في العراق (تقارير) الملفات: ١٤، ١٦، ١٧.
(٢) تقارير عن الاوضاع السياسية في العراق، الملف (١٥).
(٣) تقارير اسبوعية عن حالة الامن في العراق، الملف (١٥).
(٤) تقارير خاصة للسنوات ١٩٥٩- ١٩٦٨، الملف (٢٤).
(٥) الامن العام في لواء الموصل، الملف (١/٢٤).
(٦) الكتب الممنوعة والرسائل والنشرات، الملف (٢٤/٢٨).
(٧) المشبوهون، الملف (٢/١٩/٢٨).
(٨) القلم السري، الملف (٢/٧٣).
(٩) امن الموصل، الملف (١٢٤/١٩/١٨).
(١٠) نشاط الشيوعيين، الملف (١٢/٢٢).
(١١) حوادث كركوك، الملف (٢٢).
(١٢) اتحاد الطلبة العام، الملف (١٩/٢٢).
(١٣) محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم، الملف (٢٨).
(١٤) مصادمات الطلبة، الملف (١٢).
(١٥) مظاهرات طلابية، الملف (٢).

وملفات اخرى منها: ملفات المجالس العرفية، ووزارة العدل ووزارة الارشاد ووزارة الدفاع، ووزارة الداخلية.

ان هذه الوثائق (ويلاحظ القارئ ان بعضها مبتورة او غير كاملة واشرنا الى البتر او النقص بالعلامة (...))، بحاجة الى دراسة والى تحليل محتوياتها ومضامينها، ونظراً لضيق الوقت، اضعها بين أيدي الباحثين الشباب كما هي لدراستها واعتمادها في بحوث جادة. ولا ادعي ان كل ماورد فيها من معلومات لا اساس لها من الصحة، ففيها معلومات حقيقية عن نشاطات الحزب الشيوعي العراقي والاحزاب العراقية الاخرى، وقيام المواطنين البسطاء المحسوبين على الشيوعيين او على اليسار باندفاعات خاطئة واستخدامهم القسوة في العمل السياسي، وقيامهم باعمال اساءت للديمقراطية ولليسار، كل ذلك من باب الحرص على سلامة الجمهورية وكرد فعل على الاعمال المعادية لها.

ولا ننسى ان الحركة الشيوعية في العراق بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ شهدت عدداً غير قليل ممن اندسوا في صفوفها، او خانوها فيما بعد، او ممن ارسلتهم دوائر الامن واستطاع هؤلاء احياناً الاساءة الى سمعة الشيوعيين الحقيقيين وحتى التأثير على مواقف الحزب وتوجيهها، واطلاق شعارات غير مدروسة، والقيام بتصرفات غير لائقة.

وخلاصة ما أدين بـه الـشيوعيين كانـت حـوادث الموصـل الـتي اعقبـت فـشل حركـة الشواف الانقلابيـة في ٨ آذار ١٩٥٩، وحـوادث كركـوك الـتي حـصلت في احتفـالات الـذكرى الاولى لقيام ثورة ١٤تموز، ان ماجرى من حوادث في هاتين المدينتين، لم يكن الـشيوعيون ابداً سبباً في قيامها بالدرجة الرئيسية كما حـاول ان يثبـت ذلـك المعـادون لهـم، الا انهـا استغلت من قبـل القـوى القوميـة العربيـة والقـوى الاسـلامية المتعـصبة ضـدهم، فهـذه القـوى الـتي اقامـت الـدنيا ولم تقعـدها لم تـدع مجـالاً للـشيوعيين لكـي يـدافعوا عـن انفسهم، وتمكنوا من استثارة الحكومة وشحنها وتحريضها ضدهم لغاية باتـت معروفـة فيما بعد، وعندما وقف رئيس الحكومة عبدالكريم قاسم عليها، اعترف وامام الملأ بـان الـذين كـانوا وراء حـوادث الموصـل هـم أنفـسهم كـانوا وراء حـوادث كركـوك و "لـدينا المستمسكات القوية التي تـدعم الواقـع..." انهـم البعثيـون الـذين كـانوا يعملـون بايعـاز وتوجيه من سوريا، وبعض القضايا القديمة، قضايا التنـافس العنـصري القديمـة فـضلاً عن الناس الموتورين الذين كانوا يعيشون في المنطقة.

لقد توصل (قاسم) الى هذا الاستنتاج وتراجع عن اتهاماته للشيوعيين بعد اطلاعـه على التقارير الادارية، ووقف على الغاية من تهويلها، وعلقـت جريـدة الاسـتقلال علـى تصريحات (قاسم) فيما بعد قائلة: ان كل مـن يريـد ان يـضع صـفة الـصراع العقائـدي على هذه الاعمال (حوادث الموصل وكركوك) فانـه مخطئ، لأن القـائمين بهـا، لايمثلـون باي حال من الاحوال كتلة او فئة معينة، واتهم مراسل الجريدة حزب البعث وشـركات النفط في تدبير تلك الحوادث المؤسفة[1].

هذه الحقائق ظهرت كما يقولون بعد "خراب البصرة" اي بعد ان استنفذت الحملـة اغراضها ضد الشيوعيين.

وبالامكان القول انه وفي معظم الثـورات يمـر المجتمـع في حالـة غـير طبيعيـة لفـترة، وقد تحصل المآسي خلالها ويذهب الابريـاء ضـحية بعـض الاعمـال غـير المـسؤولة، وهـذا ماحصل بالضبط في الايام الاولى لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وشجع وحرض عليها العقيد الركن عبدالـسلام عـارف (الاسـلاموي العروبـي) عـبر الاذاعـة العراقيـة، لقـد فتكـت الجمـاهير الغاضبة بنوري السعيد وبعبدالاله وبسواهما، مـن رمـوز العهـد الملكـي، ومثلـت بجثـثهم وقطعتها ارباً اربا، ترى هل كانت تلك الجماهير شـيوعية؟ بـالطبع لا، ثـم لمـاذا لم تثـر ضجة على تلك الاعمال التي اقشعرت لها الابـدان كـالتي اثيرت بـسبب حـوادث الموصـل

---

[1] ينظر نص حديث عبدالكريم قاسم للصحفيين في جريـدة الاسـتقلال، العـدد (٥٠٠) ٣٠ تمـوز١٩٦٠؛ والعدد (٥٠٢) ٢ آب ١٩٦٠.

وكركوك؟. وقد اجاب (قاسم) في ٢٩ تموز ١٩٦٠ بنفسه على هذا السؤال قائلاً: ان الدعاية المغرضة لازالت تطبل وتهول حول حوادث الموصل وكركوك، والحال انها لا تعتبر شيئاً بالنسبة لاي وضع ثوري، فان مجموع القتلى في حوادث كركوك لم تزد عن (٣١) شخصاً وقد تم تعويضهم، لاشك ان هناك حوادث وقعت في انحاء العراق ابان العهد الملكي ذهب ضحيتها المئات، فهل سمعتم اية ضجة اثيرت حولها؟! ووقعت احداث في انحاء العراق ومع ذلك لم تثر حولها ضجة[١].

شرارة الاساءة الى سمعة الشيوعيين، ومحاولة قلب نظام الحكم بدأت اولاً من مدينة الموصل[٢]، وبدأها القوميون والبعثيون والمتحالفون معهم من الاخوان المسلمين واعضاء حزب التحرير فضلاً عن عدد من الاقطاعيين من شيوخ العرب والاغوات الكورد، هؤلاء جميعاً اخذوا يستفزون الشيوعيين والپارتيين ومؤيدي (قاسم)، وقد اعترف بذلك القيادي البعثي طه فتحي (ابو صدام) في مذكراته حيث كتب يقول: ان جميع اللقاءات والاجتماعات بين العسكريين ومن ضمنهم الشواف من اجل الاعداد للحركة كانت تعقد في داره، وان الحزب (البعث) حاول تفجير سكك القطار وقتل من فيه من انصار السلام المتوجهين من بغداد الى الموصل، الا ان العملية اكتشفت من قبل السلطات، عندما قرر الحزب نسف الاحتفال والقضاء على الغالبية العظمى في ملعب الادارة المحلية حيث تقرر اقامة مهرجان انصار السلام، الا ان العقيد عبدالوهاب الشواف امرهم بالتوقف، لأن الجيش قرر القيام بحركة تمرد ضد عبدالكريم قاسم، وانهم (اي الشواف وجماعته) طلبوا من البعثيين ايضاً: العمل على اشعال نار الفتنة في المدينة كالصدامات والاعتداءات بيننا وبين الشيوعيين، لكي تكون الاضطرابات والمصادمات مبرراً لنزول الجيش الى المدينة لالقاء القبض على البعثيين والشيوعيين معاً، ومن ثم اطلاق سراح البعثيين وابقاء الشيوعيين محتجزين "...، سرعان ماقمنا بافتعال كثير من الاستفزازات والمصادمات في كثير من شوارع الموصل الهدف منها جر

---

[١] ينظر نص حديث عبدالكريم قاسم للصحفيين في جريدة الاستقلال، العدد(٥٠٠) ٣٠ تموز١٩٦٠.

[٢] ومن المفارقات عندما قام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الدموي، كان اشد المتصدين له والذين كانوا يحثون على مقاومة الانقلابيين (في بغداد)، ثلاثة من شيوعيي الموصل وهم: بلال علي الصبحة (ابن قاتل القنصل البريطاني في الموصل في نيسان ١٩٣٩) والضابط صلاح الدين احمد مجيد، ومحمد سليم مصطفى شخيتم (القصاب)، وبالمقابل كان ثلاثة من بعثيي الموصل اشد قسوة في تعذيب وقتل الشيوعيين ومؤيديهم الذين اعتقلوا بعد الانقلاب وهم: الرائد الركن طه الشكرجي، والرائد حازم الصباغ او (حازم الاحمر) (حازم المصلاوي) ورجل الامن سالم الشگرة.

الشيوعيين الى هذه المصادمات وخلق جو يسوده الفوضى وعدم الامن والاستقرار في المدينة، وفعلاً حدث هذا كله بدقة وتخطيط منظم..."[1].

وفعلاً وعلى اثر المصادمات والمظاهرات التي افتعلها البعثيون ومؤيدوهم من الاخوان المسلمين، مع الشيوعيين، نزل الجيش الى شوارع المدينة، وفرض منع التجول في مساء يوم ٧ آذار ١٩٥٩، وفي الليل بدأت عمليات اعتقال الشيوعيين والپارتتين وبالتعاون مع مديرية الامن تم اعتقال (٦٠) قيادياً من الحزبين و (١٤) ضابطاً (٩)من الشيوعيين و (٥) من الپارتيين وتم حجز جميعهم في الثكنة الحجرية، (وكان جميعهم معرضاً للقتل في اية لحظة الا انهم نجوا بمحض الصدفة) وفي منتصف الليل وصلت الاذاعة مع المهندس السوري الذي عجز عن تشغيلها فقام خبراء من شركة نفط عين زالة منهم الانكليزي وليامز بيرث Williams Bert بتشغيلها وهكذا بدأت حركة الشواف الانقلابية في صباح يوم ٨آذار١٩٥٩. وكان تنظيم الحزب الشيوعي في المدينة قد حذر السلطات و (قاسم) نفسه من وقوع الحركة التي ستؤدي الى كارثة[2].

ان الحوادث الدموية التي حصلت اثناء حركة الشواف واعقبتها، اظهرت — في الحقيقة- الطابع الغوغائي للجماهير، ولايتحمل مسؤوليتها الشيوعيون وحدهم، انما ايضاً اولئك الضباط الطائشون المندفعون الذين اقدموا على تلك الحركة التي لم يكن لها اي امل في النجاح، وداهموا بيوت الشيوعيين وبدأوا مسلسل القتل والمجازر[3].

اذن من الثابت تاريخياً انهم (البعثيون ومؤيدوهم) هم الذين بدأوا وكما يقال و(البادئ اظلم)، ولكن (قاسم) الذي بارك عمل الشيوعيين في الموصل لتصديهم بعنف للمتآمرين عليه، تراجع امام ضغط الرجعية والاقطاعيين، وزجهم في السجن ليعدموا علناً في شوارع الموصل في حزيران ١٩٦٣، وفسح المجال للمتآمرين عليه بتنظيم حملة لاغتيالات الشيوعيين وراح ضحيتها المئات.

وعندما سقط نظام (قاسم) في ٨ شباط ١٩٦٣، اقترف البعثيون وحلفاؤهم ابشع الجرائم بحق الشيوعيين وقتلوا خلال ايام نحو خمسة آلاف شيوعي و(قاسمي) ووصلت بشاعة

---

[1] للتفاصيل ينظر مذكرات طه فتحي، وهي بحوزتي ومطبوعة على الكمبيوتر، وقد سمح لي باستنساخها عند مقابلتي له في ٧ آذار١٩٩٠.

[2] ينظر نص المنشورين اللذين اصدرهما التنظيم في ٩ و ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٩ في كتابي: من كان وراء حوادث الموصل وكركوك الدامية ٨آذار-١٤تموز١٩٥٩، (اربيل، ٢٠٠٤)، ص ٩ - ١٣.

[3] فاضل العزاوي، المصدر السابق، ص٦٠.

التعذيب وقطع الاطراف وانتهاك الحرمات والاعتداء على شرف النساء، درجة لايمكن تبريرها باي شكل كان، على انها كانت بمثابة الاخذ بالثأر لاحداث الموصل وكركوك، خاصةً وان الشيوعيين لم يكونوا مسؤولين مسؤولية مباشرة عن الحوادث التي شهدتها المدينتان.

اما صدى ما قام به البعثيون واعوانهم من جرائم لاتوصف بحق الشيوعيين والپارتيين و(القاسميين) خلال المدة ٨ شباط – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، فلم يثر العروبيون والاسلاميون وحتى الدول العربية، لاسيما مصر وسوريا اية ضجة حولها، واختزلت الحكومة العراقية كل تلك الجرائم في كتاب صغير الحجم اصدرته باسم (المنحرفون)، وهو كتاب وثائقي في غاية الاهمية، واتمنى اعادة طبعه بالاف النسخ لتتطلع الاجيال القادمة على جرائم البعثيين وتاريخهم الدموي وعلى العنف والقسوة والفضاضة المفرطة التي استخدموها ضد معارضيهم وليقارنوا بين مافعلوه انذاك وما فعلوه بعد عودتهم للحكم في ١٧ تموز ١٩٦٨ والى يوم سقوطهم في ٩نيسان٢٠٠٣. فالبعث هو البعث يساره ويمينه، ولايمكن ان يتغير، سواء كان في السلطة او خارجها فانه يستخدم الاساليب ذاته.

ويرى شاهد العيان والمعاصر للاحداث الاستاذ كمال غمبار: ان دراسة وثائق هذا الكتاب بدقة وموضوعية وبروح علمية ورؤية سليمة واضحة، رغم كونها تعود الى اكثر من اربعين عاماً وترتبط بالدرجة الاساس بالحزب الشيوعي العراقي لكنها لها صلة ايضاً وعلى قدر ما بالحزبين الديمقراطي الكوردستاني والوطني الديمقراطي، يمكن اعتمادها (الوثائق) للانتفاع منها على ارض واقعنا الحالي، وقد "يعيد التاريخ نفسه" ان لم تأخذ القوى الوطنية والديمقراطية الدروس والعبر من تجارب الماضي، فما تزال القوى والاحزاب العربية الشوفينية، والتيارات الدينية المتزمنة المتخلفة تتكالب وتتآمر على التجربة الديمقراطية العراقية الجديدة بعد سقوط النظام في ٩نيسان٢٠٠٣، ولاتزال العناصر التي خدمت العهد (المقبور) من حكم البعث الفاشي تتعشعش في اجهزة الدولة الحساسة وتندس في صفوف القوى الديمقراطية، وتعمل في الخفاء لتنفث سمومها الفتاكة سواء في العراق او في كوردستان[١].

[١] من ملاحظاته على مسودة الكتاب.

تقارير مديريه الامن العامه

شرطة العراق
مديرية التحقيقات الجنائية
بغداد في ٥ ايلول ١٩٥٤
العدد / ش / خ ٦١٩٩

سري للغايى

تقـرير خـــاص

١ـ كان للمراسيم التي صدرت مـؤخراً ﴿يقصد مراسـيم الغاء الجمعيـات والاحـزاب﴾ أثره البيّن على المحامين الشيوعيين نظراً لسيطرتهم على نقابة المحامين وتـسييرهم إياهـا في الاتجاه المخالف للغـرض الـذي ألفت مـن أجلـه، إذ سـادهم الوجـوم والـذهول وخاصـة مـن المرسـوم الـذي يوضـح موقـف الحكومـة مـن النقابـات والجمعيـات لأن الاعتقاد السائد لدى غالبية المحامين من جهة ولدى جميـع المحـامين الـشيوعيين مـن أعـضاء نقابـة المحـامين ولجنـة معاونـة العدالـة مـن جهـة أخـرى علـى أن المقـصود بالمرسوم هو القضاء على نقابة المحامين بالدرجة الأولى ثم النقابات العمالية الأخـرى الـتي علـى شـاكلتهم في الهـدف والأعمـال وهـم يتوقعـون حـل نقـابتهم في كـل لحظـة وإلحاقها بمحكمة التمييز فتكون مراجعة المحامين عن شؤونهم مع المحكمـة المـذكورة، ومعنـى هـذا كمـا يقولـون القـضاء علـى كيـانهم الـشيوعي ومـن أجـل ذلـك صـاروا يتشاورون حول هذا الأمر الـذي سـيقرر مـصيرهم كمحـامين في النقابـة وكـشيوعيين أيضاً، والمفهوم مما يدور بينهم من الأحاديـث أن النيـة متجهـة إلى إيجـاد تـآزر وتكتـل بين المحامين لتقديم المذكرات والاحتجاجات والى القيام بإضراب عـام في جميـع أنحـاء العراق إلى أمد غير محدد حتى تلغى المراسيم ويعاد تأليف النقابة إن هي ألغيت علـى أن يقومـوا بتهيئـة الـرأي العـام إلى مـساندتهم فيمـا يرومـون القيـام بـه مـن تنظـيم الاحتجاجـات، وجمـع التواقيـع عليهـا والإضـراب بـل والى أكثـر مـن ذلـك وهـو التهيـؤ للقيام بمظاهرات واضطرابات حسب الظروف، ويقود هذه الفعاليات كلّ من المحامين: عبد الله الكرد، محمد بابان، سعيد الخفاجي، ضياء الشيخ طه، كاسـب الـسعد، عبـاس حسن جمعـة، عبـد الغـني مطـر، ضـياء الحـلاوي، سـها ثنيـان، عبـد الوهـاب القيـسي، حميد العبيدي .

هذا ويبدو على المحامين الشيوعيين التأثر الشديد لغلق الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته (صوت الأهالي) لأن أمـر غلقهمـا قـد حـرمهم مـن مجـال فـسيح لفعاليـاتهم

ونشاطهم خاصة في أمر نشر المذكرات والاحتجاجات والتأييدات التي اعتادوا على نشرها في الجريدة المذكورة .

٢ـ أصدر الحزب الشيوعي العراقي السري نشرة بعنوان "إسقاط وزارة نوري السعيد مهمة وطنية عاجلة" مؤرخة في ٣/أيلول ١٩٥٤.

٣ـ اتفقت كلمة جماعة كبيرة من الطبقة المثقفة المدركة أن الحكومة قد اضطرت اضطراراً إلى ما اتخذته من إجراءات في إصدار المراسيم التي أصدرتها وغلق حزب الوطني الديمقراطي وجريدته وهي معذورة في ذلك لأنها تسلمت الحكم في وقت وصلت فيه الحالة بسبب الأوضاع التي خلفتها الدسائس الشيوعية في البلاد على عهد الحكومات المتعاقبة حداً كادت تودي بالبلد إلى الانهيار التام وتحكم رعاع الشوارع في مقاليد أمورها، ويضيفون إلى ذلك بأن الحكومة تدرك بطبيعة الحال مسؤولياتها تجاه هذه الإجراءات وهي لا بد وأن اتخذت لكل حال علاجها اللازم في سبيل دعم الاستقرار التام في البلاد، ليس للمستقبل القريب فحسب إنما البعيد أيضاً، وهم يناشدون الحكومة أن تواصل معالجتها للأمور بنفس الحزم الذي بدأت به عهدها ضد العناصر المخربة المعدومة الضمير .

أما عن الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته فيقولون أن غلقهما أمر مصيب وضروري وإن ما اتخذته الحكومة ضدهما من إجراءات كان لزاماً عليها لتحقيق منهاجها ضد الفوضويين والمخربين لأن الحزب والجريدة المذكورين أثبتا أنهما كانا الشعلة المحرقة التي ينشر عن طريقهما الشيوعيون شررهم وشرورهم لأن كلاهما لا ينفك يؤيد المطاليب الشيوعية والشعارات التي ينادون بها، ويثيران في نفوس عامة الشعب روح التذمر والتمرد من كل شيء في البلاد، ويدخلون في روعهم أن سبب تردي البلاد هو سوء تصرف الحكومات المتعاقبة التي لا هم لها إلاّ خدمة المستعمر ولم يذكروا هذه الحكومات بأية حسنة مهما أدت للشعب من خدمات إنما كالوا لها السيئات فقط، وكأن القائمين على إدارة هذا الحزب والجريدة ليسوا عراقيين يربطهم واجب خدمة وطنهم قبل الشيوعية التي سيطرت عليهم، ولقد استمرت هذه الحال كما يقول المتحدثون أيضاً زمناً طويلاً رسخت بنتيجته هذه الروح العدائية السلبية ضد الحكومات المتعاقبة في أعداد هائلة من الطلاب والعمال والشباب في البلاد حتى صار من الصعب جداً كما يقولون إمحاء أثر ذلك من نفوسهم ما دامت الدعايات المغرضة من جانب الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته مستمرة ومؤيدة للنشرات الشيوعية بحيث أصبح مفهوماً لدى الناس أن ليس هناك إصلاح أو خير يرتجى من أية حكومة

تأتي إلى الحكم مهما كان رجالها ما لم يكونوا من الشيوعيين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم الديمقراطيين الوطنيين ومهما قامت به الحكومات من مشاريع الترفيه وفي مقدمتها مشروع الخبز فإنهم لا يعزوه إلى جهود الحكومة إنما إلى مساعي الشيوعيين وضغطهم وتأثيرهم على الحكومة وأن الخير كل الخير في الشيوعية دون غيرها، ولذلك فإنهم يقولون أيضاً بأن حكومة فخامة السعيد معذورة في إجراءاتها ضد الحزب والجريدة المذكورين وغلقهما حتى لو استمر ذلك إلى أطول مدة ممكنة بحيث يزول ما علق في أذهان الناس من سوء اعتقاد وظن في الحكومات وتعلق في الشيوعية وإسباغ رداء الوطنية عليها .

بهجت العطية
مدير التحقيقات الجنائية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٩٢٢٨
بغداد في ١٩٥٨/١٠/١٦

سري للغاية

تقــرير خــاص

١ـ لازال الطلاب الشيوعيون في المعاهد العالية يقومون ببث الدعاية الواسعة (لمنظمة اتحاد الطلبة العراقي العام) بالنظر لقرب حلول موعد الانتخابات للاتحاد المذكور.

وقد اشترك معهم كثير من الطالبات بصفة أعضاء ومؤيدات، والظاهر أن كفتهم بدأت بالرجحان على كفة المنظمة الطلابية الجديدة الأخرى المسماة (منظمة الاتحاد العام لطلبة الجمهورية العراقية) والتي تضم تحت لوائها الطلاب القوميين والبعثيين، وقد فاز فعلاً الطلاب جماعة المنظمة الأولى على الطلاب جماعة المنظمة الثانية في انتخابات الصف الثاني في الكلية الطبية، وكان لذلك أثره بين أوساط الطلبة فتبادلوا التهاني وأطلقوا النكات وكان بعضها يمس الأديان والأنبياء والرسل .

٢ـ ورّع الطلاب الشيوعيون فيما بينهم الأغنية المعروفة (وحدة ما يغلبها غلاّب) بعد أن بدّلوا بعض عباراتها وصاغوها ـ وطياً صورتها ﴿لم تكن موجودة﴾ ـ بالشكل الذي يوافق أسلوبهم في الدعاية .

٣ـ استغل الحزب الشيوعي العراقي السري فرع منظمة الكوت حادثة قتل الفلاح محسن بن زغير من قِبل المدعو عبد الرضا بندر بسبب النزاع بين الاثنين على بعض الأراضي الزراعية والتي حدثت في الكوت بتاريخ ١٩٥٨/١٠/١٢ في إثارة الجماهير فأصدرت تلك المنظمة نشرة شيوعية بعنوان (جريمة نكراء تقترفها أيدي الإقطاعية الأثيمة ـ أعداء الفلاحين هم أعداء للثورة والجمهورية) وقد ورد فيها المطالبة بمعاقبة المجرمين وباعتقال ومحاكمة الإقطاعي الأكبر والمجرم الأول الأمير ربيعة صهر الخائن عبد الإله ومالك مليون مشارة من الأرض ...الخ وقد وردت تلك المطالبة باسم الدفاع عن مكاسب الثورة وعن الجمهورية العراقية وباسم الإنسانية والعدالة وباسم الثأر للأيتام الذين فقدوا أباهم ومعيلهم كما طالبت النشرة أيضاً بتطهير جهاز الإدارة والشرطة في لواء الكوت من رجال العهد البائد .

٤ـ أصدرت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي نشرة بعنوان (نداء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الحلة) مؤرخة في ١٩٥٨/١٠/١٢ تنصلت فيه اللجنة المذكورة من الأعمال الفوضوية التي قام بها البعض ضد بعض أصحاب الحوانيت والمقاهي في الحلة ممن يؤيد أصحابها حزب البعث والتي سبق أن وقعت بتاريخ ٩٨٥/١٠/١٠ وقد ورد في النشرة المذكورة ما يلي (... ولكن ينبغي أن لا نأخذ الأمور مجردة من وقائع أخذت تعمق لدى بعض بسطاء الناس التذمر من الإخوان البعثيين نتيجة بعض تصرفاتهم الخاطئة بعد الثورة ومنها إفساحهم المجال لبعض العناصر الموتورة التي ساندت العهد البائد في التظاهر بأنها بعثية أو التكلم باسم حزب البعث إلى بعض الشعارات والتصرفات الخاطئة التي ساعدت على خلق البلبلة وتفريق الصفوف ...) هذا وقد دعت هذه النشرة في نهايتها إلى وجوب الوقوف من قبل جميع المواطنين بما فيهم البعثيين صفاً واحداً إزاء مثل هذه الأعمال المؤسفة لضمان تجنبها .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة

العدد/ ٥١٣٤
التاريخ ٩٥٩/٧/٢٣

سري للغاية

تقـــــرير خـــاص

١ـ اخذ الشيوعيون في الآونة الأخيرة يكتلون قواهم داخل بغداد في كافة المناطق وتدل المعلومات الواردة إلينا عن نشاطهم أنهم يستعدون للقيام بحملة اعتداءات موحدة في كافة أنحاء بغداد وخاصة في الأعظمية والكرخ وتشير تلك المعلومات أيضاً بأنهم يرتبون حملة كبرى للقيام بأعمال عنيفة واسعة النطاق وأنهم أوعزوا إلى أنصارهم وأعضائهم بالقدوم إلى بغداد من جميع أنحاء العراق للاشتراك معهم في تلك الأعمال والقضاء على جماعات القوميين والبعثيين وكل من يناوئهم وأنهم سيبدؤون في تنفيذ خطتهم اعتباراً من ٩٥٩/٧/٢٥ .

٢ـ يحاول جماعة من فئة معينة إفهام سكان الصرائف خلف السدة الشرقية والمحلات الأخرى بأن القوانين تسوغ لكل واحد منهم أن يكون عنده دار وقصر إلاّ أن أهل الدور والقصور عاصين على الحكومة وبالإضافة إلى ذلك فإن الجماعة المذكورين اخذوا يطلبون من سكان الصرائف التهيؤ للهجوم على سكان الدور والقصور والاستيلاء عليها في الوقت المحدد وقد اخبرنا احد أصحاب الدور في راغبة خاتون بأن إحدى ساكنات الصرائف هناك أعلمتهم بأن الدار المخصصة لها ولعائلتها قد عُيِّن لها إلاّ أنهم (أي صاحبة الصريفة وأهلها) لايرغبون فيها وسيمنحونها لأصحابها نظراً لأنهم أناسٌ طيبون وقد ساعدوهم قبلاً بشتى أنواع المساعدات كتزويدهم بالماء وغير ذلك .

٣ـ علمنا بأن الشيوعيين اخذوا يرسلون رسلهم إلى القرى والمدن والأرياف ويُفهمون الأهالي البسطاء هناك من سكان الصرائف والأكواخ على الأخص بأن علي بن أبي طالب (رضى) شيوعي وقد أوصى بالشيوعية لأن العلاقة متينة بين الشيعة والشيوعية وهكذا يستحوذون عليهم ويوجهونهم الوجهة التي يريدونها .

٤ـ تكلم احد الانكليز مع احد العراقيين في أوائل احتفالات ١٤/ تموز قائلاً (إن أحداثا خطيرة متوقعة سوف تحدث في العراق) ويظهر من الأحداث التي وقعت فعلاً في

كركوك وغيرها من المدن أن بعض الجماعات من الشيوعيين يخدمون مصالح الانكليز والاميركان ولهم اتصالات سرية معهم للعمل على الإخلال بالأمن وإحداث البلبلة والتشويش لخدمة المصالح الاستعمارية .

٥ـ مجدت كافة الأوساط في العراق خطاب زعيمنا الأوحد عبد الكريم قاسم الذي ألقاه بمناسبة الاعتداءات الأثيمة في كركوك وأيدته كل التأييد وقد اخذ الشعب العراقي يترقب وينتظر النتائج والإجراءات التي ستتخذها الحكومة ضد المعتدين والمجرمين ويعتقد الأهالي وكافة أفراد الشعب أن التساهل والتماهل سيفسح المجال لهؤلاء الهدامين بتوجيه ضربات قاصمة أخرى للمواطنين ويشجع الآخرين للقيام في المستقبل بأعمال أبشع وأفضع مما قاموا به وقد اتفقت كافة الآراء بأن الإجراء الحازم العادل والضرب بقوة هو الدواء الناجح في العراق لإيقاف المعتدين عند حدهم وإعادتهم إلى رشدهم كما ثبت ذلك في تاريخ العراق القديم والحديث .

٦ـ يتحدث الرأي العام بارتياح تام وثناء على قرار الحكومة الأخير حول تسريح الضباط الاحتياط ويشيرون بأنه ثبت أن أكثر هؤلاء هم ممن يخدمون أغراض وغايات فئة معينة من الناس وأن بعضهم أعضاء فعلاً في حزب معين وأنهم يكونون عناصر مخربة داخل الجيش العراقي ويقولون يا حبذا لو تقوم الحكومة بتسريح المقاومة الشعبية أيضاً في كافة أنحاء العراق بعد أن لمس الجميع مدى اشتراكهم الفعلي في كافة الحوادث الهدامة التي حصلت بمختلف أنحاء العراق وعلى الأخص في حوادث كركوك الأثيمة بالإضافة إلى تعدياتهم السابقة على حريات المواطنين باسم صيانة الجمهورية العراقية وبعد أن انكشف أمرهم وأيقن الجميع بأنهم يأتمرون بأوامر حزب معروف عمل جاهداً منذ تأليف منظمات المقاومة الشعبية على أن يكون جميع أفرادها من أعضائه ومؤازريه فقط .

ولا يزال الرأي العام يتهامس بقلق حول اجتماعات الشيوعيين السرية والعلنية التي اخذوا يعقدونها في الآونة الأخيرة في مقرات المنظمات الشبيبة الديمقراطية والنقابات ويتحدثون بأن تلك المقرات قد أصبحت خلايا شيوعية تشتغل لصالح الحزب الشيوعي وليس لمصلحة البلد مطلقاً ويلح الرأي العام بشدة على ضرورة غلقها ليتم استتباب الأمن في ربوع العراق .

٧ـ يتحدث الشيوعيون فيما بينهم وأمام جماعتهم الخاصين بأن أقوال وخطب سيادة الزعيم لا قيمة لها ولا تهمهم مطلقاً ويصفون خطاب سيادته الأخير الذي ألقاه بتاريخ ٩٥٩/٧/١٩ بقولهم أنه يفرق صفوف الشعب العراقي وبلغت بهم الوقاحة بأنهم

اخذوا يسخرون من سيادته بقولهم بأنه أصبح كالمذيعين من دار الإذاعة وإنه اخذ يساير الاستعمار الغربي وإن شخصه بالنسبة لهم أصبح لاشيء وإنه سوف يأتي الوقت لتنصيب ضابط آخر من الجيش العراقي بدله .

٨ـ تدور الشائعات في منطقة الكاظمية ويتهامس الأهالي هناك بأن الشيوعيين سيقومون بمظاهرة مسلحة في الكاظمية في يوم الجمعة المقبلة ضد الشيخ محمد مهدي الخالصي وجماعته وإنهم سيطلقون الرصاص عليه وعلى جماعته عند مجيئهم إلى المسجد الصفوي في الكاظمية لأداء فريضة الجمعة كما أشيع في الكاظمية نفسها بأن الشيوعيين قد شكلوا عصابات باسم (الفلاحين) وأن هؤلاء سيقومون باغتيال بعض الشخصيات التي تقف على طريقهم والقيام بأعمال النسف والتخريب أيضاً وقد أدى سيران هذه الإشاعات والأقاويل إلى حدوث توتر شديد في المنطقة وبث الخوف والرعب بين سكان المنطقة هناك.للتفضل بالاطلاع .

العقيد عبدالمجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٥٢٤٠
بغداد في ٩٥٩/٧/٢٨

سري للغاية

تقـــرير خـــاص

١ـ علمنا بصورةٍ أكيدة أن الحزب الشيوعي قد أوعز إلى بعض منتسبيه الساكنين في الأعظمية بالرحيل عنها وفعلاً غادرت بيوت عديدة في عدة محلات هناك وإن الغاية من ذلك هي القيام بحركة عنيفة ضد القوميين في هذه المنطقة وقد شعر سكان الأعظمية بهذه البادرة وراح الكثيرون منهم يسهرون الليالي ليكونوا على أهبة للطوارئ بينما يدعي البعض بأن الحزب المذكور اتخذ هذا الإجراء لمحافظة منتسبيه من التجاوز الذي قد يقع عليهم من جانب القوميين وهم قلة في تلك المنطقة .

٢ـ تلقت مراكز الشبيبة الديمقراطية في أنحاء مدينة بغداد أمراً من الحزب الشيوعي بسحب كافة الهويات التي سبق لتلك المراكز زودت بها منتسبيها وذلك لاعتقاد الحزب بوجود عناصر غير شيوعية اندست داخله تعمل بنطاق واسع لشل فعاليات الشبيبة وطلب الحزب أيضاً عدم تزويد أي منتسب للشبيبة بهوية جديدة ما لم يزكً العضو المنتسب من قبل اثنين من الشيوعيين على الأقل.

٣ـ يستهدف الشيوعيون في العراق من وراء قيامهم بالحملات المغرضة في كل ما يكتبونه في جرائدهم المحلية هو أن يجعلوا الحكومة القائمة في وضع حرج بالنسبة لكافة الدول الأجنبية الغربية منها والعربية لكي يبقى العراق وحيداً وفي عزلة تامة فيضطر العراق عندئذٍ على ربط مصيره بالدول الاشتراكية فقط سياسياً واقتصادياً وحتى عسكرياً ولهذا فإن المطلعين يرون أن الحملة القوية على الجمهورية العربية المتحدة مثلاً كانت (...) ولو أن حكام العربية المتحدة أساؤوا إلى العراق وإلى زعيمه الأوحد وكان من المأمول أن تخف الحملات بينما نجدها تزداد قسوة يوماً بعد يوم خاصة في المحكمة العسكرية العليا التي أصبحت بنظر الكثيرين منبراً للشيوعيين وإن ما يجري فيها يعد خروجاً ظاهراً على سياسة الزعيم الأوحد الحكيمة التي انتهجها إزاء الجمهورية العربية المتحدة في مناسبات كثيرة وبتفاؤل كبير في سبيل تحقيق التضامن العربي سيما ذلك في خطب سيادته الأخيرة .

٤ـ من الطرق التي يتبعها الشيوعيون لجلب البسطاء والتمويه عليهم وعلى الأخص العمال منهم هو إنهم اخذوا يتشبثون لتشغيلهم واستخدامهم في بعض المحلات لجلبهم إلى جانبهم من جهة وليكونوا أداة دعاية لهم من جهة أخرى كما أنهم يدفعون بعض المبالغ إلى بعض العاطلين منهم والذين يتوسمون فيهم النشاط والفعاليات والتأثير على الآخرين سواء بالكلام أو بالإرهاب وإنهم يميلون كثيراً إلى أرباب السوابق والشقاة لهذا الغرض ومن أساليبهم أيضاً إفهام العمال البسطاء بأن الإضرابات التي يوعزون لهم القيام بها ما هي إلاّ لخدمتهم ورعاية مصالحهم .

٥ـ يسود الحزب الشيوعي في الوقت الحاضر جوٌ من الارتباك الفكري والتنظيمي وتجري المناقشات الآن في أكثر منظمات الحزب حول موقف الحزب من الزعيم وموقف الزعيم من الحزب وحول (...) وأساليب الحزب الحالية في الظروف الراهنة .

وهناك عدد من أعضاء الحزب يحَمّلون مسؤولية توتر الجو بين الحزب وسيادة الزعيم إلى المسؤولين عن قيادة الحزب وعلمنا أيضاً بأن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لاتزال توالي اجتماعاتها منذ أربعة أيام لدراسة الوضع السائد بصورةٍ عامة ودراسة وضع الحزب وأساليب عمله وشعاراته بصورةٍ خاصة وهناك احتمال كبير بإجراء بعض التغييرات القيادية للحزب وإجراء حملة تطهير داخل صفوف الحزب لطرد وفصل عدد من الأعضاء من الذين لايرغب فيهم الحزب وعلى الأخص من أعضاء المنظمات والخلايا المنتشرة بين صفوف الجيش لعدم نشاطهم ويدعي بعض المطلعين على شؤون الحزب بأن هناك قناعة لدى البعض من المسؤولين فيه بأن الاصطدام مع الزعيم عبد الكريم قاسم سيجلب الكوارث الجسيمة على الحزب .

٦ـ تلقى الرأي العام العراقي في كافة أنحاء العراق وعلى الأخص الموظفون منهم نبأ إعلان إلغاء لجان الدفاع عن الجمهورية من كافة الدوائر الرسمية باستبشار وغبطة عظيمين واخذوا يشعرون بزوال سيطرة حفنة قليلة من الموظفين الذين فرضوا أنفسهم فرضاً ليكونوا أعضاء في تلك اللجان بغية توجيهها لخدمة أغراض حزبية معينة ولضرب كافة الموظفين الذين يعارضون أفكارهم وأوامرهم التي يتلقونها من جهات حزبية معروفة وقد بارك جميع الأهالي هذه الخطوة الجليلة التي أعلنتها الحكومة الحاضرة خدمة لصالح الجمهورية العراقية الخالدة للتفضل بالاطلاع .

العقيد عبدالمجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٦٧٧٧
بغداد في ١٩٥٩/٩/٢٠

سري للغاية

تقـــرير خـــاص

١ـ اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي ـ مكتب الثقافة والتوجيه ـ نشرته المسماة (وعي الطليعة) مؤرخة في أواسط آب ١٩٥٩ بعنوان (القضايا الآنية المطروحة أمام الحزب والحركة القومية في العراق) ابتدأت بالتطرق إلى خروج مظاهرات شعبية كبيرة في جميع أنحاء العراق تستنكر بشدة الجرائم الوحشية التي ارتكبها الشيوعيون في كركوك وغيرها من مدن العراق وانكشاف أعمالهم في السيطرة بالضغط والإرهاب على النقابات والاتحادات والمقاومة الشعبية تمهيداً للوثوب إلى الحكم وعزل العراق عن الركب العربي ثم تكلمت النشرة عن حيوية الحركة القومية وصمودها وصلابتها والتفاف كثير من الفئات المتحمسة من الشعب حولها رغم أنها مفتقرة إلى الانسجام والتنظيم ووحدة القيادة والتوجيه لذلك ظهرت فيها كثير من الارتباكات والأخطاء كرفع الشعارات الركيكة التافهة والشعارات الاستفزازية السطحية وبروز كثير من التصرفات والاجتهادات الفردية .

وأكدت النشرة على ضرورة العمل على تلافي هذه الأخطاء في مجال العمل الداخلي وفي مجال السياسة الخارجية التي تتبناها الحركة القومية المذكورة كالتمسك بسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والتحرر السيادة والاستقلال ثم تكلمت بصورة مطولة عن هذه السياسة وعن الصراع الدولي بين المعسكرين المتطاحنين وموقف الأمة العربية من ذلك وسياسة التضامن العربي التي يحاربها الشيوعيون بكل شدة لعزل العراق عن الأمة العربية ثم تكلمت عن القضايا العربية الكبرى كقضية فلسطين والجزائر وعمان والجنوب العربي وأخيراً شرحت النشرة السياسة الداخلية التي تتمسك بها وأكدت على ضرورة احترام القوانين وسيادة روح العدل والحق والمساواة وضرورة حل جميع الهيئات الإدارية لنقابات العمال وجمعيات الفلاحين واتحادات الطلبة والنقابات والجمعيات المهنية وإعادة انتخابها تحت إشراف هيئات حكومية نزيهة وتطهير الجهاز

الحكومي من العناصر الفوضوية التي سخرت الجهاز الحكومي لخدمة أغراض حزبية معينة وبينت خطورة سيطرة الشيوعيين على أجهزة الحكم وخاصة المراكز الحساسة كالإذاعة .

٢- واصدر حزب البعث العربي الاشتراكي نشرة أخرى سرية مؤرخة في ١٩٥٩/٨/٢٦ بعنوان (بيان داخلي هام إلى أعضاء الحزب وأنصاره ومؤازريه) تضمن شرحاً للأساليب التي يتبعها الشيوعيون للسيطرة على الحكم وذلك عن طريق توسيع شقة الخلاف بين الحكومة والحركة القومية وإرغام الحكومة على الاعتماد عليهم فقط وذلك بخلق المؤامرات الموهومة وتوريط السذج من الناس والعسكريين بها كما حدث في مؤامرة رشيد عالي حيث تألفت جمعية وهمية باسم (جمعية الإخاء العربي) إلاّ أن الحوادث التي وقعت أفضحت أمر الشيوعيين في هذا البلد وبينت جرائمهم الشنيعة فنبذهم الشعب غير أنهم الآن يحاولون من جديد أن يصوروا للزعيم عبد الكريم قاسم بأن القوميين يريدون التآمر على حياته تمهيداً لإعادة أوضاعهم وعلاقاتهم السابقة إلى ما كانت عليه سابقاً فأخذوا يختلقون منظمات جديدة على غرار منظمة (الإخاء العربي) لخدمة أغراضهم .

ثم أعلن البيان بأن الحركة القومية ليس من سياستها قط إتباع أساليب التآمر وهي حريصة غاية الحرص على سلامة الجمهورية وهي تشجب هذا الأسلوب الشيوعي في اختلاق المؤامرات ودعا البيان أيضاً إلى الحذر من الشيوعيين وأعمالهم والالتفاف حول الجبهة القومية والأحزاب القومية المعروفة وتجنب كل اتصال بمنظمات موهومة. للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيـة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/١/٢
العدد / ٣٦

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع / الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٩٦٩٢ في ١٩٥٩/١٢/٢٢ .

١ـ ينظـر الـشيوعيون (مـن جماعـة اتحـاد الـشعب) إلى محاكمـات البعثـيين المـتهمين بالاعتداء الغـادر على حيـاة الـزعيم عبـد الكـريم، بأنهـا ذات وجهـين، تحـتم عليهم العمل لاستثمار الجانب الايجابي فيها، والحذر والحيطة مـن الجانـب الـسلبي، فالجانـب الايجابي - بالنـسبة للـشيوعيين - في هـذه المحاكمـات هـو أن البعثـيين وهـم خـصومهم الرئيسيين في الميدان المحلي والعربي (أي في العراق والبلاد العربيـة) يقفـون في قفـص الاتهـام وإن الـسلطة الوطنيـة تطـارد حـزبهم وتقـضي علـى تنظيماتـه، وإن هـذه المحاكمات تفضح سياسة هذا الحزب وأعماله، وتنشط الصحافة في الكشف عـن أسـراره وفعالياتـه، وبـذلك يـتخلص الـشيوعيون مـن حركـة منظمـة كانـت تعمـل في صـفوف القوميين لتدفعهم بشتى الوسائل للعمـل ضـد الـشيوعيين وضـد فعاليـاتهم وللوقـوف بوجه نشاطهم .

وسيستثمر الشيوعيون هذا الجانب الايجابي للحصول على المكاسب التالية: -

أ - إضعاف القوى المناوئة لهم بين أوساط الجماهير الشعبية، وإسكات أصواتها، ليتـسنى لهـم التغلغل بين هـذه الجمـاهير وجـذبها إلى صـفوف الحركـة الـشيوعية ودفعهـا للعمـل في هـذه الحركة وفي أي مجال يتوفر لديها.

ب - تزكية الأعمال السابقة (خلال الأشهر الماضية) التي قـام بهـا الـشيوعيون في منـاطق مختلفة من أرجاء الجمهورية، وفي ميادين مختلفة وإعادة الثقـة بـصحة وسـلامة مواقـف الحزب الشيوعي وصواب تقديره السياسي، وطمس معالم أخطائه التي أعلنها في اجتمـاع اللجنة المركزية في أواسط تموز/١٩٥٩ ولتقوية معنوية أعضائه ومؤازريه ودفعهم بحماس

أكثـر للقيـام بالنـشاط الحزبـي وكـسب الأنـصار والدعايـة الحزبيـة الواسـعة، وتقويـة التنظيمات الحزبية في جميع المجالات، واستثمار الصحافة والنشر لهذه الأغراض جميعاً .

ج ـ إعادة التقارب بين الحزب الشيوعي (من جماعة اتحاد الشعب) والحزب الوطني الديمقراطي والقوميين الآخرين تمهيداً للتعاون الأوثق، وبذلك يحقق الشيوعيون أهم مطلب لهم في فترة الحياة الدستورية عند إجازة الأحزاب .

د ـ دفع أعضاء الحزب الشيوعي ومؤازريه للعمل بنشاط وقوة في المناطق التي لم يكن لهم مجال فيها، قبل هذه الأيام، للعمل الحزبي والدعاية والتعبئة الجماهيرية، وبذلك تثبيت للقواعد الحزبية في جميع نواحي الجمهورية وتوسيع هذه القواعد لتكوين شبكة واسعة للتنظيم الشيوعي.

هـ ـ ضمان العمل الحزبي بين أوساط العمال بحرية تامة، والإنفراد بالسيطرة على الحركة النقابية بصورة عامة، وتثبيت دعائم هذه السيطرة لاستغلالها في الفترة القادمة لتسخير العمال لأغراض العمل الشيوعي بالشكل الذي تقرره قيادة الحزب، وخاصة أن لدى الحزب شروطاً وضعها أمام السلطة الوطنية وأرباب العمل ليأخذوا بها، وإلاّ فإن الحزب سيقوم بدفع العمال للقيام بنشاط جماهيري لتحقيق هذه الشروط وهي :

١) الاعتراف بالنشاط النقابي والحزبي للعمال (أي الاعتراف بقوة الحزب الشيوعي بين العمال بصفته يمثل الطبقة العاملة) .

٢) تنفيذ مطالب العمال فيما يخص الأجور وساعات العمل والتدريب الفني وغير ذلك من شروط تحسين العمل .

٣) القضاء على خصوم الشيوعية في الحركة العمالية .

٤) الإكثار من إيفاد العمال إلى الأقطار الاشتراكية للتدريب .

٥) تهيئة وسائل الإنتاج (المصانع والمعامل الحديثة) .

و ـ السيطرة على الحركة الطلابية في جميع المدارس والمعاهد والكليات وتسخير هذه الحركة لمشيئة الحزب الشيوعي لاستخدامها في اللحظة المناسبة لغرض مطاليب الحزب على السلطة الوطنية، واتخاذ هذه الحركة واسطة للدعاية الحزبية، ودفع الطلاب للعمل بين العمال والفلاحين وفي المحلات للتغلغل بين الجماهير وتعبئتهم ودفعهم للعمل السياسي لمصلحة الحركة الشيوعية .

أما الجانب السلبي، بالنسبة للشيوعيين، في هذه المحاكمات فهو إنها تجري لا لمحاكمة متهمين بالاعتداء على حياة الزعيم عبد الكريم فحسب، بل لمحاكمة حزب معين، بتنظيماته السرية وفعالياته السياسية وارتباطاته الخارجية .

وهذه الحالة تخيف الحزب الشيوعي الذي ما يزال يعمل بصورة غير مشروعة، ولا يضمن لنفسه العمل العلني (الرسمي)، لهذا يخشى الشيوعيون أن يكون مصير حزبهم كمصير حزب البعث في الفترة القادمة، ويكون في موقف الاتهام والمحاكمة، وحينذاك لا يجدون من يعطف عليهم أو يساندهم .

كما أن هذه المحاكمات قد كشفت عن تنظيمات وأوامر وقرارات حزبية (لحزب البعث) مشابهة لما هو موجود لدى الحزب الشيوعي، مع اختلاف في العقيدة والنظرية السياسية، مما يدعو المواطنين لأن يتخوفوا من الانتساب لمثل هذا الحزب أو ذاك خشية أن يقعوا تحت طائلة العقاب القانوني، وبذلك يخسر الشيوعيون انعطاف الجماهير نحو حزبهم، ويفقدهم الكسب الجماهيري الذي يعملون من أجله باستمرار.

٢ـ اخذ الشيوعيون (من جماعة اتحاد الشعب) ينشطون في نطاق عملهم الحزبي للتقليل من أهمية دور الحزب الوطني الديمقراطي في الحركة الوطنية والتشكيك في مواقفه السياسية، واتهامه بمختلف التهم، وذلك بقصد تجريد هذا الحزب من قواعده (الأعضاء والمؤيدين له) وإبعاد الجماهير عن الانتساب إليه، وخاصة جماهير الفلاحين الواسعة التي لم يستطع الشيوعيون حتى الآن من السيطرة على جمعياتهم في الريف رغم المساعي والجهود الكبيرة التي بذلوها ورغم تنوع سبل العمل الشيوعي بينهم .

إن هذا المسلك الذي يتبعه الشيوعيون حيال الحزب الوطني الديمقراطي يستهدف:ـ

أ ـ إرغام قيادة (الوطني الديمقراطي) على التقرب من الحزب الشيوعي والتعاون معه وتأليف (الجبهة الموحدة) لتكون تحت قيادة الحزب الشيوعي ولمصلحته .

ب ـ التقليل من جماهير (الوطني الديمقراطي) وإضعاف شعبيته بحيث لايستطيع الوقوف بوجه الشيوعية في المستقبل ومناهضتها عندما تقتضي لذلك المصلحة الوطنية العليا.

ج ـ (...) (حزب وطني) يساهم في السلطة الوطنية القائمة، ثم معارضة كل السلطة الوطنية بعد ذلك عندما تصطدم حركتهم السياسية بهذه السلطة .

د ـ عزل الكتل المنشقة على جماعة (اتحاد الشعب) جماهيرياً وكنسها من ميدان العمل السياسي باعتبار أن تلك الكتل الشيوعية تساير السلطة الوطنية وترضى بمسلك الحزب الوطني الديمقراطي إلى حد كبير .

وهذا الهدف احد المبادئ الأساسية في الحركة الشيوعية الأممية، التي تؤكد على القضاء على أي خطر (تحريفي) في الحركة الشيوعية في أي قطر استناداً إلى ما قرره بيان الأحزاب الشيوعية العالمية الذي صدر في موسكو في تشرين الثاني /١٩٥٧.

٣ـ يعمل الشيوعيون (من جماعة اتحاد الشعب) على تهيئة أذهان الأعضاء والمؤازرين ومؤيدي حركتهم إلى حقيقة (أنه في حالة عدم إجازة حزب سياسي خاص بهم فإن الديمقراطية ستكون ناقصة حسب وجهة نظرهم) لكي يشككوا بالنهج الديمقراطي للجمهورية ويثيروا ضجة سياسية حول هذا النهج بداية لمعارضتهم السياسية للسلطة الوطنية العليا، ولكي تكون هذه المعارضة جماهيرية .ومن إيمانهم بهذه الحقيقة ينطلقون منذ الآن ـ في صحافتهم وفي أوساط حزبهم وفي المنظمات المهنية التي يسيطرون عليها ـ للدعاية لوجهة نظرهم هذه لكي يكسبوا عطف الجماهير البسيطة حول قضية إجازة حزبهم ولفرضها بصورة غير رسمية في المستقبل، إذ أنهم في حالة عدم إجازة حزبهم سيستمرون في العمل الحزبي ضمن الحركة السياسية العامة محتفظين بتنظيماتهم السرية، ولكنهم سيواجهون المشاكل التالية: ـ

أ ـ عدم استطاعتهم في تهريب شعاراتهم وخططهم وغلغلتها في أوساط حزب سياسي آخر غير حزبهم الخاص .

ب ـ انفضاض الجماهير البسيطة عنهم، وانعطافها نحو الأحزاب الوطنية المجازة رسمياً.

ج ـ صعوبة عملهم السياسي بين أوساط الجماهير وكسب الأعضاء والمؤازرين، بل بالعكس فإن كثيراً من أعضائهم ومؤازريهم سيتهربون من العمل الحزبي وينفضون أيديهم منه وخاصة أولئك الذين اندفعوا في الحركة الشيوعية بعد الثورة المجيدة .

د ـ صعوبة إخفاء تنظيماتهم وأجهزتهم السرية في حالة اعتبار السلطة الرسمية عدم شرعية عملهم الحزبي، إذ ستتعاون أجهزة السلطة مع المواطنين في الكشف عن هذه التنظيمات والأجهزة .

ولكن لا يعني هذا أن الحزب الشيوعي (من جماعة اتحاد الشعب) سيستسلمون ويحلون تنظيمهم، بل على العكس سيتبعون أسلوباً مرناً في التنظيم ويحتفظون بقواهم الخاصة (بالأعضاء العنيدين الملتفين حول قيادتهم الحزبية) للاستمرار في

العمل الحزبي السري الدقيق، بانتظار فرصة ملائمة للعمل بين الجماهير ودفعها للمطالبة بشرعية عملهم العلني (الرسمي) .

ومع هذا فإن وضعاً كهذا لا تأثير له على الوضع السياسي العام في البلاد .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبدالمجيد جليل

مـــدير الأمـــن العـــام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /٦٣
التاريخ ١٩٦٠/١/٣

سري للغاية

تقـــــرير خـــاص

يكثـر الحـديث هـذه الأيـام ويتزايـد الجدل والنقـاش الـسياسي بـين المـواطنين علـى اختلاف طبقاتهم وعقائدهم السياسية بمناسبة اقتراب ستة كانون الثاني، اليـوم الـذي تقرر فيه إطلاق الحياة الحزبية بعد تشريع القـوانين والأنظمـة الخاصـة لهـذا الغـرض لتنظيم الحيـاة الحزبيـة واسـتمرارها، وقـد غـدى النـاس يتـساءلون في هـذه الأيـام عـن ماهية هذه الأحزاب وعن الطريقة الـتي سـوف تـسلكها هـذه الكتـل الـسياسية الجديـدة من إتمام عملها والسير بدعوتها في هذا الجو المضطرب ويذهب فريق منهم إلى الترحيب بهذه الخطوة الجبارة في إعـادة التنظـيم الحزبـي الـذي أساسـه الديمقراطيـة الـصحيحة والذي تتمثل فيه حريـة الفكـر وتتجسم فيـه حريـة المعتقـدات الشخصية الـتي طالمـا نادى بها علماء السياسة والاجتماع ودافعوا عنها ولأن كبت الحريات وخنقها هـو الـسير نحو طريق الديكتاتوريـة الـتي أدت إلى قيـام كـثير مـن الانفجـارات الداخليـة والثـورات الاجتماعية الأخرى كما حدث فعـلاً في البلـدان الديكتاتوريـة وفي البلـدان الـتي تتطلـع شعوبها نحو الحرية والاستقلال .

إلاّ أن هذه الفئة من المواطنين وإن كانت ترغـب مـن صـميم قلوبهـا في إطـلاق هـذه الحرية لكنها لا ترى هناك سبباً مبرراً من فتح الأبواب على مصراعيها في إطـلاق هـذه الحرية سوى ما قطعه الزعيم على نفسه من وعـد ولـيس الوعـد هـذا ملزمـاً عليـه في هـذه الظـروف الحاضـرة خـصوصاً وأن الفـترة الانتقاليـة أو المرحلـة الاسـتثنائية الـتي عاشت فيها الثورة كانت قصيرة جداً لم تتمكن فيها الجمهورية من القـضاء علـى أدران العهد المباد ولا سيما بعد أن ظهرت على الشاشة فئـات معاديـة للجمهوريـة كمـا ظهـرت هناك أحزاب تخريبية تريد التطويح بمستقبل هـذه الجمهوريـة الخالـدة وجرهـا نحـو المعتقدات السياسية الـضيقة البعيـدة كـل البعـد عـن أهـداف الثـورة الخالـدة وانجازاتهـا العظيمة كما وأن المحاكم العرفية والمؤسسة للنظر في القضايا الناجمة عـن هـذا الوضـع وقيام محكمة الشعب بمحاكمة المتآمرين مـن الخونـة مـن فلـول عـصابات حـزب البعـث

العربي الاشتراكي لا زالت قائمة لم تنتهي من أعمالها، كما أن أكثر الدعاوى في مثل هذه المحاكم لم تحسم بعد .

ولهذه الأسباب وغيرها يرى أصحاب هذا الرأي الذين يرغبون في إطلاق الحريات الديمقراطية وإقامة الحياة الحزبية بأن لابد للجمهورية وأمامها هذه العقبات المحلية أن تمدد الفترة الانتقالية أو المرحلة الاستثنائية في الوقت الحاضر والى إشعار آخر تقرره فيما بعد وحتى يتسنى لها القضاء على بعض جذور العهد البائد أو القضاء على فلول المتآمرين الخونة قضاءً تاماً ولكي تعمل في إنجازاتها العمرانية ومشاريعها الإنشائية ومناهجها الإصلاحية في جو بعيد عن التطاحن السياسي والحزبي هذا الجو الذي سوف يخلق العراقيل ويزرع الموانع في حركة دولاب الثورة ويوقف من سير منجزاتها العظيمة .

وهناك فريق آخر وهم أشد تطرفاً من الفريق الأول ويرون بأن على الجمهورية أن لا تطلق الأحزاب أو تفسح المجال للقيام بالعمل الحزبي إذ أن إطلاق هذه الحرية الحزبية سوف يجر البلاد مرةً أخرى إلى التطاحن والتناحر الحزبي أو إلى التعصب السياسي الأعمى وإن رأيهم هذا مبني على ما شاهدوه في مرحلة الانتقال من انقسام في الرأي وتطاحن في العقيدة بسبب الأفكار الحزبية الضيقة وكيف حاول هؤلاء الحزبيون المتطرفون سواء كانوا من اليمين أو اليسار الاندفاع شديداً للاستيلاء على السلطة أو على الشعور العام بطرق لا تتفق والحياة الديمقراطية والإنسانية بشيء، هذا الاندفاع الذي استنكره الشعب وشجبه بشدة وعنف والذي خلق المتاعب الكبيرة التي لا زالت آثارها نائمة حتى الآن .

ويرى هؤلاء أن الانقسام بين صفوف الشعب كان واضحاً في هذه المرحلة الانتقالية التي لم تسمح لقيام الأحزاب ولا إلى العمل السياسي ومع ذلك فقد أدى العمل السياسي والنشاط الحزبي إلى تفريق وحدة الصف الداخلي والى تباعد الكتل السياسية، هذه الكتل التي اتحدت في الماضي تلقائياً عندما كان الاستعمار يحارب الشعب بالحديد والنار في ظل العهد الملكي الفاسد وزبانيته المجرمين .

وكان هذا الانقسام واضحاً حتى انتقل من الشوارع إلى الدوائر الرسمية وشبه الرسمية بحيث غدى الموظف ممثلاً حزبياً لا ممثلاً حيادياً كما انتقل هذا الانقسام أيضاً إلى الأسرة أو العائلة مما أدى إلى تفكك أواصر المحبة والأخوة بل والقضاء على الروابط الأخوية بينها وبين الأسر الأخرى والتي كانت قائمة بحكم الجوار أوالقرابة .

ويلتقي هؤلاء مع الفريق الأول من تأجيل فترة الانتقال إلى زمن بعيد وبعيد جداً وعلى الجمهورية أن تفرض سياستها التوجيهية حتى يعم الرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي في البلاد .

وقلة أخرى وهم أكثر تفاؤلاً من هذه الفئات المتشائمة المارة الذكر والذي يرحب في إطلاق فكرة الأحزاب من عقالها في يوم ستة كانون الثاني وترى في إطلاقها نصراً للديمقراطية التي طالما تشوق إليها الشعب العراقي وكافح وناضل من أجلها وعلى رأسهم الزعيم المظفر عبد الكريم قاسم الزعيم الذي احتضن الديمقراطية ورفع رايتها ودافع عنها كما يدافع الأسد عن عرينه، إذ أن إطلاق الأحزاب في الوقت الحاضر سوف يمتص من عنفوان تلك الأفكار المتضاربة والمشتتة هنا وهناك ويجمعها في كتل سياسية معينة أو أحزاب وطنية تتبنى مصلحة هؤلاء المنظمين إليها وتدافع عن حقوقهم بطريقة مشروعة وتعبر عن آرائهم بأساليب ديمقراطية صحيحة وليس هناك داع للقلق أو الخوف من قيام هذه الأحزاب طالما تسير هذه الأحزاب وراء الجمهورية، وتتجاوب مع مُنجز ١٤ تموز العظيم .

كما لم يكن هناك داع للقلق أو الخوف من قيام هذه الأحزاب طالما تتجه هذه الكتل لدعم الحياة الديمقراطية في البلاد وتنشر الأخوة على أساس من العمل النيابي الحر .

إلاّ أن هذه القلة المتفائلة تعبر عن رأيها بصراحة تامة وتطالب بعدم السماح إلى تلك الأحزاب عن ممارسة الحياة السياسية والحزبية والتي تظم تحت لوائها المخربين والمجرمين أمثال عصابات (...) شديد ودراسة عميقة تكفل معرفة هؤلاء المؤسسين إذ أن دخول الأشخاص المخربين إلى الأحزاب أو تأسيس أحزاب من قبل المخربين سوف يخلق أو يمهد للمعارك الداخلية والانقسامات الحزبية التي أساسها الدفاع العقائدي والتعصب الأعمى لها، ولربما قد يؤدي إلى مجازر دموية في المستقبل تمثل هذه المجازر في الانتخابات العامة للمجلس الوطني المنتظر، بل ولربما يسلك هؤلاء المتطرفون والذي من المحتمل أن يفوز بعضهم بمقاعد نيابية إلى معاداة الجمهورية من جهة أو خلق المواقف الاصطناعية للوقوف أمام السلطة التنفيذية إذا ما أريد انتخابها عن طريق التصويت النسبي أو المطلق .

ويتشكك هؤلاء من استيلاء الحزبين المتطرفين على بعض المناصب الوزارية ويعتبروه كارثة كبيرة سوف تحل بالجمهورية وفي موظفيها الأمناء وسوف يكون هذا التطرف الحزبي وبالاً عليهم إما بسبب جنوح غيرهم إلى الحزبية أو الابتعاد عنها .

ولهذه الأسباب المارة الذكر سوف يحتدم الصراع في صفوف الدولة وفي مؤسساتها بسبب سيطرة الحزبين بين فترة وأخرى على بعض الكراسي الوزارية أو بتبديلهم بين وزارة وأخرى، ومن هذه الناحية بالذات يتمنى هذا الفريق من الشعب ولربما يكون أكثرهم عدداً وأشدهم حماساً للفكرة القائلة، أن على رجال الجمهورية وعلى رأسهم سيادة رئيس الوزراء أن لا يسمح بتأليف هذه الأحزاب إلاّ من قبل مؤسسين عُرفوا بالنزاهة والإخلاص والخدمة من أجل الوطن وتربته لا من أجل مصالح أجنبية وإملاء فكرة حزبية مستوردة من الخارج أمثال فكرة حزب البعث العربي الاشتراكي التي أساسها خدمة الاستعمار والسير في ركاب ناصر الاستعمار وعبيده بدعوى القومية المزيفة التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب كأي حزب من الأحزاب اليسارية المتطرفة، كما يجب على الجمهورية عند رأي هؤلاء أن لا تفسح المجال للموظفين الدخول في هذه المعارك الحزبية أو الانتماء إليها كما يرغب هؤلاء من إبعاد المعاهد العلمية وطلابها من الانتماء للأحزاب والدخول في معاركها .

وأخيراً فلا بد للجمهورية أن تخلق حزباً تتبناه لكي يكون دعامة قوية لشد أزر الجمهورية وكيانها ولكي يكون هذا الحزب همزة الوصل بين الأحزاب الأخرى التي قد تكون أو قد تتفق على المعارضة اتفاقاً وبهذا سوف يحمي هذا الحزب حياة الجمهورية في وسط المجلس الوطني المنتظر لأنه يشكل أكبر كتلة في البلاد يؤازره المواطنون المستقلون والذين يكرهون الأحزاب المتطرفة ولو كان تشكيل مثل هذا الحزب لا يقترن باسم سيادة الزعيم العظيم إلاّ أن اختيار سيادة الزعيم إلى شخص يعهد فيه الثقة والإخلاص والتفاني من أجل الخدمة والفداء لثورة ١٤ تموز الخالدة قد يكون أقرب إلى المنطق والمعقول باعتبار أن سيادة رئيس الوزراء ومفجر ثورة ١٤ تموز يجب أن يكون فوق الميول والاتجاهات.

يرجى التفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /٢٠٠
التاريخ ١٩٦٠/١/١٠

الى:-

تقرير خاص

١- يتطلع المواطنون – بعد انتهاء فترة الانتقال - الى الاستقرار السياسي الذي يتيح لكافة المواطنين الانصراف للعمل المثمر بهدوء وطمأنينة على ان تتوفر في البلاد الاحزاب الوطنية التي تعبر عن آمال ومطامح كافة افراد الشعب على اختلاف آرائهم السياسية. ويعلق بعض الحالمين على قضايا الاحزاب والامور السياسية عندما تتوفر في اي بلد او قطر وجود مثل هذه الاحزاب التي تتيح الفرصة لكافة المواطنين على اختلاف عقائدهم الانتساب اليها عند ذلك ينفسح المجال امام كافة المواطنين للخدمة الوطنية الخالصة، كل ضمن عمله الحزب الوطني دون الحاجة الى العمل السري او الجنوح الى الظروف والتأثر بالدعايات المعادية المفرضة.

ويتسائل البعض حول ضرورة وجود حزب قومي يسير وفق خط الثورة ويقال في هذا الصدد ان الحزب الوطني سينشط في المطالبة لأجازة مثل هذا الحزب يعمل الى جانب الاحزاب الوطنية الاخرى.

هذا وقد لوحظ ان هناك بعض المواطنين ممن لايكتمون تخوفهم من الاندفاع الصبياني الذي يحتمل ان يقوم به بعض المواطنين من المنتمين الى صفوف الاحزاب المجازة مما يسبب الاحتكاك وتعقيدات ويخلق بعض المتاعب للسلطة والمسؤولين.

٢- كان لخطاب سيادة الزعيم الاوحد عبدالكريم قاسم الذي القى مساء يوم الخميس الماضي المصادف ١٩٦٠/١/٧ في نادي الضباط صداه الكبير واثره الحسن في نفوس المواطنين وقد شوهد كافة افراد الشعب يتهافتون ويتكتلون حول المذياعات لأستماع ذلك الخطاب التاريخي العظيم الذي رسم السياسة الحزبية والاهداف السامية التي يسعى اليها مفجر ثورة ١٤/تموز المباركة ومدى تفانيه وخدمته في سبيل مصلحة الشعب والجمهورية العراقية الخالدة. وقد قوبل الخطاب من قبل كافة المواطنين في كثير من المناسبات بالتصفيق والتأييد التام. للتفضل بالاطلاع

العقيد/ عبدالمجيد جليل
مـديـر الامـن الـعـام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/١/١٦
العدد / ٤٤٢

سري للغاية

تقـــرير خـــاص

استأثرت قضية إجازة الأحزاب وتقديم الطلبات مـن قبـل أربعـة أحـزاب سياسـية ـ لحـد الآن ـ أحاديـث وتعليقـات كافـة طبقـات النـاس بمختلـف ميـولهم وعقائـدهم واتجاهاتهم، وأكثر ما يتحدث به الناس ويعلق عليـه في مجالـسهم الخاصـة والعامـة هـو مسألة تقديم جماعتين من مبدأ واحد طلبيهما لتـشكيل (الحـزب الـشيوعي العراقـي)، ونسجل فيما يلي أهم تلك التعليقات والأحاديث: ـ

إن الأغلبية الغالبـة مـن المتحـدثين يـدعون بـأن جماعـة عبـد القـادر إسماعيـل هـم الذين يمثلون الحركة الشيوعية في العراق وهم الذين يؤلفون الأكثرية من الـشيوعيين في العراق إلاّ أن أكثر التأييد من قبل كافة المواطنين هو إلى جانب جماعة داود الـصائغ باعتبار أن الحزب الذي ينوون تأليفه سيكون الحزب الـشيوعي العراقـي المحلـي بعكـس جماعة اتحاد الشعب الذين يعتبرون شيوعيين أمميين وعلى ذلك فإن معظـم النـاس ـ من غير الشيوعيين ـ يتنبئون بإعطاء إجازة تشكيل الحزب الـشيوعي في العـراق لـداود الصائغ ورفقائه ويستندون في استنتاجهم هذا علـى أن الحكومـة وسـيادة زعـيم الـبلاد نفسه يهمه في الوقت الحاضر أن يكون على رأس الحركـة الـشيوعية في العـراق عناصـر متزنة ورزينة مثل جماعة الصائغ ويستطرد آخرون في تعليقاتهم بأن سـيادة الـزعيم يولي ثقته إلى هـذه الجماعـة أكثـر مـن جماعـة اتحـاد الـشعب ويـستندون في ذلـك بـأن سـيادته كـان قـد (فـضل جريـدة المبـدأ) عنـد دعوتـه مـع منـدوب جريـدة الزمـان لإعطائهما نبأ صدور قانون الجمعيات والأحزاب دون الصحف الأخرى، كما أن الجماهير غير الشيوعية ذاتها تعتقد بأن جماعة داود الصائغ أصلح لممارسة الحيـاة الحزبيـة مـن جماعة اتحاد الشعب الذين اشتهروا بالعنف والشدة وبالعـداء الـشديد لكـل عنـصر غـير شيوعي بدلالة ما احتواه منهجهم أو ما سموه ميثـاقهم ونظـامهم الـداخلي مـن تأكيـد على محاربة أعداء الشعب .

أما الشيوعيون ذاتهم الذين يؤيدون زكي خيري واتحاد الشعب فينظرون إلى جماعة داود الصائغ نظرتهم إلى تيتو ويعدونه أخطر من البعثيين عليهم وإنهم يرددون دائماً بأنه مطرودٌ من الحزب لتحريفيته ومحال أن يرضى عنه الحزب إلاّ إذا أعلن التوبة واعتذر وعليه أن ينضوي كعضو اعتيادي في الحزب إذا أراد التعاون مع الحركة الشيوعية .

ويميل بعض الناس إلى أن سيادة الزعيم ربما عمد إلى الجمع بين الجماعتين والتوفيق بينهما لمنح إجازة الحزب الشيوعي العراقي، بينما يقول البعض الآخر أن سيادته سيمنح الصائغ وجماعته الإجازة ويقف بالمرصاد للجماعة الثانية لأنه يتوقع جازماً انصرافهم إلى ممارسة النشاط الحزبي سراً وفي هذه الحالة ستكون الحملة عليهم شديدة وربما استعان سيادة الزعيم بالقوميين للضرب على أيدي الذين سيعملون في الظلام من الشيوعيين لأن المتوقع لدى الناس أجمع أن جماعة اتحاد الشعب من المحال أن ينضموا إلى جماعة داود الصائغ .

وتناولت تعليقات الناس ـ من غير الشيوعيين كذلك ـ ميثاق الحزب الشيوعي للجماعتين معاً بالتعليق فلفت نظرهم تأكيد الشيوعيين على تبني نظرية لينين ماركس مما يعد ابتعاداً عن روح قانون (الجمعيات...أن تكون الحركة الحزبية منشقة ...) أن تعمد وزارة الداخلية على حذف مثل هذه الفقرات من منهاج ونظام الحزب الشيوعي العراقي وهناك رأي آخر يقول أن سيادة الزعيم يحاول أن يجد المبرر لضرب النشاط الشيوعي وأنه لذلك سيعمد بعد إجازة داود الصائغ وجماعته إلى ملاحقة الآخرين وفي نفس الوقت يشدد على جماعته المجازة فلا يمنحها الفرصة لممارسة نشاطها على الوجه الذي يدور في مخيلة أصحابها .

أما من ناحية الحزب الوطني الديمقراطي فإن أكثرية الناس تجمع على أنه الحزب المعقول وأن منهاجه مستمد من أفكار ودعوة الزعيم نفسه ويتوقع على هذا الأساس أن يحظى الحزب المذكور بالمساندة والتأييد من قبل أكثرية الشعب العراقي، بل وبالغ البعض فذكر أن الزعيم نفسه ربما ترأس هذا الحزب في مقتبل الأيام لأن أبرز أعضائه هم من أعضاء الحكومة القائمة وأنهم لم يستقيلوا من المسؤولية بناءً على ما لمسوه من رغبة الزعيم نفسه مما يدل على أن الاتجاه منصرف في الحكم إلى الاعتماد على هذا الحزب الذي يمثل في الواقع سياسة الثورة بأدق صورها.

ويأتي الحديث حول الحزب الديمقراطي لكردستان برئاسة الشيخ مصطفى البارزاني فيجمع الناس على أن هذا الحزب يميل نحو الشيوعية أكثر مما يميل إلى

الديمقراطية وأنه حزب مستند على القومية الكردية وهو لم يكن مألوفاً في تشكيل الأحزاب لأن الناس يعتبرونه بادرة لأن يتشجع التركمان واليزيديين والأرمن وغيرهم على تشكيل الأحزاب أيضاً، هذا ويلاحظ أن منهاجه ونظامه الداخلي يشيران من طرف غير مباشر إلى أنه حزب يؤمن بالكيان الكردي أكثر مما يؤمن بالكيان العراقي أو أنه بمعنى آخر حزب انفصالي ولذلك لم يجد التأييد من كل الأكراد بسبب ذلك، ولقد وردت مثل هذه التعليقات حتى من بعض الأكراد أنفسهم وقالها الكثيرون منهم صراحة إن هذا الحزب يتبنى قيام الكيان الكردي بعيداً عن الانصهار في الجمهورية العراقية .

هذا ما تناولته الإشاعات والتنبؤات والتعليقات بصدد طلبات الأحزاب، وبجانب ذلك ترددت على ألسن الكثير من الناس آرائهم بالنسبة لموقف سيادة الزعيم بعد قيام الحركة الحزبية فقالوا إن الزعيم ـ من الأصلح له وللبلد ذاته ـ لو أعلن منهاجاً واضحاً ثابتاً عن سياسته لكي يكون أشبه بالضوء الذي تسترشد به الجماهير وتسير الأحزاب على هداه.

ويعلل الناس سكوت الزعيم عن ذلك بأن في نيته أن يفاجأ الشعب بحزبٍ جديد يكون هو رئيسه أو يؤيده ويعتقد آخرون أن سيادة المهداوي سيتقدم بطلب تشكيل هذا الحزب الذي يقال أن الزعيم سينضم إليه فيما بعد، ويقال أيضاً أن هناك جماعة أخرى مثل عزيز شريف وعبدالفتاح إبراهيم سيتقدمون لتشكيل حزب باسم الحزب الشعبي الديمقراطي وهو حزب شيوعي ديمقراطي ولكنهم ربما عدلوا عنه عندما عرفوا أن نية الزعيم متجهة لأن يفسح المجال للنشاط الشيوعي لحزب واحد فقط.

هذا ما يتحدث به الناس بمختلف طبقاتهم وعقائدهم، أما بالنسبة للمعلومات الواردة إلينا من مصادرنا السرية فإنها تشير بأن جماعة اتحاد الشعب بدأوا في القيام بحملة واسعة بين أعضاء حزبهم ومعارفهم ومؤازريهم ـ وخاصة بين الطبقة العاملة ـ بأن الحكومة تسعى لإعطاء إجازة تشكيل الحزب الشيوعي إلى جماعة الصائغ الغرباء عن الحزب وأنه في هذه الحالة يجب التهيؤ لمظاهرة كبيرة استنكاراً لهذا العمل والكفاح من أجل إحباطه وعليه فإن الفترة القادمة التي تجتازها البلاد دقيقة جداً تتطلب لكثير من اليقظة والحذر والمراقبة التامة .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل

مدير الأمن العام

لجمهورية العراقيــة — العدد /٦٣٨

وزارة الداخلية — بغداد ١٩٦٠/١/٢٣

مديرية الأمـن العامـة

سري للغاية

تقرير خاص

لازال الـرأي العـام يبـدي اهتمامـاً ملحوظـاً في قـضية الحـزب الـشيوعي والجمـاعتين اللتين تقدمتا بطلبهما لاجازة تأسـيس الحـزب المـذكور. وبـالرغم مـن ان الغالبيـة مـن اوساط العراقيين المتحدثين بهذا الموضوع يعتبرون جماعة اتحاد الـشعب هـم الاكثريـة للشيوعيين في العراق الا انهم يعترفـون صـراحة بـانهم انمـا يـسعون في الوقـت الحاضـر لتأسيس حزب لهم بغية تثبيت اقدامهم لممارسة النشاط الحزبي العلني ومن ثم فانهم لايعـيرون اي التفـاف الى زعـيم الـبلاد وفـضله علـى تحريـر العـراق اذ انهـم يـرددون دائماً – وهذا مبدأهم – بانهم ليسوا عباد الاشخاص.

وعلى عكس ذلك فان احاديث الناس حول جماعة داؤد الصايغ تشير بـأنهم اطـوع مـن اولئـك للـزعيم وللحكومـة. ويـستنتج بعـض اولئـك المتحـدثون والمثقفـون بانـه مادامـت الحكومة تسعى لان يبقى زمـام الامـور بيـدها فانـه لـيس مـن مـصلحة الـبلاد في الـسنوات القلائل القادمة بـان يـصار الى اطـلال الحريـة للـشيوعيين او غيرهـم الا انـه لكـي تـستقر الامور في البلادحين اجازة الاحزاب فان الحكومـة سـوف تـسعى لان تكـون الاحـزاب تحـت سيطرتها الى حد ما وهذا مالايقره الـشيوعين لانهـم رسمـوا الخطـة – منـذ الآن – لنـشر تشكيلاتهم وتنظيماتهم الحزبية في كل محلة وفي كل قرية من قرى العراق مـن شمالـه الى جنوبه وعلى ذلك فالشائع لدى الناس بانه من المرجح ان تعطى اجـازة الحـزب الـشيوعي العراقي لداؤد الصايغ وجماعته لانهم اكثر اتزاناً، وعندئـذ – والحكومـة تعلـم بـذلك كمـا يقول المحلفون – ستتجه جماعة اتحاد الشعب الى ممارسة نشاطهم السري ولكن مثل ذلك سـوف لايجعـل الحكومـة عـاجزة مـن مكافحـة مثـل هـذا النـشاط لان ثـلاث او اربـع قـوى ستتظافر معها هي الشيوعيون جماعة داؤد الصايغ والقوميون وقوى الجـيش والامـن ممـا يجعل الامر مختلفاً ممـا كـان في العهـد البائـد حيـث لم يكـن ضـد الـشيوعيين سـوى قـوى الحكومة ومن غير حماس، اما الان فان كل القوى ستكون على اشد حماسها في الوقوف ضد كل فئة تخاصم الحكومة. للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبدالمجيد جليل

مـديـر الامـن الـعـام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /١٢٧٩
التاريخ١٠/٢/١٩٦٠

سري للغاية

تقـــــرير خـــاص

أجمعت تعليقات الناس ـ غير الـشيوعيين ـ على أن مـنح الإجـازة للحـزب الـشيوعي العراقي للسيد داود الصائغ، وعرقلة إجازة جماعة زكي خيري، بأنه عمل باهر قام به الزعيم وأنها ضـربة أسـتاذ جـاءت بأصـول بحيـث اسـتطاع سـيادته بهـا أن يكـسب ثقـة جميع الأوساط ـ غير جماعة زكي خيري ـ في الداخل والخارج وقالت الأوسـاط الـشعبية لقد ظهر الآن بأن الـزعيم لـيس شـيوعياً وإنـه إنمـا يـسعى لإيجاد الاسـتقرار ولمـصلحة الوطن، حقاً فهو من ناحية يريد أن يـبرهن علـى ديمقراطيـة الحكـم بحريـة التـشكيل الحزبي فأعطى الإجازة لحزب شيوعي غير منـدفع ولـيس هنـاك مـا يخـشى منـه ومـن جماعته على باقي فئات الشعب، بل إن كثيراً من غير الشيوعيين راحوا يبثون الـدعوة بضرورة تأييد داود الصائغ ضد أولئك .

ويتنبأ الناس بأن الـشيوعيين المنـدفعين ويقـصدون جماعـة زكـي خـيري وإن كـانوا سـيعملون سـراً إلاّ أنهـم هـذه المـرة سـيجابهون بخـصوم مـن جهـات متعـددة سـواء مـن الشرطة أو الأمن أو القوميين أو البعثيين أو الجيش، مما يختلف الأمـر عمـا كـان عليـه في العهـد المبـاد حينمـا كانـت الـسلطات الحكوميـة تقـف وحـدها لمكافحـة أعمـالهم الفوضوية.

أمـا الـشيوعيون أنفـسهم جماعـة زكـي خـيري فقـد راحـوا يزبـدون ويعربـدون ولم يتورعوا من شن حملة بالسباب على سيادة الزعيم ويصفونه بمختلف النعوت بـصورة علنية، وفي نفس الوقت يشتمون داود الصائغ ويصفونه بالخيانة والانحراف .

وبالرغم من أن غالبية الناس والأهالي اخذوا يعلقـون علـى ذلـك بـأن هـذه الخطـوة من جانب الزعيم إنما كانت مقصودة وذات براعة فائقـة إلاّ أن هنـاك مـن يـدعي بـأن الأسباب الـتي اعترضـت وزارة الداخليـة مـن أجلها علـى جماعـة زكـي خـيري موجـودة نفسها في منهاج جماعة داود الصائغ وهي فيما يتعلق بالنظرية ـ اللينينية الماركسية.

وراح الناس من ناحية أخرى يتوقعون مختلف التبدلات والتطورات في مستقبل البلد بالنسبة للصراع العقائدي القائم بين الشيوعيين والفئات الأخرى .

أما ما يقال على إجازة الحزبين الآخرين فالرأي العام لم يبد اهتماماً يذكر بذلك بل طغى الحديث عن الحزب الشيوعي على كل ما عداه من الأحاديث، ويعتقد البعض الآخر من المتحدثين والمعلقين بأن جماعة زكي خيري سيسلكون أساليب أخرى إما بالانتماء إلى حزب داود الصائغ تدريجياً ومن ثم تشكيل أكثرية ضده أو أن ينضمون أو يؤيدون جماعة عبدالفتاح إبراهيم وعزيز شريف الذين يرومون تشكيل (الحزب الجمهوري) ويقال أن هذا الحزب إنما يراد به أن يكون واجهة للحزب الشيوعي (اتحاد الشعب) وإن النية كانت مبيتة إلى نتيجة إجازة الأحزاب فإن أجيز جماعة زكي خيري عدل هؤلاء عن تشكيل الحزب الجمهوري وإن لم يُجز أسرعوا إلى تشكيله لكي يقف قوة ضد جماعة الصائغ والحكومة وهكذا وفي كل مكان تتردد مثل هذه الأقاويل والأحاديث. للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبدالمجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /١٧١٦
التاريخ٢٢/٢/١٩٦٠

سري للغاية

تقـــــرير خـــــاص

١ـ يترقب الرأي العام العراقي باهتمام بالغ (رد الفعل) لدى جماعـة اتحـاد الـشعب ومـا ينوون القيام به من أعمـال بـسبب عـدم مـنحهم الإجـازة لتأسـيس الحـزب الـشيوعي العراقي من قبلهم بينما يزداد الإيمان لدى كافة المواطنين ـ عدا جماعة اتحاد الشعب ـ بقيادة الـزعيم الحبيـب وحنكتـه الـسياسية وإخلاصـه وتفانيـه لمـصلحة هـذا البلـد وتتجه الأنظار إليه وتلتف حوله تنتظر منه ما سيقرره وما سيتخذه إذا بادرت تلك الجماعة بتحقيق ما يشاع عنها بأنها تعد العـدة للقيـام باضـطرابات للإخـلال بـالأمن وبدأت ترسخ لدى الأذهان الفكرة بأن سيادة الزعيم سوف يقـف في وجـه كـل جاحـد بـتربة هذا الوطن أياً كانت ميوله .

ومن ناحية أخرى فإن بعض المطلعين على الأمور يـدعون بـأن جماعـة اتحـاد الـشعب قـد أصـدرت أوامرهـا بـضبط الـنفس في الوقـت الحاضـر وعـدم اليـأس ومواصـلة العمـل الحزبـي الـسري بكـل نـشاط وفعاليـات ريثمـا يعلـن رأي الحكومـة النهـائي مـنهم، هـذا في الوقت الذي لا تـزال بعض الفئـات مـن جماعتهم يتزعمـون حملـة مـن الـسباب والـشتائم وكيل التهم تجاه بعـض المـسئولين كـوزير الداخليـة وتجاه سـيادة الـزعيم بالـذات أيـضاً، ويقولون بـأن سـيادة الـزعيم يريـد التحـرش بهـم واسـتفزازهم لغـرض تحريـضهم علـى القيام بأعمال معادية ليتسنى لـه ضـربهم والقـضاء عليهم وعليـه فـإنهم يعلمـون بخطـة الزعيم تجاههم وإنهم في الوقت نفسه يؤمنـون بـأن المسألة قـد أصـبحت مـسألة حيـاة أو موت بالنسبة لهـم لـذا فـإنهم سـيقومون بعمـل حاسـم بمـساعدة الـضباط مـن جمـاعتهم والمخلصين إلى مبادئهم .

٢ـ لوحظ أن البعض من مؤيدي وأنصار جماعة اتحاد الشعب اخـذوا في الآونـة الأخـيرة يـترحمون على البعثيين وأعمالهم التآمرية ويدعون بأن مـنح الإجـازة لـداود الـصائغ مـا هـو إلاّ لجعلـه ألعوبـة بيـد الـزعيم وأنهـم سـوف يـسعون ويـسلكون جميـع الطـرق والسبل إلى فرض أرادتهم على الزعيم بالضغط الجماهيري ـ كما يقولون ـ .

أما جماعة البعثيين أنفسهم فقد لوحظ أنهم اخذوا يتشككون من إجازة داود الصائغ ويدعون بأن المعركة الموجودة على صفحات الجرائد بين الموماً إليه وبين جماعة اتحاد الشعب هي معركة صورية تنفيذاً لخطة مبيتة، بينما يؤيد القوميون بصورة عامة جماعة داود الصائغ انتقاماً من زمرة اتحاد الشعب، إلاّ أن غالبية أفراد الشعب والمواطنين غير الحزبيين لا زالوا يؤيدون الزعيم الأوحد عبد الكريم قاسم في سياسته ويعترفون بإخلاصه وتفانيه في سبيل الجمهورية والوطن بعزل عن الحزبية الضيقة .

٣ـ ويتحدث الناس عن الحزب الجمهوري فيقولون إنه لا يختلف عن حزب اتحاد الشعب وإنه سيضم جميع الشيوعيين الأمميين إذا ما أجيز وإنه عبارة عن واجهة احتياطية في حالة فشل (...) ذلك وبأنه سيفشل أيضاً في مسعاه للحصول على الإجازة، ويعلق آخرون بأن أكثرية مقدمي الطلب هم من الذين ترتبط مصالحهم بالحكومة فإذا ما تهددت تلك المصالح ارتدعوا وسعوا إلى استعادة ثقة الزعيم بهم وطرحوا جانباً فكرتهم بتأسيس الحزب المذكور ـ الجمهوري ـ .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل

مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيـة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /
التاريخ١٩٦٠/٢/٢٥

التقـــــرير الأســـــبوعي

الأحزاب المجازة رسمياً والممنوعة

إن المعقبين للسياسة الداخليـة يتوقعـون أن تخطـو الحكومـة الوطنيـة باتجاه أكثـر عزماً وحزماً بعد ممارسة الأحزاب وظائفها.

إننا نتفق مع هذا الرأي ونهيب بالمسئولين وضع الخطوط الرئيسية لتحقيق تعـاون الـسلطة مـع الأحـزاب في بلـوغ الأهـداف الوطنيـة الـصادقة وضـمان الديمقراطيـة الصحيحة، إن الرجـوع لـبعض الحالات الـشاذة العـصيبة الـتي حـدثت في فـترة الانتقـال والتي كانت نتيجة اندفاعات يسارية حيناً ويمينية حينـاً آخـر أو الإصـرار أو التعـصب الأعمى كما عبر عنه زعيمنا المقـدام لا تعطى تقـديراً مجـرداً يمكـن الاعتمـاد عليـه إذ كانت السلطة تقف مضطرة لمجابهة هذه الاندفاعات والتوفيق بين الكتل وكانت تفرط في بعض الأحيان بالرغبات الخاصة وتعصف بالمصالح السامية ولاتبغـي مـن ذلـك سـوى خدمة الصالح العام والتمسك بكيان الجمهورية العراقية الخالدة .

إن العـزم والحـزم الـذي يقتـضي أن لاتتهـاون الـسلطة معـه لايعـني اخـذ المـواطنين بالإرهاب وإشاعة الفوضى ولايجب تفسيره بأن يراد به إقـسار فئـة معينـة ومنعهـا عـم ممارسة حقوقها بحرية، فالشيوعيون أعلن حزبهم وأجيز رسمياً وزمـرة اتحـاد الـشعب ما زالت ماضية تتستر وراء واجهات متعددة مرة بالحزب الشيوعي وتارة بحـزب اتحـاد الـشعب وهـي مـا زالـت ماضـية في تأليـب الـرأي العـام ضـد الحكومـة الوطنيـة تتبـع في مواقفها أسلوب التعجيز والحرج .

لقد ذكر بمناسبة احد الذين ينتمون إلى زمرة اتحاد الـشعب بـأن الـزعيم يحـاول أن يبحث عن ظـروف يتهيـأ في جوهـا الـضغط علـى زمـرة اتحـاد الـشعب ودفعهـا للوقـوف موقفاً عدائياً ضـده وضـد الحكومـة وبـذلك تتـوفر المـبررات لمطاردتنـا والقـضاء علينـا ولكن تظاهرنا بتأييد الحكومة والزعيم وتجنب كل اصطدام قد يقـع في المـستقبل هـو أسلوب صحيح في الوقت الحاضر من مجموعة أساليبنا الخاصة لتحقيق أهدافنا .

هذه بعض الأفكار التي يبثها المتربعون على رأس هذه الزمرة ويتناقلها البسطاء ويروووها السذج من الناس ولا يدركون ما تترتب على هذه الأفكار من بلبلة وقلق في المجتمع أو كأنما الحكومة الوطنية وسيادة الزعيم لايبغون سوى إحداث الانشقاق بين المواطنين، ومن الأفكار أيضاً التي تبثها هذه الزمرة بعد أن تضيف عليها رواءً فلسفياً هي أن الحكومة والزعيم يتبنون أسلوب ما يسمى (حارب الشيوعية بالشيوعية) وهو يشيرون بذلك إلى إجازة السيد داود الصائغ بتأسيس الحزب الشيوعي العراقي والاعتراض على طلب زكي خيري، إن هذه الأفكار السقيمة والخطرة التي تعمل زمرة اتحاد الشعب إلى إثارتها والتي تدعو إلى الرثاء والغضب فينبغي علينا وعلى كل المواطنين وقف انتشارها فالحزم والعزم الذي نطلبه من السلطة الوطنية هو لوقف هذه الزمرة عن ممارسة سلوكها الشائن وقطع الصلة بينها وبين خداع أبناء الشعب، إن الزعيم الأوحد وقائد جمهوريتنا والسلطة الوطنية التزمت هذا الجانب من سياستها بعد أن اتضح لها المصير الذي تريده زمرة اتحاد الشعب من تحقيق أطماعها في الحكم واستغلال نفوذها في إضافة أموال أخرى إلى سرقتها وتجديد الجرائم التي ارتكبتها أثناء فترة الانتقال، إن الزعيم الحبيب يربأ بنفسه والحكومة الوطنية تتنزه عن الأفكار التي تروجها هذه الزمرة من تفرقة صفوف المواطنين وإن الشعب يعرف من هم المخلصون ومن هم الذين يعملون من أجل هذا الوطن وتربة الوطن بدون توجيه أجنبي من خارج الحدود .

الـــرأي العـــام

اهتم الرأي العام في الأسبوع الماضي بإقالة الوزير إبراهيم كبة من منصبه كوزير للإصلاح الزراعي و وكيلاً لوزارة النفط وقد جاءت الإقالة بداية تعديل وزاري كثر الحديث حوله في الشهر الماضي ولكن أُرجئ هذا التعديل لأن سيادة الزعيم الأوحد لا يرغب على حد قول البعض أن يظهر بأنه واقع في أعماله تحت ضغط أياً كان نوعه أو مصدره وإن سيادته يتريث دائماً في خطواته الحاسمة ولكن مهما اختلفت الآراء فإن تقدير الخطوات الحاسمة لا يستهدف سوى المصلحة الوطنية العليا .

إن التساؤل الذي يثيره ويبدأ الحديث به أي شخص في هذه الأيام هو أسلوب إقالة الوزيرالاقتصادي، وإن الإقالة صدرت تحقيقاً للمصلحة العامة والجواب الذي يشترك فيه الأكثرية هو أن الوزير كبة استغل منصبه في العمل لصالح فئة معينة وإنه واقع برضاه تحت نفوذ هذه الزمرة كما وأنه استغل منصبه في سرقة بعض أموال الدولة

لمصالحه الخاصة والحزبية الضيقة وهناك وثائق رسمية لا مجال للطعن فيها أمام أوساط المثقفين والمطلعين فلقد فسروا الإقالة تفسيراً فكرياً إذ أن الوزير كبة لا ينسجم تفكيره الماركسي مع خطة الحكومة الوطنية في سياستها إزاء تطبيق قانون الإصلاح الزراعي إذ أن ما يؤمن به الوزير إبراهيم كبة هو ضرورة استيلاء الدولة على جميع الأراضي القابلة للزراعة وإدارتها مباشرة من قبل الحكومة وهذا يتناقض مع مبدأ تجزئة الملكيات الكبيرة إلى ملكيات صغيرة وإدارة الأرض واستغلالها من قبل الفلاح لذلك كان يلاحظ أن الأعمال في الوزارة وعلى رأسها الوزير المقال لا تنجز بمثابرة وإخلاص وكذلك تعرضت الوزارة بسبب هذا التفكير والاتجاه إلى مشاكل وصعوبات كثيرة كانت تثيرها الوزارة ضد الإدارة ودوائر الأمن وللأسباب الأخيرة كانت المبادرة موفقة من قبل الحكومة بإسناد منصب وزارة الإصلاح الزراعي إلى وزير الداخلية كما وهناك آراء أخرى تضيف بأن التعديل الوزاري لا يقتصر على وزارة الإصلاح الزراعي بل يتعداه إلى تعديل وزاري شامل من المتوقع أن يلحق بالتعديل وزير الإسكان و وزيرة البلديات ومن الجهة الأخرى انتشرت آراء يمكن اعتبار مصدرها زمرة اتحاد الشعب وهي أن الإقالة بهذا الشكل غير صحيحة لأن الوزير إبراهيم كبة قدم استقالته من منصبه قبل ثلاثة أشهر وقد تضمن كتاب الاستقالة ستة وثلاثين صفحة ذكر فيها الخطوط التي يجب على الحكومة أن تسير بموجبها في سياستها الداخلية وإن هذه الاقتراحات اصطدمت بمعارضة شديدة في مجلس الوزراء ومن هذه الآراء أيضاً إن الوزير المقال من الاقتصاديين اللامعين ويصح أن تتخلى الحكومة عن خدماته في هذا الظرف وبصورة عامة ارتاح الرأي العام كثيراً بخروج السيد كبة من الوزارة وخاصة في الأسواق العراقية .

الحوادث العامة في أنحاء الجمهورية:

(١) بتاريخ ١٩٦٠/١/١٥ علم مدير البادية الشمالية بوجود مرض خطير منتشر بين العشائر في منطقة (...) . يتبع.

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٢٠٤٣
التاريخ /٣/٢/١٩٦٠

سري للغاية

تقريـــــر خـــــاص

١ـ لا زال الرأي العام يتحدث ويعلق على الأحكام التي أصدرتها محكمة الشعب بحق المشتركين في المؤامرة الدنيئة على حياة الزعيم وقد أجمعت غالبية المواطنين على أنها أحكام عادلة وأنها كانت متوقعة، غير أن التعليقات انصبت على بعض الذين حكموا بالسجن لمددٍ طويلة باعتبارها كانت قاسية بالنسبة لهؤلاء بينما يشير بعضهم بأن الحكم على الدكتور تحسين معله مثلاً كان خفيفاً بحقه .

واختلفت تنبؤات الناس بشأن موعد تنفيذ الحكم على الذين صدرت بحقهم من هؤلاء الأحكام بالإعدام فيعلق البعض بأن سيادة الزعيم سوف لا ينفذ أحكام الإعدام ليسود الاستقرار والهدوء في البلد وعلى الأخص بالنسبة لنشاط البعثيين وجماعتهم الموجودين في الأراضي السورية الذين هددوا ـ كما أشيع ـ بنسف أنابيب البترول بينما يرد عليهم آخرون بأن سيادة الزعيم سوف يصدر عفواً على هؤلاء ويخفف من أحكام الإعدام عليهم باعتبار أن جريمتهم كانت ضده وأنه سوف يكسب بهذا العمل عطف ومحبة الجميع وسوف يرتفع رصيده في قلوب القوميين والبعثيين معاً، ويشير آخرون بأن سبب عدم تنفيذ حكم الإعدام هو حلول شهر رمضان المبارك، وأن الإعدام سوف يتم حتماً بعد عطلة العيد وسيشمل وجبة من كافة المجرمين الذين حكمتهم المجالس العرفية أيضاً في حوادث تلكيف وكركوك والموصل وإن عدد الذين سينفذ بهم الحكم آنذاك يتجاوز الخمسين مجرماً .

٢ـ كما ولا يزال الرأي العام مهتماً بتعقيب قضية منح الإجازات للأحزاب الأخرى التي تقدمت بطلباتها والتي هي الآن قيد الدرس والتدقيق لدى السلطات الحكومية ويتوقع الناس أن يمضي سيادة الزعيم برفض إجازة الحزب الجمهوري لأن أعضائه هم الواجهة الثانية من واجهات جماعة(اتحاد الشعب) ويمضي هؤلاء في تعليقاتهم بأن زعيم البلاد ـ وهو الرجل الحديدي ـ سوف لن يتوانى بملاحقة أية جماعة يظهر منها عدم الإخلاص للوطن وللجمهورية الخالدة .

أما جماعة اتحاد الشعب أنفسهم فإنهم أجمعوا على أن عدم منحهم الإجازة لن يثبط من عزائمهم وأنه سيان لديهم أن أجيزوا أو لم يجيزوا وإنه لم يبق أمامهم سوى

العمل السري ورغم ما يقفونه من مواقف سلبية تجاه الزعيم في الوقت الحاضر فإنهم يعلنون بأنه لا تهمهم الإجازة ما دامت السلطة وطنية لا غبار على تصرفاتها وما دام الزعيم مخلصاً يعمل لخير الوطن ويحارب الاستعمار ولكنهم متى ما وجدوا من سيادة الزعيم ابتعاداً عن الروح الوطنية فلن يترددوا عن مناهضته بمختلف السبل بينما يعلق آخرون بأنهم منتظرون نتيجة تمييز رفض طلبهم لدى محكمة التمييز ونتيجة إجازة الحزب الجمهوري أو عدم إجازته وعند ذلك سيبدأون (...) وبصدد الأحزاب الأخرى التي تقدمت بطلباتها كحزب التحرير والحزب الإسلامي فإن تعليقات المواطنين على ذلك جاءت بأن أعضاء حزب التحرير ليسوا من المؤمنين بزعامة الزعيم عبد الكريم قاسم وإنهم يهدفون إلى البعيد من آمالهم بالنسبة لما يسمونه الوحدة العربية بزعامة أي رجل عدا عبد الناصر وعبد الكريم بل إنهم يفضلون أن تكون الزعامة من قبل رجل يحكم وفق الشريعة الإسلامية كأبن سعود مثلاً، ومن جهة أخرى فإن الناس يتوقعون أن يجاز الحزب الإسلامي العراقي لأنه يضم بين عناصره قوماً بعيدين عن هذه الأهداف وإن كانوا في مناهجهم متطرفين ومتعصبين للديانة الإسلامية .

٣- يتردد بين بعض الأوساط العراقية بأن الأستاذ كامل الجادرجي سوف يخطب في المؤتمر الأول للحزب الوطني الديمقراطي وأنه سيثير ضجة كبرى فيما سيقوله بالنسبة للنقد العنيف الموجه إلى أعضاء الحزب المذكور والى الحكومة أيضاً، ويقال إنه طلب من الأستاذ محمد حديد أن يستقيل إما من الحزب أو من الوزارة ليمكن البحث مع الحزب عن أمر عودته - عودة الجادرجي - إلى الحزب، ويقال أيضاً بأن الجادرجي يأخذ على الحزب المذكور انقياده إلى السلطة أكثر مما يجب وإنه يرى في تلك السلطة بأنها عسكرية متشددة وأن الصفة العسكرية يجب أن تزول من الحكم بمجرد انتهاء فترة الانتقال .

٤- ويتردد بين بعض الأوساط العراقية أيضاً بأن الحكومة ستصدر بياناً تحل بموجبه كافة المنظمات الديمقراطية التي لها ارتباط بالخارج لكي تعيد تقديم طلباتها للتأسيس على ضوء أحكام ومواد قانون الجمعيات الجديد بحيث تتخلى عن أي ارتباط لها مع المنظمات الأممية خارج العراق .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبدالمجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /٢١٧٦
التاريخ ١٩٦٠/٣/٥

سري للغاية

تقـــــرير خـــاص

تتجه أفكار القوميين المعتدلين على اختلاف مشاربهم ونزعاتهم بعد قيام الأحـزاب الوطنيـة في البلاد وتنظيمها نحو التطلع إلى الأمـام وتـنعكس هـذه الأفكـار في الأوسـاط القوميـة السـائدة اليـوم ثـم تتبلـور بـشكل مناقـشة تنطـوي علـى كـثير مـن الحقـائق والاسـتنتاجات الواقعيـة الـتي لا بـد مـن عرضـها ليقـف عليهـا المـسئولون ويـتلخص هـذا العرض بما يلي:

لايـشك القوميـون المعتـدلون أصـحاب الـيمين بـأن الحكومـة الوطنيـة بزعامـة القائـد العبقري الملهم عبـد الكـريم قاسـم أنجـزت كافـة المطاليـب الوطنيـة الـتي طالمـا طالـب بهـا الشعب العراقي الكريم حكوماته الاستعمارية المندثرة وضحى من أجلها بكل غال ونفيس.

كما أنجزت ثورة ١٤ تموز العارمة الجارفة ما كـان يجيش في صـدور الملايـين مـن أبنـاء الـشعب ومـا كـان يختـلج في نفوسـهم مـن بنـاء المـشاريع الكـبيرة والمنجـزات الاجتماعيـة الخطيرة.

وأطلقـت الجمهوريـة الخالـدة للمـواطنين الحريـات العامـة المغـصوبة وأعـادت إلـيهم الحقوق السياسية المسلوبة .

كمـا أجـازت الحكومـة الوطنيـة تأسـيس الأحـزاب الـسياسية والمنظمـات المهنيـة والجمعيات التعاونية وغيرها، بيـد أن الـذي يتحـدث عنـه أصـحاب الـيمين عطفـاً علـى هذه المنجزات هو ما يلي: ـ

أولاً ـ هـل إن هـذه الأحـزاب الـسياسية والمنظمـات المهنيـة أو الجمعيـات التعاونيـة قـد امتصت كافة الاتجاهات السياسية السائدة في العـراق بحيـث لم يبـق هنـاك فريـق آخـر خارج هذا النطاق الحزبي أو المنظمات الحزبية .

ثانياً ـ وهل هناك شجاعة كافية لفريق آخر من الناس في الإقدام على تأسيس أحـزاب أخرى تمثل وجهة النظر السياسية لأولئك المواطنين الذين وقفوا خـارج هـذا التنظـيم الحزبي .

ثالثاً ـ وما هو مدى تفهم هذا الفريق أصحاب اليمين من حسن نوايا المسئولين ومدى تجاوبهم معهم في هذا الظرف بالذات .

إن الحقيقة الواقعة التي لابد أن يفهمها المسئولون عن قيادة هذا البلد الأمين هو ما يدور في خلد هؤلاء المواطنين أصحاب اليمين الذين ضعفت فيهم القدرة الكافية للقيام بالالتماس المباشر مع رجال الجمهورية الأمناء وذلك بسبب انعزالهم منذ بداية الثورة أو بسبب التهم الموجهة إليهم جزافاً من فريق آخر من المتطرفين إما بقصد التنكيل بهم أو لتشكيك المسئولين في حسن نواياهم أو لغرض عزلهم عزلاً تاماً عن حكومتهم الوطنية خشية أن يندفع هؤلاء بالتسابق معهم للتغلغل في فجوات السلطة الحاكمة لبسط نفوذهم إلى غير ذلك من الأسباب الحزبية ويترتب على هذا الانعطاف:

١) خسران الأحزاب الوطنية الأخرى من جماهير شعبية تسندها .

٢) عودة سيطرة الشيوعيين على الحركة الفلاحية وعزل (البرجوازية الوطنية) عن أهم سند لها في الريف من أجل الإصلاح الزراعي وتمليك الفلاحين الأرض .

٣) تثقيف هذه الجماهير البسيطة بالثقافة الماركسية، والاستفادة من العناصر الفعالة فيها للانضمام للحركة الشيوعية .

٤) استغلال هذه الجماهير في فعاليات ثورية، سواء ضد الأحزاب الوطنية أو ضد السلطة الوطنية عندما تقرر قيادة الحزب الشيوعي ذلك .

٥) استغلال هذه الجماهير في حالات انتخابات المنظمات المهنية (اللاحزبية) والانتخابات البلدية والبرلمانية بغية فوز الشيوعيين في هذه الانتخابات .

لهذه الأسباب جميعاً يعمل جماعة "اتحاد الشعب" مستميتين من أجل الحصول على إجازة حزبهم إذ أن الوضع الانقسامي في الحركة الشيوعية الآن والاحتمالات السيئة التي تتوقعها جماعة "اتحاد الشعب" حين حرمانهم من حق التنظيم السياسي العلني مما ينذر حركتهم السياسية بخطر الفناء .

إن وجود عدة كتل حزبية يحمل كل منها اسم (الحزب الشيوعي العراقي) يلحق أكبر الضرر بالحركة الشيوعية ويضعف عملها السياسي بين الجماهير، إذ يفقدها ثقة الجماهير بها وخاصة في حالة العمل السياسي العلني، كما إن التنافر بين هذه الكتل الشيوعية يفوت عليها فرص التعاون مع المنظمات الوطنية الأخرى .

لذا فإن مساعي جماعة "اتحاد الشعب" تستمر للقضاء على هذا الوضع الانشقاقي بتوحيد هذه الكتل عن طريق المساومة والترضية، ومن ناحية أخرى تقوم هذه

الجماعة بالتشهير بالكتلتين الأخريين (جماعة داود الصائغ وسليم الجلبي) والتنديد بنشاطهما السياسي وإظهار هذا النشاط بأنه خروج على الماركسية وخيانة .

وقد مارست قيادة "اتحاد الشعب " جميع الوسائل المتوفرة لديها لتفادي هذا الوضع الانشقاقي في الحركة الشيوعية فلم تفلح مما اضطرها أخيراً لأن تعلن حربها المكشوفة على الكتل الشيوعية المنشقة المتمثلة الآن بجماعة (داود الصائغ) لتقضي عليها فكرياً ولتعزلها عن الشيوعيين من جهة، ومن جهة أخرى أخذت جماعة "اتحاد الشعب " تتزلف للسلطة الوطنية وتضع المقاييس ـ حسب وجهة نظرها ـ لحرية العمل السياسي، محاولة بذلك حرمان جماعة (داود الصائغ) من إجازة (الحزب الشيوعي) باسمه.

٢ـ وتستمر هذه المحاولات، ذات المسالك المتشعبة، التي تقوم بها جماعة "اتحاد الشعب" حتى تعلن السلطة الرسمية عن رأيها النهائي في إجازة (الحزب الشيوعي)، وفي حالة حرمانهم (أي حرمان جماعة "اتحاد الشعب") من هذه الإجازة، يبدؤون بمعارضة السلطة الرسمية، مبتدأين بشجب واستنكار عدم إجازتهم، ثم القيام باحتجاجات وتقديم الوفود وجمع التواقيع وإعلان الإضرابات ...الخ، مستفيدين من تجمعهم في بعض المراكز العمالية والطلابية والفلاحية .

هذا مع العلم أنهم، منذ الآن، هيئوا (كادراً) حزبياً سرياً ولم يتقدم بعض الشيوعيين المعروفين مع المتقدمين بطلب الإجازة، على الرغم من أنهم أعضاء في اللجنة المركزية ورؤساء أو أعضاء في لجان حزبية عليا أمثال (جمال الحيدري وبهاء الدين نوري وعزيز محمد وشريف الشيخ وهادي إبراهيم وطالب عبد الجبار) وغيرهم، وذلك لممارسة النشاط الشيوعي السري واستمراره في العمل لغرض إثبات (...) هذه الجماعة وعدم اعتراضها لشرعية إجراءات السلطة الرسمية العليا.

ومع أن عملهم هذا محفوف بالمخاطر ومجلبة للمتاعب والخسائر بالنسبة لهم، غير أنهم يسلكون هذا السبيل ليبرهنوا على تمسكهم بالمبادئ الماركسية ـ اللينينية ذات المحتوى الأممي .

وبالإضافة إلى كل ذلك يستفيدون من تغلغلهم في أوساط المنظمات المهنية (اللاحزبية) لتسريب شعاراتهم وفعالياتهم الحزبية التي تضع أصولها التنظيمات السرية الدقيقة لحركتهم .

٣ـ الرأي العام:

يترقب المواطنون باهتمام بالغ، أي من الكتلتين الشيوعيتين المتخاصمتين سينال إجازة (الحزب الشيوعي) إذ ستتوقف على هذه الإجازة كثير من القضايا الرئيسية في البلاد، اقتصادية وسياسية .

ففي حالة عدم إجازة جماعة "اتحاد الشعب" وحرمانها من النشاط الحزبي العلني ومحاسبة كل من ينشط من أعضائها نشاطاً سرياً، تعود ثقة التجار وأرباب العمل في الوضع السياسي ويشعرون بعودة الاستقرار السياسي إلى البلاد، فتنشط حينذاك الحركة التجارية والصناعية وتزدهر شيئاً فشيئاً المشاريع الإنشائية والعمرانية ويطمئن أصحاب رؤوس الأموال إلى تشغيل أموالهم في المشاريع الصناعية وتعود الثقة في المعاملات التجارية والصيرفية .

كما أن الإنتاج الزراعي يعود إلى مجراه الطبيعي وتزداد الأيدي العاملة في الزراعة .

ويعود المواطنون إلى مزاولة أعمالهم اليومية بهدوء وطمأنينة دون أن يتأثروا بأية دعاية معادية أو ينجرفوا في تيار حزبي متطرف .

وينصرف الطلبة إلى شؤون دراستهم ليتزودوا بأسباب العلم والمعرفة دون أن تجرفهم الفعاليات الثورية غير النافعة .

وتتفق القوى الوطنية فيما بينها لصيانة الجمهورية والدفاع عنها، سالكاً كل طرف من أطراف الحركة الوطنية سبيله السلمي الديمقراطي في العمل السياسي .

وبالعكس فإن إجازة جماعة "اتحاد الشعب" سيحدث هزة في الأوساط التجارية والصناعية، وتتسرب الدعايات والشائعات إلى الجماهير لتدفعهم في تيارات حزبية ثورية معادية، ويزداد التوتر بين القوى الوطنية، وتحدث احتكاكات فيما بينها وتصطرع قواها، وتعود البلبلة بين صفوف المواطنين تغذيها الدعايات الأجنبية .

إذ أن إجازة حزب شيوعي (أممي) في بلد كجمهوريتنا تحيط بها أقطار عربية وإسلامية لا تعترف بمثل هذه الحركة، سيوجد حالة جديدة من التوتر في هذه المنطقة، تنسف التضامن العربي والتعاون مع الأقطار المجاورة، وتسبب متاعب لحكومتنا الوطنية وتعرقل مشروعاتها البناءة في سبيل تقدم جمهوريتنا وازدهارها .
للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٢٢٢٨
التاريخ /٩٦٠/٣/٦

سري للغاية

تقريـــــر خـــــاص

تتحدث الغالبية العظمى من المواطنين بمرارة وألم حـول مـا أخـذت تنـشره صـحافة جماعة (اتحاد الشعب) من مغالطات وتشويهات للحقائق سواء ضد الـسلطة الوطنيـة، أو ضد المواطنين أنفسهم ويعلق البعض على ذلك بأنـه لـيس هنـاك مـن الـصحف الأخـرى من يقـوم بـالرد علـى تلـك الـصحافة ويفـضح أعمالها ونواياها سـوى جريـدتي الثـورة والعراق فقط بعد أن أغلقت كثير من الصحف في عهد وزيـر الإرشـاد الحـالي، وأكثـر مـا يؤلم المواطنين ما نشرته سابقاً جريدة الحضارة بتـاريخ ٢٧/شـباط/٩٦٠ حينمـا قالـت بكل صـلافة بـأن المحـاكم العرفيـة تحكـم علـى الأبريـاء قبـل أن تحكـم علـى المجـرمين، ويعلق المواطنون على ذلك بأن الطعن بالمجالس العرفية معناه الطعن بالجيش والقيادة الوطنيــة، إن تمــادي صــحافة جماعــة (اتحــاد الــشعب) في تحــدي الــسلطة الوطنيــة واستهتارهم بالقيم والمقاييس العامة قد دفع كثير من المواطنين إلى التحـدث والتـساؤل عـن مـدى الإجـراءات القانونيـة الـتي سـتتخذها الـسلطة الحكوميـة ضـد تلـك الجماعـة وعلى الأخص فإن كافـة بـوادر الأمـور تـشير إلى أنهـم فعـلاً بـدأوا في بـث الكراهيـة ضـد الحكومة وبث كافـة الإشـاعات والمغالطـات والتـشويهات الـتي تـسبب ابتعـاد الـشعب عـن الحكومة، ويعلق بعض المتحـدثين بـأن أي إجـراء سـوف تتخـذه الحكومـة ضـد الجماعـة المـذكورين وعلـى الأخـص ضـد الرؤسـاء مـنهم سـيلاقي التأييـد المطلـق مـن كافـة أبنـاء الشعب كما أنه يؤدي إلى إيقاف الكثيرين من أعضائهم وأنصارهم والمندفعين ورائهم من الاستمرار في الركض خلفهم، وعدم قبول التعاون معهـم في العمـل الـسري الـذي ينـوون القيام به في المستقبل القريب والالتجاء إلى السلطة الوطنية والمنظمات الوطنية العلنيـة للمـساهمة في العمـل الـصالح الـذي يخـدم هـذه الجمهوريـة العراقيـة الخالـدة في عهـدها الزاهر .

لوحظ أن هناك تفاؤلاً أخذ يسود أوسـاط الـشعب علـى اخـتلاف آرائهـم واتجاهـاتهم حول الاستقرار الـسياسي وتوطيـد الأمـن والطمأنينـة وانفـراج أزمـة الغـلاء وذلـك بمـا

تسير فيه الحكومة الوطنية من تنفيذ الخطط الواسعة للمشاريع والإصلاحات العامة، وتزداد الثقة لدى المواطنين بأن السير في هذا النهج القويم سيقضي بلا شك على كل عمل ثوري متطرف أضر أو أساء إلى استقرار الأمن والهدوء في الجمهورية العراقية كما أنه سيقضي حتماً على كل عمل ثوري سوف يتعرض إلى كيان هذه الجمهورية الخالدة وتبقى كل كتلة ثورية متطرفة ـ مهما كان اتجاهها ـ بمعزل عن أبناء الشعب ولا نفوذ لها بينهم .

ومن أحاديث الناس أيضاً في الآونة الأخيرة تطرقهم إلى موضوع التعديل الوزاري وسد الشواغر في الوزارة الحاضرة، ويرشح بعض الناس السادة أكرم أحمد متصرف لواء الديوانية وعبد اللطيف الدراجي متصرف لواء الكوت وطارق فهمي سعيد متصرف لواء بغداد لتسلم بعض المناصب الوزارية .

أن يقال عنه "موقف قائم على الشك واليقين" ولهذا نراهم أو نجدهم يتزاحمون في هذه الأيام بين الإقدام على ممارسة النشاط السياسي وبين العزوف عنه، وذلك بما يعتقد أصحاب اليمين ريبة أو خوفاً من اعتبار هذه الممارسة في النشاط السياسي مطعون فيها أو غير مقبولة أو بسبب تفسيرات أخرى ينسجونها ويدللوا بها بحيث غدت التيارات الفكرية والاتجاهات السياسية تتلاطم بعضها البعض في رؤوس أصحاب اليمين مما دعي أن يؤمن بها كثير من الناس بقلوب مفعمة بالحب والولاء، ولا ريب فإن اجتهاد أصحاب اليمين ينطوي على استنتاجات موضوعية مبنية على الأسئلة الثلاث المارة الذكر مع أن هذه الاستنتاجات الموضوعية لا تخرج عن كونها موضوعاً يتلخص فيما يلي :

إن هذه الأحزاب السياسية المجازة بما فيها النقابات المهنية والجمعيات والمنظمات الأخرى غير كافية للتعبير عن وجهات النظر السياسية المحتدمة في الداخل أو لا يؤمن أصحاب اليمين بكفاية هذه الأحزاب وهي لا تعبر عن اتجاههم السياسي تعبيراً صادقاً فيما عدا الحزب الديمقراطي الوطني الذي يؤمنون بوجوده باعتباره حزباً وطنياً ووجوده ضرورة ملحة يجب أن يؤيدها الشعب ولأن هذا الحزب هو الطريق الوسط بين المتطرفين، ولكن الأحزاب الأخرى وإن اختلفت في أسمائها وتباينت المنظمات بأغراضها، وتباعدت الجمعيات بأهدافها، وهي على كثرة عددها لا تعدو أن تكون داراً جمعت فريق واحد من الناس لا يختلفون من حيث الأساس في تأييد النظام الجمهوري الديمقراطي ابتداءً ولا السير إلى اليسار انتهاءً .

إلاّ أن أصحاب اليمين من القوميين المعتدلين لا يريدون أن يسبغوا على هذه الأحزاب أو هذه المنظمات التي أجيزت بحكم القانون شيئاً من التطرف مطلقاً باعتبار أن الحكومة الوطنية قد أحسنت صنعاً وأدركت تمام الإدراك من أن إبعاد العناصر الفوضوية المخربة كزمرة اتحاد الشعب وفلول البعثيين المجرمين من ممارسة العمل الحزبي إنما اقتضته مصلحة البلاد العليا وأثبتت التجارب على أنهم لا يخدمون تربة الوطن .

كما لا يريد أن يسبغ أصحاب اليمين على هذه الأحزاب صفة أخرى مهما كان نوعها أو شكلها ما دامت هذه الأحزاب قد ضمت أناساً آمنوا في أهدافها واعتنقوا مبادئها بكل صبر وإيمان مندفعين وراءها بدافع الحماس العقائدي والناس أحرار اليوم فيما يقولون أو يعتنقون في ظل هذه الحرية التي أطلق الزعيم الحبيب عقالها للناس وأرسى قواعدها للشعب وأشاد ببنائها للمواطنين .

وبالتالي يتحدد رأي أصحاب اليمين ألاستنتاجي والموضوعي بعدم كفاية الأحزاب من جهة وتشابه نشاطها اليساري من جهة أخرى بحيث لا يكفي لإقامة مجلس وطني يمثل الشعب في بلد ديمقراطي حر يتمتع بالانتخابات المباشرة الحرة ويؤمن بها، إذ لا بد من إقامة أحزاب أخرى تشترك في المجلس الوطني المنتظر تمثل وجهة أصحاب اليمين وتعبر عن رأيهم وتجمع شملهم وهي كتلة كبيرة موجودة فعلاً أو كامنة وراء الستار تنظر وتراقب الوضع بعين من الريبة والحذر وهي راغبة رغبة أكيدة وصادقة من أن تدرك الحكومة الوطنية وتتفهم أهمية هذه الكتلة ورغبتها في التعبير عن رأيها في المستقبل باعتبارها كتلة عربية كبيرة تضم إلى جوانبها كثيراً من (...) في أغراضها أو براقة في مظهرها كما ترغب هذه الكتلة الجبارة أن لا تقف مكتوفة الأيدي خارج الصراع السياسي العنيف وإن بقاءها كذلك سوف يخلق كثيراً من رد الفعل أو الانكماش أو الركود السياسي الداخلي الذي قد تعقبه أزمات اجتماعية شديدة وأعاصير سياسية عنيفة، بسبب انفراد الأحزاب المندفعة نحو اليسار من الاشتراك في الحكم عن طريق الانتخابات العامة وإن كان طابع هذه الأحزاب جميعاً هو تأييد النظام الديمقراطي الجمهوري تحت راية قائده العظيم اللواء عبد الكريم قاسم .

ويذهب أصحاب اليمين بعيداً برأيهم الذي ينطوي على الخوف والقلق من استغلال الجمهورية العربية المتحدة بناصرها ﴿يقصد جمال عبدالناصر﴾ الاستعماري المسعور، هذه الكتلة في حالة بقائها على سلبيتها بحيث لا تتفق هذه السلبية مع أهداف الجمهورية العليا من حيث وحدة الصف وجمع القلوب، كما ويخشى أصحاب اليمين

كثيراً من ذهاب بعض المواطنين إلى عجلة ناصر الاستعمار والسير بركابه مستفيدين من هذه الشقة أو هذه الفجوة التي يجب على حد اعتقادهم أن لا تظل مفتوحة إلى الأبد بحيث يتسرب منها العدو الطامع والاستعمار القابع .

إن الوجهة الصائبة التي يتمناها المخلصون من أبناء هذا البلد وفي طليعتهم أصحاب اليمين من الأساتذة والمحامين والمثقفين أو غيرهم من المستقلين هو أن لا بد للجمهورية الخالدة بقيادة قائدها المقدام عبد الكريم قاسم إذا ما أرادت إعادة التوازن بين هاتين الكتلتين وأرادت إشباع رغباتهم على صعيد واحد أن تفتح صدرها العظيم وتضم تحت جناحها الوسيع هذا الفريق من أصحاب اليمين الذين لا يزالون مؤمنين بالجمهورية وبالزعيم الحبيب مفجر ثورة ١٤ تموز الخالدة، وعلى الجمهورية كذلك أن تصافحهم بطرق سلمية تحبب إلى قلوبهم العمل السياسي النافع وذلك بتشجيع كثير من القوميين الغير المزيفين وغير الانتهازيين، وذلك بالمبادرة إلى تشكيل حزبٍ يمثل وجهة نظرهم كي تقف هذه الكتلة حجراً في وجه الطامعين أو سداً منيعاً بوجه الدعاة الكاذبين، أو الناعقين نعوق الغراب ناعتين الجمهورية الخالدة بالشيوعية الحمراء مضللين أبناء الشعوب العربية بأن جمهوريتنا الخالدة لا تسير وراء الركب العربي وهي بعيدة عن واقع القومية العربية تلك القومية المزيفة بناصرها الاستعماري.

وأخيراً يستقر رأي أصحاب اليمين على أن هذه الوجهة السليمة سوف تضيف برهاناً جديداً فوق البراهين الأخرى التي أثبتتها الجمهورية على أنها بلداً عربياً أميناً ينعم أهله بالوحدة العراقية الكاملة متجهاً نحو مساعدة أخواتها العربيات الشقيقات في التحرر والانعتاق .

يرجى التفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل

مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /٢٣٢٢
التاريخ ١٩٦٠/٣/٧

تقرير خاص

يشاع بـين بعـض الاوسـاط القانونيـة بـان حكومـة الجمهوريـة العراقيـة الخالـدة لم تستعمل سـلطاتها القانونيـة امـام زمـرة اتحـاد الـشعب بـل وان الجمهوريـة قـد عطلت القوانين بحكم هذا السكوت ويعللون ذلك بما يلي :-

١- ان الجمهورية عندما اعلنت على لسان زعيمها الحبيـب تجميـد الأحـزاب وتعطيلها في فترة الانتقال لم يستجيب اقطاب اتحاد الـشعب المغـرورين لهـذا النـداء مطلقاً بـالرغم من استجابة الاحزاب والمنظمات الوطنية الاخرى لهذا القرار ومع ذلـك فقـد يقـال ان الجمهورية اذا غاظت الطـرق عـن ذلـك فانهـا علـى حـق وذلـك لان الفـترة بحـد ذاتهـا استثنائية وهي انشائت حاسبتهم وان شاءت تركتهم وتقديرها هو الـصائب في حينـه، ومع ذلك فأن مفعول قـانون الاحـزاب والجمعيـات وغيرهـا كـان نافـذاً في حينـه وغـير ملغى.

٢-الا ان الواجـب القـانوني المطلـوب مـن الجمهوريـة في الوقـت الحاضـر والـذي لايمكـن الـسكوت عنـه محاسـبة اتحـاد الـشعب ومـن علـى شـاكلتهم وغلـق الـصحف المتحديـة للسلطة وذلك بسبب نشاطهم السياسي وممارسة القيام بالحزبية الـسياسية العلنيـة منها والسرية اذ ان هذه الممارسة تعـد غـير قانونيـة وغـير شـرعية نظـراً الى رفـض الطلب من قبل وزارة الداخلية في المـرتين وعلـى هـذا فـان الواجـب القـانوني يحـتم على وزارة الداخلية ايقاف هذه الزمرة عند حـدهم مـن حيـث ممارسـتهم النـشاط الحزبـي الغـير المـشروع اولاً والقيـام بحمـاة تفتيـشية علـى اوكـارهم الحاليـة والـتي استخدموها قاعدة لاجتماعاتهم ومطبوعاتهم السرية منها والعلنية.

٣-اننا نعتقد ان السكوت عن هذا التطبيق القانوني سوف يسهل لاعضاء هـذه الزمـرة من تهريب اهم الوثائق والمستندات الـتي قرروهـا في اجتماعـاتهم الـسرية كمـا انهـم سيهربون اموالهم والمواد الاخرى الموجودة لديهم.

العقيد/ عبدالمجيد جليل
مـديـر الامـن الـعـام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة

بغداد في ١٩٦٠/٣/١١
العدد / ٢٠٠٤

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع / الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ١٦٨٨ في ١٩٦٠/٢/٢١ .

١ـ يحاول الشيوعيون (من جماعة اتحاد الشعب) بجميع الأساليب - في صحافتهم ودعايتهم الحزبية - إقناع أعضاء حزبهم ومؤازريهم بتفاقم ما يسمونه بـ(المظاهر السلبية - أي الرجعية) في سياسة وإجراءات السلطة الرسمية العليا، ويعتبرون هذه المظاهر بداية لحملة واسعة ضد حزبهم وحركتهم السياسية، لذلك يربطون بين هذه المظاهر وبين ما يدور حول جمهوريتنا من مساعي معادية، لاتخاذ ذلك ذريعة للمطالبة بإعادة النظر من قبل السلطة الوطنية في إجراءاتها التي اتخذتها ضد هذه الجماعة، سواء فيما يخص إجازة حزبها، أو تركها تعمل في الميدان السياسي دون حساب أو إفساح المجال للمنظمات المهنية التابعة لها لأن تمارس فعالياتها بحرية تامة وفق تعليمات وتوجيهات قيادة هذه الجماعة، أو السماح لدعايتها السياسية تتغلغل بين أوساط الجماهير عن طريق صحافتها ومطبوعاتها العديدة .

ومن أجل ذلك فإنهم يجدّون في سبيل تنظيم تراجعهم تجاه الضغط الذي يواجهونه ويتحسسون بخطره، وفي سبيل تهيئة الظروف الملائمة للعمل السري الدقيق، إن عليهم أن يقوموا بنشاط ذي أوجه متعددة وهي: -

أ - توجيه أنظار السلطة الرسمية العليا، بجميع الوسائل المشروعة وحتى بالتضليل والمغالطة، ضد خصومهم السياسيين، عن طريق إبراز المظاهر التي يسمونها (رجعية ومعادية للجمهورية) وعن طريق تزييف الحوادث والحقائق وتشويه مواقف أولئك الخصوم وبضمنهم الحزب الشيوعي العراقي (جماعة المبدأ) ﴿يقصد جماعة داود الصائغ﴾، وقصدهم من ذلك تخفيف الضغط عنهم لفترة ما، والسماح لهم في أن يمارسوا نشاطهم السياسي باسم "صيانة الجمهورية والدفاع عنها" ضد خطر التآمر والرجعية .

ب ـ التشديد على إبراز المشاكل الاقتصادية للجماهير والتشكيك بسياسة الجمهورية وقيادتها، والتصدي بالنقد والتشهير لكل إجراء رسمي تتخذه السلطة الرسمية في أي ميدان من الميادين، لا يتفق و وجهة نظرهم السياسية أو يتعارض مع نشاطهم الحزبي، كل ذلك في سبيل عزل الجماهير عن حكومتها الوطنية، باعتبار أن هذه الحكومة تمثل سلطة (البرجوازية الوطنية) ولا يمكن لهذه السلطة ـ حسب رأيهم ـ أن تحقق جميع مطاليب الجماهير الشعبية، ويرمون من وراء ذلك لف هذه الجماهير حول حزبهم وحركتهم السياسية .

إن قيام جماعة "اتحاد الشعب" بهذه المهمة يبدأ في أوساط الفلاحين البسطاء، عن طريق بحث قضايا الإصلاح الزراعي، على أساس عدم استفادة الفلاحين من هذا الإصلاح، بقصد إبقاء الفلاحين يتطلعون إلى اليوم الذي يتسلم فيه الشيوعيون مهام السلطة ليحققوا لهم ما يصبون إليه .

كما يقومون بإثارة الجماهير البسيطة في المدن بالمطالبة بحاجاتها الآنية التي تمس حياتها (...) ويتوجهون إلى المعلمين والطلاب وغيرهم بشرح القضايا السياسية العامة وقضايا التشريعات القانونية والدستورية وإظهارها بأنها تشريعات (برجوازية) لا تتفق ـ حسب رأيهم ـ والنهج الديمقراطي لجمهوريتنا، وقصدهم من ذلك دفع هؤلاء المتعلمين والطلاب للتمرد على هذه التشريعات وعدم احترامها والتقيد بها ومن ثم الكفاح ضدها في سبيل إيجاد تشريعات يشرف على صياغتها الشيوعيون من جماعتهم .

ج ـ دفع المنظمات المهنية التي يسيطرون عليها، وخاصة نقابات العمال لأن تمارس منذ الآن فعالياتها الإيجابية ضد المسؤولين الرسميين وأرباب العمل، ويبدأ ذلك بالمطالبة الجدية ببعض المطاليب العمالية، بعد أن تتوجه الهيئات الإدارية للنقابات إلى العمال لبحث هذه المطاليب وشرعية المطالبة بها والحصول عليها، وذلك لكي يدربوا منذ الآن هؤلاء العمال على التمرد بوجه أرباب العمل والسلطات الرسمية (كالسكك والميناء وغيرهما) ومن ثم دفعهم في فعاليات ثورية (كالإضرابات) عندما يقرر الحزب ذلك .

كما إن هذا الأسلوب الجديد في علاقات النقابات والمنظمات المهنية بأرباب العمل وبالسلطات الرسمية يشير إلى تحول في سياسة جماعة "اتحاد الشعب" في العمل في هذه المنظمات المهنية، وتتلخص هذه السياسة في :

١) تكوين شيوعيين يعملون داخل هذه المنظمات وفق سياسة الحزب من أجل كسب أغلبية تؤيدهم وتندفع معهم .

٢) رفع شعارات الحزب وأهدافه في هذه المنظمات .

٣) جذب قواعد الأحزاب الوطنية إلى جانب جماعة "اتحاد الشعب" واتفاقهم سوية في عمل موحد بقيادة هذه الجماعة .

٤) الوقوف بحزم ضد أي إجراء أو سياسة حكومية لا ترتضيها هذه الجماعة .

د ـ إقناع أعضاء حزبهم ومؤازريهم بحتمية (النضال السري) في هذه الظروف، بعد أن اضطروا إليه ـ حسب اعتقادهم ـ اضطراراً، لذلك بدأوا يبشرون في صفوف حزبهم بما سيصيب أعضاء حزبهم وأنصارهم من متاعب وأضرار من جراء استمرارهم في النضال السري، وأخذوا يدعونهم للوقوف بحزم ضد أي تجاوز على حقوقهم ويدعونهم للتصلب في مواقفهم السياسية وتحديهم لأوامر وإجراءات السلطة الرسمية، وذلك تمهيداً لتدريبهم من جديد على (النضال الثوري السري) وضمان استمراريتهم في هذا النضال، وهم يجدون في تغاضي السلطة الرسمية عن كثير من المخالفات والتجاوزات اللاقانونية التي يقترفونها، في بعض المجالات والمناطق، دافعاً لهم للاستمرار فيها وتغذيتها لدى أوساط الجماهير البسيطة .

إن مهمة تدريب الأعضاء والمؤازرين على العودة إلى النضال السري، مهمة عاجلة وشاقة بنفس الوقت بالنسبة لجماعة "اتحاد الشعب" في مثل هذه الظروف، غير أنهم يحاولون تذليل صعوباتها بمختلف الوسائل الفكرية والعملية .

٢ـ ومما يساعد جماعة "اتحاد الشعب" على استمرار نشاطهم السياسي، بربط النشاط السري بالكفاح العلني الذي يستطيعون القيام به في العهد الجمهوري الذي وفر لجميع المواطنين حرية الصحافة والنشر وإبداء الرأي والعقيدة وإيجاد المؤسسات الديمقراطية المختلفة، مما يساعدهم على ذلك وجود عدد كبير من المواطنين والمستخدمين من جماعتهم في دوائر الدولة المختلفة، وهؤلاء الموظفون والمستخدمون يزاولون نشاطهم السياسي (الحزبي) في جميع الأوقات والحالات، وحتى في أوقات الدوام الرسمي، خارقين بذلك بنود قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ وأوامر المسؤولين الرسميين، إذ لا يمكن لأي شيوعي، وخاصة من جماعة "اتحاد الشعب" أن يكون في الدوام الرسمي حيادياً، ثم يعود خارج الدوام إلى شيوعيته، إن الشيوعيين الأمميين لا يؤمنون بذلك مطلقاً ولا يقرونه، ومن هذه النقطة ينطلقون للعمل وفق توجيهات وتوصيات حزبهم السري في :

١- جمع المعلومات لحزبهم عن جميع شؤون مؤسسات الدولة وخاصة الحساسة والهامة منها .

٢- جمع التبرعات ونشر أدبيات الحزب في أوساط عملهم .

٣- غلغلة شعارات وخطط الحزب بعد أن يبرقعوها ببراقع وطنية و ديمقراطية .

٤- التحريض والإثارة و دفع البسطاء في دوائرهم لتحدي إجراءات السلطة الوطنية و الوقوف بوجهها .

و بقدر ما يكون تطبيق قانون الجمعيات حول الموظفين والمستخدمين ساري المفعول بدقة وصرامة، يضطر جماعة "اتحاد الشعب" إلى إتباع احد سبيلين:

إما التمرد على أوامر حزبهم والخروج عليه، وإما أن يفضلوا التعرض للعقوبات والطرد من وظائفهم و التشرد من جديد للمساهمة في النضال السري .

٣- ولكي لا يفقد جماعة "اتحاد الشعب" أي منفذ يمكنهم من الظهور منه إلى مسرح العمل السياسي العلني، فإنهم يتشبثون بمختلف الوسائل للحصول على هذه المنافذ، سواء عن طريق منظمات السلام والشبيبة بفعالياتها ومسيراتها، أو عن طريق الاشتراك في الانتخابات البلدية والعامة (أي في انتخابات المجلس الوطني) أو عن طريق الصحافة العلنية، فالمهمة الرئيسية لديهم هي أن تبقى حركتهم السياسية بارتباطاتها الأممية، حقيقة واقعة ـ تلك المهمة التي فرضتها عليهم قرارات المؤتمر الأممي ـ الذي عقد في خريف ١٩٥٩ وأقرته كافة الأحزاب الشيوعية المختلفة .

لذلك نجد أن هناك مساعي محمومة قد بذلت وتبذل من قبلهم باستمرار في سبيل تنفيذ هذه المهمة، ونجدهم كذلك يتشبثون في أن يكون تشريع قانون الانتخابات العامة للمجلس الوطني ملائماً لأن يقدموا لهذا المجلس ولو عضواً بارزاً من أعضائهم ليرفع صوت (الشيوعية الأممية) في العراق من على منبر هذا المجلس، ويعتبرون ذلك مكسباً عظيماً يعوض عن عدم علنية حزبهم .

٤- ومع كل ذلك فإن جماعة "اتحاد الشعب" يجدون أنفسهم الآن بين فكي كماشة قوية تعمل للقضاء على حركتهم السياسية، فالفك الأول هو الإجراءات الرسمية الموجهة ضدهم، إبتداءاً من معاقبة أعضائهم الذين اقترفوا أعمالاً فوضوية حتى رفض طلب إجازة حزبهم، والفك الثاني يتمثل بموقف الجماهير الشعبية والأحزاب الوطنية العلنية التي تقف ضدهم وتعارض أساليب عملهم وتخالفهم في الرأي والعقيدة، لذلك فإن جماعة "اتحاد الشعب" كلما يفكرون في العودة إلى العمل السري يجدون أمامهم مصاعب شتى تعيق هذا العمل وتحد من فعالياته، غير أن (ثورية) قسم كبير من أعضائهم ومؤازريهم الذين يلمسون خطر القضاء على حركتهم قد دفعت قيادة هذه الجماعة لأن ترضخ لمطاليب الأعضاء في اتخاذ مواقف المعارضة ضد السلطة والعودة للعمل السري، إذ ما زالت قيادة هذه الجماعة تمني نفسها بعودة الأمور إلى مجاريها السابقة

بالنسبة لهم، لكي لا يضطروا للعمل السري الذي لا يطيقونه بعد أن تمتعوا بامتيازات عديدة خلال الأشهر الماضية .

وقد أصاب التنظيم الحزبي لجماعة "اتحاد الشعب" تسيب كبير خلال هذه الفترة مما سيضطر قيادة هذه الجماعة لأن تعيد تنظيم نفسها على أساس جديد وتعود إلى إمرار تعليماتها وتوجيهاتها إلى قواعد الحزب في مختلف الألوية عن طريق الرسائل الحزبية (المكتوبة) والنشرات الخاصة بواسطة (المراسلين الحزبيين) و(مراكز المراسلة) و(مسؤولي المنظمات المحلية) و(مسؤول اللجان الحزبية المختلفة) .

وهذا الأمر يتطلب من السلطات الحكومية المسؤولة الدقة في مراقبة هذه التنظيمات السرية إلاّ أنها ستجد من أبناء الشعب كل عون ومساندة في هذا الخصوص .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل

مـــدير الأمـــن العـــام

صورة منه إلى :

القيادة العامة للقوات المسلحة

وزارة الداخليـــــــــة

مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٢٩٣٨
التاريخ /٩٦٠/٣/٢٦

تقريـــر خـــــاص

الرأي العـــام:

يحـاول الفوضـويون مـن زمـرة اتحـاد الـشعب وجملـة مـن الرفـاق المناضـلين الـشرفاء السائرين في ركابهم الاتصال بالبعثيين وذلك لتشكيل جبهة مهادنة باعتبـار أن مـصلحة الزمرتين قد التقت في نقطة واحـدة، وذلـك لأسـباب عديـدة منها إبعـادهم عـن الحكـم وعزوف السلطة الحاكمة عنهم ثم إحباط كافـة مـساعيهم الراميـة للقـبض علـى الـسلطة بل وأكثر من ذلك .

أدركت السلطة الوطنية الحاكمة على مـا يـضمره هـؤلاء مـن نوايـا سـيئة ومـا يبيتونـه للشعب من مؤامرات قـذرة كمـا كـشفت الـسلطة النقـاب عـن مخططاتهم الإجراميـة وعـن تحركاتهم العدوانية لمصارعة الطبقة الوطنية الحاكمة، ومن هذه النقطة بالـذات علـى مـا يعتقد البعثيون الشقاة التي التقت بها مصالح الطرفين حاول الـشيوعيون إقنـاع البعثـيين بتشكيل جبهة جديدة تبعث الهمم في نفوس العمال والفلاحين وتدعو إلى النضال المـشترك وتحفز الطبقـات الأخـرى بالتعـاون معهـا علـى مقارعـة الحكومـة الوطنيـة وإزاحـة الحكـم الديمقراطي بزعامة ابن الشعب البار عبد الكريم قاسم، هذا الحكم العادل المتميـز بالمحبـة والأخوة المتبادلة بين طبقات الشعب وبالعمل المثمر والإنتاج الوطني الحر لإقامة جمهورية ديمقراطية مستقلة .

إن العصابات البعثية على ما يظهر لم يـستجيبوا إلى هـذا النـداء في الوقـت الحاضـر ولم يتقبلوا هذه المهادنـة باعتبارهـا هدنـة يقـصد مـن وراءهـا إقامـة جبهـة فوضـوية ـ بعثيـة مشتركة لا تفتأ هذه الجبهة أن تنهار وتنفصم في حالة نجاحها الموهوم عـن إزاحـة الـسلطة الحاكمة والقضاء عليها .

ويـدرك البعثيـون حقيقـة أخـرى هـي أن (الفوضـويين) إخـوانهم في الفـساد سـوف ينقضون عليهم مرة أخرى وينسفون كيانهم إذا انفرد هـؤلاء الفوضـويون في الحكـم في نهاية هذه المرحلة النضالية المؤلفـة مـن اتحـاد (فوضـوي ـ بعثـي) وبهـذا يكـون علـيهم خطراً أشد من خطر الجمهورية في الوقت الحاضر .

لقد تشبث الفوضويون في إقامة مثل هذه الجبهة أو الاتحاد المشترك وبادروا في إقناع البعثيين بالدخول معهم ذلك لأسباب عديدة دعت الفوضويين إلى المبادأة فيه والدعوة إليه وذلك لأنهم أصبحوا جماعة محتقرة بنظر المجتمع باعتبارهم جماعة تمثل الإرهاب والإجرام، جماعة تجردت من المثل الإنسانية والقواعد الأخلاقية ولمبادرة الشعب في اخذ الثأر منهم باعتبارهم قتلة مجرمين .

إن هذه الحقيقة يعرفها البعثيون ولهذا فهم يحاولون استغلالها لعزل الفوضويين عزلاً نهائياً وهم أشد الجماعات ترويجاً لهذه الفكرة، فكرة عدم التعاون مع الفوضويين اليساريين بأي شكل من الأشكال وبأي لون من الألوان ويترك البعثيون مقارعة السلطة والنضال ضدها على عاتقهم وحدهم دون أن يمدوا يدهم لمصافحة الفوضويين مطلقاً وإن كانت مصالحهم في حقيقة الأمر والواقع قد التقت في نقطة واحدة، وكفاحهم من أجل إزاحة السلطة ومصارعة الجمهورية قد تجتمع في زاوية واحدة .

إن الطريق الذي يجب أن تسلكه الجمهورية الخالدة إزاء هذه المحاولات على ما يعتقد به بعض المخلصين إزاء تحركات الفوضويين والبعثيين على حد سواء هو ما يأتي: ـ

١ـ على رجال الجمهورية العاملين أن يبادروا ضرب الطرفين مباشرة بشدة وبحزم ثابت ويقول هؤلاء إن الجمهورية الخالدة بعد أن رسخ بنيانها وثبتت جدرانها لم تكن بحاجة إلى تأييد المجرمين وتعاون الشقاة المخربين، إذ أن تأييدهم فيه تحطيماً للجمهورية وفيه هدماً لبنائها الشامخ وفيه سلباً لحرية المواطنين واطمئنانهم، إذ أن كلا الفريقين المتخاصمين هم شقاة يجب محاسبتهم حساباً عسيراً .

٢ـ إن مبدأ سيادة القانون والعمل به هو الطريقة الوحيدة لإيقاف الشقاة عند حدهم، وهو الطريقة الوحيدة لتحقيق العدالة الاجتماعية، إذ أن القانون قد تكفل بتعيين المجرم وتقدير عقوبته، ولا تميل الناس إلى إعطاء الرحمة وهم يستنكرونها وهم يطالبون بإيقاف تدخل السلطة في إطلاق سراح المجرمين أو إيقاف تنفيذ الأحكام القانونية الصادرة من الحاكم في حقهم، إذ أن مثل هذا التدبير يعرض المواطنين إلى الخطر ويقلق بالهم كما يسلب راحتهم، وهم يؤكدون بأن سبب هذه الحوادث الإجرامية وكثرة القتول الشخصية ووقوع حوادث الاعتداء الفردية هو تعطيل للقوانين وعدم الأخذ بها ولهذا تدخل الفرد في إيقاف العدوان عليه واضطر صاحب الحق في مثل هذه الظروف أو الحالات أن يأخذ حقه المسلوب بنفسه شخصياً .

ثم يوصف هؤلاء الناس بأن هذه الحوادث الانتقامية والقتول الفردية شبيهة بتلك التي كانت تقع في القرون الوسطى يوم كان القانون أو الشريعة السماوية غير ممكنة

التطبيق بسبب ضعف الدولة وعدم قدرتها على تنفيذ قواعد العدالة، ثم يهاجم الناس عموماً الفوضويين سواء كانوا يساريين أو يمين ويطلبون تطبيق القوانين بحقهم ومحاسبتهم دون هوادة أو رحمة وإيقاف نضالهم الموهوم الصادر من جشع قادتهم وسوء تصرفاتهم بل وطموحهم الشخصي في الحكم لإشباع شهواتهم الرخيصة المبتذلة .

٣- ويستنتج الواقفون على مثل هذه المناورات الفوضوية - البعثية من حيث توحيد نضال مشترك بينهما وتقريب وجهات نظرهما في مسألة محاربة السلطة والوقوف في وجهها أن راحت صحفهم الناطقة بلسانهم تدعو وتتوسل بتطبيق القانون واحترام مبدأ سيادته وذلك لإيقاف الحملات الانتقامية والفرية عليهم، كما دعا إليه من قبلهم أخوانهم في الكفر البعثيون الشقاة يوم كان الإرهاب الأحمر في عنفوانه .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيـة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٤/٦
العدد / ٣٢٧١

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع / الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٢٠٩٩ فـــي ١٩٦٠/٤/٢ .

١ـ يعمل جماعة "اتحاد الشعب" الآن لمواجهة المصاعب الخطيرة التي تمر بها حـركتهم السياسية في جبهات متعددة حسب الخطة التالية: -

أ ـ الاحتفـاظ بأعـضاء حـزبهم ومـؤازريهم، وبقـاء هـؤلاء ملـتفين حـول قيـادة الحـزب لتلقـي التعليمـات والتوجيهـات الـضرورية الـتي يتطلبهـا تعقـد الظـروف الحاضـرة (بالنسبة لهم) والتي تمر بها حـركتهم، وخاصـة خـلال هـذه الأيـام، فهنـاك مـشاكل عديدة وواجبات كثيرة (تنظيمية وسياسية) ينبغي على أعضاء الحزب (من جماعة اتحاد الشعب) ومؤازريه القيام بها في سبيل بناء كيـانهم التنظيمـي، وهنـاك معـارك جانبية فرضت عليهم، وهم يتراجعون بصورة غير منتظمة وتتطلـب مـن الأعـضاء والمؤازرين أن يصمدوا ويكافحوا لستر هذا التراجع والاحتفاظ بقواهم قـدر الإمكـان، وهناك ضربات مستمرة توجه إلى تنظيم هذه الجماعة بالذات والى المنظمات المهنية التي تسيطر على قياداتها، ويتطلب ذلك منهم التصدي لهذه الضربات والتقليل مـن أهميتها وأثرها وتقديم أقل تضحية في هذا السبيل، والتعـويض عمـا فقـدوه بإيجـاد عناصر حزبية جديدة.

ولأجل الاحتفـاظ بالأعـضاء والمـؤازرين تـسلك جماعـة "اتحـاد الـشعب" الآن الـسبل التالية :

(١) فـتح بـاب الترشـيح للعـضوية علـى مـصراعيه، وعـدم التـشدد في قبـول الأعـضاء وانتـسابهم إلى تلـك الجماعـة (وخاصـة العمـال والفلاحـين) والـسير معهـم وعـدم التشديد والضغط عليهم بل ترغيبهم للانتساب وإغرائهم بشتى الوسـائل، كـل ذلـك لدفع هؤلاء جميعاً في فعاليات ثوريـة بـسيطة أولاً، ثـم الانتفـاع مـنهم بعـد ذلـك في مهام أخطر .

(٢) التزلف للقوى والعناصر الوطنية الأخرى، مهما كان اتجاهها، ومحاولة كسب ودها وعطفها، والتعاون معها ـ ولو على نقاطٍ بسيطة أو في مجالات صغيرة ـ واغتنام المناسبات الوطنية والاجتماعية والمشاكل الداخلية لتحقيق هذا الغرض .

(٣) تجنب التصادم الفكري، على قدر الإمكان، مع الذين يمكن كسبهم إلى جانب جماعة "اتحاد الشعب" وعدم إثارة الشكوك لدى أولئك حول سياسة وخطط جماعة "اتحاد الشعب" .

ولأجل تحقيق كسب الأعضاء والمؤازرين، يعمل جماعة "اتحاد الشعب" بكل طاقتهم في استغلال مراكز النقابات والجمعيات والاتحادات والمنظمات المهنية الأخرى، ودفع منتسبي هذه المنظمات للقيام بأعمال اجتماعية واقتصادية مشروعة لإعادة الثقة بها بعد أن فقد الكثير من منتسبيها الأمل في الاستفادة من هذه المنظمات خلال جرها في المعترك السياسي خلال الأشهر الماضية، وكذلك استغلال المراكز الحكومية التي يشغلها أعضاء من جماعة "اتحاد الشعب" ولهم نفوذ فيها، في سبيل كسب الأعضاء والمؤازرين والمؤيدين لهم .

ومما يساعدهم على تحقيق هذا المطلب (أي الكسب الجماهيري) أن حركتهم السياسية (...) في العمل السياسي والنقابي، ولها صحافتها ودور النشر الواسعة، ولها نفوذ في النقابات والاتحادات والمنظمات المهنية، ولها حرية الانتقاد، أقسى الانتقاد، للسلطة العليا وحتى قيادة الثورة (والزعيم عبد الكريم نفسه) ولها حرية المناورة السياسية وإمكانيات العمل السري .

ب ـ الاحتفاظ بنفوذهم وقيادتهم للنقابات العمالية والجمعيات الفلاحية والاتحادات ومجلس السلم ...الخ، لذلك فإنهم يعملون بكل طاقتهم ويستميتون في سبيل بقاء هذا النفوذ وتعزيزه بغية الاستفادة من هذه المنظمات المهنية للأغراض التالية:

(١) عزل خصومهم السياسيين من قيادة هذه المنظمات أو إضعاف نفوذ هؤلاء الخصوم فيها، لكي تصبح حركتهم (أي حركة جماعة اتحاد الشعب) أكثر جماهيرية من غيرها، ولتستطيع قيادة الحركة السياسية فيما بعد. (...)

(٢) الاستفادة من النشاط العلني والإمكانيات التي توفرها هذه المنظمات، بصفتها المشروعة، لغرض دعم العمل السري الذي تزاوله جماعة "اتحاد الشعب" والذي سترتكز عليه بعد ذلك .

(٣)اتخاذ هذه المنظمات المهنية مراكز تحشد جماهيري لجماعة "اتحاد الشعب" تحركها متى تشاء ولأي غرض تقرره، حتى ولو بقصد معارضة السلطة الرسمية العليا أو الوقوف ضدها أو القيام بعمل ثوري شامل .

إن احتفاظ جماعة "اتحاد الشعب" بنفوذهم وقيادتهم لهذه المنظمات المعنية يبقى مستمراً ما دام هناك رصيد شعبي لهم فيها، ومادامت هناك إمكانيات للعمل لهم في صفوف هذه المنظمات، ومادامت القوى الوطنية الأخرى لاتملك نفس الإمكانيات أو ليس لها رصيد شعبي فيها .

ج ـ محاولة القضاء على أعمال العنف التي تمارسها ضدهم بعض الجماعات ومحاولة الضغط على السلطة الوطنية لإنقاذ جماعة "اتحاد الشعب" من هذا الوضع الخطر، وكذلك محاولة استفزاز عناصر العنف هذه وإثارتها ـ بكل الوسائل ـ لإيقاعها تحت طاولة العقاب للتخلص منها .

إن هذه المحاولات مجتمعة التي تقوم بها "اتحاد الشعب" في وقت واحد، تستهدف حماية أعضائها ومؤازريها واستمرار التفافهم حولها وقيامهم بفعالياتهم الحزبية دون خوف، وتستهدف إشاعة الثقة في نفوس هؤلاء الأعضاء والمؤازرين بقدرة حزبهم على تخطي مثل هذه المواقف العسيرة والتغلب عليها والبرهنة على قوة هذا الحزب ونفوذه السياسي والاجتماعي، غير إن الهدف الخفي الحقيقي من هذه المحاولات يكمن في خطورة انسياق قسم كبير من أعضاء ومؤازري جماعة "اتحاد الشعب" في هذه المصادمات الدموية، وقيام هؤلاء ـ دون الرضوخ لتعليمات قيادة حزبهم ـ بأعمال ثورية مسلحة، هنا وهناك، وقد تتطور إلى شبه حرب أهلية تكون نتيجتها وبالاً عل قيادة جماعة "اتحاد الشعب" وكل حركتها السياسية، وهذا ما لا يرغبون فيه الآن .

غير أنه من الناحية الأخرى فإن جماعة "اتحاد الشعب" يوعزون إلى منظماتهم الحزبية بوجوب التصدي بحزم لكل محاولة عنف ضدهم، أو إثارة هذه العناصر لضربها أولاً ومن ثم التشهير بها أمام السلطة الوطنية والتخلص منها، وذلك لكي يؤججوا "الثورية" في نفوس أعضائهم ومؤازريهم (...) الرسمية العليا وقيادة الزعيم عبد الكريم ليس في جانبها مطلقاً، بل أخذت السلطة الرسمي تضيق الخناق على حركتها السياسية ككل وتحرمها من أي منفذ مشروع للظهور على المسرح السياسي، فجماعة "اتحاد الشعب " إذ تتراجع بسرعة وبدون انتظام إلى العمل السري لتدعيمه وبناء أسسه من جديد، فإنها تعمل من الجهة الأخرى، إلى أقصى حد، على تلافي

الخسائر المتوقعة التي يتطلبها هذا التراجع السريع غي المنتظم، ولأجل ذلك تعمل على: -

أ - الدفاع بحرارة في صحافتها ودعايتها ومحال نشاطها عن ضحاياها (وهم الذين خرقوا حرمة القانون وأساءوا إلى الفهم الديمقراطي) وتعمل على تبرئتهم مما فعلوا، وغرضها من ذلك التغرير بالبسطاء والمنخدعين (بحركتها) لكي يظلوا سائرين في ركابها متحملين كل التضحيات في سبيل نشاطهم الحزبي غير المشروع.

ب - إثارة الضجة، في أوساط الجماهير، ضد السلطة الوطنية وقيادتها، وإظهار هذه السلطة بمظهر المناوئ للديمقراطية والتنظيم الاجتماعي والسياسي، وذلك لكي ينفض أعضاء هذه الجماعة ومؤازروها أيديهم نهائياً من السلطة الوطنية وساستها ويتعلقوا بجماعة "اتحاد الشعب" ويربطوا مصيرهم بمصيرها، ولكي يدفعوا بالبسطاء والسذج في الوقوف معهم في معاركهم المقبلة.

ج - تحميل القوى الوطنية (وخاصة الحزب الوطني الديمقراطي) مسؤولية التقاعس عما يسمونه بـ(حماية الديمقراطية والدفاع عنها ضد الانتهاكات والتجاوزات الرجعية) وذلك لإضعاف الثقة بهذه القوى الوطنية وتشويه مواقفها (وبالتبعية تشويه موقف السلطة الوطنية وقيادة الثورة) وحرمانها من التفاف الجماهير الشعبية حولها لكي تنعطف نحو حركة جماعة "اتحاد الشعب".

د - إخفاء الكادر الحزبي المنظم والاحتفاظ - أثناء القيام بمثل هذه الفعاليات الجماهيرية التي تضم في صفوفها مختلف الاتجاهات والآراء والعقائد السياسية .

٣- وتأمل جماعة "اتحاد الشعب" من فعاليات مجلس السلم والمسيرة التي قاموا بها إلى:-

أ - معرفة قواهم الذاتية، والتفاف الجماهير حول شعاراتهم .

ب - معرفة مدى اندفاع الأعضاء والمؤازرين في فعاليات حزبية واجتماعية .

ج - إعادة الثقة إلى نفوس أعضاء ومؤازري هذه الجماعة والسائرين في ركابها .

د - تخويف خصومهم وإرهابهم .

هـ - الاستفادة من اجتماعهم بمندوبي الدول الاشتراكية لتحديد مواقفهم السياسية المقبلة (إذ سيكون من بين كل وفد من الوفود التي تحضر مؤتمر السلم هذا عناصر شيوعية أممية، لها تجارب وخبر عديدة، تتصل بقيادة جماعة "اتحاد الشعب" بصورة خفية ووراء واجهات لا يشك فيها في الظاهر).

٤. ولم تغفل جماعة "اتحاد الشعب" مطلقاً أهمية تثبيت قواعد تنظيم (اللجنة العسكرية) التابعة لحزبهم والتي أصبح تنظيمها أكثر دقة وبصورة سرية دقيقة، والاحتفاظ بهذه اللجنة وتنظيماتها خارج الثكنات العسكرية مستفيدين بصورة خاصة من العمال والفلاحين المجندين ومن طلاب الكلية العسكرية، ولأجل ذلك فإن العناية بتكوين شيوعيين من جماعتهم في الريف ومن الفلاحين الفقراء بصورة خاصة أصبحت من الواجبات الرئيسية لجماعة "اتحاد الشعب" بغية تقوية وتعزيز نفوذهم في الريف من جهة ولإسناد وتقوية (اللجنة العسكرية الحزبية عند تجنيد هؤلاء الفلاحين من جهة أخرى) .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبدالمجيد جليل

مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيـــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٣٧٠٠
التاريخ /١٩٦٠/٤/١٨

سري للغاية

تقريـــــر خـــــاص

شغل الرأي العام العراقي طيلة الأسبوع الماضي بتتبع الحملات الصحفية الشديدة التي تبودلت بين الصحف الشيوعية وصحف الحزب الوطني الديمقراطي من جهة وبين الصحف الشيوعية والصحف القومية من جهة أخرى، وزادت تتبعات الناس في الأيام الثلاثة الأخيرة لما يكتب في تلك الصحف وفي جريدة الأهالي على الأخص ضد نقابة الصحفيين، وما كتب في جريدة الرأي العام ضد الأهالي، وأخيراً ما نشرته الثورة ضد الجواهري من فضائح سواء إهداءه ديوانه لنوري السعيد أو استلامه مبالغ الصكوك من أولاد بلاسم الياسين ﴿من كبار الاقطاعيين في العراق الملكي﴾ .

واختلفت تعليقات الناس عن موقف الحكومة من هذه الحملات وموقفها من نقابة الصحفيين التي كثر عدد المنسحبين من عضوية هيئتيها الإدارية والضبط كما كثر عدد المقاطعين الناقمين عليها واعتبارها ـ من قبلهم ـ بأنها أصبحت نقابة يسيطر عليها الشيوعيون وحدهم، وقيل أن سيادة الزعيم مزمع على اتخاذ خطوات حاسمة من النقابة ومن الشيوعيين معاً بعد مغادرة السيد ميكويان ﴿مسؤول سوفيتي كبير زار العراق حينذاك﴾ للعراق .

ومن ناحية أخرى اشتد اهتمام الناس في الصراع المكشوف بين المجلس العرفي العسكري الأول وبين محكمة الشعب وموقف جريدة اتحاد الشعب من المجلس ذاته بمناقشتها قضية المتهمين في حوادث الموصل المعروضة على المجلس الآن،ومن كل ذلك تنطلق الإشاعات والتعليقات والمناقشات بين الناس فالقوميون والمستقلون بل كل الناس غير الشيوعيين يستغربون أن يطلق العنان لاتحاد الشعب في التعرض للمجلس العرفي العسكري الذي هو هيئة قضائية شأنها شأن محكمة الشعب، ويرون أن مؤاخذة المجلس في محاكمة هؤلاء المتهمين يبعث على الاستغراب، لأن الأسلوب الذي سارت عليه محكمة الشعب ـ كما يقولون ـ أقرب للمؤاخذة من المجلس العرفي العسكري، وإن توجيه الإهانات والتعليقات إلى المتهمين والى الشهود كان في محكمة الشعب أكثر منه في المجلس العرفي العسكري.

وتتوسع تعليقات الناس حتى تصل إلى سيادة الزعيم ذاته فتتساءل هل إن سيادة الزعيم يلتزم صحف الشيوعيين؟ وماذا كان يحدث لو لم تجد تلك الصحف من يسمح لها بنشر كل تلك التهجمات؟ ويستشهد الناس بما حدث لأصحاب الصحف غير الشيوعية كالفجر الجديد والحياد وبغداد والشرق والحرية حين نشرت أشياء أثارت استياء الزعيم فأوقفوا شهوراً عديدة بينما ترك الحبل على الغارب لاتحاد الشعب وصوت الأحرار والبلاد والرأي العام والاستقلال، ومع إقرار الناس بأن الحكومة تشدد في اتخاذ الإجراءات ضد الشيوعيين بدلالة مطارداتهم وحجزهم وتقديمهم للقضاء إلاّ أن الاستغراب ينصب حول موقف الزعيم ذاته من هذه الصحف والناس يتناقلون دائماً بأن الزعيم غير راضي عن موقف الشيوعيين وإنه إنما يتخذ موقف التريث لغاية في نفسه يفسرونها بأنه يريد أن يزيد من تسليط الأنوار عليهم حتى ينفضحوا تماماً وحتى (...) .

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٤/١٨
العدد / ٣٧١٣

سري للغاية

إلى: ـ
الحاكم العسكري العام
الموضوع/ الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٣٤٦١ في ١٩٦٠/٤/١٣ .

١ـ لم يعد أمـام شـيوعيي "اتحـاد الـشعب" مجـال آخـر ينفـذون بـه حـركتهم، بعـد أن شعروا أن السلطة الوطنية أخذت تضيق أكثـر فـأكثر علـى فعاليـاتهم "الثوريـة" وإن التعاون بينهم وبين القوى الوطنية (وخاصة الوطني الديمقراطي) أصبح غير ممكن ولا يتحقق في الوقت الحضر، لذلك فإن قيادة "اتحاد الشعب" ستعقد (إن لم يكن قـد عقدت) اجتماعا موسعاً للجنة المركزية، تبحث فيـه الوضـع الـسياسي ووضـع الحـزب بصورة خاصة، ثم تضع التوصيات والقـرارات الهامـة الـتي تتعلـق بمـستقبل الحركـة الشيوعية .

وفي مثـل هـذا الوضـع الـذي تمـر بـه حركـة "اتحـاد الـشعب" فإنهـا سـتعبئ قواهـا الحزبية والقوى المؤيدة لها، للقيام بالفعاليات التالية: ـ

أ ـ إقناع أعضاء حزبها ومؤازريه، عن طريق التثقيف الحزبي، بـأن الحركـة الـشيوعية تواجه اليوم حملة تصفية منظمة، تقوم بها السلطة والقوى الوطنية وهـذا يحـتم على هؤلاء الأعـضاء والمـؤازرين ـ حـسب رأيهـم ـ ضـرورة الـصمود وتحمـل الـصعاب واسـتقبال التوقيـف والـسجون باللامبـالاة، وتحـدي الـسلطة وإجراءاتهـا، ثـم تـدفع قيادة "اتحاد الشعب" بالأعضاء والمؤازرين في هذا الطريق موهمة إياهم أن "النصر المحـتم" سـيكون حلـيفهم في المـستقبل القريـب بالإضـافة إلى وسـائل الإثـارة والتحريك التي تستعملها .

وهكذا يستمر أعضاء اتحاد الشعب ومؤازريهم في القيام بفعاليات ثوريـة قـد تـصل إلى حد المصادمات الفعلية، الصغيرة والواسعة هنا وهناك .

ب ـ دفع البسطاء من النـاس (مـن العمـال والفلاحـين والكـادحين) لتـصديق مـا يبثـه دعاة حزب "اتحاد الشعب" وما يروجونه من إشاعات وأقاويل وما يـضخمونه مـن

حوادث، بقصد لف هؤلاء البسطاء حول حركتهم ودفعهم في الطريق الذي يسيرون فيه، دون وعي وإدراك .

وهكذا تضيع نواة حركة "اتحاد الشعب" وسط هذا الخليط من الناس البسطاء ويصعب بعد ذلك التفريق بين المنتسب لحزب "اتحاد الشعب" ودعاته بين السائرين في ركابه والمخدوعين به دون معرفة .

ج ـ التشديد على ربط المجموعة الكبيرة من "الانتهازيين" الذين أوجدتهم حركة "اتحاد الشعب" ضمن فعالياتها الواسعة خلال عدة أشهر، بحيث أصبح هؤلاء "الانتهازيون" أكثر اندفاعاً وتحمساً من جماعة "اتحاد الشعب" أنفسهم، أو يعتقدون بأن مصيرهم مرتبط بمصير "اتحاد الشعب" لذلك فإنهم يستميتون في الدفاع عن هذه الجماعة غير المشروعة وعن أعمالها، دفاعاً عن أنفسهم وذواتهم ومصالحهم .

ولمجموعات الانتهازيين مجالات واسعة للعمل بين الجماهير (...) أو بين الأسواق أو بين الدوائر الرسمية، وعن طريق هؤلاء وباندفاعهم يحصل "اتحاد الشعب" على المزيد من المنتسبين (أعضاء ومؤازرين) لحزبهم السري، كما إن حماس الانتهازيين واندفاعاتهم الهوجاء تزيد في "ثورية" البسطاء من الناس، وتدفعهم حتى بالتضحية بأرواحهم أثناء قيامهم بفعاليات حمقاء مدمرة.

د ـ ثم يحرص قادة "اتحاد الشعب" وكادره المنظم على تحضير أنفسهم لأسوأ الاحتمالات (وهي إقرار التصادم الثوري ـ أي التمرد وإعلان المصادمات الدموية الجزئية والعامة في أنحاء الجمهورية) إذا وجدوا أن مصيرهم أصبح معلقاً في كف القدر، وبعد أن ييأسوا نهائياً من إيجاد مخرج لهم ولأشخاصهم بالذات .

وخلال اقتناع قيادة "اتحاد الشعب" بإنجاز هذه المهام التي ذكرتها آنفاً، يعمدون إلى خلق فوضى سياسية واجتماعية واقتصادية، تسبب ازدياداً في التذمر لدى أبناء الشعب واندفاعاً نحو فعاليات ثورية يفضلون فيها التضحية بالنفس، وكرهاً للسلطة واحتقاراً لها وعدم الانصياع لإجراءاتها والتمرد عليها، كل ذلك يكون تمهيداً لإعلان قيادة "اتحاد الشعب" العصيان الجزئي أو الشامل، مستفيدين من التنظيم السري للجنة العسكرية، غير أن قرار "اتحاد الشعب" بالقيام بالعصيان يشترط توفر أمرين:

(١) نجاحهم في الفعاليات التمهيدية التي ذكرتها، وهي اندفاع الجماهير البسيطة في فعاليات ثورية، تبدأ في الإضرابات الاقتصادية والاعتصام والتمرد والاصطدامات، ثم الإضرابات السياسية.

(٢) ضمان عدم تدخل الدول الأجنبية، مع ضمان مساعدة الدول الاشتراكية لحركتهم، سراً وعلناً بحيث لا تعرض حركتهم هذه المصالح العليا للإتحاد السوفياتي أو تحرج موقف الدولي .

وعلى ضوء جميع هذه الأمور توضع القرارات وتوصيات الاجتماع الموسع للجنة المركزية لحزب "اتحاد الشعب" .

٢- ولكي يضمن شيوعيو "اتحاد الشعب" نجاحاً كبيراً في خطتهم المذكورة في الفقرة الأولى من هذا التقرير، فإنهم بدأوا بعد أن يئسوا من إمكانية التعاون مع الوطني الديمقراطي بشن هجوم على هذا الحزب وتخريبه بما يملكون من وسائل الدعاية والنشر، العلني، وفي حدود التنظيمات الحزبية وبفضل سيطرتهم على المنظمات المهنية، لكي يثيروا الرأي العام ضد تصرفات هذا الحزب وسلوكه من جهة، وليربطوا بين سلوك السلطة الوطنية وسياستها بسلوك وسياسة الحزب الوطني الديمقراطي المعادية لهم، فيقنعون الفلاحين والعمال على أن سبب ما يتعرضون له هو سيطرة النفوذ "البرجوازي" في الدولة وتوجيه سياستها وسلطتها لمصلحة الطبقة البرجوازية، كما يبشرون في أوساط مختلفة على أن سبب ما يسمونه بـ(الانتكاسة والردة) في سياسة الحكومة الوطنية مبعثها سلبية (البرجوازية الوطنية) ومواقفها المعادية للشيوعية، وهكذا كل ذلك بقصد التشكيك بمواقف وسياسة السلطة الوطنية وإضعاف هيبتها وخلق روح التذمر واليأس في نفوس المواطنين لكي تنعطف الجماهير البسيط نحو الحركة الشيوعية وتندفع فيما يطلبه منها جماعة "اتحاد الشعب" للقيام بفعاليات ثورية.

٣- ولكي ينعشوا آمال أعضاء حزبهم ومؤازريهم والسائرين في ركابهم، ولكي يجذبوا انتباه الرأي العام (...) مسؤولية الحكم، فإنهم استغلوا إلى أقصى حد، زيارة السيد ميكويان إلى العراق وافتتاح المعرض الصناعي السوفياتي ببغداد، والغرض من كل ذلك هو ليس الدعاية للاتحاد السوفياتي وتجيبه إلى الشعب العراقي فحسب، بل الدعاية للأفكار الشيوعية والمبادئ الماركسية - اللينينية عن طرق مشاهدة المعرض وتوزيع الكتب عن الحياة في الاتحاد السوفياتي، ونشر أخبار زيارة السيد ميكويان وأقواله وخطبه ...الخ .

فبالإضافة إلى أن مهام الحركة الشيوعية في العراق هي دفع جمهوريتنا أكثر فأكثر للتقارب نحو المعسكر الاشتراكي، والابتعاد نهائياً عن المعسكر الغربي، فهناك مهمة أخرى - يقررها التضامن الأممي لجميع الشيوعيين في العالم - وهو إسناد أية حركة

شيوعية تواجه ضغطاً متزايداً على فعالياتها (كما هو شأن الحركة الشيوعية في العراق الآن) الأمر الذي يدفع جماعة "اتحاد الشعب" لأن يأملوا من زيارة السيد ميكويان أبعد من افتتاح المعرض السوفياتي وزيارة العراق لبضعة أيام.

غير إن موقف سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم والسلطة الوطنية والصحف غير الشيوعية قد فوت الفرصة على جماعة "اتحاد الشعب" من أن تستغل هذه الزيارة لمصلحة حركتها بالذات ولإنقاذها من الورطة التي وقعت فيها .

٤ـ ومع كل هذه الإخفاقات التي تواجهها فعاليات "اتحاد الشعب" فإنها ستندفع قريباً جداً نحو فعاليات أكثر ثورية، بإعلان إضرابات واسعة ثم تدفع الطلبة وغيرهم لمساندة العمال في مظاهرات احتجاجية، كما إنها ستنشط في ميدان النشر السري، بإصدار نشراتها الحزبية الخاصة وتنظيم المراسلة الحزبية السرية وإعادة بناء لجان حزبية جديدة، وابتكار أساليب النضال السري، مع الاحتفاظ قدر الإمكان بشيوعيين متفانين متعصبين بعقيدتهم، وحينذاك يتخذون موقف المعارضة المتشدد العنيف، بأمل تنفيذ خطتهم المشروعة في الفقرة الأولى أعلاه .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

صورة منه إلى:

القيادة العامة للقوات المسلحة
وزارة الداخلية
مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٣٧٢٠
التاريخ /١٩٦٠/٤/١٨

سري للغايــة

تقريـــر خـــــاص

تقول بعض الإشاعات التي يتناقلها النـاس بـتحفظ، أن الـشيوعيين ـ جماعـة اتحـاد الشعب ـ يقومون الآن بمفاوضات سرية للغاية مع أقطـاب حـزب البعـث لتكـوين جبهـة تتعاون على الوقوف بوجه الـزعيم والقـوميين، وقيـل إن هـذه المفاوضـات قـد قطعـت شوطاً بعيداً وأنه قد تم الاتفاق مبدئياً علـى معظـم أشـكال التعـاون الـسري، وقيـل إن ذلـك قـد أملتـه مـصلحة الفـريقين وشـعورهم بالمكافحـة الـشديدة مـن قبـل الـزعيم لآرائهم، فرأوا أنهم وإن كانوا متنافرين في الأهداف والاتجاهات إلاّ أنهم إزاء خطر داهـم قد يأتي عليهم معـاً، وقيـل إن مـن أهـم أشـكال هـذا التعـاون بـث التـذمر والاسـتياء في صفوف الشعب وتأليبه ضد الزعيم أو بالأحرى ضد الوضع القائم .

للتفضل بالاطلاع .

العقيــد/ عبد المجيـد جليـل
مــدير الأمــن العــام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٥/٥
العدد / ٤٢٨١

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع / الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٣٩٩٩ فـــي ١٩٦٠/٤/٢٦ .

١ـ تأكيداً لما ذكرناه في تقاريرنا السابقة من أن جماعة "اتحاد الشعب" تستثمر كل تصريح أو موقف وطني وديمقراطي تتخذه السلطة الوطنية لمصلحة بناء كيانهم التنظيمي وحركتهم السياسية، أخذت تؤكد هذه الجماعة، بالدرجة الأولى وفي الوقت الحاضر، على بقاء صحافتها العلنية ودور النشر وبقاء التنظيم النقابي والجمعيات وبقاء الموظفين والمستخدمين المنتسبين لحزبها .

إن شيوعيي "اتحاد الشعب" يجدون أن بقاء تلك الأمور سيجعل من حركتهم غير المشروعة حركة معترفاً بها، على الرغم من عدم اعتراف السلطة الرسمية بشرعية عملها السياسي، فالمهم لديهم أن يمارس أعضاء حزبهم جميع الفعاليات السياسية بحرية تامة وينتظمون في منظمات حزبية سرية، و(سرية) التنظيم الحزبي لجماعة "اتحاد الشعب" ليست جديدة عليهم، حتى في العهد الجمهوري، إذ أنهم يحرصون على هذا التنظيم السري وعلى مقرراته ومراسلاته حتى ولو كان لديهم تنظيم سياسي مشروع .

وعلى ضوء ما تقدم، فإن اتجاه شيوعيي "اتحاد الشعب" قد تحول ـ بعد إقناع قيادتهم بفشل جميع الفعاليات "الثورية" التي قاموا بها أو صمموا على القيام بها ـ إلى سلوك سبيل جديد، سيوقعهم قريباً في خطأ (الانحراف اليميني) الذي يؤدي إلى إحداث انقسامات في صفوف حزبهم، إذا لم تحدث تطورات سياسية تدفعهم للعودة إلى ثوريتهم السابقة .

والسبب في سلوكهم في هذا الاتجاه الخاطئ بالنسبة للنظرية الشيوعية يعود إلى العوامل التالية:ـ

أ ـ لأجل أن يقضوا على فعاليات (الاعتداء) على أعضاء حزبهم، والتي زادت حدتها وحوادثها في الفترة لأخيرة، ونظراً لعدم استطاعتهم القضاء على هذه الفعاليات

بأنفسهم، فإنهم يوعزون لأعضائهم ومؤازريهم بتحاشي أي احتكاك أو تصادم مع خصومهم، وبالاحتكاك لدى السلطة الرسمية لوقف تلك الاعتداءات، وبذلك يخسرون من بين صفوفهم تلك العناصر التي كانت قد اختزنت (ثورية) متطرفة خلال اندفاعها الصبياني أثناء المد الشيوعي في الأشهر السابقة، ويبقى في تنظيمهم أولئك الذين يفضلون (التثقيف الماركسي) وبث الدعوة الشيوعية بهدوء وبمرونة أكثر، وسيفقد هؤلاء أيضاً "ثوريتهم الشيوعية" بمرور الوقت وبعد أن يتعبوا من الاستمرار في الكفاح غير المجدي .

ب ـ في سبيل احتفاظ شيوعيي "اتحاد الشعب" بالتنظيم النقابي بأي شكل كان، فإنهم بمرور الزمن سيحطمون الحدود بين تنظيمهم الحزبي والتنظيم النقابي، وبذلك يكون كثير من النقابيين (العمال وغيرهم) وأعضاء الشبيبة وأنصار السلم، وكأنهم أعضاء في حزب "اتحاد الشعب" بينما لم تتوفر في هؤلاء شروط العضوية لحزب شيوعي في مثل هذه الظروف المعقدة بالنسبة للحركة الشيوعية بصورة عامة، وهذا يعني الحاجة إلى العودة لتفضيل (كمية) الأعضاء على (نوعيتهم)، وفي ذلك انحدار بالحزب الشيوعي إلى التفسخ والانحلال .

ج ـ ولكي تبقى صحافة شيوعيي (اتحاد الشعب) ومجال الدعاية والترويج للمبادئ الماركسية مسموح بها علناً، فإنهم يتجنبون ـ إلى أقصى حد ـ الاحتكاك المباشر بالسلطة الوطنية وقيادة الزعيم عبد الكريم، بينما يوجهون نيرانهم إلى خصومهم السياسيين والذين يجدون أنهم حجر عثرة في طريقهم، وهكذا تنصرف صحافة حزب "اتحاد الشعب" إلى تهيئة الظروف الملائمة لحركتهم السياسية لكي تزاول نشاطها بمنجى عن العقاب القانوني ولكي لا تضطر لأن تزج بأعضائها في معارك جانبية مع خصومها .

إن السير في هذا الاتجاه في خطوات متعددة من الكفاح السياسي والفكري لشيوعيي "اتحاد الشعب" يستهدف في الأساس التهيؤ لمجابهة الأوضاع السياسية التي سيخلقها إعلان الدستور الدائم وانتخابات رئاسة الجمهورية وأعضاء المجلس الوطني وتوفير الحياة السياسية الثابتة في البلد.

٢ـ وعلى ضوء ما تقدم فإن الاستفادة القصوى من الحريات المتوفرة لنشاط (الاتحاد العام لنقابات العمال) الذي يسيطر عليه شيوعيو "اتحاد الشعب" واستغلال مسيرة أول أيار، تحتم على تنظيمات حزب "اتحاد الشعب" لأن تعبئ كامل قواها، في سبيل إنجاح هذه المسيرة وإظهارها بمظهر القوة والتنظيم والسعة الجماهيرية، ووضع

جميع تنظيمات الحزب تحت الإنذار لمواجهة الطوارئ المحتملة، وخاصة في حالة ضربها، ويقصدون من ذلك ما يلي: ـ

أ ـ تثبيت التنظيم النقابي الخاضع لسيطرة عناصر حزبهم، وخاصة وإن انتخابات اللجان والهيئات الإدارية للنقابات على الأبواب، فعن طريق الدعوة للمشاركة في المسيرة والاتصال بالعمال وتجمعهم في مراكز النقابات وعزلهم عن خصوم "اتحاد الشعب" سيضمنون فوز جماعتهم في تلك الانتخابات وبقاء سيطرتهم على شؤون التنظيم النقابي، وهذا من الأهداف الرئيسية لحركتهم.

ب ـ المطالبة بتحقيق مطاليب سبق أن ضجوا بالشكوى من أجلها، سواء في صحفهم أو عن طريق وفودهم، ورفع شعارات المطالبة في هذه المسيرة مستهدفين تبني العمال البسطاء وغيرهم ومجموع الحركة السياسية لهذه الشعارات والعمل على تحقيقها، وبذلك يتم أوسع ترويج لمبادئهم وأفكارهم شعاراتهم .

ج ـ إعادة الثقة لأعضاء حزبهم ومؤازريهم ورفع معنوياتهم، وخاصة بعد أن تعرضت حركتهم السياسية لجروح بليغة خلال المدة الأخيرة بحيث أصيبت كثير من تنظيماتهم خارج العاصمة بخسائر كبيرة وكادت أن تكنس من الميدان، فتحشيد جميع قواهم الحزبية والنقابية في هذه المسيرة يحق لهم هذا الهدف المباشر .

د ـ إخافة خصومهم، مهما كانوا، وإضعاف إمكانيات مقارعتهم، وبذلك يحققون هدف التعاون مع القوى المترددة والمتشككة سابقاً بسلوك جماعة "اتحاد الشعب"، كما يعزل القسم الآخر من هؤلاء الذين كانوا يسايرون خصومهم، وفي الحالتين ربح لشيوعيي "اتحاد الشعب".

ومن مجموع ذلك كله تنتعش حركة "اتحاد الشعب" لبعض الوقت وتكتسب حيوية ونشاطاً جديداً لتواجه المصاعب التي تستقبلها والتي لا يخفون جزعهم منها .

٣ـ وبقصد عزل خصومهم ـ على اختلاف أرائهم ومعتقداتهم ـ فإن شيوعيي "اتحاد الشعب" يبذلون جهوداً مستميتة ويسلكون سبلاً مختلفة في سبيل التقليل من أهمية نشاط ونفوذ قوى خصومهم، وصرف الأنظار (وخاصة أنظر أعضائهم ومؤازريهم) عما يقوم به أولئك الخصوم أو يحققون من انتصارات، وذلك بقصد حصر نشاط خصومهم في نطاق محدود .

غير إن قيادة "اتحاد الشعب" بصورة خاصة تدرك، من الناحية الأخرى، خطر أولئك الخصوم ومدى نفوذهم بين الأوساط الشعبية، لذا فإن هذه القيادة اضطرت للالتجاء من جديد للسلطة الوطنية وللزعيم عبد الكريم لكي تأمن عدم انهيار

حركتها على يد هؤلاء الخصوم أنفسهم، في الوقت الذي كانت قيادة "اتحاد الشعب" تتوقع انهيار حركتها على يد السلطة الرسمية والتجاء قيادة "اتحاد الشعب" ومنظماتها المهنية إلى السلطة الرسمية ولو في نطاق حدود معينة، لا يعني وثوقهم بهذه السلطة والاطمئنان إليها، بل إنه مجرد (تاكتيك)حزبي معين يستهدف حماية قيادة حزبهم وتنظيماتهم وبقاء صحافتهم واستمرار حركتهم في نشاطها السياسي العام .

٤ـ وسيستفيد شيوعيو "اتحاد الشعب" ـ إلى حد ما ـ من الخلافات المبدئية التي حدثت في صفوف الحزب الوطني الديمقراطي، تلك الخلافات التي صرفت نشاط هذا الحزب (بشطريه المتخاصمين) إلى معالجة قضاياهم الحزبية، وبذلك أتيحت الفرصة لشيوعيي "اتحاد الشعب" لأن يكسبوا بعض المعارك الانتخابية في التنظيمات المهنية، وأن يزيدوا من تغلغلهم في صفوف الفلاحين وجمعياتهم، وأن يبنوا من جديد كيان (اتحاد الشبيبة) الذي يسيطرون عليه، فيضموا إلى صفوفه أعضاء جدد كان من الممكن أن ينضموا إلى صفوف الحزب الوطني الديمقراطي .

ومع هذا فإن قيادة "اتحاد الشعب" تنتظر انجلاء حقيقة الموقف الذي ظهر في انقسامات الحزب الوطني الديمقراطي، ليحددوا موقفهم على ضوئه، ثم يعمل بعد ذلك شيوعيو "اتحاد الشعب" على التقارب ثم التعاون مع الفريق الذي يستجيب لدعوتهم أو يكون أقل تطرفاً في مخاصمتهم، ليكسبوه إلى جانبهم في معاركهم الرئيسية.

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

صورة منه إلى:

القيادة العامة للقوات المسلحة
وزارة الداخلية
مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٥/١٨
العدد / ٤٧٨٩

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع / الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٤٤١٥ فـــي ١٩٦٠/٥/٩ .

١ـ يركـز شـيوعيو "اتحاد الـشعب" جهدهم الرئيـسي حـول النقـاط التاليـة، كخطـة سياسية تتطلبها مصلحة حركتهم في الظرف الراهن: -

أ - الاستفادة، إلى أقصى حد، من الحريات الديمقراطية المتـوفرة ومنهـا حريـة النـشر والدعاية والتثقيف السياسي في سبيل خلق (كادر حزبي شـيوعي) يـصلح لأن يقـود تنظيمات شيوعية ونقابية في أسوء ظروف العمل السري .

إن هذا الاتجاه نحو إيجاد هذا (الكـادر الـشيوعي) اسـتلزمته حركـة "اتحـاد الـشعب" غير المشروعة، ليستطيع هذا الكادر من النهوض بمسؤولياته السياسية والتنظيمية من جهة، ولتثبيت كيـان حزبـه في جميـع الميـادين مـن جهـة أخـرى، ضـماناً لبقـاء حركـة حزبية (شيوعية) في البلد .

إذ يستشعر شيوعيو "اتحاد الشعب" خوفـاً مـن أن تفـشل الحركـة الحزبيـة بـصورة عامة وفي تلك الحالة لا يستطيعون الاستمرار في حركتهم السرية كالسابق (أي في العهد المباد) ما لم يكن لديهم كادر شيوعي مثقـف يجتـاز بمهـارة جميـع العقبـات الـتي تقـف بوجه التنظيم السياسي حتى ولو كان هذا التنظيم سرياً للغاية .

وسـتعنى قيـادة حـزب "اتحـاد الـشعب" بإيجـاد هـذا الكـادر مـن العمـال والفلاحـين والجنود والطلبة على وجه الخصوص .

ب - ولأجل توفير عدد كاف مـن هـذا الكـادر الحزبـي، فـإنهم يركـزون اهتمـامهم نحـو الـشيوعيين الموفـدين إلى الأقطـار الاشـتراكية، الـذين يدرسـون هنـاك حيـث ينـالون تثقيفاً سياسياً ماركسياً عالياً، والـذين يتـدربون في المـصانع وبـنفس الوقـت ينـالون تدريبهم العملي في التنظيم النقابي والحزبي .

وسيسد هؤلاء الموفدون (وأغلبهم من الشباب المتحمس) نقـص الكـادر الحزبـي الـذي يشكو منه دائماً حزب "اتحاد الشعب" عند عودتهم إلى الوطن، وفي تلك الحالة يـصعب

على أية قوة حكومية أو شعبية أن تقف بوجه حركة حزب "اتحاد الشعب" في تنفيذ مطاليبها وتحقيق أهدافها .

ج ـ ولكي ينصرف شيوعيو "اتحاد الشعب" نحو تهيئة هذا الكادر الحزبي وإيجاده، فإنهم يطالبون، على الصعيدين الرسمي والشعبي، بتوفير جو من الهدوء والاستقرار النسبي، بعيداً عن الاحتكاكات والمصادمات والصراع العقائدي الحاد، ولهذا فإنهم يتحاشون الآن وعلى قدر الإمكان، الاصطدام بالسلطة وإثارتها ضدهم، ويحاولون استدرار عطفها عليهم، كما يناقشون إجراءات السلطة الرسمية نقاشاً هادئاً فيه الكثير من المرونة، ويتحاشون كذلك، وعلى قدر الإمكان، الاصطدام والاحتكاك بالقوى الوطنية والقومية، بل ينشرون دعوة إعادة بناء الجبهة الوطنية والتقارب فيما بين أطراف الحركة الوطنية عموماً، والتعاون حتى مع القوميين والبعثيين وغيرهم، وهذه الخطة (التي سبق أن شرحناها في تقارير سابقة) يصر على تنفيذها شيوعيو اتحاد الشعب في مثل هذه الحالة التي يمرون بها .

د ـ والى جانب كل هذا، فإن قيادة حزب "اتحاد الشعب" تحرص الآن على تطهير صفوف حزبها، إلى أقصى حد، من الذين يخرقون الضبط الحزبي ولا يسترشدون بتعليماتها، كما أنها تشدد على الالتزام بتنفيذ قرارات الجلسات الحزبية، لجميع المنظمات (السفلى والعليا) والتقيد بها مع الاحتفاظ بسرية العمل الحزبي والصفة الحزبية وكتمان القرارات والتعليمات الشفوية والتحريرية (التي تكون عادة بشكل رسائل مكتومة تنقل يداً بيد من المنظمين القياديين إلى منظمي اللجان والخلايا) والمحافظة كذلك على سرية الدور الحزبية وعدم كشف منظمي اللجان المحلية في الألوية، إلى غير ذلك من متطلبات العمل الحزبي السري .

ولكن لا يعني هذا أن شيوعيي "اتحاد الشعب" لا يريدون مزيداً من الأعضاء الجدد، بل على العكس فإنهم قد فتحوا باب حزبهم للترشيح للعضوية لكسب عناصر جديدة مستعدة للعمل والتضحية في ظروف صعبة بالنسبة لهم، وهذه العناصر تأتيهم عن طريق المنظمات المهنية التي يسيطرون على قياداتها، وخاصة نقابات العمال والشبيبة ورابطة المرأة واتحاد الطلبة والجمعيات الفلاحية .

إن الأعضاء الجدد الذين ينتسبون إلى حزب "اتحاد الشعب" الآن عن هذا الطريق سيكونون الوجه العلني لفعاليات هذا الحزب، في كثير من ميادين النشاط السياسي والنقابي والاجتماعي.

وهؤلاء هم الذين يبزون وجه حزب "اتحاد الشعب" بشكله العلني، فيجذبون إليه مؤازرين ومرشحين للعضوية ويجمعون له التبرعات المالية وينشرون شعاراته ومفاهيمه بين الجماهير ويتجمعون في الاجتماعات والمسيرات التي ينظمها هذا الحزب، ويجمعون التواقيع على العرائض الاحتجاجية وعرائض الشكاوى....الخ .

٢- إن شيوعيي "اتحاد الشعب" يشعرون الآن بخطورة الوضع السياسي العام بالنسبة لهم، وبحراجة مواقفهم وخاصة بعد تراجعهم غير المنظم الذي اضطروا للقيام به منذ بضعة أشهر وهم لذلك ﴿يدركون﴾ أن المكاسب التي حصلوا عليها، والتي هي في حوزتهم الآن، تعتبر - بالنظر إلى متطلبات ومصلحة الحركة الشيوعية الأممية - انتصارات تستدعي منهم أن لا يقوموا بأي عمل استفزازي (ثوري) ضد السلطة الوطنية وقيادة الزعيم عبد الكريم لئلا يخسروا هذه المكاسب فتنهار حركتهم في الداخل وتخسر الحركة الشيوعية الأممية على النطاق الدولي، وهم لهذا، قد شعروا بخطأ السياسة التي اتبعوها منذ مدة عندما أثاروا الشكوك ضد سياسة الحكم الوطني وبذروا روح التذمر والشكوى وحرضوا على القيام بالإضرابات والمظاهرات الاحتجاجية، وعادوا الآن إلى سياسة (الاحتفاظ بهذه المكاسب على قلتها) والوقوف وقفاً (غير ثوري) ضد التجاوز عليها وسلبها منهم، أي أن شيوعيي "اتحاد الشعب" لن يقوموا بأي عمل (ثوري ومعارض عنيف) ضد السلطة الوطنية العليا حتى ولو أوقفت العناصر القيادية المعروفة لحزبها، أو عطلت اتحاد الشبيبة ورابطة المرأة مثلاً، أو سلبت منهم قيادات النقابات العمالية وهكذا ...غير إنهم، إلى جانب ذلك، يسلكون سبيلهم الكفاحي المعروف، بتقديم الاحتجاجات والوفود وحتى القيام ببعض الإضرابات الموضعية الضعيفة، إعلاناً عن استنكارهم لهذه المواقف"المعادية" لهم .

ومن الناحية الأخرى، فإن شيوعيي "اتحاد الشعب" يحاولون جهدهم الاحتفاظ بمراكزهم الحالية، في قيادات المنظمات المهنية أو قسم منها، وفي حالة ظهور قيادات جديدة لهذه المنظمات، فإنهم يحتفظون بتنظيم مهني خاص بهم يقودونه بأنفسهم ويعمل إلى جانب التنظيم المشروع .

٣ - إن هذه السياسة الجديدة التي تتبعها قيادة حزب "اتحاد الشعب" قد سببت إلى حد ما، تسيباً في التنظيم، وخروج قسم كبير من الأعضاء والمؤازرين على هذه السياسة وعلى تعليمات قيادة الحزب، وذلك لأن أولئك الأعضاء والمؤازرين قد اكتنزوا خلال الأشهر الماضية (ثورية عنيفة) وتطرفاً يسارياً، دفعهم حتى إلى اقتراف جرائم

قتل واعتداء، وهؤلاء لا يستطيعون الآن التوقف في منتصف الطريق، لذلك فإنهم يشكلون جناحاً يسارياً في حركة "اتحاد الشعب" وسيخرج هذا الجناح على شكل انشقاق جديد، وخاصة إذا تم الاتفاق، بأي شكل من الأشكال، بين قيادة "اتحاد الشعب" وقيادة جماعة "المبدأ"، ولهذا فإن قيادة "اتحاد الشعب" تحاول جهدها التستر على هذا التطرف اليساري الكامن في كيان حزبها، والقضاء عليه تدريجياً عن طريق النشر والتثقيف الحزبي والتعليمات المستمرة، وقد يقود هذا الاتجاه الذي تسير عليه قيادة اتحاد الشعب إلى (انحراف يميني) لا تشعر به الآن، إلاّ إذا حدثت تطورات سياسية تضطرها لتبديل هذا الاتجاه .

٤ـ وفي حالة نجاح قيادة "اتحاد الشعب" في دفع أعضاء ومؤازري حزبها في هذا الخط من النشاط السياسي، فإنها تعمل جاهدة من أجل إعادة بناء (جبهة الاتحاد الوطني)، لكي تتغلب على الصعوبات العديدة التي تقف الآن في طريق حركتها ونشاطها .لذلك فإن شيوعيي "اتحاد الشعب" يضعون نصب أعينهم أهمية بقاء الحياة الحزبية والنقابية، ويدافعون عنها بحرارة وإصرار، ويتشبثون بكل الوسائل لأن تستكمل هذه الحياة الحزبية شروطها الضرورية لبقائها وإدامتها، ولا يجدون غضاضة من أن يكون حتى للقوميين والبعثيين أحزابهم الخاصة بهم، ويحاولون جهدهم إخفاء خلافاتهم الجوهرية مع هؤلاء محاولين تناسي سلوكهم السابق تجاه القوميين، ولأجل أن ينفذوا خطتهم هذه فإنهم يعمدون، بكل السبل والوسائل، إلى إسكات أصوات معارضيهم ومنتقدي سياستهم وأساليب عملهم، لكي لا تثار ضدهم من جديد عاصفة التشهير بما قاموا به أثناء (مدهم) والكشف عن الجرائم والتجاوزات التي اقترفوها آنذاك .

٥ـ ويحرص شيوعيو "اتحاد الشعب" على بقاء الموظفين والمستخدمين الذين ينتسبون إلى حزبهم، وخاصة في المراكز الحساسة في أجهزة الدولة، كما يعملون لفتح أبواب الوظائف الحكومية ـ على اختلاف درجاتها ـ أمام منتسبيهم، ليثبتوا مراكزهم في تلك الدوائر ويوجهوا سياستها بما يفيد حركتهم، ويقضوا على جميع خصومهم السياسيين أو يجمدوا نشاطهم على الأقل، هذا بالإضافة إلى الاستفادة من هؤلاء الموظفين في جلب أسرار الدولة والتعرف على شؤونها، وفي تقديم المساعدات المادية والمعنوية للحزب لذلك فإن جميع منظمات حزب "اتحاد الشعب" تسلك الآن طريق التشكيك بسلوك كثير من الموظفين (وخاصة موظفي الشرطة والأمن والإدارة) وتثار من جديد الدعوة لـ(تطهير الجهاز الحكومي) وترفع الشكاوى ضد إجراءات بعض

الموظفين في كثير من الدوائر الحكومية، مستغلة بذلك الصحافة الشيوعية بنطاق واسع، كل ذلك من أجل صرف الأنظار عن وجود واستغلال شيوعيي "اتحاد الشعب" لمراكزهم الحكومية وتوجيهها حسب مصلحة وسياسة حزبهم، ولأجل تخويف وشل نشاط موظفي الدولة عند قيامهم بواجباتهم الرسمية وتطبيق القوانين المرعية واحترام سيادة القانون، إذ أن جميع هذه الإجراءات تحد كثيراً من فعاليات ونشاط شيوعيي "اتحاد الشعب" في كثير من الميادين وتقضي على جماهيرية الحزب، وبذلك تكون حركتهم مشلولة وليس لها دور رئيسي في الحياة السياسية، وهذا ما لا يرغبون به مطلقاً .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

صورة منه إلى:

القيادة العامة للقوات المسلحة
وزارة الداخلية
مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٦/١١
العدد / ٥٥٢٩

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع/ الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٥٣٢٠ فـــي ١٩٦٠/٦/١ .

١- إن موقف جماعة "اتحاد الشعب" من السلطة الوطنية يمكن تلخيصه بما يلي:

(اعتبار السلطة الوطنيـة "كل" موحـد وليـست مجـزأة كمـا كـانوا يوهمـون أعـضاء حزبهم ومؤازريهم بذلك سابقاً فيقولون لهم إن هناك جانباً ايجابياً في السلطة وجانبـاً سلبياً، أما الآن فإنهم يعتبرون جميع الإجراءات الرسمية التي تتخذها السلطة الوطنيـة تنبعث عن خطة مقررة وموضوعة، وهذا سيدفعهم - على أساس هـذا الاعتبـار - لأن يواجهوا إجراءات السلطة الرسميـة مواجهـة ايجابيـة، دون أن يغـالطوا أعـضاء حـزبهم ويقفوا ضد اندفاعهم الثوري) .

إن شيوعيي "اتحاد الشعب" يعتقدون بأن هنـاك خطـة شـاملة لمكـافحتهم وكنـسهم مـن الميـدان الـسياسي وتفتيـت قـوى حـزبهم وإبعـاد نفـوذهم عـن المنظمـات المهنيـة (النقابـات والاتحـادات)، وقـد أخـذوا يعلنـون ذلـك لأعـضاء حـزبهم ويفهمـونهم بـأنهم يواجهون ظروفاً صعبة تحتاج إلى تضحية، كما يهيئون أذهانهم - عـن طريـق الـصحافة والدعاية الحزبية داخل المنظمات - لأن يخوضوا نضالاً شـاقاً مثلمـا كـانوا يخوضـونه في العهد المباد .

إن غرض شيوعيي "اتحاد الشعب" من سلوك هذا السبيل في الحاضر هو: -

أ - معرفة العناصر المستعدة لخوض كفاح (ثوري) عنيف تتطلبه حركتهم في ظـروف داخلية ودولية معقدة، ولكي تكون تلـك العناصـر مـستعدة للتـضحية وتحمـل المـشاق بسبب قيامهم بأعمال ايجابيـة (في تحـدي الـسلطة وإجراءاتهـا) فـإنهم يغـذونهم منـذ الآن بـازدراء الـسلطة وإجراءاتهـا والـتهكم عليهـا واعتبارهـا سـلطة (رجعيـة) وإثـارة المشاعر والشكوك ضدها، وتصوير الحوادث اليومية وكأنها تـستهدف اسـتغلال العمـال والفلاحـين والكـادحين ومـضايقتهم، كـل ذلـك لخلـق روح التـذمر والاسـتياء لـدى الجماهير الشعبية البسيطة ثم يدفعونها - في إضرابات ومظاهرات للمطالبة بمطاليـب

اقتصادية واجتماعية ويحرضونها بعد ذلك على القيام بأعمال ثورية في الوقت الذي توفر لديهم القوى الكافية لذلك .

ب ـ تدريب العناصر الملتفة حولهم والمستعدة للكفاح الثوري على النضال السري وإتقان أساليبه وتثقيفها ثقافة ماركسية واسعة، لانتقاء (كادر) حزبي من بين تلك العناصر لتؤلف أساس حركتهم السياسية .

ج ـ الاحتفاظ بـ(نواة) الحزب القيادية (أي أعضاء اللجنة المركزية ومسؤولي اللجان والمنظمات العليا) وبـ(الكادر الحزبي) المثقف وأعضاء المنظمات السفلى، بانتظار توجيهات (أممية) جديدة استجدت بعد فشل مؤتمر الأقطاب وبعد أن تحولت سياسة الأحزاب الشيوعية العالمية تحولاً مفاجئاً نحو إسناد مواقف المعسكر الاشتراكي (والاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص) ومساعدته في كفاحه مساعدة فعالة ومجدية، الأمر الذي يتطلب من كل حزب شيوعي أن يضع مصلحة المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية فوق أي اعتبار وطني أو قومي، ويتحول كل حزب شيوعي ـ أكثر من السابق ـ إلى أداة تنفيذ حازمة لسياسة المعسكر الاشتراكي .

د ـ جعل العناصر الملتفة حولهم والمستعدة للكفاح الثوري أداة طيعة بيد قادة حزبهم تدفعهم كيفما تشاء، وخاصة بعد أن استبدل حزب "اتحاد الشعب" سياسته التي كان يتبعها قبل فشل مؤتمر الأقطاب والتي تميزت بالابتعاد عن الاحتكاكات والمصادمات والصراع العقائدي الحاد وتحاشي الاصطدام بالسلطة وإجراءاتها وإثارتها بل استدرار عطفها عليهم، استبدلها بسياسة تتميز بالطعن بإجراءات السلطة حيث يرون فيها تحديداً لنشاطهم السياسي وتضييقاً عليه، وتتميز أيضاً بالتهجم على المسؤولين الرسميين وحتى قيادة الزعيم عبد الكريم لمجرد عدم تلبية مطاليب حزبهم وتتميز أخيراً بمناقشة سياسة الدولة والوضع العام نقاشاً حاداً يصل إلى درجة التشكيك بوطنية تلك السياسة .

٢ـ ويرى شيوعيو "اتحاد الشعب" أن وجود العناصر التي تؤلف بمجموعها نواة الحزب وكادره وأعضاء منظماته لا تكفي لغرض حركة سياسية جماهيرية في الميدان السياسي، لذلك فإنهم ـ من الناحية الأخرى ـ يستغلون كل إمكانية، مهما كانت، في مجال النشاط العلني، كوجود صحافة ومنظمات مهنية وارتباطات عالمية وعلاقات ثقافية مع الأقطار الاشتراكية تساعدهم على إيفاد أعضائهم للتثقيف الماركسي والتدريب على التنظيم الحزبي .

وفي المجال العلني يرمي شيوعيو "اتحاد الشعب" بثقل جهودهم إلى أقصى حد، مستفيدين من الحريات الديمقراطية المتوفرة، ولكنهم يظهرون ـ في النشاط العلني ـ الوجه العلني لحركتهم السرية، أي العناصر المكشوفة خلال أشهر المد الثوري .

وخلال عملهم، في المنظمات والصحافة العلنية، يدفعون بجماهير بسيطة أمامهم لتتحمل تبعات مسؤوليات قانونية (كالفصل من العمل أو التوقيف أو السجن) وحينذاك يهيئون لحركتهم عناصر ثورية من بين هؤلاء المتضررين فيزجونهم في التنظيم الحزبي ويستغلون تذمرهم للاندفاع الثوري في أعمال ايجابية .

ومن الناحية الأخرى يهيئون، في صحافتهم بأعنف ما يستطيعون، جواً من السخط وعدم الرضا من الوضع العام، وجواً من الاستياء والقلق على مصير (الديمقراطية والإصلاح) بقصد التشكيك بوطنية السلطة ومسؤوليها، كل ذلك لجر الجماهير البسيطة، من العمال والفلاحين نحو حزبهم واتخاذهم قاعدة شعبية لحركتهم الثورية .

٣ـ ولكي يستطيعوا السيطرة على هذه الجماهير البسيطة، في جميع أنحاء الجمهورية (وخاصة في الريف والمعامل والمدارس) فإنهم يحتاجون إلى شبكة تنظيمية واسعة تكون على نطاق الجمهورية، لذلك وزعوا كادرهم الحزبي ـ المتوفر لديهم ـ في جميع أنحاء الجمهورية، وزودوهم بتعليمات مشددة حول سرية العمل وعدم انكشاف هوياتهم والعناية بالضبط الحزبي وتنفيذ المقررات، وسيساعد هؤلاء في مهمتهم، الطلبة والمعلمون من أعضاء حزب "اتحاد الشعب" الذين عادوا إلى مدنهم وقراهم خلال العطلة الصيفية .

إن أهمية تثبيت التنظيمات الحزبية في كل ناحية من نواحي الجمهورية تتطلبها ضرورة فرض حركتهم السياسية بشكلها العلني .

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٦/١٥
العدد / ٥٧١١

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع/ الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٥٥٢٩ فـــي ١٩٦٠/٦/١١ .

١- لم يعد أمام شيوعيي "اتحاد الشعب" - في هذه الظروف الدقيقة بالنسبة لهم - إلاّ أن يختاروا طريق العمل السري الصرف وعدم التعويل على إمكانيات العمل العلني المتوفرة لديهم في الصحافة والمنظمات المهنية، إن القيادة المسيطرة على الحزب ستمارس النشر السري وإصدار البيانات والنشرات الداخلية والعامة وحتى إصدار جريدة سرية تكون لسان الحزب وتفصح عن كامل سياسته وخططه بينما تبقى الصحافة العلنية (وحتى جريدة اتحاد الشعب) صحافة تابعة للحزب تؤازره في الدعاية والتحريض وإثارة الرأي العام، أي أنها تكون صحافة إخبارية فقط .

ولأجل أن تستطيع قيادة الحزب وكادره من النهوض بمسؤولياتها الحزبية في ظروف صعبة، فقد ضمنت لنفسها وسائل الاختفاء وتنظيم سرية اتصالاتها ومراسلاتها الحزبية وإخفاء الدور الحزبية المهمة، كما إنها عملت منذ مدة على إبدال منظمي اللجان المحلية (في الألوية) بمنظمين جدد وتعيين مراسلين حزبيين لإيصال التعليمات إليهم، وغير ذلك من الشؤون التنظيمية في العمل السري .

إن اتخاذ قيادة حزب "اتحاد الشعب" هذا الموقف حصل بعد انعقاد اجتماع اللجنة المركزية بحث خلاله الوضع الداخلي والعالمي ووضع الحزب بصورة خاصة، وكان لفشل مؤتمر الأقطاب تحول سياسة الأحزاب الشيوعية العالمية تحولاً أساسياً، أثر هام في اتخاذ تلك القرارات كما ساعد على اتخاذها أيضاً وصياغة الشعارات والمواقف الجديدة لحزب "اتحاد الشعب" صلة الحزب المباشرة بشيوعيين أمميين ببغداد، وكذلك ما نقله أعضاء الحزب الذين أوفدوا إلى الأقطار الاشتراكية لحضور احتفالات أول أيار في تلك الأقطار، وقد نتج عن اتخاذ هذه المواقف الجديدة من قبل قيادة حزب "اتحاد الشعب" أن برز الانشقاق في صفوف الحزب بشكله الواضح، ولا بد أن هذا الانشقاق سيعلن عنه قريباً،

وقد يلجأ قسم من المنشقين إلى الانضمام لجماعة (داود الصائغ) كمخرج وتبرير لخطوتهم الانشقاقية .

أما الخطوات المقبلة التي ستتخذها القيادة السرية لحزب "اتحاد الشعب" فتتلخص بما يلي: -

أ - دفع أعضاء الحزب ومؤازريه لقيام بأعمال عنف ثورية في التحشدات العمالية والطلابية التي لهم نفوذ فيها، واتخاذ هذه التحشدات مركزية لفعالياتهم الثورية في كل مناسبة تتعرض فيها حركتهم لضربة توجهها لها السلطة الوطنية، أي أنهم يتخذون مثلاً من نقابة المطابع أو السكاير أو الميكانيك أو اتحاد الطلبة منطلقاً لتجمع عمالي أو طلابي يدعون فيه إلى القيام بإضرابات شاملة أو يقومون بمظاهرات سياسية .

ب - الكشف عن مساوئ السلطة الوطنية وإظهار عجزها في تحقيق ما أعلنت عنه في الإصلاح ورفع مستوى معيشة الشعب وتحقيق مطاليبه، وهكذا يحركون البسطاء والسذج ويثيرون حماسهم ضد السلطة الوطنية ليدفعوهم في الإضرابات والمظاهرات.

ج - الالتجاء إلى الجماهير الشعبية البسيطة باعتبارهم (أي شيوعيي "اتحاد الشعب") منكوبين ومطاردين، كما كانوا في العهد المباد، بغية حماية تلك الجماهير لهم في حالة اختفائهم وتنقلاتهم السرية.

د - محاولة الالتقاء مع القوى الوطنية في نقاط معينة، وتسوية الخلافات بينهم وإعادة التعاون وتأليف (الجبهة الموحدة) ولو على أسس بسيطة ومحدودة .

هـ - ربط العمل العلني، في المنظمات المهنية، بالعمل السري، أي تهريب مفاهيمهم وشعاراتهم في هذه المنظمات عن طريق أعضاء حزبهم الموجودين فيها، ودفع تلك المنظمات في فعاليات سياسية للقيام بأعمال ايجابية ضد السلطة الوطنية .

٢- ولأجل إسناد حركتهم السرية يندفع شيوعيو "اتحاد الشعب" عن طريق صحافتهم العلنية وسيطرتهم على بعض المنظمات المهنية في سبيل إثارة الرأي العام ضد أي إجراء تتخذه السلطة الوطنية ضد حركتهم، سواء بتعطيل بعض صحفهم العلنية أو بتصفية نفوذهم في بعض النقابات أو بإلقاء القبض وسجن أعضائهم، لهذا فإنهم سيركزون حملاتهم وبنطاق واسع في سبيل تمتع صحافتهم بحرية النشر، وفي سبيل احتفاظهم بنفوذهم في النقابات والجمعيات، وسيدفعون عمال مختلف النقابات (من أعضاء حزبهم ومؤازريهم وأصدقائهم) للمطالبة بحقهم في السيطرة على النقابات وفي إعادة العمال المفصولين وإطلاق سراح الموقوفين منهم، كما يدفعون

بنقابة الصحفيين والمنظمات المهنية الأخرى في سبيل الوقوف ضد أي إجراء يتخذ ضد حريتهم في النشر والكتابة .

ومن الناحية الأخرى سيتخذون من حملاتهم هذه وسيلة لتغلغلهم بين الجماهير الشعبية لإثارتها ضد إجراءات السلطة الرسمية والمسؤولين وللطعن والتشهير بهم، ودفع تلك الجماهير للسير في ركابهم في كل عمل ثوري ينوون القيام به .

كما إنهم سيعمدون إلى الازدراء بهذه الإجراءات الرادعة ضدهم بأن يسلكوا سبيل خرق القوانين والأوامر الصادرة بقصد ترويض أعضائهم ومؤازريهم على أعمال التمرد والانتفاض وبقصد اختبار "ثوريتهم" واستعدادهم للتضحية في سبيل مصلحة حزبهم .

٣ـ ولكي يوجدوا لحزبهم (قواعد شعبية) من العمال والفلاحين والطلبة وغيرهم، فإنهم يهيئون هؤلاء ـ منذ الآن ـ للتنظيم النقابي السري المرتبط بالتنظيم الحزبي السري، أي يجذبون إلى هذا التنظيم النقابي عناصر لا حزبية تندفع معهم في كل عمل يقومون به، وبذلك يكسبون عناصر جديدة تصبح حزبية بمرور الوقت وتعوض عما خسروه ويخسرونه من أعضاء خلال كفاحهم الثوري وسيستفيدون من هذا التنظيم النقابي السري في التهيئة للقيام بإضرابات عمالية وطلابية وفي مظاهرات سياسية عامة، لكي يشلوا النشاط المعادي لهم في النقابات وغيرها وليحرجوا موقف السلطة الوطنية ويشوهوا سياستها أو عندما يطلب إليهم ذلك بناء على متطلبات سياسة الحركة الشيوعية العالمية التي تتميز الآن بأهمية (النضال الثوري) للأحزاب الشيوعية في العالم حيث يعتبرون سلطة أقطارهم (سلطة بورجوازية) ـ كما هي الحال في جمهوريتنا ـ بينما كانت سياسة تلك الأحزاب الشيوعية تتميز إلى وقت قريب بمجاراة ومسايرة سياسات حكومات أقطارها لاعتماد تلك الحركات الشيوعية عل ما ينجزه المعسكر الاشتراكي في المجال الدولي من مكتسبات للحركة الشيوعية العمالية ككل .

ولهذا فإن شيوعيي "اتحاد الشعب" سيسلكون بمرور الزمن طريق النضال الثوري الحاد، والمتشعب الجوانب، ولأجل ذلك سيرفع حزبهم منذ الآن شعارات المطالبة بزيادة الأجور ومعالجة مشكلة البطالة وتخفيض أسعار الحاجيات وتأمين الدور وغير ذلك، كما سيدفعون عوائل السجناء والموقوفين، من حزبهم بشكل وفود وإظهار ظلاماتهم للجماهير الشعبية بغية إثارة مشاعر المواطنين وعطفهم نحوهم، وهكذا يجدون لهم قواعد شعبية أخرى إلى جانب قواعدهم التنظيمية السرية.

٤ـ ولكي يقنعوا تلك الجماهير بصحة مواقفهم السياسية، فإن شيوعيي "اتحاد الشعب" يبرزون أكثر من السابق، دور الأحزاب الشيوعية العالمية ومظاهر قوة المعسكر الاشتراكي وانتصاراته، وذلك لكي تنعطف تلك الجماهير الشعبية نحو ذلك المعسكر وتدافع عنه وعن سياسته، وبعد ذلك يندفع شيوعيو "اتحاد الشعب" إلى المطالبة بالاستناد إلى مواقف المعسكر الاشتراكي في المجالات الداخلية والدولية والوقوف إلى جانبه ثم يسيرون شيئاً فشيئاً نحو طمس معالم سياسة الحياد الايجابي التي تبنتها جمهوريتنا منذ انبثاق ثورة تموز المجيدة .

وغرض شيوعيي "اتحاد الشعب" من سلوك هذا السبيل إحراج الحكومة الوطنية وقيادتها الثورية في كثير من المواقف السياسية الداخلية والعربية والدولية وإظهارها بمظهر المتساوم مع المعسكر الغربي أو المتعاون مع دول لا تتفق والمعسكر الاشتراكي في كثير من القضايا الدولية، وكذلك فإنهم يحاولون قطع الطريق على الحكومة الوطنية في إتباع سياسة التعاون المتبادل مع جميع الدول على أساس المصلحة الوطنية لشعبنا، كما يقطعون الطريق على الحكومة الوطنية في إتباع سياسة التضامن العربي والتي يشعرون بحراجة موقفهم في حالة تنفيذها وسيسلكون في هذا السبيل مختلف السبل في الدعاية والنشر .

٥- إن المواقف سالفة الذكر والتي حددتها قيادة "اتحاد الشعب" في مسيرتها الكفاحية السرية، تتطلب من أعضاء هذا الحزب مزيداً من المثابرة والتضحية والعمل المستمر بدقة حسب تعليمات قيادة حزبهم، غير إن تلك القيادة تواجه ـ من الناحية الأخرى ـ عقبات ومشاكل يصعب تخطيها لتحقيق ما رسمته من خطة، ومن هذه العقبات: ـ

أ ـ فقدان شعبية حركة "اتحاد الشعب" بسبب أخطائها الفظيعة وسياستها المتطرفة التي مارستها خلال أشهر المد الثوري لحركتهم .

ب ـ فقدان ثورية قسم كبير من أعضائها بعد أن أصيبوا بنكسة وخيبة أمل، مما دعا الكثيرين منهم إلى التبرؤ من الحزب أو ترك العمل الحزبي أو التعاون مع السلطات الحكومية .

ج ـ انعطاف جماهير شعبية واسعة (وخاصة من العمال والفلاحين والطلبة) نحو المنظمات الوطنية والقومية، ومساندة هؤلاء لكل تنظيم نقابي بعيد عن سيطرة حزب "اتحاد الشعب" .

د ـ إصرار كتلة (داود الصائغ) في الاستمرار بعملها السياسي وجر عناصر من جماعة "اتحاد الشعب " إلى صفوفها، بينما كان العكس قبل بضعة أشهر، أي انضمام قسم من جماعة داود الصائغ إلى جماعة "اتحاد الشعب" .

هـ ـ ضعف الإمكانيات المادية لحزب اتحاد الشعب في ظروف عملها السري الذي تحتاج فيه إلى مصروفات كثيرة لتمشية شؤون هذا العمل، لذلك فإن هذا الحزب سيدعو من حين لآخر إلى اكتتاب لجمع التبرعات كما فعل خلال عطلة عيد الأضحى، في هذه الأيام .

و ـ صعوبة اتفاق أطراف الحركة الوطنية مع حزب "اتحاد الشعب" لأسباب عديدة، مما يفقد حزب "اتحاد الشعب" إمكانية فرص مشروعية عمله السياسي كحركة وطنية .

ز ـ صعوبة انجرار العمال في إضرابات يدعو لها حزب "اتحاد الشعب" وكذلك صعوبة نزول المواطنين في الشارع في مظاهرات سياسية يدعو لها هذا الحزب، مهما كانت شعاراته التي (...) .

ح ـ جنوح الوضع السياسي العام إلى الاستقرار والهدوء ـ وهو الأهم ـ والانصراف إلى الإنشاء والتعبير والإصلاح الشامل، وتثبيت دعائم الرفاه والتقدم لمجموع أبناء الشعب، الأمر الذي يفوت الفرصة على حزب "اتحاد الشعب" في استثمار مشاكل المواطنين ومطاليبهم الآنية في سبيل إثارتهم وتحريكهم ضد السلطة .

هذه الأمور وغيرها ستجعل في النهاية من حزب "اتحاد الشعب" جماعة من (المثقفين الماركسيين) الذين يتدارسون الكتب الشيوعية ويتحدثون بها في مجالسهم الخاصة، ثم يصيبهم الملل والسأم ويتحولون عنها إلى شؤونهم الخاصة، غير إن هذا لا يتم إلاّ إذ اتبعت خطة شاملة لتجريد حزب "اتحاد الشعب" من جماهيريته التي يسعى باستمرار إليها بمختلف السبل والوسائل.

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل

مدير الأمن العام

صورة منه إلى:

القيادة العامة للقوات المسلحة

وزارة الداخلية

مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٦/٢٢
العدد / ٥٩٢٧

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع / الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٥٧١١ فـــي ١٩٦٠/٦/١٥ .

١ـ على أثر الهزائم المتتالية التي حلت بحركة جماعة "اتحاد الشعب" وأصابتها بتصدع في صفوفها، فقد أصبحت تلك الحركة، في الوقت الحاضر، في وضع معقد للغاية لا تستطيع الخروج منه بسهولة.

ومن جملة هذه الصعوبات التي تعانيها تلك الجماعة هي: -

أ ـ خسارتهم لأعداد كبيرة من المؤازرين لهم، ومن قراء صحفهم وأدبياتهم، ومن الذين يمدونهم بالمساعدات المادية، أو يقومون ببعض النشاطات السياسية والاجتماعية التي كان حزبهم يقوم بها أثناء (مد) حركته .

ب ـ انهيار مقاومة وضعف ثورية قسم من أعضاء حزبهم ومرشحيه بسبب خيبة أمل هؤلاء في تحقيق أهداف الحزب، وبسبب خشيتهم من التعرض لعقوبات قانونية تؤدي بهم إلى التوقيف والسجن أو إلى الفصل من الوظائف والأعمال .

ج ـ صعوبة قيام الحزب بأي نشاط ثوري معروف، كالإضراب والمظاهرة ، احتجاجاً على بعض مواقف السلطة الرسمية، أو بقصد المطالبة ببعض المطاليب الاقتصادية والسياسية .

د ـ صعوبة النشر السري وإخفاء أجهزته إلى فترة أطول بحيث يكون بمنجاة من رقابة السلطات الرسمية أو المواطنين، والنشر السري ـ على أهميته في مثل وضع الحزب الذي يمر فيه الآن ـ يحتاج إلى اتخاذ تدابير هامة قبل المباشرة به .

هـ ـ ضعف الدعاية الحزبية والتغلغل بين أوساط الجماهير الشعبية، وخاصة بين العمال والفلاحين، وذلك بسبب فقدان سيطرة الحزب على كثير من النقابات العمالية والجمعيات الفلاحية، وكذلك بسبب تكتيل قوى شعبية كبيرة في المحلات تقف بوجه دعاية حزب "اتحاد الشعب" .

و ـ كثرة المشاكل التنظيمية التي يعانيها الحزب المذكور في الوقت الحاضر، بحيث سيطرت في أوساطه روح "التسيب" وضعف الروابط التنظيمية، وذلك بسبب ضعف روح المبادرة الثورية لدى الأعضاء ولعدم وجود مجالات واسعة للعمل الحزبي العلني، فأصبحت الجلسات الحزبية تدور، على الأغلب، حول المسائل التثقيفية ومعالجة نواقص التنظيم وبحث الوضع السياسي العام الذي يرون فيه أنه يشير إلى احتمالات تضييق أقوى على حركة حزبهم .

ز ـ تقليص مجالات النشر العلني لحزب "اتحاد الشعب" كتوقف بعض صحفه عن الصدور، ومنع جريدة "اتحاد الشعب" من دخول سبعة ألوية وفقدان إمكانية دخولها ألوية ومناطق أخرى لعدم وجود نفوذ شيوعي فيها، وهذا الأمر يضعف إلى حد كبير إمكانية غلغلة مفاهيم وشعارات ومطاليب حزب "اتحاد الشعب" بين جماهير تلك الألوية والمناطق .

ح ـ إصرار قوى سياسية وطنية على عدم التعاون مع جماعة "اتحاد الشعب" أو التجاوب مع خط سير كفاحهم وحتى الدفاع عما تتعرض إليه صحافتهم وأعضاء حزبهم، كما أن هناك قوى شعبية كبيرة تندد (...) على حركة "اتحاد الشعب" وتمنعه من أن يجد له متسعاً في الدعاية والتغلغل والقيام بفعاليات ثورية تستلزمها ظروف تلك الحركة .

ط ـ اشتداد حدة (الكفاح الفكري) في صفوف الحزب نفسه إلى درجة خطيرة تنذر بحدوث انشقاقات بالشكل الذي نوهنا به بكتابنا المشار إليه أعلاه فإذا ما برزت هذه الحركة الانشقاقية إلى حيز الوجود فسيصاب الحزب مرة أخرى بضربة داخلية يصعب عليه تفاديها .

٢ـ وتبعاً لما يعانيه حزب "اتحاد الشعب" من وضع معقد وخطير بالنسبة لحركته، فقد أصبح هم (قيادته) في الوقت الحاضر يتركز حول الأمور التالية: ـ

أ ـ الاحتفاظ بأعضاء الحزب والمرشحين، على قدر الإمكان، بحيث لا يقطعون صلتهم بالحزب مطلقاً على الرغم من مخالفاتهم الحزبية سواء بعدم حضور الجلسات الحزبية أو تقاعسهم عن تنفيذ القرارات وأداء الواجبات الحزبية المناطة بهم نتيجة تخلفهم الثقافي والسياسي .

ويعتبر الحزب أن احتفاظه بأكبر عدد ممكن من الأعضاء الموجودين لديه، سيمكنه من الاستمرار في حركته وبث دعايته وعدم توقف نشاطه السياسي والاجتماعي من جهة، ومن الجهة الأخرى الاستفادة ممن يمكن الاستفادة منه، من هؤلاء الأعضاء ،

وتركيز التثقيف السياسي لديهم ودفعهم في فعاليات حزبية معينة، وسيكون هؤلاء وكادر الحزب وقيادته النواة الرئيسية لحركتهم في ظروف العمل السري الأكثر تعقيداً في المستقبل .

ب ـ الاستفادة من مراكز المنظمات المهنية وتحشيد جماهيرها، تلك المنظمات التي ما زالت قياداتها من أعضاء حزب "اتحاد الشعب" وعن طريق هذه المنظمات ينقل الحزب شعاراته ومفاهيمه ومطبوعاته إلى المؤازرين والأصدقاء من منتسبي تلك المنظمات ليختار منهم بعد ذلك من يصلح للعضوية، كما أن علنية هذه المنظمات وارتباطاتها الأممية سيزيد من ثقة أعضاء حزب "اتحاد الشعب" بحزبهم ونشاطه ويدفعهم للقيام بفعاليات ثورية عندما تكون لدى الحزب إمكانياته في الوقت المناسب.

ج ـ الاستفادة من النشر العلني، بحدوده الحالية، وذلك بإظهار قوة وجبروت الحركة الشيوعية الأممية ككل، وعدم تنكيس راياتها حتى في أسوأ ظروف العمل السياسي، وبث المفاهيم والدراسات وتجارب الأحزاب الشيوعية في مختلف الأقطار، كل ذلك من أجل تقوية عزائم أعضاء حزب "اتحاد الشعب" وبعث الأمل بالنصر في نفوسهم ودفعهم لتقديم التضحيات وتحمل المشاق في سبيل الكفاح الشيوعي .

د ـ العمل على تقريب وجهات النظر السياسية بين حزب "اتحاد الشعب" والقوى الوطنية الأخرى، وإقناع تلك القوى بضرورة التحالف مع حزبهم بصفته الممثل الحقيقي للحركة الشيوعية في العراق.

هـ ـ دفع أعضاء الحزب ومرشحيه لبث روح التذمر والاستياء من الوضع الاقتصادي والسياسي لجمهوريتنا بين أوساط الجماهير والتشكيك بسياسة الحكومة الوطنية الداخلية والخارجية ونقل أوزار سيئات حزب "اتحاد الشعب" وما قام به من أعمال فوضوية إلى عاتق السلطة الوطنية والمسؤولين الرسميين وحتى قيادة الزعيم عبد الكريم، وذلك لكسب عطف المواطنين البسطاء ولتزكية أعمال شيوعيي "اتحاد الشعب" وتبرئة ساحة الذين أدينوا بجرائم عادية .

و ـ تكوين تنظيمات نقابية سرية، قواها أعضاء من حزب "اتحاد الشعب" ومعهم الذين فصلوا من أعمالهم بسبب اندفاعهم في أعمال فوضوية، وعن طريق هذا التنظيم يحبطون مساعي الهيئات الإدارية الجديدة للنقابات التي ليس لهم سيطرة عليها، كم يشلون فعاليات تلك النقابات بصورة عامة .

٣ـ ولكي يضمنوا بقاء الكيان التنظيمي لحزبهم، حتى بشكله الحاض، أملاً بأن تتاح الفرصة لهم في المستقبل للعودة للعمل السياسي المشروع، فإنهم يضعون مقاييس معينة لسياسة الجمهورية الداخلية والخارجية ويطالبون السلطة الوطنية والقوى السياسية بالأخذ بها على أساس أنها أصلح المقاييس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية .

والى جانب ذلك فإنهم يحتفظون بجزء من إمكانية العمل العلني عن طريق أعضاء حزبهم المكشوفين والشخصيات الاجتماعية التي تؤيدهم أو ترتبط بهم سراً، ويجعلون من ذلك الجزء العلني نواة لحركتهم السياسية العلنية لتتجمع حولها عناصر وطنية تقدمية تندفع بحسن نية في اتجاه حركتهم وتساندها في كثير من المواقف .

كما أن بقاء كثير من الموظفين والمستخدمين المنتسبين لحزبهم في الدوائر الرسمية يتيح الفرصة للحزب عن طريق هؤلاء للعمل في النشاط السياسي العلني بأي شكل من الأشكال ويخدم أغراضه بالقدر الذي يستطيع أولئك الموظفون والمستخدمون القيام به في حدود مجالات وظائفهم.

ويضاف إلى هؤلاء أعضاء ومؤازرو حزبهم من الطلبة والمعلمين والمشتغلين في حقول الصحافة والشؤون الثقافية الأخرى، وهؤلاء جميعاً يؤلفون النواة الثقافية العلنية لذلك الحزب، كما يكونون أهم عناصر دعايته بين الجماهير، ومن هؤلاء كلهم تتألف جماهير حزب "اتحاد الشعب" غير المجاز، التي تبرز حركته السياسية العلنية في جميع الأوساط والمجالات .

لذلك يحرص هذا الحزب على بقاء اتحادات الطلبة والشبيبة والأدباء ونقابات المعلمين والصحفيين والمهندسين وغيرها تحت سيطرته ليضمنوا بقاء تلك الجماهير (المثقفة) ملتفة حول ذلك الحزب .

٤ـ وكلما بقيت المنظمات المهنية بقياداتها السابقة، وكلما احتفظ منتسبوا حزب "اتحاد الشعب" بمراكزهم الحكومية،وخاصة الحساسة منها، وبقيت صحافتهم العلنية ودور النشر بشكلها الحالي، فإن احتمال علنية حركتهم السياسية يكون قوياً عندما يتم تشريع الدستور الدائم وانتخابات المجلس الوطني ورئاسة الجمهورية وتثبيت دعائم الحياة السياسية العامة، إذ يبشرون في أوساطهم الحزبية وفي صحافتهم أن الوضع السياسي الحالي وضع مؤقت سيعقبه وضع متركز ثابت يتيح المجال لعلنية حركتهم .

إن تفكير قيادة حزب "اتحاد الشعب" بهذه الأمور ، على هذا المنوال، هو الذي يعزز ثقة ذلك الحزب (بقيادته وأعضائه) بمستقبل حركتهم وتخطيها العقبات ويدفعهم للتصلب في مواقفهم على الرغم مما يتعرضون إليه من مصاعب ومضايقات، كما يدفع أعضاء حزبهم للتمسك أكثر فأكثر بارتباطاتهم الحزبية والإصرار على آرائهم ومواقفهم والاستعداد لتحمل التضحيات والأضرار نتيجة قيامهم بأعمال يحاسب عليها القانون .

ولكن إذا ما خسر حزب "اتحاد الشعب" تلك الإمكانيات المتوفرة لديه الآن فإن ثقة الأعضاء وتمسكهم بارتباطاتهم الحزبية وإصرارهم على مواقفهم السياسية يأخذ في الضعف والتلاشي حتى يكفروا بحركتهم السياسية وينصرفوا إلى حياتهم الخاصة .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل

مدير الأمن العام

صورة منه إلى:

القيادة العامة للقوات المسلحة

وزارة الداخلية

مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٦/٢٩
العدد / ٦١٢٣

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع/ الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٥٩٢٧ فـــي ١٩٦٠/٦/٢٢ .

بعـد اقتنـاع قيـادة حركـة(اتحـاد الـشعب) بـأنهم يمـرون في ظـروف دقيقـة وصـعبة ويواجهـون خطـر القـضاء علـى حـركتهم سـواء مـن قبـل الـسلطة الرسميـة أو مـن قبـل جماهير شعبية وقوى وطنية أخـرى، لـوحظ أن هنـاك تبـدل مفـاجئ طـرأ علـى سياسـة قيـادة الحركـة المـذكورة وقـد أصـبح جليـاً وواضـحاً أنهـا تقـوم الآن بمهاجمـة المـسؤولين الرسميين كجزء من الحملة التشهيرية التي تبنوهـا ضـد الـسلطة الوطنيـة بـصورة عامـة واستخدام صحافتهم في هجومهم المكشوف وعلـى هـذا الأسـاس فـإنهم سـوف لـن يكتفـوا بعقد اجتمـاع موسـع للجنـة المركزيـة بـل سـوف يهيئـون منـذ الآن لعقـد مـؤتمر حزبـي لاتخاذ قرارات معينة تتعلق بمستقبل حركتهم ووسائل كفاحها والى أن يتسنى لهم عقـد (المؤتمر الحزبي) فإنهم يقومون بإتباع ما يلي: -

١ـ العمل على الوقوف ضد كل إجراء تقوم به السلطة لا يتفق مـع مـصلحتهم وحـركتهم السياسية وعلى الأخص تلك الإجـراءات الـتي تتعلـق بالمـشاريع والمـصالح الكـبرى كالـسكك والميناء والنفط والكهرباء.

٢ـ العمل ضد النقابات الجديدة والتي ليست لهم السيطرة على هيئاتها الإدارية ودفـع العمال البسطاء بالقيام بإضرابات ومظاهرات واعتصامات وتمردات .

٣ـ تكوين (فرق فلاحيـة) لعرقلـة قـضايا الإصـلاح الزراعـي في الريـف واسـتخدامها في الوقت المناسب .

٤ـ اسـتخدام المنظمـات العلنيـة للطلبـة والمعلمـين والنـساء لإسـناد حـركتهم ورفـع شعاراتهم إلى أقصى حد خلال أوجه نشاطاتهم الاجتماعية المختلفة .

٥ـ الاسـتناد والاعتمـاد بـصورة كـبيرة علـى (اتحـاد الـشبيبة) لجـذب عناصـر جديـدة والعمل على الـسيطرة عليـه بـصورة أشـد بغيـة تحقيـق وبـث الـدعوة بـين الجمـاهير للابتعاد عن السلطة وعدم التجاوب معها.

٦ـ تهيئة الرأي العام عن طريق الدعاية الحزبية والصحافة العلنية لتقبل حركات ثورية يرومون القيام بها في المستقبل مبتدئين بالإضرابات والمظاهرات يرافقها معارك موضعية وتمردات مسلحة وأعمال تخريب شاملة يضطرون القيام بها في حالة شعورهم بخطر القضاء على كيانهم السياسي والتنظيمي.

٧ـ هذا ولاتزال القيادة المذكورة تعتمد على أقصى حد على الموظفين والمستخدمين في دوائر الدولة بكل ما يفيد الحزب من جميع النواحي .

٨ـ إن أهم ما يقلق بال جماعة اتحاد الشعب وخوفهم في الوقت الحاضر هو اتجاه سياسة الجمهورية العراقية نحو السير مع الركب العربي وعلى الأخص التقارب من بعض النواحي وإزالة الخلافات مع الجمهورية العربية المتحدة، إذ أنهم يعتبرون ذلك تحولاً ضد مصلحتهم وضد مصلحة الجانب الاشتراكي بصورة عامة، وهم يعتبرون هذا الأمر يستلزم منهم الوقوف بحزم ضده واتخاذ مواقف ثورية أكثر حدة ضد السلطة الرسمية العليا وإجراءاتها مهما كانت النتائج سيئة بالنسبة لهم بغية إبقاء الجمهورية العراقية منعزلة عن الدول العربية لتواجه الأوضاع المضطربة لوحدها وحتى يتسنى لهم دفعها نحو التقارب أكثر فأكثر نحو المعسكر الاشتراكي، ولهذا فإن هذه الجماعة ستهب بكل ما تملك من قوة للوقوف ضد هذا التقارب بكل ما لديهم من وسائل .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

صورة منه إلى:

القيادة العامة للقوات المسلحة
وزارة الداخلية
مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

بغداد في ١٩٦٠/٨/٢
العدد / ٧٢٩٠

سري للغاية

إلى: -
الحاكم العسكري العام
الموضوع/ الحركة الشيوعية في العراق
لاحقاً إلى كتابنا ٦١٢٣ فـــي ١٩٦٠/٦/٢٩ .

١- تـشعر قيـادة "اتحـاد الـشعب" في الوقـت الحاضـر أن حركـة حزبهـا مطوقـة مـن كـل جانـب ولا تـستطيع القيـام بمهامهـا، سـوى بمهمـة النـشر العلـني، في صـحافتها وأدبياتهـا الماركسية، وكل يوم يمر يزداد هذا التطويق إحكاماً وتـضيق دائرتـه بحيـث يخـشون، في الأخير، أن تشل هذه الحركة وتفقد حيويتها.

أما القوى التي يجدونها تساهم في هذا التطويق فهي: -

أ - القوى السياسية والاجتماعية التي لاترتضي بالـشيوعية، أو إنهـا لا تـأتلف مـع حـزب "اتحاد الشعب" في الرأي، أو تتحمس ضده وتخشاه، ومع هـذه القـوى جمـاهير بـسيطة - في الريف والمدينة، في المعامل والشارع - تهب عند الحاجـة للوقـوف بوجـه حركـة حـزب "اتحاد الشعب" أو أي عمل يقوم به .

ب - الـصحافة الـتي تكتـب عـن الـشيوعية وتفـضحها وتنـدد بمواقـف حزبهـا، ولهـذه الصحافة قراء في كل مكان كما أن هذه الـصحافة تلاقـي تـشجيعاً وإسـناداً علـى نطـاق واسع من قبل تلك القوى السياسية والاجتماعية المذكورة في الفقرة (أ) .

ج - إجراءات الـسلطة الرسميـة ضـد الأعمـال الفوضـوية والمخلـة بـالأمن الـتي قـام بهـا أعضاء حزب "اتحاد الشعب" .

د - ظهور جمعيـات فلاحيـة ونقابـات عماليـة لا تخـضع لـسيطرة عناصـر مـن حـزب "اتحاد الشعب" بل على العكس تقف ضده وتجرده من نفوذه بين الفلاحين والعمال وغيرهم، وإذا استمر نجاح هذه القوى في السيطرة على الجمعيـات الفلاحيـة ونقابـات العمال وقدمت لمنتسبيها مكاسب وتعاونت مع السلطة الوطنية إلى أبعد حد، فسيفقد حزب "اتحاد الشعب" نفوذه بين جموع هذه الطبقات التي يعول عليها أهميـة كـبيرة في شـعبية حركتـه الـسياسية وبقائـه كحـزب جمـاهيري يلعـب دوراً بـارزاً في حيـاة الجمهورية .

هـ ـ اتجاه السلطة الرسمية العليا نحو تثبيت دعائم العمل المخلص النزيه في دوائر الدولة كافة وتخليص تلك الدوائر من العناصر الحزبية التي تضع مصلحة حزبها فوق مصلحة الشعب والوطن، وبذلك أخذ حزب "اتحاد الشعب" يخسر نفوذه في كثير من دوائر الدولة وتعرض كثير من أعضائه لعقوبات انضباطية وقانونية وتوقيفات بسبب اقترافهم جرائم عادية .

وترى قيادة حزب "اتحاد الشعب" أيضاً أن انتهاج السلطة الرسمية العليا (وعلى الأخص قيادة الزعيم عبد الكريم قاسم) سبيل تطمين مصالح الشعب ورفع مستواه وتثبيت دعائم الاستقرار والإسراع أكثر فأكثر في مشاريع الإنشاء والتعمير الواسعة، ترى في تلك السياسة القضاء نهائياً على إمكانيات إنقاذ حزب "اتحاد الشعب" من الوضع المعقد الذي يمر فيه، وعلى إمكانيات فك الحصار المفروض عليه لكي يمارس فعالياته الثورية ويحقق أهدافه، ولهذا فإن قيادة هذا الحزب تعمل جهدها من أجل استثمار أية معركة وطنية تخوضها حكومة الثورة مع أعدائها، أياً كانوا، لمحاولة دفع الحكومة الوطنية لأن تسير في هذه المعركة إلى آخر الشوط، كأن تقوم مثلاً بتأميم النفط خلال معركتها مع شركة نفط البصرة، وذلك ليعلن الحزب عن كامل استعداده لمناصرة وإسناد الحكومة في هذه المعركة وما تتمخض بعد ذلك من تطورات محتملة لكي يقضي الحزب على الحواجز التي فرضت على الحركة وينطلق نحو مراكز جديدة يخرج فيها كقوة سياسية ذات أثر فعال في الحركة الوطنية عموماً، وبنفس الوقت تتحاشى هذه القيادة الحزبية ظهور أزمة سياسية قومية تخص مجموع الدول العربية وذلك بقصد حصر النشاط السياسي العام في نطاق الجمهورية وحدها، لكي يكون لذلك الحزب مجال العمل والحركة وليستطيع التعاون مع باقي أطراف الحركة الوطنية والالتقاء معها في نقاط سياسية محلية، بينما تختفي نقاط الالتقاء عند مواجهة القضايا القومية الراهنة وبضمنها قضية التضامن العربي وموقف الدول العربية من اعتراف إيران بإسرائيل والقضايا الأخرى التي سيبحثها وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم المقبل في بيروت .

ولهذا يعمل حزب "اتحاد الشعب" بكل طاقته وبما يملك من إمكانيات النشر العلني لتوجيه أنظار الرأي العام الداخلي نحو القضايا الداخلية وصرف الأنظار عن قضايا منطقة الشرق الأوسط أو قضايا الدول العربية بمجموعها .

٢ـ والى جانب هذه المساعي الصعبة التي يقوم بها حزب "اتحاد الشعب" لإنقاذ حركته فإنه يعمل على: ـ

أ ـ التغلغل في الأوساط الاجتماعية لبث مفاهيمه وآرائه كما يرد ذلك في صحافته وجلسات منظماته الحزبية، بقصد عزل جماهير شعبية عن القوى السياسية والاجتماعية التي تناهض حركته .

ب ـ التظاهر بالحرص على مصالح الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين والكسبة وغيرهم، والدفاع عنهم ليزداد رصيده من هذه الجماهير وليحصل على مزيد من الأعضاء والمؤازرين منهم، إذ أنه بحاجة الآن إلى جماهير لاحزبية تخفي قيادته وكادره العامل في صفوف تلك الجماهير .

ج ـ العمل على الوقوف بوجه أي إجراء رسمي لا ينسجم ومصلحة حزبهم "اتحاد الشعب" وإثارة الضجة ضده والتشهير بالقائمين به .

د ـ العمل سوية مع جماهير الأحزاب الوطنية والالتقاء معهم حول قضايا عامة، اقتصادية وثقافية واجتماعية لكسب ود قواعد تلك الأحزاب ولبناء قواعد (جبهة الاتحاد الوطني) من جديد .

هـ ـ دفع المنظمات المهنية (النقابات والجمعيات والاتحادات) التي لهم نفوذ في قياداتها للعمل النشيط في المجالات الاجتماعية والثقافية وإظهار تلك المنظمات على أنها منظمات لاحزبية تعمل لمصلحة مجموع منتسبيها بقصد تزكية سيطرتهم عليها ولكسب عناصر جديدة تصلح للانضمام إلى حزبهم ولبقاء نفوذهم فيها في الانتخابات القادمة .

و ـ العمل في صفوف النقابات والجمعيات التي ليست لهم سيطرة على قياداتها، ويكون هذا العمل عن طريق التنظيم النقابي السري الذي يشرف عليه الحزب مباشرة ليوجه أعضائه للعمل في تلك النقابات والجمعيات بما يحقق أهداف ومقاصد الحزب .

ز ـ تثبيت أسس التنظيم الحزبي السري، والمحافظة على الارتباطات والمواعيد الحزبية والاهتمام بالثقافة السياسية (الماركسية) للأعضاء والمرشحين والاعتناء بنوعيتهم والاطمئنان إلى إخلاصهم للحركة وكسب ود أصدقاء الحزب (بصفتهم عناصر لاحزبية) سواء في المحلات أو محلات العمل أو الاجتماعات العامة في مراكز النقابات والنوادي أو في المقاهي وغيرها .

٣ـ وترى قيادة "اتحاد الشعب" أن من ضرورات المحافظة على الكيان التنظيمي لحزبها واستمرار حركته، بشكلها الحالي، هي أن ينعم الحزب بمجموعه بجو هادئ، بعيد عن الاحتكاكات والمصادمات سواء مع السلطة الرسمية أو مع القوى الوطنية الأخرى أو القوى المعادية للحزب، ولهذا يوصي الحزب أعضائه ومؤازريه بتجنب الاحتكاك، على

قدر الإمكان مع تلك القوى، وعدم إثارة المناقشات العنيفة والتي تتطور إلى خصومات أو معارك، ومحاولة ستر الأعمال الفوضوية التي اقترفها الحزب في العام الأول من عمر الجمهورية والتملص من مسؤولياتها، كما إن الحزب يعمل جاهداً من أجل إيقاف المضايقات (القانونية والصحفية) التي يتعرض إليها وتتعرض إليها المنظمات المهنية التي يسيطر عليها، لكي تزداد ثقة الأعضاء بحزبهم ويزداد التفاف الجماهير البسيطة حوله وليخرج من أزمته التي يعانيها الآن فينتقل من دور التراجع إلى دور الهجوم .

والى جانب ذلك يحاول حزب "اتحاد الشعب" الانغمار وسط الحركة الوطنية بمجموعها، لكي لا يكون وحده هدف الهجوم وبذلك يكسب عطف وتأييد تلك القوى والعناصر وتعود الثقة إليه، كحزب سياسي مضطهد .

ولكي يكون للحركة السياسية عموماً شأن في حياة الجمهورية، يسارع حزب "اتحاد الشعب" إلى الإعلان عن مواقف التأييد والمساندة لإجراءات السلطة الوطنية في مواقفها ضد خصومها، في الداخل والخارج ، مع مطالبة ذلك الحزب بحق العمل السياسي بأوسع مجالاته وإعادة الاعتبار إليه وتزكية جميع فعالياته التي قام بها، وفي هذه النقطة يثبت الحزب أقدامه ليستمر في مطالبته الأساسية حول إنهاء فترة الانتقال وتثبيت دعائم حياة دستورية نيابية .

٤ـ وينصب اهتمام حزب "اتحاد الشعب" الآن حول الناحية التثقيفية، وتتلخص في تثقيف الأعضاء سياسياً، والعناية بصحافة الحزب العلنية، والإكثار من توزيع أدبيات الحزب، وغلغلة شعارات الحزب في مراكز المنظمات المهنية والاجتماعية العامة ويحدث هذا عادة في حالات تراجع الحركة وانكماشها على نفسها وضعف تغلغلها بين أوساط الجماهير الشعبية وانعدام إمكانيات النضال الثوري (الإضراب والمظاهرات والتمردات).

لذلك فإن غالبية أعضاء الحزب ومرشحيه ومؤازريه هم من المتعلمين (المعلمين والطلبة والموظفين والمستخدمين) ومعهم قسم من الكسبة والعمال المتعلمين أيضاً، وعن طريق هؤلاء تتسرب مفاهيم الحزب وآراءه وشعاراته وصحافته وأدبياته الماركسية إلى المحلات والدوائر وتتجمع حول أولئك المتعلمين الجماهير البسيطة من العمال والفلاحين والكسبة لتستمع إلى أحاديثهم ومناقشاتهم السياسية والأخبار والشائعات التي ينقلونها، كما إن هؤلاء المتعلمين، من جانبهم، يغذون صحافة الحزب ولجنته الثقافية بالمواد المطلوبة والأخبار والتعليقات عن الواقع السياسي في المحل الذي يعيشون ويعملون فيه .

ويعول الحزب أهمية كبرى على وجود المتعلمين من أعضائه في الريف، في سبيل الاتصال بالفلاحين بدعوى مكافحة الأمية أو العناية بشؤونهم وتنفيذ مطاليبهم أو كتابة العرائض لهم وترويج الدعاية بينهم فيقرأون للفلاحين صحافة الحزب وما فيها من مفاهيم ومطالب تخص شؤون الفلاحين ثم يسعون لتنظيمهم في مجموعات تكون ضمن جمعياتهم الفلاحية وتعمل بإرشاد حزب "اتحاد الشعب" في سبيل توجيه مجموع نشاط تلك الجمعيات حسبما يريده ذلك الحزب ويخططه، على الرغم من عدم سيطرته على الهيئات الإدارية لها، وبجانب هذا يعملون على ترشيح من يصلح من الفلاحين لعضوية الحزب، وجعلهم نواة (...) .

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ١٠٥٢٨
التاريخ / ٩٦٠/١١/٦

تقريـــــر خـــــاص

في الساعة الثامنة من صباح يوم ٩٦٠/١١/٥ أضـرب عمـال ومـستخدمي شـركة دخـان الرافـدين مـن العمـل وقـد قـاموا بغلـق جميـع الأبـواب الداخليـة والخارجيـة للمعمـل واعتصموا داخله وباشروا بالهتافات المدرجة في القائمة رقـم واحـد والمرفقـة طيـاً وقـد صعد قسم من العمال فـوق سـطح المعمـل وأخـذوا بالهتافـات المـذكورة أعـلاه وتحـريض المـارة في شـارع الوثبـة علـى مـؤازرتهم ولاشـتراك معهـم في الإضـراب وقـد أخـذ النـاس بـالتجمهر في الـشارع المـذكور وحـوالي الـساعة التاسـعة صـباحاً حـضرت مفـرزة مـن الانضباط العسكري وثلـة مـن أفـراد شـرطة العباخانـة وأخـذوا يفرقـون المـارة والنـاس المتجمهرين خارج المعمل وخلال ذلك تمكن قسم من عمال القائمة المستقلة من الخروج خارج المعمل وانصرفوا لشأنهم ويقدر عددهم حوالي (٢٠٠) عاملاً، وفي حـوالي الـساعة العاشرة صباحاً حدث تجمع نسائي أمام المعمـل ويقـدر عـدد المتجمعـات بـثلاثين امـرأة وأخـذن يـشجعن العمـال بالهتافـات والزغاريـد وكـانوا يخـاطبون العمـال المعتـصمين بهتافاتهن وهي (يا شعب اسمعهم زوروا ـ إرادتهم) و(عمالنـا بهـذا البلـد قـوة حديديـة) و(عمالنا الأحرار تسقط الرجعية) .

أما العمال المعتصمين فكانوا يرددون الهتافـات التاليـة (عـاش اتحـاد الطلبـة والعمـال)، وفي أثناء ذلك قدمت سيارتان للأجرة وهما المرقمتين ٣٠١٠٢ بغـداد و ٣٠٧٧٦ بغـداد ونزلـت منهـا أربعة عشر امرأة انضممن إلى زميلاتهن وقد تم إلقاء القبض على سائق السيارة الأولى ويدعى كاظم محمد أما سائق السيارة الثانية فلم يقـبض عليـه ويـدعى خـضير عبـاس، وعلـى أثـره حضر ممثل الحاكم العسكري الموقف وأخذ عدد النساء يتزايد في التكتـل وأثنـاء ذلـك حـضر الرئيس مسعود من الانضباط العسكري وقد تكتل المتجمهرون في ساحة الجمهورية حتى بلغ ما يقارب الألف شخص قدموا من جهات مختلفـة لغـرض إسـناد المظـاهرة والعمـال المـضربين فهجمـوا بالحجـارة علـى قـوات الجـيش والـشرطة والأمـن بغيـة إبعـاد القـوة والـسيطرة علـى المنطقة وقد أمر الرئيس مسعود بسحب مفـرزة الانـضباط العـسكري إلى الخلـف ممـا أدى إلى تقدم المتظاهرين إلى أمـام شـركة الـدخان والاتـصال بالعمـال المعتـصمين والـذين خـرج قـسم منهم للاشتراك مع المتظاهرين ومع النساء المتجمهرات أمام المعمل واسـتمر الجميـع بالهتافـات

وعلى أثر ذلك أخذت الجماهير تزداد تكتلاً وخاصة من طلاب المدارس والأهليين حتى سببت انقطاع السير نهائياً بشارع الوثبة وأثناء هجوم المتظاهرين على مرتبات الجيش والشرطة والأمن تمكنوا من محاصرة معاون شرطة العباخانة ومأمور مركز الباب الشرقي والمفوض وثلاثة من أفراد الشرطة واثنان من الانضباط العسكري مما أدى إلى التجائهم إلى عمارة الدكتور احمد جبران قرب المعمل المذكور وبقوا محاصرين فيها لمدة ساعتين وبعد ذلك تمكنوا من الخروج بمساعدة قوة إضافية، وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر حضرت سيارة شرطة النجدة إلاّ أن المتظاهرين هجموا على السيارة المذكورة وحطموا زجاج السيارة الأمامي وشهروا مسدساتهم وخناجرهم على المفوض والشرطة الذين برفقته وكسروا هوائي جهاز اللاسلكي في السيارة وأخذوا سدارة المفوض ومزقوها كما استهدفوا نزع الرشاشة منه إلاّ أنه تمكن بأعجوبة من الإفلات من أيدي المتظاهرين والالتحاق بالقوة المرابطة .

وفي الساعة الخامسة مساءً حضرت سيارة إطفاء من جهة شارع الجمهورية وفتحوا خراطيم المياه عل المتظاهرين إلاّ أن المتظاهرين رموا السيارة بالحجارة ومزقوا أنابيب المياه مما أدى إلى هروب رجال الإطفاء والسيارة وأثناء ذلك حدث في المنطقة جو إرهابي حيث اخذ المتظاهرون يحاولون الاعتداء على رجال الشرطة والأمن وفعلاً أرادوا الفتك بكل من رئيس عرفاء الأمن وشرطي الأمن وأخذوا يرشقونهما بالحجارة وأخيراً انتشلتهم قوة الجيش من بين أيديهم وفي أثناء ذلك أخذ العمال المعتصمون والمتظاهرون يجمعون الحجارة والعصي الغليظة وتزود الجميع بها وذلك بواسطة (زنابيل) سحبت بحبال لداخل المعمل كما جمعوا الأرائك (قنفات وكرويتات) وكدسوها في الزقاق المؤدي إلى خلف الشركة تحصيناً لهم وقد استمر الوضع على هذا الحال من الهرج والمرج والهتافات الصاخبة،كما ازدادت قوات الجيش والشرطة وتمكنوا من السيطرة على الموقف حيث حاصروا المتظاهرين من جميع الشوارع المؤدية إلى شارع الوثبة وقد ألقى أحد المتظاهرين كلمة قال فيها:

(أيها الأخوان لقد أقامت هذه الحكومة بأساليب العهد المباد عهد بهجت العطية ونوري السعيد، أيها الأخوان ساندوا عمال السيكاير حتى الموت، الخزي والعار لمزيفي انتخابات العمال) .

ولقد أغلقت جميع المحلات التجارية في شارع الوثبة وقد قوبلت هذه الأعمال الفوضوية بالاستياء التام من قبل سكان المنطقة وأدت إلى الإخلال بالأمن والسلامة العامة مما جعل هؤلاء السكان لا يطمأنون على سلامة أرواحهم أموالهم، إذ أن الهياج

والفوضى قد استمر طوال الليل ولمدة ٢٤ ساعة متواصلة ولحد الساعة ١١:٠٠ وقد تم إلقاء القبض على (٦٥) متظاهراً منهم .

للتفضل بالاطلاع .

العقيـــد/ عبد المجيـد جليـل

مـــدير الأمـــن العـــام

قائمة أسماء الأشخاص المقبوض عليهم في أثناء المظاهرات والموقوفين حالياً في سرية الخيالة المستقلة.

١ـ صبحي عبد الوهاب زكريا/فلسطيني يسكن عقد النصارى رقم الدار ١٦٢/٦٦ صانع أحذية

٢ـ إبراهيم خيري سعيد/فلسطيني يسكن عقد النصارى رقم الدار ١٦٢/٦٦ صباغ دور.

٣ـ محمد صالح جابر/فلسطيني يسكن قرب الشورجة كاتب طابعة في الإذاعة .

٤ـ فريد إلياس منصور/يسكن العمار قندرجي في عقد الكنائس رقم ١٧٧/٥ .

٥ـ مهدي أسد الله/يسكن مندلي قرب مدرسة البنات .

٦ـ عبد جمعة ناظم/محلة حاج فتحي، جايجي، مقابل شركة دخان الرافدين .

٧ـ جميل يوسف يلدا /محلة العمار صاحب محل ساندويج في هويدي .

٨ـ عبد حبيب منصور/محلة العمار عامل بار مقابل شركة الكهرباء .

٩ـ شمعون إلياس منصور/(الملقب حكمت) محلة العمار رقم ١٧٧/٧ .

١٠ـ كاظم محمد عبد الحكيم/يسكن محلة الرحمانية (كرخ) خباز في العطيفية .

١١ـ شاكر محمود محمد/يسكن محلة المربعة صاحب محل لحيم ولدن في باب الشيخ .

١٢ـ ممتاز جورج جرجيس/يسكن محلة سوق الغزل مرتب حروف في مطبعة التايمس .

١٣ـ محمد رمضان عباس/يسكن الكاظمية محلة أم النومي خياط في عقد النصارى .

١٤ـ عبد نور حاج حسن شمه/يسكن محلة التسابيل بياع شربت .

١٥ـ مالك محمد جواد فروخ مرزا/يسكن الصليخ القاهرة صاحب مخزن في شارع الوثبة.

١٦ـ عبد الأمير عبد الرسول حاج علي/يسكن العوينة صاحب مخزن في شارع الوثبة .

١٧ـ حميد عبود مجيد الرفقاني/محلة مصابيح الآل رقم الدار ٢٤ /١٩٢ قندرجي .

١٨ـ حسن سلمان ميزان/قنبرعلي محلة الخالدية صباغ دور .

١٩ـ (...)يوسف ميخا/محلة المربعة سائق سيارة .

٢٠ـ فاضل مجيد حسن الأعضب/ساحة الخلاني قهواتي .

٢١ـ إبراهيم إسماعيل قاسم/يسكن الوزيرية كلية الهندسة الصف الثالث قسم داخلي .

٢٢ـ حسين خضير نجم/كرادة مريم عباسية قندرجي قي شارع الرشيد .

٢٣ـ عبد الأمير كاظم حسن/كرادة مريم بياع فشافيش في الصالحية .

٢٤ـ علي كريم وهيب/كرادة مريم غسال سيارات مقابل معرض التحرير .

٢٥ـ طاهر نجم محمد/يسكن فندق الأندلس غرفة رقم ٨ من أهالي كركوك بطال .
٢٦ـ كاظم محمد حسين/يسكن الصليخ سائق سيارة .
٢٧ـ ناصر حسين كاظم/يسكن الصالحية نجار في الصالحية .
٢٨ـ سامي حسب نشمي/يسكن عقد النصارى صائغ في خان الشابندر .
٢٩ـ وليد عبد المجيد رشيد/يسكن العمار رأس القرية طالب في متوسطة الرشيد .
٣٠ـ باشي محمد رضا/يسكن البتاويين عامل نجارة في الباب الشرقي .
٣١ـ صباح علي سالم/يسكن مدينة الحرية كاتب طابعة في محل عبد الرزاق شارع الرشيد.
٣٢ـ عادل عبد الجبار جمعة/يسكن باب الشيخ قندرجي في سوق السراي لدى الحاج صالح زبالة.
٣٣ـ جمعة مرعز جنان/يسكن محلة العكيدات خياط لدى مهدي طارق .
٣٤ـ عباس سعدون سيد باقر/يسكن محلة العمار خياط لدى مهدي طارق .
٣٥ـ علي احمد علي عماد/فوق مطعم الوثبة (مصري) شركة مصر للنظارات .
٣٦ـ يونس حمدو الصوفي/محلة الباب الشرقي شارع السعدون صاحب محل حلاقة يونس.
٣٧ـ عبد الهادي محمد علي/عطيفية شارع رقم ٤ الدار١٥/٤طالب في إعدادية الكاظمية.
٣٨ـ محمد حسين يحيى/عطيفية ٥١/١ طالب في إعدادية الكاظمية .
٣٩ـ عبد النبي مزعل/يسكن كمب الكيلاني بياع شربت .
٤٠ـ جبارخلف عيدان/يسكن محلة عباس أفندي صاحب السيارة المرقمة ١٢٦٣٤ تكسي.
٤١ـ خالد عبد الرحمن معتوك/كلية الآداب والعلوم القسم الداخلي الصف الثاني.
٤٢ـ عادل رضا جمعة/محلة بني سعيد الفضل صاحب محل أحذية في عقد النصارى .
٤٣ـ عادل شريف هندال/محلة قنبر علي قرب مركز شرطة إمام طه موظف في دائرة الاستخدام شارع الرواد .
٤٤ـ رفعت حميد عبد الله/حارس في سينما الفردوس الصيفي .
٤٥ـ مجيد رشيد حاج باقر بدير/من أهاب الحلة مدرس في القرية العصرية حلة .
٤٦ـ كاظم كريم كزار/عقد النصارى عطار .
٤٧ـ خالد محمود سلمان /باب الشيخ مجاور مركز شرطة باب الشيخ .
٤٨ـ عبد يعقوب زورا /عقد النصارى عامل صائح في سوق التجار .

٤٩ـ ياسين نجم عبيد/من أهالي الرمادي مدرس مفصول رقم الدار١١/١٦ محلة الشركة في الرمادي.
٥٠ـ رجب سرهيد خلف/من أهالي الرمادي محلة القطانة ملاك.
٥١ـ عبد السلام مجيد ستيفان/يسكن محلة كمب سارة في بغداد الجديدة بطال.
٥٢ـ نوري هومي متي/من أهالي كركوك يسكن فندق الأندلس غرفة رقم٨ بطال.
٥٣ـ خضير عباس حبيب/قرب جامع منيشد سائق سيارة.
٥٤ـ عبد الله احمد محمود/محلة الحاج فتحي سائق في مصلحة نقل الركاب رقم ٤١٣.
٥٥ـ سعدي إسماعيل علي/محلة فرج الله مكوي في شارع المستنصر.
٥٦ـ يد الله مراد صادق/عقد النصارى عامل في مخبز صمون بغداد.
٥٧ـ قاسم علي سالم الطائي / فندق قصر النيل غرفة رقم ١٩ مدرس مفصول من أهالي العمارة.
٥٨ـ عبد الجبار عبد الرزاق غباتي/محلة العمار سراج في الصالحية.
٥٩ـ صادق مامكي موسى/محلة الكولات مستخدم لدى جبرائيل عبايجي.
٦٠ـ إبراهيم محمد احمد/باب الشيخ حلاق في الحيدرخانة صالون حلاقة محمود نديم.

قائمة رقم (١) بالمطاليب والهتافات

مطاليبنـــــا

١ـ إطلاق سراح رئيس نقابتنا محمد غضبان والكف عنه .
٢ـ إعادة العمال المفصولين .
٣ـ منع الطرد الكيفي .
٤ـ إجراء انتخابات بجو ديمقراطي .
٥ـ تحقيق مطاليبنا المعروضة أمام إدارة الشركة .

الهتـــــــافات

عمالنا الأحرار تسقط الرجعية
عمالنا اسندوا واحنا فداء لكم
عمالنا بهذا البلد قوة حديدية
يا شعب اسمعهم زيفوا إرادتهم
لا موت من هابه حتى ننتصر
نشهد نشهد هذه بطولتكم
ايمانه بهذا الشعب قوة وعزم النه
احنا سند اليكم وهذي إرادتكم
الموت ما يهمنا من أجل ريسنا
هذه نقابتكم واحنا نؤيدكم
نشهد نشهد هذي نقابتكم
لا ارهاب ولا تزييف نقابات حرة
نموت ويحيا اتحاد النقابات العام
نموت وتحيا عمالنا

جاهم ابو العباس جاهم وصفي وماجد ﴿المقصود الضابطان الشيوعيان وصفي طاهر وماجد محمد أمين﴾

هو اليساندهم ماجد

أو لا تهتمون هو ليساندهم ماجد

للشنق لازم نساندهم

ارادة العمال لازم تنتصر

عاش نضال الطبقة العاملة .

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ١١٥٦٢
التاريخ /١/١٢/٩٦٠

تقريـــر خـــــاص

فيما يلي التقرير الذي رفعه إلينا معتمدنا البعثي: ـ

يزداد النشاط الحزبي في هذه الفترة الراهنة من قبل الأحزاب والفئات المستغلة في تركيز الدعوات السياسية والعقائدية في الأوساط العراقية، ويبدو ذلك واضحاً في النشاطات الطلابية السافرة في ساحات الكليات العالية وأروقتها، وتعكس هذه النشاطات الخطوط الرئيسية التي تدعو بها هذه الأحزاب خرج هذه المعاهد، والملاحظ أن الشيوعيين من زمرة اتحاد الشعب يؤمنون بأن سياسة الجمهورية العراقية أصبحت واضحة كل الوضوح من حيث عدم رضوخها إلى سيطرة فئة معينة وخصوصاً إلى أصحاب العقائد اليسارية الوافدة، ويبدو أكثر وضوحاً هو عدم انصياعها أو إيمانها بتلك الشعارات المضللة التي رفعها اليساريون المتطرفون والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على إيمانهم بحكم الاستعمار ورضوخهم إلى دول أجنبية، وبهذا فإن حكومة الثورة الوطنية أخذت تحاسبهم وتحاسب أولئك الذين خرجوا على تربة الوطن والقانون، وكان من نتيجة هذا الحساب هو محاولتهم من جديد التوسل بشتى أنواع الطرق لإيجاد كتلة جديدة تدفع باسم الوطنية لمحاربة الجمهورية الخالدة، ومن هذه الوسائل الجديدة هو توسل الشيوعيين لدى حزب البعث والقوميين على اختلاف طبقاتهم لرفع شعارات جديدة مشتركة، وقد تكون هذه الشعارات حداً فاصلاً للانقسامات العقائدية المشتركة بينهما ولربما قد تكون الحد النهائي على حد رأى الشيوعيين للهدنة المنتظرة بين الفرقاء المتخاصمين، ومن هذه الشعارات هي: ـ

أولاً ـ إعادة النظر في الوحدة واعتبار الاتحاد الفدرالي هو الحد النهائي لفكرة الطرفين لإيقاف النزاع .

ثانياً ـ الدعوة إلى اتحاد مشترك يضم كافة الخصوم وذلك لتوحيد الرأي وتوجيه الشعب نحو وجهة سياسية واحدة .

ثالثاً ـ تجديد الفكرة القائلة بخيانة رجال الأمن والشرطة ومهاجمة رؤسائها المخلصين للجمهورية وللزعيم .

وإنه من الواضح بأن هذه المحاولات قد فشلت وأصبحت في أدراج الرياح بسبب ما أبداه البعثيون والقوميون من آراء حول هذا الموقف الجديد وهو الصراع القائم بين

سياسة الزعيم العظيم بحبه لوطنه وشعبه وبين الشيوعيين اللذين يؤمنون بالمبادئ الاستعمارية الوافدة وربط الوطن بدولة أجنبية .

ونلخص هذه الآراء بما يلي: ـ

١ـ البعثيون

أ ـ يقف القوميون موقف المتفرج من هذا الصراع القائم بين الحكومة الوطنية والفئات العميلة الاستعمارية وذلك لأنهم لا يؤمنون بالشيوعية لاعتقادهم بأن الشيوعية عبارة عن مسخ للقومية العربية والى تقاليدها ومجدها ووحدتها المنتظرة على حد اعتقاد البعثيين ولا يوافق البعثيون بأية حال من الأحوال مد يد العون أو المصافحة لهؤلاء الذين يعتبرونهم عملاء، كما إنهم قد تعرضوا لشتى أنواع العذاب والإهانات في فترة المد الفوضوي الأحمر، ولأن الشيوعيين قد رفعوا في بادئ الثورة شعارات مضللة تختفي وراء الديمقراطية والتضامن العربي يوم طالبوا ورفعوا شعار الاتحاد الفدرالي، ولهذا فلا ينسى البعثيون وهم يجادلون أصحاب العاهات من الشيوعيين عن مصير تلك الشعارات المضللة والتي كانت القاسم المشترك بينهما في فترة من الفترات .

ب ـ ويقف بعض البعثيين موقف المؤيد المناصر لدوائر الأمن والشرطة حيث لوحظ أنهم يقومون بدعاية لهؤلاء وهم يفهمون أبناء الشعب بأن هؤلاء الرجال هم مخلصون إلى واجباتهم ولولا سهرهم المتواصل وهمتهم المبذولة في هذا السبيل لتعرضت البلاد إلى هزات انتقامية كان أساسها التمييز العنصري أو التمييز العقائدي الذي فرضه الشيوعيون على أبناء البلاد بالقوة .

ومن هذه النقطة بالذات يختلف البعثيون وينقسمون على أنفسهم ويجادلون فيقولون أليس الأمن ودوائره جزء لا يتجزأ من من الجمهورية العراقية و أليست السياسة المتبعة فيه هي صادرة من مصدر أعلى يديره رجل واحد وزعيم واحد هو الزعيم عبد الكريم قاسم، وإذن علامَ نؤمن بجزء ولا نؤمن بالأجزاء الأخرى التي هي الأصل وهي الكل والذي يخرج منها هذا الجزء الصغير .

وهنا يحاول قسم من البعثيين تأييد سيادة الزعيم وإنهم قانعون فعلاً وراضون بأن سيادة الزعيم هو البطل العربي الذي حنكته التجارب وصقلته الأيام، إلاَ أنهم يقفون عند نقطة أخرى هي أكثر بروزاً وأكثر وضوحاً من الأولى وهي أن سيادة الزعيم صحيح إنه عربيا لا يؤمن بالشيوعية ولا بالاستعمار وهو رجل حر متحرر إلاَ أنه أصبح يختلف وإياهم في مسألة الوحدة فقط، وهي أن البعثيين يعتبرون الوحدة غذاء

الشعب أو خبز الشعب العربي وهي الفكرة الأولى التي تدور حول كافة المثل والأفكار الاشتراكية الأخرى، ولعل فكرة الوحدة هي الأساس الفعال الذي يقوم عليه كيان البعث العربي الاشتراكي والتي تدعو أعضائها إلى النضال من أجل إتمام أو إكمال البنيان العربي، ومن هذه النقطة الواضحة بالذات يحاول بعض أعضاء حزب البعث مؤازرة سيادة الزعيم، وقيل بالتأكيد أنهم بدءوا بتأييدهم ولكن هذا التأييد والتآزر هو منقوش على قلوب بعض أعضائه وإنهم غير جريئين إلى إظهاره لسبب الارتباطات والأوامر الحزبية المفروضة عليهم، فإن بعض الأعضاء يحاول عدم اعتبار مسألة الوحدة بالوقت الحاضر وفي هذه الظروف من المسائل التي تحول دون تأييد سياسة سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم .

٢ـ القوميون

أ ـ ويقف القوميون من هذه الفترة الجديدة وخصوصاً بعد وضوح سياسة سيادة الزعيم في خطابيه الأخيرين وفي الصراع الواضح بين الفوضوية المحلية والشيوعية العالمية موقف المؤيد والمؤازر ولهذا فقد تجدد العزم وازداد الإيمان بأن سيادة الزعيم شخصية عربية فذة يؤمن بالقومية العربية المتحررة ويسعى من اجل تحرير وطنه العربي الكبير، وقد ظهر واضحاً بما أبداه من مساعدات مادية ومعنوية للشعب العربي في الجزائر وعمان وفلسطين وقد تأكد القوميون تأكيداً عملياً بأن سيادة الزعيم مسلم ومسلم قولاً وفعلاً وذلك لمحاربته لأعمال الفوضى واستنكاره لأعمال العنف التي قام بها الشيوعيون وقد بدا ذلك واضحاً في النزاع القائم بينه وبين الشيوعيين الذين حاولوا خدعه أو التضليل عليه باسم الشعارات المثيرة التي أولها الاشتراكية وآخرها السلام، ذلك السلام المقنع بالموت ولهذا نجد أن الفئات القومية اليوم على اختلاف طبقاتها ومؤازريهم البعثيين يشجبون أعمال العنف والفوضى وينسبونها إلى فئة معينة معروفة لا تمت بالشعب ولا بتربته بصلة أمثال التلكيف ﴿يقصد مدينة تلكيف المسيحية التابعة للموصل﴾ والفيلية والإيرانيين التائهين في هذه البلاد وأصحاب العقد من الفاشلين في الحياة من العرب والأكراد .

ب ـ ولا يقف القوميون موقف الحياد في هذا الصراع القائم بين سياسة الزعيم العربية التي تؤمن بوحدة الوطن من جهة ووحدة الأمة العربية القائمة على الأخوة العربية الصحيحة وبين العبيد الخاضعين إلى دولة أجنبية والى مبادئ أجنبية، ويظهر واضحاً في دفاعهم عن الديمقراطية الحرة التي ينادي بها سيادة الزعيم

ويفهمون الناس بصورة علنية بأن ضرب الحركة الشيوعية لا تعني ضرب الحركة الديمقراطية التي اخذ الشيوعيون يموهون على الناس بخلطهم بين الشيوعية والديمقراطية وإنهم لا زالوا يتهمون ويكذبون بأن مطاردتهم الجديدة تعني مطاردة الديمقراطية ولهذا فإن القوميين والبعثيين يشتركون في هذه النقطة ويتفقون بأن الصراع القائم بضرب الحركة الشيوعية لا تعني ضرب الحركات الديمقراطية كما يدعي الشيوعيون وكما يتسترون وراء ذلك لأن الشيوعيين كلما وجدوا ضغطاً متزايداً عليهم تسترا وراء شعارات الديمقراطية وكلما وجدوا الفرص المؤاتية لهم وتقربوا إلى الحكم عن طريق استغلال الديمقراطية ضربوها وحطموها .

ج ـ أما ما تبقى من بعض القوميين وهم قلة لا يعدون بالأصابع فهم ظلوا في موقف الحياد ولعل موقفهم هذا يشبه موقف أغلب حزب البعث العربي الاشتراكي وقيل أنهم يريدون كسب الوقت حتى ينجلي الموقف ويصبح أكثر وضوحاً خصوصاً لأن هذه الفئة لا تؤمن إلاّ بعد أن تجد العلاقات من الأخوة والمحبة مع الجمهورية العربية المتحدة على أشدها كما أنها لا تزال تؤمن بأن إعادة العلاقات على سابق عهدها هي الطريق الوحيد لتقوية الصف العربي وبه يزداد التضامن العربي المنتظر منعة من أن البعض منهم يترك هذه المسألة إلى المستقبل ويتفاءلون بالخير بالنظر لحسن نوايا العراق المعروفة وطيبة قلب سيادة الزعيم الأمين ومقابلته الإساءة بالإحسان وهي صفة من صفاته الكريمة .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

العدد/ ٧٠٠
التاريخ١٩٦١/١/١٩

تقرير خاص

١- يثير موقف (جريدة الاهالي) وموقف المحامي السيد حسين جميل بالذات من كتاباته المنشورة في هذه الجريدة والتي تعتبر بمثابة حملة موجهة ضد الحكومة اهتمام الكثيرين من المواطنين. ويفسر بعض المواطنين هذا الموقف بأنه موقف (انتهازي صرف) يحاول من ورائه الموما اليه الوصول الى دست الحكم او كسب الحاقدين على الجمهورية وعلى سياسة الزعيم المنقذ الى جانبه في الانتخابات القادمة. الا ان البعض يشيرون الى ان السر في هذه الحملة يعود الى المكانة المرموقة والثقة الكبيرة التي يتمتع بها السيد محمد حديد رئيس الحزب الوطني التقدمي من قبل الحكومة ومن قبل سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم بالذات كما وان هناك من يعتبر ما يكتبه الموما اليه حسين جميل وما تنشره الجريدة المذكورة من مقالات هو من باب النقد والمعارضة ورد الحكومة ومناقشتها في بعض المواقف.

٢- كان للخطاب الرائع الذي القاه سيادة الزعيم المنقذ في قاعة الشعب بمناسبة انعقاد المؤتمر الاول لاتحاد الجمعيات الفلاحية العام تاثير بالغ لدى كافة الفلاحين والاوساط الاخرى وعلى الاخص تلك الفقرات التي اكدت على اصرار سيادته على تمسكه باهداف ومبادئ الاصلاح الزراعي وتشدده في العمل بموجب تلك المبادئ. والحق ان هذا الخطاب قد جدد الامل في نفوس الفلاحين الذين صادفتهم بعض المشكلات والتعقيدات والمضايقات من جراء تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي سواء من قبل بعض المسؤولين الذين يحاولون وضع العراقيل امامهم او من غيرهم الذين لا يسيرون مع خط الثورة وانجازاتها وقد ايقن الفلاح العراقي بعد هذا الخطاب ان جميع تلك المشاكل مصيرها الزوال والاندثار كما اندثر العهد المباد والاقطاع المقيت.

٣- ويتحدث الناس باهتمام بالغ وباطمئنان كبير الى ما ورد بخطاب سيادة الزعيم المنقذ الذي القاه عند افتتاح المؤتمر الهندسي الثالث حول تصميم سيادته بمكافحة موجة الاجرام التي ظهرت في بعض المناطق والعمل على استئصال عناصر الاجرام بكل قوة وحزم وقد استحسن الناس من سيادته هذه الالتفاتة البارعة وثنوا على جهود سيادته في جميع المجالات لاستتباب الامن والاستقرار في ربوع البلاد وسهره

وعمله المتواصل لتنفيذ المشاريع المفيدة بالبلاد وايصال العراق الى درجة من الرقي والجدارة والعمران.

٤- ومن المواضيع المهمة التي يتحدث بها الناس في الوقت الحاضر ايضاً موضوع انعقاد المؤتمر الثاني لمنظمة الدول المصدرة للنفط وجهود جمهوريتنا الغالية في هذا السبيل وهم يشيرون بذلك الى ما يتمتع به سيادة الزعيم في كافة الاوساط العالمية من شخصية فذة ومكانة وثقة واخبار ملأت كل صحف العالم وقد ادرك جميع المواطنين على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ان الجمهورية العراقية الخالدة قد اصبحت بفضل سيادة الزعيم شوكة تدس عيون الاستعمار والمستعمرين وتعمل لصالح البلاد ولخير الامة العربية المجيدة ولذلك فان الاستعمار سوف يستمر بالاعيبه ودسائسه ضدها وقد شخص سيادة الزعيم عدو الاستعمار رقم (١). وهم في هذا يتذكرون اقوال سيادته ودعوته الملحة والمتكررة لجمع الشمل وتوحيد الصفوف ونبذ الحزازات والمهاترات ونسيان الماضي واحلال المودة والصفاء بدل الكراهية والبغضاء بين ابناء هذا الوطن وكل ذلك لتحذير المواطنين من دسائس المستعمرين واذنابهم من العملاء والخونة الذين يظمرون الشر لهذه الجمهورية الخالدة.

٥- يتحدث الناس ايضاً حول ارتفاع سعر اللحم مؤخراً (بمقدار٤٠ فلساً للكيلو الواحد) وما يؤثر ذلك على الحالة الاقتصادية الطبقات الفقيرة ويشيرون بذلك الى انه لابد وان تكون هناك ايادي خبيثة تتلاعب، الا ان بعض الصالحين يوعزون سبب ارتفاع الاسعار الى كثرة الامطار التي تبشر بالخير والتي كانت السبب في عدم بيع الاغنام.

العقيد/ عبدالمجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٢٠٨٠
التاريخ /١٩٦١/٢/٢٧

تقريـــــر خـــــاص
الموضوع/ حزب البعث العربي الاشتراكي

طرأ تغيير جديـد في سياسـة حـزب البعـث العربـي الاشـتراكي مـن حيـث نظرتـه في الوحـدة القائمـة بـين سـوريا ومـصر ومـا كـان يتوقعـه الحـزب مـن هـذه الوحـدة في المستقبل، وكذلك ما كان قـد أدركـه الحـزب مـن فحـوى أو محتـوى سياسـة جمـال عبـد الناصر تجاه الأحزاب العربية داخل الوحدة بصورة عامة وتجاه حـزب البعـث بـصورة خاصة .

وأخيراً ما وجده هذا الحزب في العراق وما شاهده نتيجة تطور الجمهوريـة العراقيـة الخالدة ونتيجـة لمـا أظهـره سـيادة الـزعيم الأمـين مـن عواطـف نبيلـة وسـجايا عربيـة أصيلة تتسم بطابع الأخـوة وطـابع الـصدق والنخـوة والإبـاء بحيـث فاقـت هـذه المعـاني الحدود العقلية والمنطقية، ونذكر هذا الاتجاه السياسي الجديـد الـذي ظهـرت بـوادره في الآونة الأخيرة في هذا الحزب المتطرف كما يلي: ـ

١ـ نظرة الحزب الآن في الوحدة القائمة بين سـوريا ومـصر ومـا ينبغـي أن يتوقعـه في المستقبل

لقد وجد الحزب بناءً على تجاربه الطويلة الـشاقة أن نظـرتهم لوحـدة سـوريا ومـصر كانت في بادئ الأمر نظرة جدية تتجسم فيها وحدة النضال بين القطـرين وتعقـد عليهـا الآمال والأحلام إذ ان حزب البعث العربي الاشتراكي اعتبر هذه الوحدة هي القاعدة الأولى أو القلعة العربية الحصينة التي سوف تقوم بحمايـة الـشعوب العربيـة بكـل صـدق وإيمـان وسوف تكون النـواة الأولى لقيـام الوحـدة العربيـة الـشاملة بعـد تحريـر أجزائهـا الراسـخة تحت حكم الاستعمار ولهذا قام حزب البعث العربي الاشـتراكي في دور فعـال لتنفيـذ هـذه الفكرة وفرضها على أبناء الشعب السوري إن شاء أم أبى .

إلاّ أن هذا الحزب عندما وجد أن الـرئيس جمـال عبـد الناصـر قـد صـعد علـى أكتـاف هذه الوحدة كما صعد على أكتافهم وعاد بهم إلى الوراء من حيث أتوا، وهنا كانـت بدايـة النهاية لهذه الثقة التي كان الحزب قد أولاها إليه، حيث بدأ الحزب يفكر مـن زمـن بعيـد لحجب ثقتهم بهذا الـرئيس المزعـوم ولكـنهم مـاطلوا وسـكتوا إلاّ أن سـكوتهم لم يـنفعهم،

حيث تكشفت لهم أخيراً نواياه السافرة و واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وكان أسباب سكوتهم قبل هذا وعدم مهاجمتهم له قائمة على فكرة اعتبار هذه الوحدة نواة الوحدة الكبرى وأن الرجال تموت أما الفكرة فهي باقية خالدة .

٢ـ وبصدد ما كان ينظره أو ما وجده هذا الحزب من محتوى سياسة الرئيس جمال عبد الناصر الأخيرة تجاه الأحزاب عامة وتجاه حزب البعث العربي الاشتراكي خاصة نقول:

ولعل في هذه المادة الثانية قد جد جدهم وتحول رأيهم من الرئيس وقل اهتمامهم من حيث تأييدهم ومناصرتهم لوحدة سوريا ومصر، ويبدو أن نظرة الحزب في هذه المسألة كانت تتصارع بين مرحلتين ففي المرحلة الأولى حين تمت الوحدة بفضل جهود هذا الحزب ولما تم انتخاب الرئيس جما عبد الناصر وحاول الرئيس عبد الناصر القضاء على الأحزاب بصورة عامة ومن القضاء على حزب البعث العربي الاشتراكي بصورة خاصة سلك هذا الحزب نتيجة لهذا التصرف الشاذ سلوكاً جديداً واتبع سياسة السكوت العام ولم يبدِ رأياً في الموضوع باعتبار أن قادة هذا الحزب كانوا ممثلين في حكم جمال عبد الناصر وفي وحدته بل وكانوا مشتركين في المسؤولية ذاتها إلاّ أنهم عندما استقالوا من مناصبهم ونفضوا أيديهم من مسؤولية التنازع بدأ التفكير في مصير هذه الوحدة التي استغلت لصالح شعب مصر دون شعب سوريا واستغلت لصالح فئة من حكام مصر دون حكام سوريا الوطنيين وهنا انتقلت النظرة الجدية وأصبح هذا الحزب ينظر إليها بين الخيبة والرجاء وبين الشك واليقين وأخيراً ولما جاءت تصريحات الرئيس واضحة وأكد القضاء على الأحزاب وخصوصاً القضاء على الفئة المعينة التي فسرها الحزب بأنها حزب البعث العربي الاشتراكي، وحين آمن الحزب أخيراً بأن الرئيس المزعوم كان قد لعب على الحبلين وصعد على الأكتاف وخصوصاً أكتافهم لهذا فقد اعتبر الحزب بأن ما قام به الرئيس عبارة عن أساليب وطرق ملتوية تقضي على كل أثر من آثار هذه الوحدة بمفهومهم الاشتراكي كما اعتبروها وحدة انتقالية احتلالية من نوع جديد ولهذا يبدو أن الحزب قد اتجه الآن إلى إتباع خطة جديدة في سبيل التخلص منه .

وقد علمنا بأن الحزب اتخذ الخطة التالية لتنفيذ هذه الغاية : ـ

١ـ تشهير أعمال الرئيس جمال عبد الناصر وكشف حقيقته الاستعمارية لدى الأمة العربية وعدم إفساح المجال أمامه وأمام دعايته الفارغة لخدع البقية الباقية من الشوب العربية والإسلامية .

٢ـ الإيعاز إلى جميع المنظمات والخلايا البعثية لاستئناف نشاطها الحزبي والسري في كل من القطرين سوريا ومصر وذلك لتقوية الناحية الأولى وهي التشهير و التشكيك في المرحلة الأولى .

٣ـ وبعد أن تقوم هذه الخلايا بواجباتها لإتمام المرحلة الأولى سوف تبدأ المرحلة الثانية وهي الهجوم عليه فعلاً بحيث إذا ما قضي عليه سوف لا يترك ذلك رد فعل في هذين البلدين .

وهنا يلاحظ باهتمام زائد ويعتقد بأن هذه السياسة الجديدة لحزب البعث العربي الاشتراكي تخدم مصلحة الجمهورية العراقية من جهة وتخدم مصلحة الأمة العربية من جهة أخرى ذلك لأن مصلحة الجمهورية العراقية قائمة على مصالح الأمة العربية ومستمدة منها .

وقيل بهذا الصدد بأن وجهة نظر حزب البعث العربي الاشتراكي الجديدة حول سياسة الجمهورية العراقية وسياسة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم قد تغيرت أو تبدلت وذلك لأن الحزب قد وجد أن الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم واضح كل الوضوح في سياسته العربية، وإنه يحمل أهدافاً سامية وعالية جداً في هذا السبيل بحيث أبدى الحزب إعجابه واهتمامه بخطاب سيادة الزعيم في مؤتمر نقابة المعلمين وإعجابه بما اتصف به سيادته من ديمقراطية عالية فاقت حدود الديمقراطية العربية والإسلامية في التاريخ .

وقد قيل الى البعثيين بهذه المناسبة: إنكم إذا كنتم مؤمنون بهذا وإذا كنتم قد تعرفتم الآن إلى سياسة هذا البطل العربي الثائر، فعلامَ إذن تقومون بنشاطات حزبية معادية للجمهورية العراقية ؟ وما رأيكم بعد هذا في ملاحقة أعضاء حزبكم القائمون بهذا النشاط المعادي ؟

لقد كان الجواب على ذلك هو: ـ

إننا نؤمن بديمقراطية الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم وقد ازداد إيماننا الآن حين وجدناه يرد على الأسئلة التي تلقاها من الحاضرين بكل رحابة صدر وبقلب ملؤه الرحمة والإيمان بحيث كانت هذه المناقشة قد استهوت قلوبنا وبعثت الأمل في نفوسنا، أما بصدد نشاطنا فنحن أعضاء نسير وفق خطة يرسمها لنا القادة، فقد تكون موالية في الوقت الحاضر وقد تكون معادية في المستقبل، وقد تكون متأرجحة بين هذا وذاك وليس لأعضائنا دخل في تسيير هذه السياسة أما بصدد اعتقال الأعضاء فهذا حق من

حقـوق الجمهوريـة العراقيـة وهـو ثمـن لهـذا النـشاط ونحـن إذا مـا تـضررنا أو تـضرر الأعضاء به فإن هذا لم يكن موضع اهتمامنا في الوقت الحاضـر وعلينـا أن نـدفع الـثمن مقدماً .

يرجـــــى التفضـــل بالاطـــلاع .

ا لعقيـــد/ عبد المجيـد جليـل

مـــدير الأمـــن العـــام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٢٦٧٨
التاريخ /١٩٦١/٣/٢٢

تقريـــــر خـــــاص

كان الخطاب الذي ألقاه سيادة الزعيم في دار الضباط في أول يوم العيد ذو تأثيرٍ خاص في نفوس جميع أفراد الشعب فقد استطاع سيادته أن يرضي جميع الفئات فيه وأن يكسب ثقتهم سواء كانوا من الشيوعيين أم من القوميين أو من الأكراد حيث راح كل منهم يفسره وفق هواه وميوله، ذلك لأن سيادته أكد فيه أن السلطة لا تنظر في محاسبة الأفراد إلى الميول والاتجاهات، وإنما تحاسبهم على الإجرام فهي لا تأخذ الناس بالعقائد وإنما بالأعمال، وبقدر ما يؤثر منها على سلامة الجمهورية والبلد، وكذلك سُرَّ المتدينون أو الذين ينظرون إلى الدين كوسيلة دنيوية للتطور في الحياة حين ذكر سيادته قضية الإمبراطوريات الإسلامية والدعوة إلى رابطة إسلامية تجمع الشعوب الإسلامية ففسروا ذلك من سيادة الزعيم على أنه حرص على الدين الإسلامي والتمسك به، وفهم الناس من الخطاب أن سيادته لازال يعتبر جمال عبد الناصر دكتاتوراً يدعو إلى الإمبراطورية والتحكم في رؤوس الشعوب وأعطوا الحق لسيادة الزعيم في ذلك، وفهم الرأي العام من الخطاب مرة أخرى أن سيادته يدين الذين أجرموا في أحداث الموصل، وأنه يفسر أعمالهم أنها خروجٌ على القوانين لاسيما حين ذكر أن مؤامرة الشواف قد قضى عليها الجيش العراقي وفق خطة مرسومة واعتبر الرأي العام هذا القول من سيادته أنه لازال يعتبر أولئك الذين حكموا من قبل المجلس العرفي العسكري الأول في قضايا الموصل مجرمين وفسروا هذه الإشارة من سيادته أنها تطمين لسكان الموصل وإرضاء لمعادي الشيوعية .

وتروج الإشاعات الآن على أن سيادته يسير في تنفيذ مخطط مرسوم في القضاء على النفوذ الشيوعي وفي نفس الوقت الحد من نشاط كل متطرف سواء كان من الشيوعيين أو غيرهم، ولقد كثر الذين يوافقون سيادته على هذه الفكرة وصار الناس يفهمون الآن أن سيادة الزعيم حين أطلق العنان للشيوعيين أو غيرهم إنما يهدف إلى كشفهم ثم القضاء عليهم، وإن سيادته مؤمن أن مصلحة البلد هي أن تظهر طبقة من الناس معتدلة لا تخاصم الناس على أساس مبادئهم أو أديانهم أو ميولهم، وإنما تؤمن بمصلحة الجمهورية وباحترام السلطة أو ما فسروه بأنه التمسك بمبادئ سيادته والولاء

لقيادته وصار الكثيرون يقتادون بهذا الاتجاه ويشيرون إلى أن السلامة هي أن تسير مع الزعيم في سياسته وأهدافه ومن ثم إتاحة الفرصة للعمل، ولا يهم بعد ذلك أن تكون أياً كان في المبادئ والعقائد والاتجاهات والدين، هذا ومن ناحية أخرى فإن الإشاعات تقول أن سيادته حين أطلق سراح المحتجزين واجتمع ببعض البارزين منهم إنما صبَّ اتجاه إرشاداته وتوصياته لهم هو الهدوء والانصراف إلى تأييد الجمهورية وسياستها العامة .

وقيل إن إجراءات جديدة على مستوى تعديل وزاري توشك أن تعلن، وذكرت الإشاعات إن من دلائل انصراف السلطة إلى القضاء على التطرف من الجانبين أن السلطات العسكرية قد جلبت جميع تساجيل محكمة الشعب من الإذاعة ليلاً واحتفظت بها، وإن مرسوماً جمهورياً قد صدر بإلغاء الحزب الإسلامي وإن النية متجهة أو اتجهت فعلاً إلى إلغاء الحزب البارتي ﴿الحزب الديمقراطي الكوردستاني﴾، ومعنى ذلك كما يفسره الناس بأن تحقيق لسياسة الزعيم في الحد من كل تطرف ومن أية جهة صدر . للتفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

العدد/ - ٤٨٥١
التاريخ ١٥/١٤- ٥ - ١٩٦١

تقرير خاص

كان من ابرز ما ورد في الخطاب القيم الذي القاه سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم في معهد الفنون الجميلة هو تحديه لاؤلئك الذين عملوا ضد مصلحة الوطن وتفهيمه اياهم الى ثلاثة اقسام وقد حلل البعض بأن سيادته كان يعني بالقسم الاول الذين عملوا لمصلحة الاستعمار هم ايتام العهد البائد ورجال السفارات الذين ساهموا بنشر الاكاذيب والعمل ضد الجمهورية العراقية الخالدة. أما القسم الثاني الذين غرر بهم يقصد بهم الشيوعيين. اما القسم الثالث من الانتهازيين والنفعيين فانهم حزب البعث. الا ان البعض معاكس قول اولئك بالنسبة للقسم الثالث ويرون ن سيادته كان يعني بهم الحزب الوطني الديمقراطي هذا وقد تطرق الكثير من الناس الى الحديث عن سيادة الزعيم وصفاته والى حكمته في حل المشاكل وعفويته في مواجهة احلك الظروف الى مرت بالجمهورية والخروج منها بكل صبر وثقة. ان ذلك مبعث اعجاب وذهول حتى الذين لا يواكبون سياسة القائد المظفر وعندما يأتي ذكر جمال عبدالناصر من خلال هذه الاحاديث وعند المقارنة بالنسبة للمحدثين بين قائدنا المحبوب عبدالكريم قاسم وبين جمال عبدالناصر يرون ان لا شبه بين الزعيم العظيم وبين الاخير حيث ان الاخير يقابل الاحداث السياسية والازمات بطيش وتهور معتمداً على اذاعاته وصحفه وتهريجاته. بينما يعالج سيادة الزعيم الامين تلك الاحداث بروح من الصبر والتأمل ناهيك عن حكمته وادراكه العميق. وضربوا أمثالاً عديدة كموقفه بالنسبة مع وزير خارجية بريطانيا السابق (انتوني ناتنك) المعروف بأنه ثعلب السياسة البريطانية وكذلك موقف الزعيم وسيطرته الفعلية على زمام مفاوضات النفط وكيفية اتيانه بالحجج والادلة التي تدمغ الجانب المفاوض وتسكته. ان مثل هذا وغيره جعل جل الناس يعتقدون ان سيادة الزعيم كان طيلة حياته العسكرية لا يترك فراغاً إلا واستغله في المطالعة والتتبع والتأمل والتفكير مما جعله بهذه الصورة من الفهم العميق والادراك التي يذهل به محدثه، والشيء الذي يجعل البعض يزيدون اعجاباً بالزعيم هو حفظه للقرآن الكريم، أي عندم يريد التعبير عن كلمة او جملة او معنى اقرنها بآية من القرآن الكريم تأتي مطابقة لما يريد ويعني وان هنا مصدر اعجاب الكثير من الناس.

ويتناقل حديث على مستوى محدود بان احد رؤساء الوزراء العراقية السابقين اعترف بان (انجح واحسن واذكى رئيس وزراء جاء للعراق هو الزعيم عبدالكيم قاسم حيث توفرت لديه كل امكانيات النجاح معتمداً بالدرجة الاولى على ذكائه وحنكته وحسن ادارته وتعرفه لكل الاحداث).

وقد قابل ابناء الشعب بارتياح بالغ القائد الزعيم الامين في خطابه الاخير في نقابة العمال ومستخدمي الكهرباء بمطالبته المسؤولين بالوقوف على مشاكل الشعب وعدم الجلوس في مكان واحد ومطالبته اياهم وحثهم على معرفة ما يحتاجه الناس. ان هذه المبادرة عبرت عن شعور الكثير من ابناء الشعب وخاصة الذين يسكنون النواحي والقرى والاقضية النائية. (...) الخطاب تجمهر الناس في المقاهي وفي كل مكان وراحوا يستمعون الى خطاب القائد المظفر بكل انتباه (...) ان اهتمام الزعيم الكريم باهالي الصرائف في خطابه وتصريحاته واعماله المستمرة من اجلهم وزياراته المستمرة تلقم المتكلمون بالباطل حجراً. ويعلق الكثير منها (...) (لحد كبل من يعرف ذوله من يسأل عليهم (...) شوف هالرجال يوميه يهمهم ، عمي الله ينصره ويحفظه لخاطر هالفقراء والمساكين).

يرجى التفضل بالاطلاع

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

العلامة (...) تعني عدم التمكن من قراءة الكلمة

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٥٠٢٤
التاريخ /٩٦١/٥/٢٠

تقريـــــر خـــــاص

بـالرغم مـن أن الـشعارات الـسابقة الـتي اهـتم بهـا الـرأي العراقـي العـام أبّـان ثـورة ١٤/تمـوز المباركـة والـتي تبنتهـا ـ في حينـه ـ بعـض الأحـزاب والفئـات الحزبيـة الـسرية وكثير من الأهالي وأفراد الشعب العراقي كشعار (الوحدة أو الاتحاد الفـدرالي) قـد زالـت حدته حالياً حتى يمكن أن يقال أنه قد زال من الوجود تقريباً في الوقـت الحاضـر ولم يبق له أي أثر لدى الرأي العام العراقي، بالرغم من ذلك فإن الأوساط العراقيـة لازالـت مهتمـة بـل إن اتجاهها قـد تحـول تمامـاً إلى موضـوع تعليقـات ونقـاش حـاد وتفـسيرات علمية واجتماعية وسياسية حول مبـدأ (إقامـة الحيـاة الـسياسية العامـة في البلـد) مـن عـدم إقامتهـا، وتجـري مثـل هـذه المناقـشات والتعليقـات عـادة كأحاديـث ومجـادلات في المجالس الخاصة للطبقة المثقفة من أبناء الشعب العراقي وفي طليعـتهم رجـال الـسياسة والأدب والقانون ورجال العلم والتعليم وكبار المثقفين .

ويمكن أن يقال أن هؤلاء قد انقسموا إلى فئتين أحدهما تدعو إلى ذلـك وتـدافع عنـه بكل حرارة وحماس والأخرى لا ترى الوقت مناسباً في مثل هذه الظروف لإقامة الحياة الـسياسية في البلـد وهـي تـدافع عـن ذلـك بكـل حـرارة وحمـاس أيـضاً وتقـدم أدلتهـا وأعذارها، ويمكن سرد آراء وحجج الفريقين بالشكل التالي: ـ

أولاً ـ أراء الفريق الأول:

يدعو هذا الفريق إلى المبادرة فوراً لإقامة الحياة السياسية العامـة في البلـد مـن قبـل السلطة الرسمية إذ أن الدولة الآن لا تزال ناقصة من حيث جهازها أو تكوينها القانوني أو الدستوري وذلك لأن مجلس الوزراء يجمع الآن السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية في آن واحد وأن قيام مجلس الوزراء بهذه المهمة الشاقة يخلـق المـشاكل والمتاعـب الكـثيرة لمجلس الوزراء كمـا يحمـل الـشعب وزر الأخطـاء الـتي يقـوم بهـا المجلـس بذاتـه والـوزراء بأنفـسهم وذلـك لبقـاء هـذه الأعمـال خـارج رقابـة الـشعب الممثلـة بالبرلـمان العراقـي الصحيح، ويؤكد هؤلاء بـأن سـبب خـروج بعـض الـوزراء في تـصرفاتهم الشخـصية منهـا وغير الشخصية عن خط الثورة يعود بالدرجة الأولى إلى انعدام الرقابة علـيهم وانعـدام المسؤولية الممثلة برقابة مجلس الأمة الصحيح بينما هم الآن يخضعون إلى رقابة سـيادة

الزعيم فقط أو إلى رقابات أخرى مالية تقوم بها وزارة المالية في حدود اختصاصاتها ورقابتها إلى الوزارات من حيث الإنفاق أو التبذير ولهذه الأسباب وجدنا أن بعض الوزراء قد انجرفوا أو اندفعوا نحو جر المنافع الشخصية والمغانم الذاتية أو الأرباح الحزبية كما فعل ذلك الوزير السابق - ابن كبة ﴿يقصد ابراهيم كبه﴾ - وابن الركابي ﴿يقصد فؤاد الركابي﴾ - وغيرهم من الأشخاص الذين لا يخدمون إلاّ أهداف وأحزاب معينة .

ثم يضيف هذا الفريق من ناحية أخرى بأن الشعب يتعرض الآن إلى كثير من الإجراءات التعسفية بسبب جمع السلطات بهذا الشكل وتركيزها مثلاً - بيد الحاكم العسكري العام - مما أدى ذلك إلى وقوع كثير من الضحايا ين المواطنين بسبب تركز هذه السلطة في يد واحدة بالرغم من أن سيادة الحاكم العسكري العام رجل يترفع عن كل ذلك إلاّ أن طبيعة العمل وشكله القانوني الآن أوجد شيء من التذمر بالنسبة للمتاعب الكثيرة التي يواجهها أبناء الشعب إذ لا تزال الأمور معقدة ولا تزال الأشياء غير طبيعية أو غير اعتيادية، ويرى هذا الفريق كذلك أن الجمهورية العراقية الخالدة قد قطعت مدة من الزمن غير قصيرة قد تكون كافية من حيث الأساس لإقامة الحياة السياسية العامة وإعادة كافة الأمور إلى مجراها الطبيعي في البلاد وإتمام تكوين الدولة الدستوري والقانوني بشكل كامل، ثم يعلل هذا الفريق أيضاً بأن إعادة الحياة الطبيعية إلى سابق عهدها وإقامة الحياة العامة بصورة اعتيادية في البلاد سوف يؤدي حتماً إلى اطمئنان النفوس وثقة القلوب، وذلك بعد أن تحاول السلطة جعل السلطات الثلاثة في البلد تمارس واجباتها القانونية ضمن حدود اختصاصاتها وصلاحياتها مما يؤدي إلى إزالة المتاعب والمشاكل عن مجلس الوزراء وعن سيادة الزعيم بالذات، ثم يعزو هذا الفريق إلى أن الأسباب التي أدت إلى تأخير انجاز هذا المشروع الدستوري الكامل إلى ما يلي: -

١- إن سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم لا يزال يبحث في تحقيق هذا المبدأ من حيث الفكرة العامة وهو لا يزال يفكر في هذا الموضوع تفكيراً عميقاً وبنظرة عملية واسعة، ويبدو أن سيادة الزعيم لديه من الأسباب والأعذار الوجيهة لإرجاء تحقيق ذلك إلى فترة أخرى .

٢- وقد تكون من بين تلك الأسباب التي يأخذها سيادة الزعيم بنظر الاعتبار هي أن المجلس المنتظر سوف يضم كتلة كبيرة أو عدداً كبيراً من رجال المعارضة وخصوصاً أولئك الذين قد انتخبتهم المناطق التي تعرضت إلى الإرهاب الشيوعي والاعتداءات

الفردية مما سوف يكونون حجر عثرة في المجلس المنتظر في سبيل تقدم الجمهورية السريع في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٣ـ ولربما سوف تعرض على المجلس الوطني المنتظر كثيراً من المشاكل السياسية الهامة بحيث أن الجمهورية في غنى عنها في الوقت الحاضر كالمطالبة مثلاً في إعادة التحقيق من جديد في الحوادث التي وقعت في الموصل وكركوك وبعض المدن العراقية الأخرى التي تعرضت للعدوان الشيوعي الحزبي السافر وتحديد مسؤولية الفاعلين مرة أخرى أو قد تعرض بعض المشاكل المعقدة التي سوف تؤول إلى إيجاد التفرقة بين المواطنين والبلبلة والانقسامات الداخلية بين صفوف الشعب .

ثانياً ـ آراء الفريق الثاني:

ويرى هذا الفريق وهم الأغلبية الغالبة من أبناء الشعب وخصوصاً تلك الطبقات الكاسبة والعاملة ومن لديهم مصالح تجارية أو صناعية وهم السواد الأعظم من أبناء الشعب، إن الجدل في هذا الموضوع وإثارته في هذه الظروف الراهنة يعتبر خيانة في حق الوطن إذ أن البلاد قد تعرضت بعد قيام الثورة المباركة إلى كثير من الحوادث المؤسفة والتي كان سببها إجابة بعض الأحزاب وحرمان أحزاب أخرى من الإجازة وسيطرة بعض الفئات الحزبية على انتخابات النقابات والاتحادات مما أدى إلى حرمان جماعات أخرى من الاشتراك فيها، حتى وصل بنا الحد إلى أن ينتقل الصراع السياسي العنيف بين الكتل المتخاصمة والأحزاب المتنازعة من الشارع إلى المدارس والى المصانع والى الدور والمتاجر، وكانت النتيجة وقوع أضرار جسيمة في المصالح العامة والخاصة ولهذا فإن إثارة هذا الموضوع في الوقت الحاضر تعتبر سابقة لأوانها، وينبغي على السلطة أن لا تفتح لها أبواباً جديدة من الشر والعدوان وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا الفريق يرد بردوده وتعليقاته العلمية والسياسية على الفريق الأول بما يلي: ـ

١ـ إن سيادة الزعيم يتبع بسياسته الداخلية وسياسته الخارجية سياسة عادلة وسياسة حكيمة وحكيمة جداً تتمثل فيها المصالح الوطنية والمصالح العربية بأسمى معانيها وهي ليست في حاجة إلى رقابة هؤلاء المزيفين، كما وأنه سوف تتعرض المشاريع والانجازات الكبرى التي تقوم بها الجمهورية العراقية حالياً إذا ما تركت بالتصويت والمناقشة إلى التعطيل والضياع والتأخير، وسنعود مرة أخرى من حيث أتينا ولربما سوف يبدأ الصراع الداخلي والسياسي من جديد بدلاً من أن تتجه الجمهورية في تركيز وتشييد صرح المدنية الحديثة بأسرع ما يمكن .

٢- إن مجلس الوزراء وعلى رأسهم سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم لا يحتاج إلى رقابة وهو الرجل النبيل والرجل الشهم الغيور الذي جاء ليصلح ويعمر لا ليهدم ويخرب وإن مثل هذه الرقابة تعتبر رخيصة وبالية لا مكان لها أمام إخلاص وحب سيادة الزعيم لوطنه ولأبنائه الكرماء وإن سيادته جاء بثورته الكبرى ثورة تموز الخالدة لينقذ أبناء الشعب ويقضي على الفساد، وفعلاً أنقذ الشعب وأنقذ البلاد، وهو الرجل الذي يقوم ي خدمة وطنه وأبنائه، ويعمل يومياً حتى مطلع الفجر سائراً إلى الأمام قدماً لتحقيق المجد والخلود لهذا الشعب العظيم ولأمته العربية الكريمة والمجد والخلود له مدى التاريخ والأجيال، ولهذا فإن إقامة الحياة العامة وإيجاد السلطات الدستورية الثلاثة تعتبر من المواضيع التي ليست لها قيمة في الوقت الحاضر، وإن الشعب العراقي الكريم مؤمن كل الإيمان بزعيمه عبد الكريم قاسم وبخطواته الجبارة ومنجزاته العظيمة وسياسته الحكيمة .

وأخيراً يقرر هؤلاء ويؤكدون ويلحون بإصرار شديد بأن مسألة انبثاق المجلس الوطني وتنظيم السلطات الدستورية وتحديد مسؤولياتها وتوزيع اختصاصاتها هي فتنة جديدة من فتن الاستعمار في الداخل والخارج يقصد منها شق الصفوف وإيجاد البلبلة والتطاحن العنصري والقومي بين أبناء الشعب الواحد وذلك باسم الحريات الديمقراطية والدستورية التي يجب أن يمارسها الشعب .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٥٢٥١
التاريخ /١٩٦١/٥/٢٩

سري للغاية

تقريـــــر خـــــاص
الموضوع/ الرأي العام

كانـت تعليقـات النـاس في الفـترة الأخـيرة ولا سـيما أيـام العيـد منـصبة علـى خطـب الزعـيم وتصريحاته وما يستشف منها بالنسبة للأحـداث العامـة ولا سـيما فيمـا يتعلـق بالأوضـاع الداخليـة والاتجـاه الواضـح الـذي عرفـه النـاس في جلـب الانتبـاه إلى الـسلطة الوطنية وقائدها الزعيم عبد الكريم قاسم على الأخص وللناس رأي في خطب الزعيم هـو أنهـا وإن كانـت مؤكـدة مـن جانـب سـيادته في معظـم معانيهـا إلاّ أن المقـصود بهـذا التأكيد والتكرار هو ترسيخ السياسة التي يهدف إليها سيادته في نفسيات الـشعب بحيـث تصبح من البديهيات ...ويفسرون هذا الأسلوب من سيادته أنه يستند على فلسفة علم النفس وهو أن (التكرار يولد العقيدة) ويـستنتجون مـن كـل ذلـك أن سـيادته يريـد أن يُفهم أن السياسة العراقية ليست ضد عقيـدة أو مبـدأ وإنمـا هـي بـصورة أوضـح فكـرة جديدة تعتمد على عراق جديـد وشـعب جديـد وأن مـا فـات فـات وكـل شـيء يجـب أن يستمد روحه من الثورة وخطة الثورة وكل ما عـدا ذلـك يجـب ألا يـصار إلى اعتنـاق أو ميل، فلا شيوعية ولا بعثية ولا قوميـة ولا كرديـة ولا أي تعـصب مـن أي نـوع كـان إلاّ الثورة والزعيم... وعلى هذا الأساس صار الكثيرون إن لم أقل الغالبية من أفراد الـشعب يكيفون أمورهم ويتبنـون شـعار الوطنيـة هـي الالتفـاف حـول الثـورة وتأييـدها بغـض النظر عن أي اعتبار آخر لأي سبب كان..فمن اعتنق هذه الفكرة سـلم وسـار في الـدرب إلى أهدافه ومن تنكبها كان عرضة لكل ما يعيده إلى واقع الأمور .

وهـذا مـا يفـسر سـر حملـة الـسلطة علـى كـل العقائـديين والحـزبيين الـسريين فـلا تطـرف في العهـد الجمهـوري والجميـع يجـب أن يعملـوا لمـصلحة العـراق أولاً وللعروبـة بمفهوم العراق أيضاً ثانياً .

ويتداول الناس الأحاديث فيـسر خـصوم الـشيوعية للتنكيـل الـذي لحـق الـشيوعيين ولكنهم لا يندفعون في هذا السرور عندما يعودون فيرون أنهم هـم الآخـرون ملاحقـين من قبل السلطة بنفس الأسلوب الـذي يلاحـق بـه الـشيوعيون..ويثـار النقـاش والجـدل

بين كثير من الأطراف في المجالس العامة ثم يلتقون بعدئذٍ في هذا التفسير ويسلمون بالأمر الواقع ثم تنبثق من هذا التسليم فكرة أخرى تلك استعراض تصرفات الزعيم والسلطة ويتساءلون ـ هل امتدت يد الزعيم لمصافحة يد هي ضد مصلحة الشعب العراقي ؟ ويأتي الجواب لا ...هل الزعيم مخلص أو أن له مصلحة ذاتية ؟ ويأتي الجواب لو لم يكن مخلصاً ولو كانت له مصلحة ذاتية لظهر كل شيء واضح .. إذن فهو مخلص بكليته وأن ما يقوم به لا يستهدف منه غير الخير العام، ولكنه يريد مقابل ذلك ثمناً بسيطاً معقولاً ذلكم هو الوقوف إلى صفه ضد خصومه بل خصوم البلد عامة .

وهكذا يخرج الناس من كل ذلك أن سياسة الزعيم مفيدة يقابلها اندفاع من كل الشعب لتأييده وليس أسهل من ذلك..ويستمر النقاش وتستعرض الحوادث ..

يصر الزعيم ويؤكد دائماً أننا لا نعتدي على أحد من أمرائنا نحن الأفراد أن نتجمل بهذا الشعار فلا يعتدي بعضنا على بعض إلاّ في سبيل الثورة والزعيم، ويصر الزعيم على ضرورة مكافحة الاستعمار وطبيعي أن محاربة الأفراد للاستعمار لا تجدي إذا لم تتفق مع محاربة السلطة أي إن على الأفراد أن يتبنوا سياسة السلطة في هذا الهدف ويؤكد الزعيم أننا سنرفع مستوى الفقراء إلى مستوى الأغنياء، وليس من غاية من ذلك إلاّ الانصراف للعمل والإنتاج لكي تسير السلطة في مشاريعها وبعد ذلك واضح أن الفقراء سيرتفع مستواهم إذا أنجزت مشاريع السلطة .

هذا أبرز ما احتوته أحاديث الناس ورافقها من كل مكان إشاعات واستنتاجات وتكهنات لا تعدو محاولة الزعيم وسعيه إلى جمع الشعب حول شعار واحد وعقيدة واحدة هو الإخلاص للثورة وللزعيم .

وقد تجلى كل ذلك في خطاباته المتكررة وفي التبدلات التي حدثت في وزارة الإرشاد وفي الإذاعة والتلفزيون وفي إطلاق سراح البعض من المعتقلين والإبقاء على الآخرين لأنهم ـ كما هو معروف عنهم متطرفون ـ ولا مكان للتطرف في البلاد اليوم ...

وتساءل الناس:

لماذا لم يطلق سراح الباقين من رجال العهد المباد ؟ وعلقوا على ذلك .

لا بد أن الزعيم يريدها مفاجأة في أعياد الثورة ومهما يكن فإن المسلّم به أن الزعيم قد أغمد سيف مكافحة رجال العهد المباد لأنهم لم يعودوا قوة تستحق المكافحة، وقال الناس:ـ

ومن يدري فقد يبادروا إلى تأييد الزعيم أكثر من تأييدهم لنوري السعيد لو طلب منهم ذلك وعلى هذا الأساس لم تبق ثمة حاجة إلى إبقائهم معتقلين ..

هذا هو أهم ما تناولته أحاديث رأي الشعب وتعليقاتهم وإشاعاتهم خلال الأيام الأخيرة.

للتفضل بالاطلاع .

العقيـــد/ عبد المجيـد جليـل

مـــدير الأمـــن العـــام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /٥٣٩١
التاريخ /١٩٦١/٦/٣

تقريـــــر خـــــاص

الموضوع / الرأى العام

لقد دار حديث جدي على مستوى عال من الصراحة بين كبار المحامين العـاملين في حقل السياسة العامة والذين سبق لهـم العمـل في الميـادين الحزبيـة في العـراق ممـن لهـم قـصب الـسبق فيهـا وقـد تميـز هـذا الحـديث بطـابع الـصداقة والاخـوة بـسبب ارتبـاط الحاضرين بها بالرغم من بعد وجهات النظر واختلافها بينهم ويـتلخص هـذا الحـديث بالاسئلة التالية والاجابة عليها:-

١- السؤال الاول

لقد ولدت الثورة المباركة وصار لهيبها يـنير الطريـق لابنـاء الـشعب في كـل مكـان وقـد استمر هذا اللهيب يندفع الى الامـام لفهـم الحيـاة في هـذه الـبلاد الا اننـا شـاهدنا ان بعـض الاحزاب وفي طليعتهم الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال اخذت تحاول اقناع الـشعب بـانهم اشـد حفاظاً وحرصاً علـى مصالحه فيما اذا اطلقت يدهم لقيادة الثورة وانتزاع السلطة من قادتها ولو فرضنا جـدلاً ان قدر لهم الاستيلاء على السلطة لاسامح الله فماذا تخمنون النتيجة الحتمية لذلك.

الجواب

الواقع اننا في بداية الثورة ماكنا نعرف شيئاً عن اهدافها وما كنـا نعـرف شـيئاً عـن حقيقتها ولا عـن حقيقـة مفجرهـا ولكـن كلمـا عرفنـاه في حينـه هـو وجـود التنـافس الكبير بين تفكير قادتها او المنـسوبين اليهـا او المـتطفلين عليهـا حيـث وجـدنا زعامـات متنـافرة مبعثـرة هنـا وهنـاك وكنـا لانـدري كيـف يمكـن الجمـع بـين هـذه الزعامـات المتناثرة التي ادت الى طمس وجه الثورة المضئ وتشويه حقيقة اهدافها الواضحة سـواء كان ذلك في سياستها الداخلية ام في سياستها الخارجية.

اضف الى كل ذلك فان بعض الزعماء المتطفلين على الثورة سواء كـانوا مـن الـضباط او من الاحزاب الاخرى قد احجموا عن تأييدهم لها بالرغم من انهم ابعد الناس عنهـا ولكن حين علمنا بان الثورة المباركة تخضع الى ارادة الـزعيم عبـدالكريم قاسـم الـذي يقـبض علـى مـصالح ابنـاء الـشعب بيـد مـن حديـد وحـين علمنـا بشخـصية مفجرهـا

وقائدها ادركنا بعد ذلك ان الاسباب التي حملت الى احجام هؤلاء الساسة من ادعياء الزعامات الفارغة كانت لاتخرج عن نطاق المصالح الشخصية وكان كامل الجادرجي خير مثال على ذلك. اذ ان هذا- الرجل كان يرى في نفسه زعيماً مابعده زعيم وقائداً مابعده من قائد وكان طبيعياً ان لايؤمن بهذه الثورة ولايؤمن بمفجرها الزعيم عبدالكريم قاسم وشأنه في ذلك شأن اولئك الاخرين من قادة الاحزاب والهيئات الاخرى ولهذا فقد بادر منذ اللحظة الاولى الى خلق المتاعب والعراقيل بوجه الثورة وبوجه مفجرها بالذات الا انه فشل كما فشل غيره وظل وجهه مسوداً كوجوه الاخرين الطامعين منهم وغير الطامعين الى ابد الابدين وذلك بفضل دهاء الزعيم وحكمته وعبقريته الفذة التي عرت هذا الرجل وامثاله من الرجال ادعياء الزعامات السياسية الفارغة المقنعة بلباس الوطنية الفضفاضة.

٢-السؤال الثاني:-

اذن ماذا يقال عن كامل الجادرجي او غيره من هؤلاء الدجالين اصحاب هذه الزعامات السياسية الفارغة في الاوساط الشعبية بالوقت الحاضر؟.

الجواب :-

اننا قد عرفنا كامل الجادرجي قبل الثورة المباركة كما عرفنا غيره يوم كنا نعمل واياهم في الحقل الوطني نقارع الاستعمار ونتحدى جبروت نوري السعيد وكان خلاصة ماعرفناه عنه مايلي:-

انه رجل مراوغ وخداع يعمل لمصالحه الخاصة ويفرض زعامته الفارغة على ابناء الشعب مستغلاً المناسبات الوطنية في ذلك الوقت وكان يتكلم اكثر مما يعمل وهو فوق هذا وذاك يحب شخصيته حباً جماً ويتبجح باخلاقه ومواهبه وقد ظهر لنا جلياً حين وجدناه يعمل من اجل نصرة الشيوعيين وتقوية مركزهم في الحزب بحيث اضطر اكثر المخلصين العاملين في الحزب ان يتخلوا عنه وينسحبوا منه ولكن ماكان في مقدورهم ايضاح ذلك وكان قولهم في هذا الصدد مردوداً في حينه اذ ان الرأي العام العراقي كان لايقبل ذلك.

ولكن الثورة المباركة قد عرت هذا الرجل تعرية تامة كما عرت غيره من الرجال الاخرين فكشفت القناع عن وجهه الاسود وعن نفسيته الخبيثة ويصح لنا بعد ذلك ان نقول عنه بان الموما اليه اصبح رجلاً تافهاً تماماً كغيره من توافه الرجال ولربما هذا اللفظ اكثر انطباقاً عليه من الالفاظ الاخرى فهو لايحتاج الى اي دليل او برهان

ولو قدر لهذا الرجل التافه لاسامح الله ان يستولي على السلطة لكان الوضع غير ماكان عليه الان وكان الويل كل الويل لهذا البلد الامين والى اهله الكرام.

٣- السؤال الثالث:-

هل كان من المعقول جداً ان تسلم السلطة اولاً الى كامل الجادرجي والى امثاله من زعماء الاحزاب المخضرمين منهم وغير المخضرمين ويعود رجال الثورة الاشاوس الى ثكناتهم واذا كان الامر كذلك فكيف يمكن حمايتهم وكيف يمكن ضمان حريتهم وهم اولئك الابطال الذين فجروا ثورة تموز الكبرى وعلى رأسهم البطل العملاق عبدالكريم قاسم.

الجواب:-

الواقع انه سؤال غريب لايمكن الاجابة عليه بسهولة وبساطة وبصراحة الا في جو من الصداقة والكتمان ولاشك فان الزعماء الذين تعنيهم سوف يحتكرون السلطة لانفسهم وسوف يستأثرون بها كما انهم سوف يقومون بتحوير هذه الثورة تحويراً تاماً بحيث تنسجم مع مصالحهم الشخصية ومنافعهم الذاتية وعند ذاك سوف تنطمس معالم هذه الثورة المجيدة وتمحى اثارها وكان لابد لهؤلاء الساسة المخضرمين في سبيل الاستئثار بالحكم ان يحاولوا فرض الرقابة على رجال الثورة وقادتها الكرماء وان يحاولوا القضاء عليهم او التخلص منهم في النهاية ونتيجة لهذا الوضع سوف يحتدم الصراع بين طبقتين طبقة وطنية ثائرة وطبقة رجعية وحزبية مستأثرة ولربما كان يؤدي هذا الصراع الى ثورة جديدة تقوم على قلع الحكم من جديد والقضاء على هذه الطبقة المستأثرة وذلك لحماية الشعب وحماية الثورة من جديد ولربما كان يفلت زمام الامر من كلا الطبقتين.

ولكن كل هذه الاحتمالات كانت تدور في خلد مفجر الثورة الزعيم المنقذ عبدالكريم قاسم وقد عرف بعبقريته وحكمته ودهائه ومهارته في كل شئ وينهي كل شئ دون الاضرار بالمصلحة العامة ونحن والحمدلله نعيش الان في ظل الثورة وفي ظل الطمأنينة والسلام وفي بحبوبة من العيش الرغيد.

٤- السؤال الرابع:-

ماهو مركز الاحزاب المعارضة الاخرى وماهي مقدار قوتها وتأثيرها على الرأي العام سواء كانت منفردة او مجتمعة او متحدة في جبهة واحدة؟.

الجواب:-

الواقع ان العراق يجتاز مرحلة كبيرة من مراحل التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وقد ادرك الشعب عموماً بهذه المراحل البنائة وقد تبين له مقدار حرص مفجر الثورة على مصالحه وعلى استقلال بلاده في الدرجة الاولى وصار في مقدور كل فرد من افراد الشعب بما فيهم رجل الشارع ان يتلمس هذا التقدم والازدهار وان يشعر بالرفاه والسعادة وصار من الصعب في مكان ان يثن هذا الشعب بزعيم آخر غير زعيمه عبدالكريم وقائداً غير قائده عبدالكريم ونظرتهم الى الاحزاب اصبحت نظرة احتقار واستهزاء. لايرجون منهم خيراً ولكن عرفوا ايضاً ماخفته هذه الاحزاب لهم هو الدس والتفرقة وشق الصفوف على حسابهم وهم الان يتطلعون بعين الحب والوفاء الى جمهوريتهم والى زعيمهم الامين عبدالكريم قاسم.

يرجى التفضل بالاطلاع.

العقيد/ عبدالمجيد جليل

مدير الامن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٥٨٩١
التاريخ /١٩٦١/٦/١٨

تقريـــــر خـــــاص

تـسود الـبلاد الان حالـة ملحوظـة مـن الاسـتقرار والهـدوء والبعـد عـن الاشـاعات والتنبوءات واصبح الناس يتفهمون تدريجياً سياسـة الـزعيم واهدافـه في نبـذ المهاتـرات والخصومات والعنعنات العقائدية وظهـرت طبقـة واعيـة مدركـة تـؤمن بهـذه الـسياسة وتتبع خطى الزعيم بتؤده واتزان وتدرك ان ماسبق ان ردده سيادته عـدة مـرات مـن ان لديه خططه المدروسة وانه لايعمل او يتصرف الا بميزان اصبحت تدرك ان سيادته بعيد النظر لم يقل ذلك عبثـاً بـل قالـه عـن صـدق (...) وهـم يستـشهدون بـالخطوات التي سـار عليهـا الـزعيم منـذ ان عـصرت الـبلاد موجـة مـن التطـرف والانـدفاع الى ان خفت حدة كـل شـئ وانـصرف الـشعب جميعـاً يـسعون الى الانتـاج والاشـغال الاعتياديـة وراح الكل يستعرض الاحداث ويتذكرون كيف كانت الحالة وكيف آلت اليـوم واذا بكـل جموح قد كبح وكل اندفاع قد حُدَّ باتزان وحكمة وتعقل سـواء انـدفاع الـشيوعيين او البعثيين او المتعصبين الاخرين من الاكراد والفوضويين واصبح كل فرد يشعر ان هـذا الذي وقع وزالت اثاره الان لم يكن نتيجة الصدفة بل يبدو جلياً ان الزعيم قد حـسب لكل شئ حسابه وصار يتـصرف وفقـاً لخطـة مدروسـة للعمـل بعـد ان كـان الـشيوعيين يصولون ويجولون حتى خُيل للناس سواء في الداخل والخارج ان الزعيم نفسه شـيوعي وانه كان عضواً في الخلية الفلانيـة وانـه قـد نظمـه فـلان مـن الـشيوعيين وانـه يظهـر عكس مايبطن وان البلد يسير الى النظام الشيوعي تـدريجياً واذا بهـم يتعرفـون الان ان الزعيم لم يكن شيوعياً وانه لم يفكر مطلقاً بشئ مـن هـذا القبيـل وان ذلـك الانـدفاع الفضيع كان سيادته له بالمرصاد يتدارسه حتى استطاع ان يقضي عليه بحكمة واتـزان وبات الناس يـدركون ايـضاً ان سـيادته لـيس ضـد القوميـة العربيـة ولـيس هـو بالـذي يقلقه جمـال عبدالناصـر ولاهـو بـالزعيم التوسـعي الـذي يحلـم بـضم الاردن والكويـت وغير ذلك مما قيل من قبل صـاروا يـدركون الان ان هـذا الرجـل بمـستوى لامـع عـرف كيف يدرس الامور ويكسب رضى الجميع في الوقت الـذي فـشل نـوري الـسعيد طيلـة ٤٠ عاماً ان يحقق ولو ناحية واحدة من نواحي رضاء الشعب ويستطرد الناس في كل مكان يستعرضون اعمال الزعيم ويناقشون ماقيـل عنـه ومـا اشـيع ويـضعون نـصب اعينـهم

غمرة الاصلاحات الشاملة في البلاد والمشاريع المتعددة التي يقام بها حتى تلك التي كانوا يقولون عنها انها تبذير واسراف صاروا يؤمنون بها الان انها مشاريع مجدية يراد بها خلق بلد جديد من كل الوجوه وراحوا يفندون ماكان يقال عن قلة المال وعن العجز المالي وعن خلو الخزينة من التخصيصات ويعودون يرددون انفسهم مستشهدين بما يجري حولهم فيؤمنون بأن الاقاويل كثيرة ولكن واقع الحال يفضح كل قول ويكشف النوايا الصادقة والعزيمة البادية وكان ولا يزال محور الحديث والمناقشات موضوع فتح الساحات والشوارع واقامة النصب والرموز ويجدون بعد ان – يستعرضوا كل شئ ان مايقام انما هو ضروري وبعضهم يرد بقوله ان كل هذه المشاريع كانت مرسومة منذ العهد المباد ولكن كان تنفيذها يحتاج الى جرأة فان بغداد كعاصمة لايمكن باية حال من الاحوال حل مشاكلها بغير تنفيذ هذه الساحات والشوارع فهي يجب ان تبرز مدينة كبيرة ليس فيها ازدحام وقد برهن الزعيم انه الجرئ المخلص النزيه فهو يريد ان يبرز وجه عاصمة العراق وسوف لاتمر خمس سنوات الا ويحل كل مشكل و(...) هذا الحديث المتحدثين الى مايجري في الرئاسة واذا به اصلاح شامل هو الاخر ونفس مايجري في بغداد ومن هنا يسكت المتشائمون ويؤمنون ان هذا الزعيم - مصلح – بما لايقبل الشك ورجل متجرد من المنافع الخاصة ولايهدف الا خير الشعب وان على الناس ان ينتظروا فترة قليلة من الزمن ليجدوا امامهم المعجزات. هكذا وبهذه الروح يتحدث الناس في كل مكان وبقدر ماكان المتشائمون كثيرين والمتفائلون قليلين انقلبت الاية الى العكس وفي خلال اقل من ستة اشهر ظهرت طبقة تؤمن عن عقيدة راسخة بان الزعيم عبدالكريم قاسم رجل قد فهم العراق حق الفهم وهو يتصرف الان بوحي من هذا الفهم ولا سبيل غير هذا للاصلاح الحقيقي النافع.

يرجى التفضل بالاطلاع.

العقيد/ عبدالمجيد جليل

مدير الامن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد / ٨٩٨٨
التاريخ /١٩٦١/٩/٥

تقريـــــر خـــــاص

شرح بعض التجار العراقيين الذين يتعاملون مع سوريا والذين عادوا منها مؤخراً الوضع في سوريا بقولهم (إن ثلاثة أرباع الشعب السوري يؤيد الزعيم ويكن له الحب والاحترام إلاّ أن الفرد السوري مراقب من قبل المباحث بشدة حيث أن كل فرد منهم يتبعه اثنان من المباحث وأن الإرهاب بلغ ذروته هناك وبالنسبة لنا لا توجد نسبة فنحن أحسن منهم ـ بمائة قاط ولكن احنا ويامن نحجي) .

وفي حديث آخر لأربعة طلبة عراقيين عادوا من القاهرة مؤخراً من أشد المؤيدين لجمال عبد الناصر عادوا وهم أشد تذمراً من أوضاع الحكم الناصري ومن الحالة الاقتصادية هناك وأشاروا إلى أن الشعب المصري يعيش على فوهة بركان حيث تنعدم هناك كل أساليب الديمقراطية في الحكم، وإن كل ما يذيعه جمال من تشدق نحو الاشتراكية فإنه هواء في شبك لا يؤخذ طريقه إلى التنفيذ وإنما لإنقاذ سمعته وتحذير شعبه.

بدأ الناس يشعرون بالهدوء المطلق الذي يلف أنحاء الجمهورية العراقية الخالدة وهم مسرورون لهذا الهدوء ومسرورون أيضاً لإجراءات السلطة في تأديب المتطرفين الخارجين على مصلحة الوطن وخدمة تربته الطاهرة المقدسة..ويرى البعض أن الوقوف بوجه التطرف ومنعه من الطغيان والتمادي في الاستهتار والاستحواذ على مرافق حساسة والعلاج الصائب في ضمان هدوء البلاد والمحافظة على استقرار الوطن برمته، ويربط البعض إطلاق سراح هذا العدد من الموقوفين بهدوء الحالة وكلما استمرت على هذا المنوال كلما أطلق سراح أفواج أخرى...والجدير بالذكر هنا أن أغلب الذين مارسوا النشاط الحزبي المتطرف بدأوا يشعرون بالندم وبدأوا ينعزلون شيئاً فشيئاً ويسيرون بخطى الثورة العادلة، إذ أن كلمة (ياهو مالتنا) تقفز من أفواه الكثير من أولئك لمجرد الغور في المواضيع السياسية، ويحلل الكثير سر هذا التبدل من قبل بعض الحزبيين لشعورهم العميق بأن الأحزاب المتطرفة ترتبط مباشرة مع الأجنبي الطامع ولا تفكر مطلقاً في خدمة الوطن الأم، ويتكهن البعض بأن تلك الأحزاب بدأت تفلس من مناصريها ويأتي يوم نرى الأحزاب المتطرفة وهي بمعزل عن الجماهير،

ونرى الشعب العراقي برمته يتهاوى أمام سيادة قائد الثورة المظفر عبد الكريم قاسم وتسمعه يلهج باسمه دوماً بعد أن لمس ويلمس ما يقوم به هذا الزعيم المخلص المتفاني في سبيل الشعب العراقي بمجموعه والسير قدماً لإسعاده وتطوير حياته المعاشية .....

وقد بدا ذلك واضحاً على الكثير من الناس حيث بدأوا يميلون بصراحة إلى تأييد الزعيم وتثمين خطواته بعد أن غرر بهم زمناً طويلاً، ويأخذ موضوع إطلاق سراح الموقوفين طريقه إلى الحديث بين الناس وقد رحبت عدة أوساط بهذه الخطوات ورجت تلك الأوساط أيضاً بأن تشمر السلطة عن ساعديها لتقوم بدراسة عميقة جذرية لشؤون كافة المعتقلين وإنقاذ المغبونين منهم و رد اعتبار البريء منهم أيضاً ليرجع الحق إلى أهله.

رحبت الأوساط السياسية وأوساط الشعب العراقي بما جاء بخطاب سيادة الأستاذ هاشم جواد الممثل الشخصي لسيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم في مؤتمر الدول غير المنحازة ورأوا فيه الصراحة بما ذهب إليه سيادة الوزير وجاءت تلك النقاط تعبيراً صادقاً لما يجيش بنفوس المثقفين من أبناء الشعب وكانت التفاتة حسنة عندما ندد بموقف الدول الغربية، ووصف البعض ذلك الخطاب بأنه هام جداً وفاق خطب الكثير من رؤساء الدول وكان أكثر شمولاً ومعنى ومدلول من غيره، فالخطاب قيّم بالإضافة إلى روعته وقد عكس بحق وجه الجمهورية العراقية الخالدة وسياستها الخارجية التي تهدف إلى تصفية الاستعمار وتحرير الشعوب من نيره وجبروته، وأحسن السيد الوزير عندما أعلن تمسك العراق بقضائه السليب الكويت الحبيب، وكانت النقاط الثلاثة التي أوردها السيد الوزير هي الأخرى التفاتة طيبة، حيث وضعت الدول الغربية أمام الأمر الواقع، ويعتبر السيد الوزير أول شخص يتطرق لها في المؤتمر، ودور العراق عند البعض في هذا المجال فعال وساهم بجد وإخلاص إلى تنبيه العالم إلى مكامن الخطر وأشار أيضاً إلى وجوب التخلص نهائياً من الاستعمار وشروره وهذا ترتاح له الشعوب العالمية وتؤيده بحرارة، فالجمهورية العراقية الخالدة أحرزت نصراً عظيماً بموقفها الرائع في مؤتمر بلغراد حيث وضعت نقاط على بساط البحث كانت غامضة على المؤتمرين وهي بذلك وقفت كالطود الشامخ لتشير بصراحة إلى خطط الاستعمار وألاعيبه والبراقع والشعارات التي يرفعها للاختفاء وراءها .

يرجى التفضل بالاطلاع .

العقيد/ عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـن العامـة

العدد /م.أ.ب/١٩٣١
التاريخ /٢٠/٣/١٩٦٢

تقريـــــر خـــــاص

الموضوع/ تعليقـــات

لقد كان لسفر سيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم إلى الحدود العراقية والتقاءه مع رئيس الجمهورية السورية أهمية بالغة بل ويكاد يكون الموضوع الحيوي الذي اهتم به الرأي العام العراقي بصورة خاصة والرأي العام العربي بصورة عامة وعلى أعقاب التوقيع على الاتفاق الذي تم بين البلدين الشقيقين ظلت التعليقات قائمة على قدم وساق في مختلف الأوساط السياسية منها والغير السياسية بحيث اتخذت شكلاً جديداً من أشكال البحث السياسي ونذكر طرفاً من هذه البحوث في أوساطها المختلفة: ـ

الأوساط الوطنية والمخلصة

ترى هذه الأوساط الوطنية المخلصة من أن الاتفاق بجوهره ومفهومه يعتبر الخطوط الأساسية التي ينبغي على كافة الدول العربية أن تتخذه القاعدة الحقيقية لتصفية الجو العربي بل وهو المرحلة النهائية التي سوف تقرر مصير الأمة العربية التي تدافع عن قوميتها وعن كرامتها في هذه الظروف العصيبة التي تتعرض بها للعدوان الإسرائيلي والاستعمار، ولا شك فإن هذا الاتفاق يعتبر الأمل الوحيد بنظر هذه الطبقات المثقفة المخلصة لإنقاذ الحالة الشاذة التي وصلت إليها الخلافات العربية والتي بلغت حداً لا يمكن السكوت عنه ولا شك فإن ما قام به سيادة الزعيم العبقري وما سعى إليه في هذا المضمار يعتبر مفخرة من مفاخر جهاده، بل ومأثرة من مآثر التاريخ الخالدة والذي سوف يسجل له صفحة جديدة من صفحات المجد والخلود إذ ليس في الإمكان تعريض بنود هذا الاتفاق إلى النقد أو التجريح أو إشاعة الظن والشكوك فيه ولأن الاتفاق كان صريحاً وقد استهدف أهم المسائل والمشاكل السياسية التي تهم العالم العربي والإسلامي بأجمعه وإنه فوق ذلك يشم منه رائحة الإخلاص والنية الصادقة في العمل للمصلحة العامة، إلاّ أن البعض من هذه الطبقة المثقفة ترى أن هذا الاتفاق سوف يكون منحصراً بين سورية والعراق فقط وإن غالبية الدول العربية سوف لا تلبي هذه الدعوة ولذلك فإن الاتفاق سوف يكون مجمداً أو محصوراً في حدود العمل الصادق النية الحسنة بين البلدين الشقيقين فقط وذلك للأسباب التالية:ـ

١ـ إن معظم الدول العربية لم تكن متحررة من الاستعمار في الوقت الحاضر وإن سياستها الداخلية والخارجية موجهة من قبل بريطانيا وأمريكا وإن قيادتها تضم حفنة من الرجال الخونة من ملوك ومشايخ وإمارات تأتمر بإمرة الأجنبي والعمل وفق تعليماته وإرشاداته لا سيما وهناك الأردن الذي يعمل بوحي من أسياده الانكليز وهناك المملكة العربية السعودية التي تسير وفق السياسة الأمريكية والجنوب العربي الذي لا يزال يئن من سيطرة الاستعمار الانكليزي ولبنان الذي يقف في مفترق الطرق وتبني سياستها على مهادنة الدول العربية وفتح أبوابه للجميع وذلك بغية الحصول على مكاسب مادية والتي هي من مقومات كيانه السياسي ويرى هؤلاء من أن الجمهورية العربية المتحدة هي الدولة الوحيدة التي يتوقف عليها مصير هذا الاتفاق فيما إذا كانت راغبة رغبة صادقة في العمل البناء المثمر للقومية العربية الصحيحة ولكن هي بدورها سوف لن تعمل ولن تعمل وفق هذه الخطوط العربية الصحيحة التي اتفق عليها الجانبان العراقي والسوري وذلك لأنها لا تعترف بسورية أولاً ولا تؤمن بثورتها ضد الحكم الناصري والتحرر من سيطرته المعروفة ولأنها لا تؤمن كذلك بأي اتفاق لا ينبع من أذهان حكام القاهرة وطغاته ولا شك فإن هذه الطبقة الوطنية المخلصة ترى أن الجمهورية العربية المتحدة سوف تبذل قصارى جهدها في تشويه حقيقة هذا الاتفاق الذي يعتبر بنظر هذه الأوساط الوطنية المقبرة النهائية لجمال عبد الناصر وجلاوزته حكام القاهرة وهو المحك النهائي لأجل فضح نواياهم السيئة في حقل التعاون العربي الصحيح بل ويعتبر نهاية التعرية للدول العربية التي تتبجح في الدفاع عن القومية العربية وإنقاذ فلسطين والوقوف بوجه السرطان الإسرائيلي وغيرها من الدعوات المزيفة التي لا تسمن ولا تشبع من جوع .

٢ـ إن وجود الجامعة العربية بشكلها الحالي ونظامها البالي سوف يكون عثرة أمام أي اتفاق أو نظام آخر يقوم على النيات الحسنة والخدمة الخالصة لحل المشاكل والحزازات العربية البعيدة الغور والتي لا تنتهي إلاّ بالاتفاقات العملية والمنطقية التي تتمثل في هذا الاتفاق العربي الذي تم بين سوريه والعراق هذين الدولتين المتحررتين اللتين تمثلان قطب الرحى في المعركة العربية القائمة ضد الاستعمار في الوقت الحاضر .

ولهذا فإن هذين السببين سوف يحضر انحصاراً جزئياً هذا الاتفاق بين الجمهورية العراقية والجمهورية السورية إلاّ أن هذه الطبقات المخلصة من أبناء الشعب العراقي ترى في هذه الحالة أن لا يقف العراق مكتوف اليد وعليه أن يحاول مرة أخرى بتوسيع

نطاق هذا الاتفاق ويجعل منه قوة جديدة وآلة فعالة لحماية الأمة العربية وقوميتها المتحررة بالسعي لتوحيد الصف بين البلدين على شكل يسهل فيما بينهما التعاون العسكري والسياسي في أي ظرف تتعرض إليه سورية الشقيقة إلى العدوان وليكن هذا الاتفاق الجديد شوكة في عيون أولئك اللذين يعملون من أجل شق الصف العربي وحماية المصالح الأجنبية تحت ستار الشعارات العربية المزيفة والتي طالما تبجح بها أذناب الاستعمار أمثال الملك حسين والملك سعود ونوري السعيد وأعوانه قبيل ثورة ١٤ تموز المباركة .

ويتساءل هؤلاء المخلصون، هل سوف يؤول توسيع هذا الاتفاق بحالة انحصاره بين البلدين بسبب حكام القاهرة وقيام الجامعة العربية إلى الوحدة أو الاتحاد بين الجمهوريتين المتحررتين، وهل يخطر ببال المسؤولين في العراق السير نحو تحقيق هذه الغاية، إنهم لا يعتقدون ذلك إذ أن سياسة سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم كانت ولا تزال واضحة تستهدف حماية القومية العربية وتحطيم الاستعمار عن طريق التضامن العربي الصحيح والمحافظة على الكيان السياسي لكل بلد عربي، وإذا ما فكر العراق بالوحدة أو الاتحاد فإن الخطأ الذي وقعت فيه الجمهورية العربية المتحدة سوف يتكرر مرة أخرى وعلى العراق أن يستفيد منه وأن لا يقع فيه .

٣ـ الأوساط الحزبية

إن الأوساط الحزبية تمثل طرفاً من أطراف الرأي العام العراقي ولكنها في الحقيقة والواقع لا تمثل إلاّ وجهة نظر ضيقة لا تتجاوز حدود الفكرة الحزبية المرسومة من قبل قادتهم اللذين يحاولون دائماً وأبداً تشويه الحقائق وقلب الوقائع وتطويرها بالنسبة لمصالح الحزب المادية وغير المادية وتضليل الرأي العام، بصحة أفكارها وسلامة آرائها ولهذا ولما كانت كافة الأحزاب المجازة والغير مجازة تعمل بوحي من قادتها المربوطين ارتباطاً وثيقاً بأسيادهم المستعمرين فإنهم لذلك يختلقون الأباطيل والأقاويل التي ما أنزل الله بها من سلطان بقصد إحباط مساعي سيادة الزعيم الأمين في حقل النضال القومي، ولهذا فقد تردد في هذه الأوساط ما يلي: ـ

أ ـ ترى الأوساط القومية النابعة من مصلحة الوطن من أن خطوة سيادة الزعيم في هذا المضمار كان موفقاً جداً وإن الاتفاق هو الدعامة الكبرى للنضال العربي في كل مكان وليس غريباً على الزعيم عبد الكريم قاسم وهو ذلك الجندي الثائر أن يخطو بخطواته الجبارة نحو إعادة التعاون العربي على أسس عملية تستهدف خير الأمة

العربية وسعادتها إلاّ أنه مع الأسف الشديد فإن هناك كثير من أدعياء القومية لا يريدون أن يفهموا الحقائق ولا الوقائع وذلك لغرض في نفس يعقوب، ولهذا فيرى الناصريون من أن أي اتفاق بين الدول العربية لا يقوم على أساس الوحدة مع مصر فإنه اتفاق فاشل لا يكون قوة ضاربة للأمة العربية وإن على العرب جميعاً أن يسيروا وفق المبادئ التي ينادي بها جمال عبد الناصر وإنهم فوق ذلك يعتقدون أن الجمهورية العربية المتحدة هي قطب الرحى في كل مفاوضات عربية تحاول معالجة القضايا العربية في مستواها العالي وإنهم فوق ذلك يرون أن أي اتفاق أو تقارب بين سورية والعراق يعتبر ضربة موجهة ضد نضال الجمهورية العربية المتحدة بالرغم من أنهم يعرفون حقيقة الوحدة المزيفة التي كانت قائمة بين سورية ومصر وصعوبة تطبيقها بين كافة الأقطار العربية تحت قيادة حكام القاهرة .

ب ـ أما البعثيون فلا يجدون في مثل هذه الخطوة العربية الصحيحة منفذاً لهم وهم كعادتهم يخربون كل تضامن عربي أو تعاون عربي إن لم يكن قائماً على الوحدة الشاملة بقيادة الحزب المركزية ولهذا فإن أي وحدة أو اتحاد أو تقارب لا يقوم على أكتاف الحزب يعتبر لا فائدة ترجى منه ومَثلهم في ذلك مَثل الشيوعيين اللذين يحاولون هم أي اتفاق أو تقارب عربي وإن آرائهم وأفكارهم في هذا الصدد واضحة يعرفها الشعب العراقي بأسره والشعب العربي بأكمله وهي لا تحتاج إلى دليل أو برهان.

ج ـ وهناك تكهنات أخرى يذكرها بعض أبناء الشعب هناك وهناك وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى تعلق أبناء الشعب بسيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم وجهاده في حقل النضال العربي وخصوصاً قضية فلسطين، ويتكهن هؤلاء من أن سيادة الزعيم سوف لا يألو جهداً في تحقيق الفكرة التي تبناها في العراق وهي قيام الجمهورية الفلسطينية ولربما هناك مفاوضات سرية بين سيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم وقادة سورية حول إمكان نصب الجمهورية الفلسطينية في الأراضي المحتلة من القطاع السوري وتهيئة الأسباب والوسائل الكفيلة لضم الأراضي المحتلة إليها في كل من القطاع الأردني والمصري ويعتقد هؤلاء من أن تحقيق هذه الفكرة بالتعاون في سورية الشقيقة تعتبر نصراً جديداً للقومية العربية الصاعدة ومكسباً وطنياً عظيماً من مكاسب ١٤ تموز التي صمم على تحقيقها وبعثها إلى الوجود الزعيم البطل عبد الكريم قاسم وهي بالتالي سوف تكشف للعالم العربي حقيقة نوايا الملك حسين وتوسيع رقعة بلاده على حساب الشعب الفلسطيني وحقيقة دعوة عبد الناصر المزيفة في نطاق القضية الفلسطينية إذا ما تحقق ذلك على أيادي سيادة

الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم البيضاء ويدعو هؤلاء أن يمد بعمره لكي يحقق جميع أهدافهم الوطنية والقومية .

يرجى التفضـــل بالاطـــلاع

العقيد/ عبد المجيد جليل

مـــدير الأمـــن العـــام

الجمهورية العراقيــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامــة

يرجى الإشارة إلى الرقم كاملاً
العدد /م.أ.ب/٥٨٦٠
التاريخ/٢٣/٨/١٩٦٢

تقريـــــر خـــــاص

الموضوع/ الرأي العـــام

كـان للبيـان الـذي أصـدرته حكومـة الجمهوريـة العراقيـة مـن محطـتي الإذاعـة والتلفزيـون حـول اخـتراق الطـائرات التركيـة للأجـواء العراقيـة وتعرضـها لإحـدى الطائرات العراقية وإسقاطها واستشهاد طيارها واستمرار السلطات التركية بالتحرشات والاعتداءات العدوانية وقعه الحسن لدى الرأي العام على اختلاف طبقاتهم حيث تـرك أعمق الأثر في نفوس المواطنين وأصبح حديثهم الخاص في المقاهي والطرقات والدوائر الرسمية والدور مستنكرين هذا العدوان الصارخ الذي صدر عن الحكومة التركية على حـدود الجمهوريـة العراقيـة ضـاربة عـرض الحـائط الـروابط التاريخيـة الـتي تـربط الشعبين العراقي والتركي ناهيك عن حسن الجوار وموقف الجمهورية العراقية الخالدة من جاراتها الدول العربية والإسلامية وموقف سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم في تصريحاته وخطبه التي ارتجلها في مناسبات عديدة عن تمسكه وحكومة الجمهورية العراقية وشعبها بصداقة الدول المجاورة لجمهوريتنا ومد يد الود والصداقة والمساعدات الخالصة لكافة الدول التي ترمي صداقتنا والوقوف إلى جانبها في السراء والضراء كل هذا والموقف الواضح الـتي تـسير عليـه جمهوريتنـا في سياسـتها الخارجيـة والداخليـة المعروفـة لـدى العـالم بأسـره فلـم ترعـوِ الحكومـة التركيـة مـن تحرشـاتها واعتـداءاتها المتكررة علينا ولم يخطر يوماً ما بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز المباركة بقيادة ابن الشعب البار الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم واندثار حكومة عـدنان منـدرس أن تقف الحكومة التركية الحالية موقف العداء هذا من جمهوريتنا وشعبنا الذي يكن المحبة والصداقة ليس للشعب التركي بل لكل الشعوب التي تكن لنا المحبة والصداقة الخالصة المجردة عن المطامع والتدخل في شؤوننا .

كما وإن بيان الحكومة العراقية قد أنسى أبناء الشعب أحقادهم وحتى الحزبيين منهم وعصفت في نفوسهم ثورة الغضب والاستنكار الشديد وأصبح الجميع بدون شعور وهم يؤيدون الحكومة في موقفها الحازم هذا من الاعتداءات التركية على جمهوريتنا الخالدة فكان كافة أبناء الشعب لا سيما الذين أعمتهم الحزبية قبل إذاعة هذا البيان

بعيدين كل البعد عما يدور في شمال الوطن من حوادث العصيان والتمرد المتمثل بالخائن مصطفى البارزاني وبعد إذاعة البيان اصطدم الشعب العراقي بالأمر الواقع وأصبحوا على ثقة بأن حكومة الجمهورية العراقية الخالدة وعلى رأسها سيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم هم المخلصين لوطنهم وأمتهم ولأبناء شعبهم لعدم ارتباطهم بأية رابطة مهما كان نوعها بالاستعمار معللين بذلك ..الموقف الشائن الذي وقفته الحكومة التركية العضوة في حلف بغداد المقبور (حلف السنتو) الاستعماري بأن الدلائل جميعها تدل على أن بريطانيا وحلفائها اخذوا يحرضون جاراتنا وبالأخص تركيا للقيام بالتحرشات العدوانية على حدودنا وخلق جو من التوتر لغرض إمرار المؤامرات ضد جمهوريتنا الحرة المتحررة، كما تأيد لأبناء الشعب العراقي بأن حركة العصيان المسلح في الشمال كان من تدبير الدول الاستعمارية وإن الرأي العام يطالب الحكومة الوطنية وعلى رأسها الزعيم الأمين بأن تقف موقفاً حازماً ضد حركة التمرد والقضاء العاجل على الخونة المتمردين وقد أصبحت القضية الكردية الآن الشغل الشاغل لأبناء الشعب .

أما تأثير البيان المذكور على الأوساط الحزبية المختلفة الميول والاتجاهات فكانت على النحو التالي:-

١- حزب البعث العربي الاشتراكي والفئات القومية الأخرى:

إن جميع الفئات القومية على اختلاف ميولها واتجاهاتها تلتقي الآن مع الحكومة الوطنية باندفاعها للقضاء على التمرد الاستعماري المسلح في الشمال وقد كان المشاع لدى هذه الفئات قبل إذاعة البيان بأن قضية العصيان في الشمال مبيتة بين السلطة والخائن مصطفى البارزاني الغرض منه هو القضاء على الضباط والجنود المؤيدين لهذه الفئات والتخلص منهم وخلق البلبلة بين أبناء الشعب إلا أن الحوادث الأخيرة جعلتهم يبدون آرائهم الجديدة على أن القضية الكردية أصبحت في الوقت الحاضر بدون أي شك مرتبطة بعجلة الاستعمار (الانكلو أمريكي) مستدلين على ذلك استمرار حركة التمرد لعدة شهور وإيواء السلطات التركية للخونة المتمردين وإسنادهم بالعدوان على طائراتنا وقد تحدثت الفئات القومية بأن أغلبية الإقطاعيين والملاكين من الأكراد والرأسماليين من غير الأكراد اخذوا يضخمون من قيمة حركة التمرد باعتبارها مسنودة من قبل الاستعمار البريطاني ويشم من ذلك أن الحاقدين والموتورين وأيتام العهد المباد اخذوا يرون بصيص أمل لهم متأملين إعادة مجدهم عن طريق توسع قضية العصيان المسلح التي يقودها الخائن مصطفى البارزاني بإسناد الاستعمار وعلى

ذلك فإن الفئات القومية على اختلاف ميولها ترى أن قضية التمرد هي قضية حياة أو موت لأن بنظرهم لا يمكن موافقتهم على تجزئة أي قسم من أرض الوطن وانتعاش الرجعية وعملاء الاستعمار والرجوع الى الوجوه القديمة المجرمة بحق الشعب والوطن لذا فإن هذه الفئات تساند الحكومة الوطنية في سرعة القضاء على هذه الحركة الخائنة بالرغم من معارضتها للسلطة في بعض الأمور ..

٢ـ الأخوان المسلمين:

إن هذه الفئة الضالة تسند قضية المتمردين إسناداً كبيراً وتشيع على أن السلطة أبادت المسلمين ولم تعط حقوق الأكراد وأنها تستغل هذا العطف عن طريق الدين .

٣ـ الحزب الشيوعي السري:

بالرغم من إن هذه الفئة الضالة حاقدة على الوضع القائم ووقوفها ضد السلطة الوطنية والمناداة بحل القضية الكردية حلاً سلمياً وصبغها بصفة الوطنية وترويج الإشاعات الكاذبة عن قوة الخائن مصطفى البارزاني وحوادث القتل الجماعي للقوات الحكومية إلاّ أنها بعد حادث العدوان التركي الأخير فإن البعض منهم يشيعون بأن عليهم استغلال بيان الحكومة لإدانة الحكومة التركية وفضح الأعمال العدوانية التي يقوم بها حلفي السنتو والأطلسي الذي تركيا هي عضوة فيهما لكونه ضد روسيا كما وإنهم لا يستطيعون التراجع عن تأييدهم لحركة التمرد و العصيان خوفاً من أن يفقد الحزب إيمان أعضائه ومؤازريه فإنهم اخذوا يغذون كل حركة تمردية لكون مبادئهم لا تسري الا إذا عمت الفوضى واضطرب حبل الأمن لأنهم يتصيدون في الماء العكر ويقلبون الحقائق متمسكين بالقول (أكذب وأكذب حتى يصدقك الناس)...

٤ـ الحزب الديمقراطي الكردستاني المنحل :

إن ما يدور بين منتسبي هذا الحزب ومؤيديه بأن حادث العدوان التركي هو من صالحهم وإنهم يرغبون ويتمنون أن تسيء العلاقات السياسية بين الجمهورية العراقية الخالدة وكافة الدول المجاورة لها لغرض إشغال الحكومة في أمور أكثر أهمية حتى يخلو الجو للمتمردين ليحققوا غاياتهم ومقاصدهم الدنيئة التي هي أبعد ما تكون بعد السماء عن الأرض .

يرجى التفضل بالاطلاع .

الزعيم/ عبد المجيد جليل

مدير الأمن العام

الموضوع: ـ تعليقات الشعب على خطاب سيادة الزعيم

لقد كان الخطاب الذي ألقاه سيادة الزعيم بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش خطاباً تاريخياً رائعاً وحدثاً مهماً من أحداث الساعة بحيث صار في الإمكان معرفة الأهواء الشعبية والتعليقات الفردية كما صار في الإمكان استجلاء الآراء القومية والبعثية أو غيرها من الاتجاهات الحزبية الأخرى، وذلك بسبب وضوح المواضيع السياسية التي طرحها سيادة الزعيم هذه المرة بحيث لم نجد هناك أية صعوبة في تحديد تلك التعليقات الهامة من جانب الرأي العام واستجلاء معانيها الحقيقية من كل تلك الأوساط، ونذكرها كما يلي: ـ

١ـ الأوساط الشعبية

أبدت الأوساط الشعبية ارتياحاً عظيماً وتأييداً كبيراً لسياسة سيادة الزعيم الأمين وهي وإن لم تكن تعليقات علمية أو سياسية وذلك بسبب ضعف مدارك هذه الطبقة الثقافي وقلة نموها السياسي إلاّ أنها في الحقيقة والواقع عواطف شعبية عامة أساسها الدعاء لمفجر ثورة ١٤ تموز الخالدة وذلك بما وجدوه من سعي سيادته الحثيث نحو رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والترفيه عنهم بشكل ينسجم مع أمانيهم الوطنية التي كانت تخالج قلوبهم منذ زمن بعيد وقد كان المقياس الحقيقي لهذه العواطف الحقيقية هو ما يردده عموم الشعب .

(الله يساعد الزعيم) و(الله يطول عمر الزعيم)

ولا شك بأن هذه الألفاظ إن دلت على شيء فإنها تدل على مدى تعلق الشعب بالزعيم العظيم عبد الكريم قاسم ومدى حبهم وتأييدهم المطلق لسيادته .

٢ـ الأوساط القومية

لا نغالي إذا قلنا أن الأوساط القومية كلها قد أيدت سيادة الزعيم، ولا نغالي إذا قلنا بأن الخطاب كان في الدرجة الأولى خلاصة شعورهم وعصارة تفكيرهم من حيث النظرة الصحيحة الواقعية لسياسة الجمهورية العراقية في الداخل والخارج ولهذا اخذوا يشرحون الخطاب شرحاً وافياً وتعتبر هذه الشروح حقيقة الواقع القومي في الجمهورية العراقية الخالدة وندرجها باختصاركما يلي: ـ

أ ـ إن العرب في هذه البلاد وفي البلاد العربية الأخرى يجددون العهد لسيادة الزعيم وذلك لأن الخطاب كان واضحاً لا لبس فيه ولا غموض حيث بعث في نفوسهم الأمل

والطمأنينة المتزايدة وعرفهم بحقيقة الأوضاع القائمة ورأي سيادة الزعيم السديد فيها وإنهم يعترفون اعترافاً كاملاً بأن العراق مقبل على رخاء اقتصادي واستقرار سياسي سوف يؤثر تأثيراً كبيراً على مستقبل الأمة العربية .

ب ـ إن الصراحة التي تجلت في رأي سيادة الزعيم هذه المرة وتأكيده على العمل من أجل الوطن وخدمة تربته وإن المبادئ يجب أن تستمد من مصلحة الوطن العراقي ومصلحة الوطن العربي الكبير كان قد خفف التبرم الحاصل في بعض النفوس وقضى نهائياً على السخط أياً كان مصدره نتيجة تلك الأحداث المزعجة الماضية التي ظل قسم من ترسباتها في تلك النفوس .

ج ـ لقد آمن القوميون هذه المرة إيماناً قوياً بأن سيادة الزعيم لهم ولأمته العربية وهم لا ينكرون حق الزعيم بما جاء به من معجزات الزمان فهو الرجل الذي أوجد الجمهورية الفلسطينية الخالدة وهو الذي أوجد فكرة الجهاد المقدس لها بحيث لم يكن هناك من بين ساسة العرب قبل هذا من ابتكر هذا الحق ولم يكن في مقدور أي زعيم عربي أن يعارض هذه الفكرة السامية وكان مؤتمر وزراء الخارجية للدول العربية الذي انعقد في لبنان أكبر شاهد على ما نقول، وكذلك تأييد سيادة الزعيم لشعب الجزائر المناضل وشجبه الاستفتاء المزيف، ولكن القوميون بعد أن اتضحت لهم حقيقة سياسة الزعيم العربية وظهرت مفاهيمه القومية الجديدة واندفاعه الوطني الحر اخذوا يقولون أن هناك للعرب زعيمان في الوقت الحاضر زعيم في الغرب وهو جمال عبد الناصر وزعيم في الشرق هو البطل عبد الكريم قاسم وإن العرب وإن كانوا يفرحون بكل خير يقدمه لهم الزعيمان إلا أننا بحكم واجبنا نعتز بالزعيم عبد الكريم قاسم ونتمنى أن يقدم لأمته العربية طعاماً شهياً أشد إشباعاً من طعام جمال عبد الناصر وهم يتوقعون بأن سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم سوف يبني المجد والخلود لأمته العربية بخطواته الموزونة وخططه المدروسة وبعدها فإن التاريخ سوف يحكم على الرجلين ويسجل عليهم المجد والخلود .

د ـ وتبين الوسط القومي على اتجاه سياسة الزعيم العربية وذلك بما صرحه من شجبه مرة أخرى لأعمال الفوضى والفوضويين وقطع خيوط أولئك الذين ارتبطوا بدولة أجنبية إرباً إربا ويعتبرون هذا التصريح إنذاراً نهائياً لهؤلاء الخونة الذين باعوا بلادهم للأجنبي ولا فرق عندهم بين أولئك العملاء الذين خدموا في العهد المباد وهؤلاء الذين يخدمون في الوقت الحاضر، وإن صراحة سيادة الزعيم في قطع هذه الخيوط هو نصر للأمة العربية التي تأبى الارتباط بأي جهة كانت وأياً كان مصدره .

هـ ـ ويفسر القوميون بتوضيح سيادة الزعيم فكرة الاتصال بأصحاب الرأي الثاقب من المثقفين والوطنيين من أهل البلاد لإخراج الدستور الدائم بأنه ضربة قاصمة لحزب الوطني الديمقراطي وقنبلة صاعقة لهذا الحزب الذي يلقبه القوميون (بحزب التفريخ) أي الحزب الذي يفرخ الفوضى والشغب سواء كان قبل الثورة أو بعدها وهو الحزب الذي فرّخ الشيوعيين وانضم إليهم وهو لا يزال دائب في هذا التفريخ، وهو ضربة بنفس الوقت لأولئك الذين يحملون لواء الانفصالية الاستعمارية في الشمال إذ أن سيادته قد صور لهم قوة الأمة العربية المجيدة حيث قال (إن العراق مشاع لأمتنا العربية فهو لها وهي له) وبهذا قطع الطريق أمام أولئك المغامرين الذين سوف يعرفون أن الفردوس المفقود ما هو إلاّ خيال ووهم وأن الأمة العربية جواد أصيل يملك عنانه اليوم سيادة الزعيم لا تغلبه الخيول الواهنة.

و ـ وإن أبرز ما في الخطاب في نظر القوميين هو أن سيادة الزعيم لا ينتقل من موضوع لآخر حتى يستكمل ذلك الموضوع ولما كان لدى سيادة الزعيم جملة من المسائل السياسية الهامة التي يود طرحها على شعبه العربي الحر لذلك فقد كلفه هذا الخطاب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً بحيث كانت الكلمات تخرج وكأنها تخرج من قلبه قبل لسانه ومع هذا فإن سيادته بالرغم من طرحه معظم المسائل السياسية فهو قد اختتم الخطاب بلفظة الأمة العربية المجيدة ويعتبر القوميون أن ورود هذه اللفظة تعني غمورها بعواطف سيادة الزعيم وقلبه العربي الكبير بكل صدق وإيمان .

٣ـ الأوساط البعثية

لقد أقسم من ينتمي لهذا الوسط من المثقفين بأن الخطاب كان عظيماً وهو إشعاع عربي جديد ولكن لا يزال هذا الوسط يأسف إلى الحوادث الماضية التي أشعل نارها الشيوعيون حين صوروا للحكومة الوطنية أنهم حماة الوطن وأنهم حماة الجمهورية وإن سواهم من الفئات هم الخونة يجب القضاء عليهم بالقتل والتشريد، وهذا هو السبب الذي دعاهم إلى النضال على حد تفكيرهم وهذا هو السبب الذي دعاهم للدفاع عن أنفسهم على حد اعتقادهم ثم يتابع هؤلاء بقولهم واليوم يريد الشيوعيون المهادنة والعمل من أجل تسوية الخلافات القائمة بيننا وبينهم وإننا لا نهادن الشيوعيين ونحن الآن قد انسحبنا من الميدان وذلك لأن الدولة قد عرفت من هم هؤلاء وهي الآن تحاسب المسيئين للقانون ويعتبر القوميون والبعثيون تضمين سيادة الزعيم لقوات الشرطة والأمن ضربة قاضية للشيوعيين وهو في الوقت نفسه دعوة واضحة لمكافحة الجرائم وحفظ النظام والقانون وزيادة الأمن والاستقرار في البلاد .

٤ـ الأوساط اليسارية

يعتبر اليساريون المنظرون بصورة خاصة أن خطاب سيادة الزعيم هو نهاية الطريق لهم وهو في الوقت نفسه قد حسس الشعب بأنهم ذوي مبادئ مستوردة من الخارج وهم ذوي ارتباطات بأممهم الحنون، ولهذا فإن سيادة الزعيم قد حصر نشاطهم وطوقهم تطويقاً كاملاً بالشعب العربي الواعي .

٥ـ الوسط الديمقراطي الوطني ـ ((حزب التفريخ))

يلاحظ أن جدلاً عنيفاً قد اشتد بين أقطاب هذا الحزب وخصوصاً ما لاحظه القوميون في نقابة المحامين من قيام خلافات جديدة بينهم تظهر بصورة واضحة على مسرح النقابة بسبب وجودهم الدائم هناك ولعل سبب الخلافات هي أن أكثر هؤلاء هم من الانتهازيين الذين عرفوا بأن ذلك الزمن قد ولى يوم كان قائدهم الدجال كامل الجادرجي يدعي بالوطنية ويركب زورق المعارضة كما عرفوا أيضاً بأن الشعب اخذ يحتقر هذا الرجل وزبانيته الذين دأبوا على الفوضى والشغب والمعارضة ولو على أكتاف الشياطين .

ا لعقيد

مدير الأمن العام

الملاحق

صور لعدد من التقارير المنشورة وتقارير ووثائق اخرى غير منشورة.

استعراض وضع الشيوعية في العراق
كما هو في ١ مارت ١٩٤٦

١ــ مدى تسرب الشيوعية

ان الشيوعية او ما يقع تحت حصر هذا الاسم في العراق قد انتشرت في السنوات الاخيرة انتشارا شمل كافة الطبقات تقريبا بحيث صار في الامكان القول الان بان ٥٠٪ من عناصر الشباب في المدن يعتنقون هذا المبدأ بدرجات مختلفة ويكثر معتنقوه بصورة خاصة في الاماكن المزدحمة بالطبقة العاملة مثال ذلك معامل السكك الحديدية وميناء البصرة وشركات النفط وطلاب المدارس بعضا وهنالك ما يشير الى انتشار هذا المبدأ بين ضباط الجيش وافراده ولم يتضح الى الان ما ينم عن سريانه الى قوات الشرطة .

والملحوظ ان التعاليم الشيوعية قد اغرت هذه الطبقات فجعلت فيها استعدادا لتقبلها وسبب ذلك يعود في الغالب الى عسر حال الطبقة العاملة وضيق ذات يدها وتقدم افرادها في التفكير وادراكهم بانهم اصبحوا اليوم عنصرا مهما من عناصر الحياة . اما طلاب المدارس فامرهم يختلف عن العمال من هذه الناحية ونحن اذ نرى قسما منهم يعتنق الشيوعية فالدافع الى ذلك هو ميلهم من الحياة الراكدة وميلهم للعمل والحركة ففي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية مثلا نجد ان اوقات فراغ طلاب المدارس تشغل عادة بالالعاب الرياضية والسفرات وممارسة الفروسية وغيرها من الالعاب التي تنظمها لهم الهيئات المختصة بينما لا يجد هؤلاء الكثير منها هنا يلهيهم عن التحدث بالشؤون السياسية وتنظيم النشرات السرية والتدخل في امور استفزازية اخرى لا تمت الى الدراسة بصلة .

وقد ادى المجهود الذي بذلته الشرطة خلال سنة ١٩٤٥ في مكافحة الشيوعية وعناصرها الى نتائج ساعدت على ضبط كميات كبيرة من مطبوعات الدعاية الشيوعية وسجلات الانتماء " للحزب الشيوعي العراقي " وطلبات من مختلف الاشخاص للانتماء الى الحزب المذكور واوراق اخرى اثبتت وجود " خلايا " شيوعية في مختلف نواحي القطر ينتسب اليها مئات من الاشخاص . ان المقدار الذي ضبط من هذه المطبوعات والمعلومات التي حصلت عليها الشرطة منها كانت قد ادت الى السير بالتحقيق بصورة تدريجية وبدقة على شكل وجبة بعد اخرى وقد اتهم مبدئيا اثنان وعشرون شخصا ظهرت اسماؤهم كرؤساء خلايا شيوعية فاودعوا الى المجلس العرفي وحكم عليهم كما يلي :ــ

١ــ ناصر حسين الخافقي	حكم عليه بالحبس الشديد لمدة ثمانية عشر شهرا مع وضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة .
٢ــ ميخائيل بطرس	حكم عليه بالحبس الشديد لمدة عشرة اشهر ووضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة
٣ــ حسن حسين زنكي	حكم عليه بالحبس الشديد لمدة سبعة اشهر مع وضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنةواحدة

٤ــ كمال علي بابير	حكم عليه بالحبس الشديد لمدة سبعة اشهر مع وضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة .	
٥ــ علي عبد الامير	حكم عليه بالحبس الشديد لمدة سبعة اشهر مع وضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة .	
٦ــ حمزة سلمان ٧ــ عبد العزيز عبد الهادي ٨ــ حسقيل ابراهيم ٩ــ زياد يحيى الخفاجي ١٠ــ لويس اسكندر ١١ــ عبد الحليم عبد الحسين كاشف الغطاء .	حكم عليهم بكفالة ضامن بمبلغ (٥٠٠) دينار لكل واحد منهم وعند عدم تقديمهم الكفالة المطلوبة الحبس لمدة سنة واحدة .	
١٢ــ صالح محمود الصفار ١٣ــ توفيق عبد الرزاق الالوسي ١٤ــ داود مراد كوهين ١٥ــ يحيى رشيد الشماع ١٦ــ فاروق شوع ١٧ــ احمد بكر ١٨ــ قاسم السيفاوي ١٩ــ نجيب داود ٢٠ــ شكر محمود ٢١ــ محمد الهلالي ٢٢ــ ثابت يحيى	هؤلاء افرج عنهم المجلس العرفي العسكري لعدم توفر الادلة ضدهم .	

وستعقب هذه المحاكمة محاكمات اخرى للما ينتهي التحقيق الى مرحلة معينة .

وقد تم التحقيق كذلك في قضية اخرى كان المتهمون فيها اشخاصا منسوبين للجيش فاودعت للمرافعة وكانت النتيجة ان صدر الحكم على واحد منهم بالسجن وافرج عن الباقين بناء على عدم توفر الادلة .

٢ــ الحـــزب

وان من جملة ما (كشفت عنه) اعمال الشرطة وتحرياتها هو توصلها الى وجود حزب شيوعي " خفي " في العراق . فقد اشارت الاوراق التي عثر عليها اثناء التحريات الى اماكن تجمع قسم من " خلايا " الشيوعيين بينما لم يعثر على ما يشير الى موقع مركز الحزب العام او هويات اعضاء لجنته المركزية بصورة صحيحة وكلما هنالك من المعلومات المتيسرة تدل على عدم وجود مركز عام معين لهذا الحزب وعلى ان لجنته المركزية مكونة من اعضاء عينوا انفسهم بانفسهم بحيث لا يعرف هوياتهم احد غيرهم حتى ولا الاشخاص المنتمون للحزب نفسه ومع ذلك كله فلقد سبق وظهرت من حين الى آخر بيانات تبحث

في مواضيع انتخاب هيئات الحزب الشيوعي و " قرارات " بطرد " بعض اعضائه وغير ذلك ·

ان تكتما كهذا يعتبر في نظرهم من مستلزمات الحركات الهدامة اذ يرون فيه الواسطة الاساسية للمحافظة على اسرارهم من الجواسيس او من افتضاح امرها اثناء استجواب بعض الاعضاء الذين قد يلقى القبض عليهم بتهمة الشيوعية · ولذلك نرى ان اغلبهم ينتحلون اسماء مستعارة " يستعملونها في كتاباتهم ومطبوعاتهم " سبق وعرف بعضها او اشتبه به الا انه في الوقت الذي يوجد ما يبرر الاشتباه بهوية بعض اعضاء اللجنة المركزية فان مثل هذا الاشتباه ولاشك مبني على اساس نوعاما ولذلك يجب التسليم بالقول بان موقع مراكز اللجنة المركزية وهويات اعضائها ما فتئت مجهولة ·

٣ــ الاتصالات بروسيه

رغم الاعتقاد السائد بان المفوضية الروسية والوكلاء الروس هم الذين يديرون اعمال الشيوعيين هنا فاننا لم نتمكن الى الان من الوقوف على ما يؤيد هذه الجهة او التوصل الى شئ يبرر الاشتباه بذلك والحق ان المعلومات التي حصلنا عليها من مصادر يوثق بها ترينا بان المفوضية الروسية في بغداد تتنصل من كل تدخل بمثل هذه الاعمال في الوقت الحاضر ·

ومع هذا فالمراقبة الجارية قد اسفرت عن ان بعض المشتبه بكونهم اعضاء في اللجنة المركزية قد زاروا المفوضية الروسية في بعض المناسبات وهؤلاء هم :ــ

ناظم حميد المحامي

يحي قاسم محامي وصاحب جريدة الشعب

صالح بصون محرر في جريدة الشعب

ضياء عبد الوهاب ضابط سابق في الجيش وطالب في كلية الحقوق وصاحب مكتبة بغداد ·

عبد الامير ابو تراب محامي واحد الموقعين على عريضة طلب تاليف حزب الشعب ·

وهنالك اخرون من طبقات واجناس واديان اخرى يزورون هذه المفوضية غير ان المعلومات المتوفرة بهذا الشأن لا تؤيد كونهم يقومون بزيارات غير مشروعة في الوقت الذي يمكنهم القول بانهم يتصلون بالمفوضية لاغراض تجارية مع روسيا ·

ويمكن القول هنا ايضا انه عندما يقوم بعض الناس " بمراجعة " المفوضية الروسية يجد جوابها اليه عادة بانها لاتحتاجه ولا تهتم بما يريده من وراء مراجعته وان عليه ان يتصل بالمفوضية الروسية في طهران ·

اما الاذاعات والنداءات المتكررة الموجهة الى المهاجرين الارمن لحملهم على الهجرة الى ارمينيا السوفيتية فالملاحظ ان اتصالات المسيو " سفاروف " بالارمن المقيمين هنا كانت لهذه الغاية وحيث ان عددا كبيرا من هؤلاء الارمن مستخدمون اليوم في دوائر السكك الحديدية وميناء البصرة وشركات النفط فقد وجد من الضروري وضعهم تحت الرقابة الدقيقة ·

٤ ــ اسباب توسع الشيوعية

لقد تطور امر الشيوعية واخذ يتوسع في العراق منذ خمس عشرة او عشرين سنة ولكن انتشارها لم يتخذ شكلا ملموسا في السنوات الاخيرة مثل ما كان عليه الامر في البلاد الاخرى المحيطة بالعراق وسبب ذلك يرجع ولا ريب الى قوة تأثير التربية الدينية والى نفوذ العلماء حيث لم يلق " الكومنترن " ــ الذي قالوا عنه انه الغى ــ ارضا خصبة لنمت بذور دعايته وتعاليمه فيه اضف الى ذلك ان السيطرة الشديدة والحيطة الدائمة من اعمال العناصر المشتبه بها سواء كانوا اجانب او عراقيين والاجراءات المثمرة التي كانت تتخذ دوما ضد الشيوعيين الاجانب قد فعلت كذلك فعلها في احباط اعمال هؤلاء . وعلى اثر توقيع الاتفاقية الالمانية ــ الروسية في سنة ٩٣٩ بدأ " النازيون " و " الشيوعيون " هنا ايضا يتفقون فيما بينهم ويوحدون جهودهم للقيام باعمال مشتركة من شأنها التأثير على توتر العلاقات الانكليزية العراقية فكان الفريقان منهم يؤيدان رشيد عالي في حركته تأييدا تاما وهذا مما لا ريب فيه من جملة ما ادى الى انتشار الشيوعية .

والسبب الذي هو اشد مفعولا في انتشار الشيوعية هو الهجوم الالماني على روسيا سنة ٩٤١ ذلك الهجوم الذي بدل الموقف بين عشية وضحاها فجعل من روسيا حليفة لبريطانيا وهذا الحلف هو في الواقع من الامور التي استوجبت معاملة روسيا كحليفة وساعدتها بالعملاء لافلامها السينمائية بالظهور في البلاد بما فيها من الدعاية المناوئة للنازية ثم لتخفيف من شدة الاجراءات التي كانت تتخذ عادة ضد الشيوعيين المتطرفين ودعايتهم وكانت كل هذه الاعمال ضرورية لمقاومة النازية والفاشية في البلاد وحصر جهود واعمال مؤيدي هذين المبدأين داخل نطاق ضيق ولهذا السبب اعتبر الشيوعيون بمثابة " رتل سادس " يصلح لمكافحة الدعايات النازية . وبانتهاء الحرب واخلاء المعتقلات من ساكنيها اطلق بطبيعة الحال سراح الكثيرين ممن يدعون بالدمقراطية وحتى الشيوعيين منهم رغم ان هؤلاء كانوا في الغالب من مؤيدي رشيد عالي وحركته ومن المشاغبين المعروفين . وقد اتاحت كل هذه الاحوال فرصة للتوسع الشيوعي بعد ان كان موضوعا تحت الرقابة الشديدة ونشاطه محصورا ضمن نطاق محدود .

ولا شك في ان من جملة الاجراءات التي استلزمت حصر نشاط الشيوعيين داخل نطاق ضيق هو تحديد حرية تصرفاتهم بفعل الرقابة المستمرة والقبض على المشتبه بهم بطبع وتوزيع النشرات السرية وثم الحكم على بعضهم بالسجن . ولولا هذه الاجراءات لتضاعف نشاطهم وتفاقم امرهم الى حد بعيد .

ويلاحظ مما تقدم بان الشيوعية قد رسخت اقدامها في العراق كما وقع في بقية الاقطار فصار من الصعب تجاهلها او الاغضاء عنها اذ وجد ان للشيوعيين خلايا مؤسسة في مراكز عديدة من نواحي البلاد ولا سيما في المدن الكبيرة وسبب ذلك يرجع الى كون منظمي الحركة الشيوعية هم من سكان تلك المدن وهم على الاكثر محامون ومعلمون وغيرهم والى النجاح الذي تلاقيه دعوتهم عادة في المناطق المكتظة بطبقات العمال ومع هذا فالشيوعية لم تحصر نفسها داخل المدن فقط وانما تسربت الى الارياف ايضا

وابرز دليل على ذلك هو ما يظهر في لهجة المقالات " اليسارية " وكتابات نشرة " القاعدة " السرية والمناشير الشيوعية الاخرى التي اخذت تكثر من الاشارة الى كبار الملاكين ورؤساء العشائر وتدعو للعمل ضدهم متذرعة بحجة حاجة المزارعين الصغار والفلاحين الى الاراضي ومثل هذه الدعاية لا تختلف عن تلك المتبعة في اوروبا التي تستهدف اثارة الشغب والمطالبة بتقسيم المقاطعات الكبيرة الى مزارع صغيرة كما حصل في المناطق الواقعة اليوم تحت سيطرة الروس هناك .

وكان من نتائج نشر هذه الدعايات بين اناس فيهم الاستعداد لتقبلها بناء على ضيق حالتهم وفي مناطق صناعية وزراعية مليئة بامثال هذه الطبقة التي صارت تدرك انها مهددة بشبح البطالة بعد ان توقفت الاعمال العسكرية البريطانية التي كانوا يعتاشون منها فقد اصبح آلاف من هؤلاء ينظرون الى انفسهم اليوم وكأنهم شيوعيون رغم كونهم لا يفقهون من امر الشيوعية شيئا عدا اللهم معنى القول الروسي القائل بان نظام السوفييت يؤمن للناس حاجاتهم وهكذا نجد ان هذه الطبقة اخذت ترحب بهذا المبدأ وتؤيده لمجرد ظنهم بانه سيسد حاجتهم في الحياة .

٥ــ من هم " الشيوعيون "

على الرغم من التفاصيل الانفة الذكر فليس ثمة شك في ان هناك عددا لا يستهان به من افراد الطبقة المتعلمة ممن لا ينكر على نفسه الاخذ بالتعاليم الشيوعية او حتى الادعاء بها بينما نلاحظ ان اكثر ما ينطبق على هؤلاء من تفسير هو كلمة " الاحرار " او " الاشتراكيون " او " التقدميون " ومع ذلك فان بالاستطاعة وصف هؤلاء جميعا لغرض تفسير موقفهم كيساريين بانهم " شيوعيين " وبانهم ينقسمون في هذا المبدأ الى اربعة كتل وهي :ــ

الكتلة الاولى

ينضم الى هذه الكتلة افراد عقلاء مهذبون ومن جملتهم بعض النسوة المثقفات ايضا اللواتي يتطلعن بصدق الى حياة حرة وحكومة حرة ونحسن في مستوى العيش وترقيه لحالة الطبقة الفقيرة . ان المنسوبين لهذه الكتلة رغم وصفهم من جانب الكثيرين بكونهم " شيوعيين " نظرا للمبادئ الانفة الذكر التي يجاهرون بلزوم تطبيقها ومن جملتها ممارسة " الحياة الحزبية " والانتخابات الحرة " واخذ الحكم بيد الحزب الغالب في الانتخابات وغير ذلك من الآراء الدمقراطية الغربية (المناوئة للفكرة الروسية ــ الشيوعية) فان من الواضح بانهم ليسوا في الحقيقة شيوعيين ولكنهم من طبقة " الاحرار " كما يسمونهم في البلاد الاخرى او " الاشتراكيين " او " التقدميين " او بصورة عامة " اليساريين .

وفي الوقت الذي يمكن اعتبار اليساريين ممن يحملون على وجه العموم افكارا حرة فانهم يختلفون في الرأي في كيفية اخراج هذه الافكار الى حيز العمل كما وانهم في بعض شؤونهم الاخرى غير متفقين اذ تدب في صفوفهم عوامل الحسد والبغضاء والتحايل على الظفر بالزعامة . فيؤدي الامر بهم الى التصادم احيانا وهذه هي من جملة العوامل التي منعتهم من العمل سوية متظافرين لتنفيذ افكارهم . والى جانب ما تقدم نلاحظ عليهم احيانا انهم كأناس يدعون الى العمل " بالافكار الحديثة " مجردين عن التطرف الذي يتصف به من كان على شاكلتهم وينقصهم العزم والحماس لدعوتهم وهكذا جر الخلاف بهم على مرور الايام الى التفرقة ثم الى تأليف جماعات مستقلة في اعمالها لا صلة للواحدة بالاخرى وهذه الجماعات هي :ـ

١ ـ كامل الجادرجي وجماعته
٢ ـ يحى قاسم وجماعته
٣ ـ عزيز شريف وجماعته

على ان من الممكن القول بان كامل الجادرجي وعزيز شريف سيتقدمان بطلب تأليف حزب لكل منهما حتى قيل بان كامل الجادرجي اخذ يعمل لذلك فعلا .

ولكن الجدير بالتنويه هنا هو ان ثقة افراد هذه الكتل ضعيفة بانفسهم ودليلنا على ذلك هو ما تضمنته رسالة بعث بها ذو النون ايوب الى المدعو وصفي البني في دمشق في سنة ١٩٤٤ حيث قال ان " الشيوعيين في العراق يعتبرونه وجماعته " جواسيس " و " نازيين " بينما ينظر " النازيون " والشرطة اليهم كشيوعيين وقد اختتم رسالته قائلا " ان من الايسر ان يتفق نازي وشيوعي من ان يتفق شيوعيان معا " وهذا القول يؤيد ما ذهبنا اليه آنفا كون افراد الكتل التي نحن بصددها غير واثقين ما اذا كانوا في الحقيقة شيوعيين ام لا .

الكتلة الثانيـــة ـ الشيوعيون الحقيقيون ـ

تعتبر هذه الكتلة صغيرة بالنسبة للكتلة الاولى وهي تضم اولئك الذين يؤمنون بالشيوعية بصدق ويعتبرون انفسهم شيوعيين وقد برهنوا على كونهم كذلك في عدة مناسبات اذ ان بينهم من قضى سنوات في روسية فتعلم اساليب دعايتها وغير ذلك كما وانهم جميعا من الراسخين في التعاليم الشيوعية ونظريات " كارل ماركس " و " انجلز " و " لنين " وكثيرون منهم من تتبعوا افكار بعض الشيوعيين البارزين من الانجليز واتخذوا منهم قدوة لهم امثال " بريت " و بوليت ثم سايروا في دعوتهم الى حد بعيد التعابير العامة الروسية التي تستخدم في الدعاية لاسترعاء انتباه الجماهير " كالجموع الكادحة " و " العمال والفلاحون الجياع ـ المظلومون " وكذلك شعور البغضاء الذي يثيرونه على " الرجعية " و " الرجعيين " دوما مع اعجابهم بكل شئ " روسي " وقد كانت مطبوعاتهم في الغالب لا تزيد على تراجم (يضعونها بالعربية بشئ من التصرف يتلائم والظرف والمقام) منقولة عن مواضيع روسية صرفة منشورة اما في روسية او على يد الاحزاب الشيوعية الاخرى في مختلف انحاء العالم ولا ينكر

ان بين اعضاء هذه الكتلة اناسا اذكياء قديرون يتمتعون بقسط وافر من الثقافة لا يجاريهم في ذلك اعضاء اي كتلة اخرى .

وهذه الكتلة هي التي تصدر المطبوعات السرية والمناشير وقد اصدرت في بادئ امرها " الشرارة " ثم توقفت عن اصدارها عندما حدث النزاع بين افرادها على الزعامة ثم استأنف المتغلبون في ذلك النزاع اصدار نشرة " القاعدة " .

وهذه الكتلة ايضا هي المسؤولة عن بث الدعايات الضارة وعن اثارة شعور الطبقات العاملة وحثهم على خلق الفوضى والاضطرابات كلما سنحت لهم الفرصة .

ان الاشخاص الذين توصلنا الى معرفتهم لحد الان كزعماء لهذه الكتلة متفقون الان فيما بينهم ومن جملة هؤلاء هم :ـ

داود الصايغ المحامي

يوسف سلمان يوسف صاحب الاسم المستعار " فهد "

عبد الامير ابو تراب المحامي

عبد الله مسعود المحامي

نعيم رجوان مرتّب

الكتلة الثالثة ـ المتظاهرون بالشيوعية

تشترك هذه الكتلة في العمل في حقل الشيوعية مع الكتلتين الاولى والثانية وهي تضم بين اعضائها عددا كبيرا بينهم المحامون والمعلمون و " الشباب المثقف " والطلاب . وان جميع هؤلاء بنتيجة مطالعتهم للكتابات " التقدمية " والاداب " الحديثة " وتتبعهم لما تذيعه محطة راديو موسكو واعتقادهم بصدق كل ما تقوله هذه المحطة ثم اتصالهم بافراد الكتلة الثانية ومعاونتهم في اعمالهم غالبا كتوزيع النشرات السرية مثلا وغير ذلك اصبحوا ينظرون الى انفسهم وكأنهم " شيوعيون " انهم شباب من النوع الخامل الكسول يقضون معظم اوقاتهم في المقاهي ومحلات " الساندويچ " وغيرها وكسبهم ضعيف بحيث يعتمد اغلبهم في معيشته على اهله ولذلك نرى ان ظروفهم هذه تجعل منهم عناصر ساخطة متذمرة على الدوام حتى يتم حصولهم على وظائف في الحكومة .

ان السبب الذي ادى الى وجود هذا النوع من الشباب في البلد هو تلقي هؤلاء ثقافة غير كاملة في حياتهم المدرسية يعتمدون بعدها في الحياة على احدى الوظائف الحكومية وكنا نرى غير هذه الحال بالفعل لو تسنى تنشئة الشباب المار ذكرهم على ثقافة " فنية " في اولى ايامهم او على تدريب " فني " على الاقل .

وهؤلاء طبقة معينة من الشباب يتحلى اغلبهم بروح طيبة وبشعور وطني فياض ولكنهم لسوء الحظ سريعي التأثر بالدعايات والانقياد لتضليل المغرضين وهذا ما يجعلهم عادة عناصر تهدد الامن والاستقرار في بغداد بصورة خاصة وكذلك في البصرة والموصل اما فيما عدا هذه المدن فاهتمام هؤلاء في احداث الاضطرابات قليلا .

الكتلة الرابعة — الطبقة العاملة (العمال واصحاب الحرف) وكذلك اصحاب الدكاكين الصغيرة والمزارعين الصغار وما شاكل هؤلاء .

تعتبر هذه الكتلة اكبر الكتل الشيوعية واهمها لانها تضم الجانب المهم من افراد الشعب الذين يتمنى مختلف الساسة السيطرة عليهم . والملحوظ هو ان جماعة الكتلتين الاولى والثانية قد تمكنوا من كسب ثقة الكتلة المؤلفة كما اسلفنا من اصحاب الحرف والعمال الذين تدار شؤونهم من قبل نقابات خاصة بهم وهم الذين يديرون ايضا شؤون تلك النقابات ويعملون على تحريض العمال على تقديم طلباتهم المختلفة بين حين واخر لزيادة اجور العمال ورفع مستوى حالتهم وغير ذلك ولهذا السبب يمكن اعتبار الكتلة الرابعة شيوعية ايضا اذ ان قسما كبيرا من اعضائها ينظرون اليوم الى انفسهم كشيوعيين وذلك بنتيجة ما فعلته في نفوسهم دعايات الكتلة الثانية واذاعات محطة راديو موسكو ويصرحون بان رجال الحكم هم منشأ كل ما لحق بهم من حيف وغمط حقوق ولذلك فانهم يعتبرونهم اعداء لهم شأنهم في هذا الشعور شأن غيرهم من الشيوعيين ولقد تحققت هذه الظاهرة على اعضاء هذه الكتلة المستخدمين في السكك الحديدية ودائرة ميناء البصرة وفي المشاريع العسكرية البريطانية وستعتمد على اكثر احتمال الى المستخدمين منهم في شركات النفط نظرا لكون الدعاية التي روجتها الكتلة الثانية لاثارة سخط هذه الطبقة من العمال كانت لاتخرج تقريبا عما قيل من ان الاجانب هم المهيمنين على مرافق البلاد ولذلك فاننا لا نستبعد منها استخدام هذا النوع من الدعاية في المستقبل ايضا لاثارة الشعور ضد الاجانب .

وحيث لا توجد الان منظمة تعاونية — مركزية لنقابات العمال — فان حزب الشعب اذا صادقت الحكومة على تأليفه سيأخذ على عاتقه القيام باعمال مثل هذه المنظمة وسيبقى قائما بها حتى يؤلف حزب آخر ينافسه في ميدان السيطرة على " العمال " .

ان افراد الكتلة الرابعة هم — كما لا يخفى — من اسهل الطبقات انقيادا للتحريض على احداث الفوضى والاضطرابات ولذلك فانهم يكونون خطرا حقيقيا على الامن اذا انضم اليهم سواد الناس في مناسبات ووقائع كالتي حدثت خلال شهر حزيران ١٩٤١ .

٦ — اغراض " الشيوعيين " واهدافهم .

سبق لنا القول بان اغراض واهداف الكتلة الاولى من الشيوعيين تنحصر في ايجاد حياة حرة وحكومة حرة تستند في اعمالها على اسس الدمقراطية الغربية وتعمل على تحسين حالة المجتمع واعادة النظر في الروابط العراقية — البريطانية والمفهوم عن هذه الكتلة هو انها لا تقر الاعمال العدوانية علانية ولكن اساليبها في العمل تؤدي في الواقع الى بث روح التذمر بين الناس وهذا ما قد يحملهم على احداث الاضطرابات .

اما اغراض الكتلة الثانية " فالمفهوم من دعايتهم ونشراتهم هو انهم يعملون على خلق الفوضى والاضطرابات وايجاد شعور السخط والتذمر واستغلال الظروف المؤاتية لخلق المشاكل والاتعاب للحكومة وتشويه سمعة اصحاب الاعمال والملاكين وموظفي الدولة ونسف اسس العلاقات العراقية ـ البريطانية ثم تأليف حكومة شيوعية تربطها بالاتحاد السوفييتي روابط متينة واعني بذلك انها تتخذ من روسية صديقة وحليفة لها . وقد عنى اعضاء هذه الكتلة في الايام الاخيرة الى توجيه دعاياتهم ضد رجال الحكم البارزين وضد بريطانيا والانجليز وغايتهم من ذلك خلق مشكلة للعراق ـ ان امكن ـ مع بريطانيا التي يعتبرونها العدو اللدود (لروسيا واطماعها) .

وبناء على ما تروجه هذه الكتلة من الدعايات المضرة وما تتطرق اليه في مضامين نشرة " القاعدة " فانها تعتبر الان اخطر مصدر يهدد الامن ولا سيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار مالها من سطوة ونفوذ على الجموع المنتسبة للكتلة الرابعة .

٧ـ المطبوعات الشيوعية

استمر الشيوعيون على طبع وتوزيع نشرة " الشرارة " السرية الى ان دخلت روسيا الحرب وقد ساندت هذه النشرة " النازيين " والسوفييت في كل ما كتبته في حينه وركزت حملاتها ضد الانجليز بصورة خاصة وضد الساسيين العراقيين والشخصيات الاخرى البارزة الذين اتهمتهم بمناصرة الانجليز ولكنها من ناحية اخرى لم تكن لتنظر الى الحرب القائمة آنذاك نظرة من يعطف على الالمان كما ولم يظهر في تعليقاتها على الحوادث ما ينم عن مثل هذا العطف رغم انها كانت تبتهج بما يصاب به الانجليز من النكسات .

وعندما هاجمت المانيا الاتحاد السوفييتي وقعت هذه النشرة في مأزق وراحت تفتش لها عن عذر تخرج به فقالت حينذاك " حيث ان الامة البريطانية تحارب النازية والفاشستية فان الحزب الشيوعي العراقي يعتبر بريطانيا حليفة لروسيا " وهذا مما يدل على ان الحرب في نظرهم كانت ذات وجهين الاول هو ان الامة البريطانية تحارب المحور والثاني هو ان جمهوريات الاتحاد السوفييتي تحارب النازية والفاشستية ولكن الامور ازدادت تعقدا بدخول اليابان الحرب ووقوف الولايات المتحدة الامريكية بجانب الحلفاء فلقد خفت الدعاية الموجهة ضد الانجليز نوعاما وعندما صار التهديد النازي للعراق من الامور الحقيقية لوقت ما راحت هذه النشرة تتحدث بصالح البريطانيين وتعبر عن مخاوفها مما سيؤول اليه امر الشعوب الصغيرة الواقعة تحت السيادة النازية ولكنها بعد زوال ذلك الخطر بنتيجة معركة العلمين وجلاء القوات المحورية عن شمال افريقيه والنكبة التي حلت في الجيش الالماني في ستالينغراد وما بعدها عادت النشرة المذكورة تهاجم الحكومة العراقية وتروج مختلف الدعايات ضدها وضد موظفيها والشخصيات البارزة العراقية مهاجمة شديدة ومع ذلك فان عوامل الحسد والنزاع اللذان وقعا بين القائمين باصدار النشرة ادت الى غلقها في النهاية واستبدالها بعد ذلك بنشرة " القاعدة " .

وقد تولى طبع وتوزيع " القاعدة " جماعة ينتسبون الى الكتلة الثانية واسماء هؤلاء مبينة في الفقرة الخامسة .

وقد ظهرت من وقت لاخر مطبوعات سرية اخرى عديدة بينها " النضال " و " الى الامام " وكانت الاولى تطبع وتصدر من جانب جماعة تقل تطرفا عن اولئك المنتسبين الى الكتلة الثانية منهم عبد الرزاق حسن وعدد ضئيل من طلبة المدارس بينما كانت الثانية تطبع من جانب جماعة تنتسب للكتلة الاولى منهم ذو النون ايوب ويحى قاسم وتوفيق منير وغيرهم . ولقد قيل في حينه ان كامل الجادرجي كان يؤيد هذه النشرة ولكننا لا نستطيع تأييد صحة هذه الرواية ومع هذا فان ما يهم الاشارة اليه هو ان هذه النشرة قد احتجبت في نفس الوقت الذي بدأ فيه ظهور " جريدة صوت الاهالي " و " الشعب " و " الرأي العام " .

٨ــ مطالب الشيوعيين لتأسيس الاحزاب

على الرغم من عدم تقديم اى طلب او عريضة للحصول على اذن رسمي بتأليف حزب شيوعي فقد كانت الضجة التي اثيرت من جانب الشيوعيين حول الموضوع كبيرة . وقد قدمت جماعات من مختلف الكتل طلبات متكررة بتأليف احزاب سياسية نبين منها ما يلي :ــ

أ ــ حزب الوحدة الوطنية الدمقراطية

تقدمت جماعة بتأليف هذا الحزب في حزيران ١٩٤١ وعلى رأسها

ناظم حميد المحامي
عزيز شريف "
داود الصايغ "
سيد محمد بحر العلوم " وغيرهم

ولم توافق الحكومة على السماح لهم بذلك .

ب ــ حزب الشعب

ان هذا الحزب بصفته حزب يساري استدعى به مبدئيا في اوائل سنة ١٩٤٤ بعد ان كان يزاول اعماله سرا منذ سنة ١٩٤١ وكان الموقعون على طلب تأليفه هم :ــ

يحى قاسم المحامي وصاحب جريدة الشعب
عبد الامير ابو تراب "
ابراهيم الخضيري "
ابراهيم الدركزلي "
توفيق منير "
عبد الرحيم شريف "
يوسف جواد المعمار "

وفي الوقت الذي لاحظنا فيه ان العاملين على تأليف هذا الحزب يناصرون الدمقراطية كثيرا فقد كانت مقاصدهم الحقيقية موضع الريبة

والظنون لا سيما ماكانوا يبذلونه من الجهود لجمع شمل مختلف جماعات " الشيوعيين " وتوحيد كلمتهم بعد حصول الشقاق بينهم على اثر الهجوم الالماني على روسيا وزج رؤوس حلقاتهم في المعتقلات بناء على ترويجهم الدعايات المضرة ومناصرتهم الدعاية لرشيد عالي رغبة منهم في توجيه الرأي العام لصالح السوفييت وضد الحكومة انذاك. ولما لم يلب طلبهم اعقبوه بطلب آخر هو :ـ

جـ ـ حزب الشعب

وكانت العريضة المقدمة بطلب تأليف هذا الحزب في هذه المرة موقعة من جانب الاشخاص المذكورين ادناه :ـ

عزيز شريف	المحامي	
عبد الامير ابو تراب	"	
توفيق منير	"	
نعيم شهرباني	"	
عبد الرحيم شريف	"	
ابراهيم الدركزلي	"	
جرجيس فتح الله	"	ـ الموصل ـ
سلمان رشيد	عامل	
حسون عبد الله	نجار	
عبد الوهاب الماشطه	تاجر	ـ حله ـ
رفيق كاظم	"	"
شيخ حميد سعيد	"	"
عبد الصاحب ناجي	"	"
عبد الصاحب مهدى	"	"
سالم عيسى	"	ـ عمارة ـ
عبد المجيد حسين	كاتب	"

ويقال انه اذا صودق على تأليف هذا الحزب فسيمثل الاراء التي عرف بها بعض اعضاء الكتلة الاولى ولكنه لا يمثل الكتلة المذكورة برمتها كما وليس من المستبعد ايضا ان يحاول بعض اعضاء الكتلة الثانية حشر انفسهم في هذا الحزب كما صرنا نلاحظ ذلك الان من وجود توقيع المحامي عبد الامير ابو تراب على العريضة المقدمة بطلب تأليفه .

د ـ والى جانب تأليف حزب الشعب تفيد التقارير بان في نية الشيوعيين تأليف احزاب اخرى . فكامل الجادرجي وجماعته يسعون في تشكيل تأليف حزب لهم وهناك جماعة اخرى اكثرهم من طلاب المدارس الذين يطلقون على انفسهم اسم " التقدميين " يريدون تأليف حزب آخر باسم " حزب التحرر الوطني " وقد سبق لهم ان اصدروا كراسة بعنوان

" اقتصادنا الوطني " لمؤلفها محمد علي الزرقاء تحتوي من جملة مضمونها على " منهاج " هذا الحزب .

هـ — وعدا ما تقدم لا يوجد الان ما يشير بوضوح الى حصول انقسام بين اعضاء الكتلة الاولى . واما الكتلة الثانية فما عدا المحامي عبد الامير ابو تراب لا يوجد كذلك ما يشير الى قرب اشتراك اعضائها في العمل مع الكتلة الاولى ولا الى ما سيحدثه عدم اشتراكهم من رد فعل في نفوسهم .

و — ورغم طلباتهم المتكررة لتاليف حزب شيوعي رسمي فاننا نستبعد منهم الاقدام على ذلك الان لانهم اذا ارادوا ان يفعلوا ذلك فسيكون من واجبهم بيان اسماء الاشخاص المرشحين لادارة الحزب وموقع مركزهم العام وتنظيم " منهاج " الحزب بينما يعتبرون الاقدام على مثل هذا المشروع مجازفة بسبب وجود القانون المرقم (٥) لسنة ١٩٣٨ وهنالك نقطة اخرى يظهر منها انهم يلاحظون ان من الصعب تأليف " حزبين شيوعيين " في العراق في وقت واحد احدهما رسمي والاخر خفي يؤديان الى ايقاف اصدار نشرة " القاعدة " السرية التي يحدون فيها وفي غيرها من النشرات الشيوعية الوسيلة الفعالة في اثارة شعور الشباب عامة وحتى اولئك الذين يتظاهرون بالمبدأ الشيوعي .

ملاحظات عامة

ان ما يهم معرفته في النهاية هو انه مهما يكن من امر ما تنشره " القاعدة " والنشرات الاخرى الشيوعية السرية فالشيوعيين في العراق لا يؤلفون اليوم سوى جماعة لا تتعدى اعمالهم اثارة الاضطرابات والشغب عند سنوح الفرصة اذ ليس هنالك الان ما يدعونا الى الاشتباه بكونهم ينوون القيام بما يسمى " ثورة شعبية " ومع ذلك فالوضع في راينا يتطلب مراقبة دقيقة وهذا هو ما كنا ومازلنا قائمين به فعلا .

مدير التحقيقات الجنائية

شـــرطة العـــــــراق

مديرية التحقيقـات الجنائيـة ((سري للغاية))

بغداد في ٥/ أيلول سنة ١٩٥٤

العدد/ ش.خ/ ٦١٩٩

تقـرير خـــاص

١ـ كان للمراسيم التي صدرت مؤخراً [يقصد مراسيم الغاء الجمعيات والاحزاب] أثـره البـيّن عـلى المحامين الشيوعيين نظراً لـسيطرتهم عـلى نقابـة المحـامين وتـسييرهم إياهـا في الاتجـاه المخـالف للغرض الذي ألفت من أجله، إذ سادهم الوجوم والذهول وخاصة من المرسـوم الـذي يوضـح موقف الحكومة من النقابات والجمعيات لأن الاعتقاد الـسائد لـدى غالبيـة المحـامين مـن جهـة ولدى جميع المحامين الشيوعيين من أعضاء نقابة المحامين ولجنة معاونة العدالة مـن جهـة أخـرى على أن المقصود بالمرسوم هو القضاء على نقابـة المحـامين بالدرجـة الأولى ثـم النقابـات العماليـة الأخرى التي على شاكلتهم في الهدف والأعمال وهم يتوقعون حل نقابتهم في كل لحظـة وإلحاقهـا بمحكمة التمييز فتكون مراجعة المحامين عن شؤونهم مع المحكمـة المـذكورة، ومعنـى هـذا كـما يقولون القضاء على كيانهم الشيوعي ومن أجل ذلك صاروا يتشاورون حـول هـذا الأمـر الـذي سيقرر مصيرهم كمحامين في النقابة وكشيوعيين أيضاً، والمفهوم مما يدور بينهم من الأحاديث أن النية متجهة إلى إيجاد تآزر وتكتـل بـين المحـامين لتقـديم المـذكرات والاحتجاجـات والى القيـام بإضراب عام في جميع أنحاء العراق إلى أمد غير محدد حتى تلغى المراسيم ويعاد تـأليف النقابـة إن هي ألغيت على أن يقوموا بتهيئة الرأي العـام إلى مـساندتهم فـيما يرومـون القيـام بـه مـن تنظـيم الاحتجاجات، وجمع التواقيـع عليهـا والإضراب بـل والى أكثـر مـن ذلـك وهـو التهيـؤ للقيـام بمظاهرات واضطرابات حسب الظروف، ويقود هـذه الفعاليـات كـلٌ مـن المحـامين : عبـد الله الكرد، محمد بابان، سعيد الخفاجي، ضياء الشيخ طه، كاسب السعد، عبـاس حـسن جمعـة، عبـد الغني مطر، ضياء الحلاوي، سها ثنيان، عبد الوهاب القيسي، حميد العبيدي .

هذا ويبدو على المحامين الشيوعيين التأثر الشديد لغلق الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته (صوت الأهالي) لأن أمر غلقهما قد حرمهم من مجال فسيح لفعالياتهم ونشاطهم خاصـة في أمـر نشر المذكرات والاحتجاجات والتأييدات التي اعتادوا على نشرها في الجريدة المذكورة .

٢ـ أصدر الحزب الشيوعي العراقي السري نشرة بعنوان " إسقاط وزارة نوري السعيد مهمة وطنية عاجلة " مؤرخة في ٣/ أيلول ١٩٥٤.

٣ـ اتفقت كلمة جماعة كبيرة من الطبقة المثقفة المدركة أن الحكومة قد اضطرت اضطراراً إلى ما اتخذته من إجراءات في إصدار المراسيم التي أصدرتها وغلق حزب الوطني الديمقراطي وجريدته وهي معذورة في ذلك لأنها تسلمت الحكم في وقت وصلت فيه الحالة بسبب الأوضاع التي خلفتها الدسائس الشيوعية في البلاد على عهد الحكومات المتعاقبة حداً كادت تودي بالبلد إلى الانهيار التام وتحكم رعاع الشوارع في مقاليد أمورها، ويضيفون إلى ذلك بأن الحكومة تدرك بطبيعة الحال مسؤولياتها تجاه هذه الإجراءات وهي لا بد وأن اتخذت لكل حال علاجها اللازم في سبيل دعم الاستقرار التام في البلاد، ليس للمستقبل القريب فحسب إنما البعيد أيضاً، وهم يناشدون الحكومة أن تواصل معالجتها للأمور بنفس الحزم الذي بدأت به عهدها ضد العناصر المخربة المعدومة الضمير .

أما عن الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته فيقولون أن غلقهما أمر مصيب وضروري وإن ما اتخذته الحكومة ضدهما من إجراءات كان لزاماً عليها لتحقيق منهاجها ضد الفوضويين والمخربين لأن الحزب والجريدة المذكورين أثبتا أنهما كانا الشعلة المحرقة التي ينشر عن طريقهما الشيوعيون شررهم وشرورهم لأن كلاهما لا ينفك يؤيد المطاليب الشيوعية والشعارات التي ينادون بها، ويثيران في نفوس عامة الشعب روح التذمر والتمرد من كل شيء في البلاد، ويدخلون في روعهم أن سبب تردي البلاد هو سوء تصرف الحكومات المتعاقبة التي لا هم لها إلاّ خدمة المستعمر ولم يذكروا هذه الحكومات بأية حسنة مهما أدت للشعب من خدمات إنما كالوا لها السيئات فقط، وكأن القائمين على إدارة هذا الحزب والجريدة ليسوا عراقيين يربطهم واجب خدمة وطنهم قبل الشيوعية التي سيطرت عليهم، ولقد استمرت هذه الحال كما يقول المتحدثون أيضاً زمناً طويلاً رسخت بنتيجته هذه الروح العدائية السلبية ضد الحكومات المتعاقبة في أعداد هائلة من الطلاب والعمال والشباب في البلاد حتى صار من الصعب جداً كما يقولون إمحاء أثر ذلك من نفوسهم ما دامت الدعايات المغرضة من جانب الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته مستمرة ومؤيدة للنشرات الشيوعية بحيث أصبح مفهوماً لدى الناس أن ليس هناك إصلاح أو خير يرتجى من أية حكومة تأتي إلى الحكم مهما كان رجالها ما لم يكونوا من الشيوعيين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم الديمقراطيين الوطنيين ومهما قامت به الحكومات من مشاريع الترفيه وفي

مقدمتها مشروع الخبز فإنهم لا يعزوه إلى جهود الحكومة إنما إلى مساعي الشيوعيين وضغطهم وتأثيرهم على الحكومة وأن الخير كل الخير في الشيوعية دون غيرها، ولذلك فإنهم يقولون أيضاً بأن حكومة فخامة السعيد معذورة في إجراءاتها ضد الحزب والجريدة المذكورين وغلقهما حتى لو استمر ذلك إلى أطول مدة ممكنة بحيث يزول ما علق في أذهان الناس من سوء اعتقاد وظن في الحكومات وتعلق في الشيوعية وإسباغ رداء الوطنية عليها .

بهجت العطية

مدير التحقيقات الجنائية

الجمهوريه العراقيه
معاونية تحرى الأجرام
العدد ١٠٦١
التاريخ ٧/١٠/١٩٥٨

الى
نائب مدير شرطة لواء بغداد

الموضوع/ الرأي العام

لا حقا لتقريرنا المرقم ١١٨١ والمؤرخ في ٥/١٠/١٩٥٨

لا زالت كتل اليساريين من جهة والقوميين من جهة اخرى تتناصران كل حسب وجهتها السياسيه حول الظروف الحاليه حسب ما ورد بتقريرنا المشار اليه في اعلاه ونعرض ما ورد الينا من المعلومات التاليه -/

اولا - تحدث الجمعة ان الدكتور جابر عمر يستعد لتقديم مذكرة ايضاحيه شارحا فيها ما اسند اليه اثناء سير المحاكمه في المحكمة العسكريه العليا الخاصه . وسيرفق تلك المذكره لسيادة رئيس الوزراء ورئيس -

[redacted]

ثالثا - اشيع ان سيادة فائق السامرائي سفير الجمهوريه العراقيه لدى الجمهوريه العربيه المتحده يتوقع استقالته لأسباب مجهوله .

رابعا - علمنا ان سفير الصين الشعبيه قد زار سيادة العقيد عبد السلام محمد عارف في داره يوم ٥/١٠/١٩٥٨ ووجه اليه دعوة لزيارة الصين الشعبيه غير ان سيادته اعتذر عن ذلك بمحضر عدد من زواره .

خامسا - يتهامس الناس فيما بينهم عن عودة ملا مصطفى البارزاني للعراق فمن قائل ان المذكور قام بعمل لا يغتفر اثناء قيامه بثورته المعروفه وتسببه في استشهاد عدد غير قليل من ابناء هذا الوطن من ضباط وجنود الجيش والشرطه وعدد غير قليل من ابناء القبائل الكرديه . ومن قائل ان عمل الحكومه القائمه الآن عمل حكيم لدفن الضغائن والأحقاد واسدال الستار عما مضى .

راجين التفضل بالاطلاع وستوافي سيادتكم بما سنتوصل اليه من معلومات اخرى حول مثل هذه المواضيع في المستقبل .

عبد الجبار القاضي
معاون تحرى الأجرام

ق.س/٨٩٦
١٥/١١/١٩٥٨

سري

مديرية شرطة لواء الموصل
القلم السري
العدد ٩٠٢٧٤
التاريخ ١٢/١١/١٩٥٨٠

الى :- متصرف لواء الموصل
الموضوع :- مظاهرة

مساء يوم ١٠/١١/١٩٥٨ على اثر سماع اعلان الاحكام الصادرة من قبل المحكمة الخاصة بحق كل من المجرمين فاضل الجمالي ومحمد رفيق عارف وفايز الدغستاني من قبل الاهلين لقد خرج ما يقرب من الـ (٥٠) طالب راكبين في سيارة يتجولون في شوارع المدينة ويهتفون بحياة سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم وعلى هذا الاساس اوزت الى نائب المدير بالطلب اليهم ان يتفرقوا بالنظر لحلول الظلام ٠

وبالنظر للحماس الذي كان باديا على محيا الطلاب والاهلين من وجوب التمادي في التظاهر لقد اتخذت الاساليب والاجراءات الاصولية لمنعهم وفعلا تم تفريقهم دون حادث يذكر الا انه قر رايهم على القيام بمظاهرة صباح اليوم الثاني ٠

وفي يوم ١١/١١/١٩٥٨ تجمع اكثر من (٣٠٠) طالب من مختلف المدارس في موقع الساعة - وباشروا بالمظاهرة وكانوا حاملين تصاوير سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ويهتفون بهذه العبارات (لا زعيم الا كريم عاش نصير السلام عبد الكريم قاسم وعاش الشعب وابن الشعب عبد الكريم قاسم وقد اتخذت التدابير اللازمة في ذلك حيث اوزت لنائب المدير وبرفقته سيارة مجهزة [redacted] هذا شاهد زور او حضور ما يستدعي صدوره من هذا القبيل بالحضور [redacted]

ابراهيم سيد حسن
مدير الشرطة

صورة الى :-
مدير الشرطة العام
امر لواء الخامس
مفتش الشرطة المنطقة الاولى
مدير امن الموصل - للعلم
نائب المدير للعلم واشارة لكتابه ١٥٤٧ في ١١/١١/١٩٥٨٠

للتفضل بالعلم
١٤/١١

٩٥٨/ك.ح.ب/٥

٩٥٨/١٢/٨ ((الجمهورية العراقيـــــة))

مديرية أمن لواء الموصـــــل
القلم الســـري
العدد /١٨٩٠
التاريخ ٦/كانون الأول/١٩٥٨

سري

٢٤

الى "ـ مأمون شرطـــة زاخـــو
الموضوع /استفســـــار

الحقا بكتابنـــا ١٧٤٧ فـــــــي ١١/تشرين الثاني/١٩٥٨.

١ـ اعلمتنا مديرية التوجيه والأذاعة العامة بكتابها ١٢١٦٢ في ١٩٥٨/١١/٢٩ انه يمنع تداول كتاب كردستان باللغة الانكليزية وكتاب نداء الأكراد سواء كان باللغة العربية أو الكردية ومصادرة كل مايعثر عليه منهما استنادا الى كتاب مديرية الأستخبارات العسكرية ٣٢٨١ في ١٩٥٨/١١/٢٣.

٢ـ اعلمنا مدير الأمن العام بكتابه ٩٨٩٨ في ١٩٥٨/١١/٢٤ انه لدى تدقيق الرسالتين الموضوعتي البحث تبين انه ماتحتويانه بين طياتهما هو المدح والثناء من قبل جميع افراد في الجمهورية العراقية لزعيمها الأوحد البطل المنقذ سيادة رئيس الوزراء وهذا هو الواقع اذ ان جميع افراد الشعب على اختلاف قومياتهم وميولهم مخلصين لسيادته اتم الاخـــلاص الا ان الزعيم الذي ادعى به كاتب الرسالتين كما سمعه من أن سيادة الزعيم ص لعـــدد من الناس (أن اخلص المدافعين عن الجمهورية هم الشيوعيين) فهو زعم باطل لأن سيادته صرح اكثر من مرة بانه لم ينحاز الى اية كتلة كانت وانه يشير بجميع افراد الشعب على مختلف عقائدهم وميولهم وقومياتهم وهدفه من ذلك هو تراص جميع الصفوف في كتلة وطنيـــــــة واحدة للدفاع عن الجمهورية العراقية ضد الأستعمار كما وانه لم يلاحظ في الرسالتيـــن ما يشير الى التفرقة بين الصفوف.

لذا نرجو الأطلاع واتخاذ ما يلزم من قبلكم على ضوء ماجاء اعلاه وارسال صحيفة اعمال المتهـــم واعلامنا بالنتيجـــــــة.

عبد العزيز عبد الله الحامد
و. مدير أمن لواء الموصـــــل

صورة منه الـــــــى"ـ
متصرف لواء الموصـــل / الحاقا بكتابنا اعلاه للتفضل بالأطـــــلاع.
مدير الأمن العـــام / كتابكم ١٠١٥١ في ١٩٥٨/١٢/١٠ وكتابكم اعلاه للتفضل بالأطلاع.
مدير التوجيه والأذاعة العام / كتابه اعلاه للتفضل بالمعلومـــــات.
مدير الأستخبارات العسكرية ببغداد / كتابكم اعلاه للتفضل بالمعلومـــات.
آمر موقع الموصـــــــــل / الحاقا بكتابنا اعلاه للتفضل بالأطلاع رجـــاء.
قائمقام قضاء زاخـــــــو / الحاقا بكتابنا اعلاه للعلـــــم.
مدير شرطة لواء الموصـــل / الحاقا بكتابنا اعلاه ونرجو اتخاذ مايقتضي من قبلكم فيما يخص الفقرة الأولى اعلاه بمنع تداول الكتب الموضوعة البحث اعلاه ومصادرة كل مايعثر عليه منهما وارسالها الينا مع الحائز واعلامنـــا.
معاون أمن الموصـــــل / لعين الغاية اعلاه فيما يخص منع تداول الكتب المذكورة واعلامنـــا.

عبد الاله ـ

«الجمهورية العراقية»

سري

مديرية أمن لواء الموصل

القلم السري

العدد / ١٩٨٤

التاريخ ٢٧/كانون الأول/١٩٥٨م

الى / متصرف لواء الموصل

الموضوع / الخطباء في الجوامع

لوحظ في الأيام الأخيرة على خطباء الجوامع في صلاة يوم الجمعة بوادر يستدل منها انها نالت استحسان المصلين وأظهبة الناس ووضعت هذه الخطب من قبل الأخوان والقوميين والبعثيين بأنها دينية صرفة تدعو الى التمسك بالدين الاسلامي ووحدة الصف بينما وصفها الشيوعيين ضربة موجهة اليهم في الصميم لا سيما وان البعض من الخطباء اخذ يطعن ظاهرا بالشيوعية ومبادئها وصادف ان القى الخطيب عبد الغني الحمار في جامع الكبير خطبته في صلاة الجمعة والتي دعى فيها الى التمسك بالدين الاسلامي وبعد الانتهاء نهض احد الحاضرين ويدعى طارق محمد من طلاب الصف الخامس الاعدادي وخطب بالمصلين ضد الشيوعية وعدد مثالبها فتصدى له بعد الخروج من الجامع كل من الدعو ادريس فتحي برط ودحام احمد الرحو فضربوه وشتموه وبقية الحاضرين لتهجمه على الشيوعية واصيب بجرح بسيط وقد حضرت الشرطة في الحال وحالت دون مايعكر صفو الأمن للتفضل بالاطلاع رجاء .

عبد الله الحامد

و. مدير امن لواء الموصل

صورة منه الى :-

١ مدير الأمن العام | للتفضل بالاطلاع رجاء .

٢ آمر موقع الموصل |

مدير شرطة لواء الموصل / للعلم وترجو اتخاذ مايقتضي من قبلكم قدر تعلق الأمر بكم للحيلولة دون حدوث مايعكر صفو الأمن في مناسبة خطبة صلاة الجمعة لكافة جوامع المدينة والأقضية في الخارج .

معاون امن الموصل / لعين الغاية فيما يخص توزيع مرتبات هذه الدائرة على كافة جوامع المدينة نهار الجمعة بمناسبة القاء الخطب وابلاغنا عن كل مايحدث .

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ١٩٥٩/٢/٧
العدد / ٧٨٥

تقرير خاص

لم يكن اذاعة محاضر الجلسات السرية لمحاكمة المتهم عبد السلام محمد عارف مناسبا في هذا الظرف بالذات بعد ان طويت صفحته ونسته الغالبية العظمى من الشعب العراقي بوصفه قد تآمر على الجمهورية وتسبب في شق الصفوف وبلبلة الرأي العام . وما ان بدأت محطة الاذاعة بث المحاضر حتى انطلق ادعياء القومية ومن يدور في فلكهم من الاخوان المسلمين والبعثيين واذناب العهد البائد بالتباكي عليه والتمجيد به وبمواقفه من ثورة ١٤ تموز الخالدة وراحوا يكيلون الشتائم للمحكمة وسيادة رئيسها والمدعي العام ولكل شاهد يقول الحق ولا يدفع التهمة عنه . ولاقت مثل هذه التخرصات قبولا لدى البسطاء من الناس وخاصة في منطقتي الاعظمية والمكرخ ونتج عن هذا كله ان نال هؤلاء القوميين عطفا لم يكونوا ليفكروا به اياما طوال .

اما الديمقراطيون فقد ذهبوا ازاء هذه القضية مذاهب شتى فمنهم من رأى وجوب عدم اذاعة هذه المحاضر وافساح المجال للمخربين بالدس والتقول على المحكمة وسيادة رئيسها وسياسة الجمهورية الديمقراطية واتاحة الفرصة للمتهم بكسب عطف الكثير من بسطاء الناس بتأكيده على حب سيادة الزعيم وتردده اسمه في اغلب فقرات دفاعه بالاضافة الى ان تفاصيل هذه المحاكمات قد افهمت الرأي العام بوجود اختلاف في وجهات نظر الضباط الاحرار انفسهم فمنهم من يرى وجوب استمرار الحكومة على سياستها الديمقراطية السليمة ومنهم من لا يؤيد هذا الاتجاه وثالث وقف وسطا بين هذين الرأيين .

بينما وجب ابعاد الرأي العام من التعرف على نواح خطيرة كهذه وابعاده كذلك عن الوقوف على عدم تضامن وزراء الدولة الحاليين كما تجلى ذلك من سير المحاكمات .

اما رأي الديمقراطيين عامة في المتهم فهو لن يتبدل ولا يخرج عن كونه شخصا متآمرا يجب ان ينال عقابه الذي يستحقه جزاء تفرقة الشعب والكفر بالثورة وزعيمها الاوحد .

٢ . اشيع في الاوساط الشعبية ان خمسة من الوزراء قد قدموا استقالتهم الى سيادة رئيس مجلس الوزراء وهم السادة فؤاد الركابي وناجي طالب وعبد الجبار الجومرد وناجا على وحمد صالح محمود وكذا عضو مجلس السيادة السيد خالد النقشبندي لاسباب لم تعرف بعد .

للتفضل بالاطلاع .

المعقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الحكومة العراقية
متصرفية لواء الموصل
قلم التحرير

العدد ت س/ ٥٠٤
التاريخ ٢٠/٧/١٩٥٩

٢٤
١

سري

الموضوع توزيع مناشير الحزب البارتي

وزارة الداخلية

تقدم في طيه نسخة من منشور الحزب المسند بقراطي الموحد لكردستان الذي عثر عليه في الساعة الحادية عشر والنصف من مساء يوم ١٨-١٩/٧/١٩٥٩ للتفضل بالاطلاع وقد قبض على الشخص المدعو حسين سليمان الذي كان يقوم بلصق تلك المناشير وقرر حاكم التحقيق توقيفه لغاية ٢١/٧/١٩٥٩.

عبد المجيد الدوراكي
ر. متصرف لواء الموصل

صورة منه الى /

آمرية موقع الموصل
مديرية شرطة لواء الموصل
مديرية أمن لواء الموصل

) اشارة الى كتاب مديرية أمن لواء الموصل
) الرقم ٢٠٤ في ١٩/٧/١٩٥٩

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ٢٤/١٠/١٩٥٩
العدد /
٧٩٤

تقرير خاص

١. يسود الهدوء في الوقت الحاضر في كلية الحقوق بالرغم من ان التكتلات من قبل شتى الطلاب القوميين والشيوعيين ظاهرة للعيان بوضوح ، الا انه لم تحدث بين الجهتين لحد الآن اية استفزازات او مجادلات سياسية ويعتقد البعض ان هذا الهدوء مؤقت وان الامر سيضطرب حتما حين اعلان نتائج التحقيق في المؤامرة الدنيئة على حياة زعيم البلاد الاوحد .

٢. ويلاحظ وجود نفس الهدوء بين الطلاب القوميين والشيوعيين في كلية التجارة ايضا فلم تقع اية استفزازات او تحرشات بين الطلاب فضلا ان اتحاد الطلبة في هذه الكلية علقوا بعض اللافتات على جدران الكلية تتضمن العبارات التالية (عاش نضال الشعب الجزائري) (الموت للخونة لاعداء الجمهورية والزعيم) (الموت لعصابات البعث) كما ولوحظ ان نشاط الفئتين المذكورتين من الطلاب ـ الشيوعيين والقوميين ـ منصب في الوقت الحاضر على كسب الطلبة الجدد الى جانبهم دون ـ اللجوء الى اية استفزازات او اعمال من شأنها الاخلال بالنظام او الامن ويتحدث بعض الطلاب عن الانتخابات المقبلة بعد انتهاء فترة الانتقال والمعروف ان الطلبة القوميين وانصار البعثيين قد اتفقوا لخوض الانتخابات بصورة مشتركة . اما الشيوعيين فانهم سوف يشتركون فيها بصورة منفردة .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهوريـــه العراقيـــه
وزاره الداخليـــه
مديريـه الامن العامـــه
الى :-

العدد /
التاريخ ١٩/١/١٩٦٠

تقريـــر خـــاص

١- يتطلع المواطنون - بعد انتهاء فتره الانتقال - الى الاستقرار السياسي الذى يتيح لكافـــه المواطنين الانصراف للعمل المثمر بهدوء وطمأنينه على ان تتوفر في البلاد الاحزاب الوطنيه التي تعبر عن آمال وطامح كافه افراد الشعب على اختلاف آرائهم السياسيه . ويعلق بعض المطلعين علـــى قضايا الاحزاب والامور السياسيه انه غالبا تتوفر في اى بلد او قطر وجود مثل هذه الاحزاب التـــي تتيح الفرصه لكافه المواطنين على اختلاف عقائدهم الانتساب اليها عند ذلك يفسح المجال امـــام كافه المواطنين للخدمه الوطنيه الخالصه ، كل ضمن حليه الحزبي الوطني دون الحاجه الى العمـــل السرى او الجنوح الى التطرف والتأثر بالدعايات المعاديه المغرضـــه .

وتساءل البعض حول ضروره وجود حزب قومي يسير وفق خط الثوره ويمثل في هذا العدد ان الحزب الوطني الديمقراطي سينشط في الحاليه لأجازه مثل هذا الحزب يعمل الى جانب الاحزاب الوطنيـــه الاخرى .

هذا وقد لوحظ ان هناك بعض المواطنين ممن لا يكتمون تخوفهم من الاندفاع الصبياني الذى يحتمـــل ان يقوم به بعض المواطنين من المنتمين الى صفوف الاحزاب المجازه مما يسبب الاحتكاك وتعقيـــدات ويخلق بعض المتاعب للسلطه والمسؤولين .

٢- كان لخطاب سياده الزعيم الاوحد عبدالكريم قاسم الذى القي مساء يوم الخميس الماضي المصـــادف ١٩٦٠/١/٧ في نادى الضباط صداه الكبير واثره الحسن في نفوس المواطنين وقد شوهد كافـــه افراد الشعب يتهافتون ويتكتلون حول المذياعات لأستطاع ذلك الخطاب التاريخي العظيم الـــذى رسم السياسه الحزبيه والاهداف الساميه التي يسعى اليها فجر ثوره ١٤/تموز المباركه ومـــدى تفانيه وخدمته في سبيل مصلحه الشعب والجمهوريه العراقيه الخالده وقد قوبل الخطاب من قبـــل كافه المواطنين في كثير من المناسبات بالتصفيق والتأييد التام . للتفضـــل بالاطـــلاع

العقيـد
عبدالمجيد جليـــل
مديـــر الامـــن العـــام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ٢٤/١/١٩٦٠
العدد / ٦٢٨

تقرير خاص

لازال الرأي العام يبدي اهتماما ملحوظا في قضية الحزب الشيوعي والجماعتين اللتين تقدمتا بطلبيهما لاجازة تأسيس الحزب المذكور . وبالرغم من ان الغالبية من اوساط العراقيين المتحدثين بهذا الموضوع يعتبرون جماعة اتحاد الشعب هم الاكثرية للشيوعيين في العراق الا انهم يعترفون صراحة بانهم انما يسعون في الوقت الحاضر لتأسيس حزب لهم بغية تثبيت اقدامهم لممارسة النشاط الحزبي العلني ومن ثم فانهم سوف لا يعيرون اي التفات الى زعيم البلاد وفضله على تحرير العراق اذ انهم يرددون دائما - وهذا مبدأهم - بانهم ليسوا عباد الاشخاص .

وعلى عكس ذلك فان احاديث الناس حول جماعة داود الصائغ تشير بانهم اطوع من اولئك للزعيم وللحكومة . ويستنتج بعض اولئك المتحدثون والمعلقون بانه مادامت الحكومة تسعى لان يبقى زمام الامور بيدها فانه ليس من مصلحة البلاد في السنوات القلائل القادمة بان يصار الى اطلاق الحرية للشيوعيين أو غيرهم الا انه لكي تستقر الامور في البلاد حين اجازة الاحزاب فان الحكومة سوف تسعى لان تكون الاحزاب تحت سيطرتها الى حد ما وهذا مالا يقره الشيوعيون لانهم رسموا الخطة - منذ الآن - لنشر تشكيلاتهم وتنظيماتهم الحزبية في كل محلة وفي كل قرية من قرى العراق من شماله الى جنوبه وعلى ذلك فالشائع لدى الناس بانه من المرجح ان تعطى اجازة الحزب الشيوعي العراقي لداود الصائغ وجماعته لانهم اكثر اتزانا ، وعندئذ - والحكومة تعلم بذلك كما يقول المعلقون - ستتجه جماعة اتحاد الشعب الى ممارسة نشاطهم السري ولكن مثل ذلك سوف لا يجعل الحكومة عاجزة من مكافحة مثل هذا النشاط لان ثلاث او اربع قوى ستتظافر معها هي الشيوعيون جماعة داود الصائغ والقوميون وقوى الجيش والامن مما يجعل الامر مختلفا عما كان في العهد البائد حيث لم يكن ضد الشيوعيين سوى قوى الحكومة ومن غير حماس اما الآن فان كل القوى ستكون على اشد حماسها في الوقوف ضد كل فئة تخالف الحكومة .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سرى للغاية

العدد ١٤٩
التاريخ ٦/ ١٩٦٠

تقرير خاص

لايزال الرأي العام مهتما ومستبشرا وراضيا عن الاحزاب السياسية الثلاثة التي اجيزت ظهرت لحيز الوجود في الآونة الاخيرة كما لاتزال التعليقات من قبل بعض المواطنين والاهالي مستمرة حول اجازة جماعة داود الصائغ لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي وعن تقديم طلبات جديدة من قبل بعض الفئات لتأسيس احزاب سياسية اخرى . وقد لمس كافة المواطنون خلال هذه الايام فترة من الاستقرار والهدوء السياسي وهم مستبشرين بذلك ويأملون ان يكون نتاجه خير لهذه البلاد ولازدهار الجمهورية وتقدمها وصيانتها من كل خطر . الا انه بالرغم من هذا التفاؤل والاستبشار فأن هناك من يؤكد بأن جماعة زكي خيري سوف لن يسكتوا مطلقا عن عدم السماح لهم بتأسيس الحزب الشيوعي العراقي وانهم بالاضافة الى استمرارهم على نشاطهم وفعالياتهم الحزبية بصورة سرية فانهم ينتظرون الوقت الملائم والفرصة السانحة للقيام باعمال ثورية وفق نظرياتهم اللينينية والماركسية وانهم سوف لن يتخلوا مطلقا عن مبادئهم ونظرياتهم المذكورة وان ايقافهم عند حدهم والقضاء على نواياهم يتوقف على مدى الاجراءات التي ستتخذها السلطات الحكومية ضد نشاطهم الحزبي السري الذي يتعارض مع قانون الجمعيات الجديد . ويتهامس الناس بأن هؤلاء بدأوا فعلا بشن حملة من الدعاية ضد الحكومة بصورة خفية وانهم اوعزوا الى جماعاتهم بكافة الالوية لأرسال برقيات الاستنكار على اجازة جماعة داود الصائغ وشن حملة من الاتهامات والتعليقات الشنيعة ضده . ويشير بعض المعلقين بأن الموظفين من انصار زمرة زكي خيري بدأوا هم ايضا بشن حملة ضد قانون الخدمة المدنية الموحد الجديد ووصفه بأنه قانون رجعي ليس هناك اية فائدة عامة ترتجى منه وان هذه الحملة ترافقها موجة من السباب والشتائم على بعض المسؤولين في الحكومة ومنهم سيادة وزير العالية لقيامه بوضع هذا القانون كما ترافقها الاتهامات ـ بالانحراف نحو الغرب ـ الموجه الى سيادة الزعيم نفسه . للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ٥/ ١/ ١٩٦٠
العدد / ٧٧٢

تقرير خاص

١. اجتمع في الاسبوع الماضي ممثلون من الطلاب يمثلون (٢٧) مدرسة ثانوية في بغداد لانتخاب اعضاء سكرتارية اتحاد الطلبة وخلال الاجتماع اثار الممثلين من اللوميين وكان عددهم تسعة طلاب جدالا حول عدم تبليغهم بصورة رسمية وانه لهذا السبب لم يحضر بعض الممثلين من جماعتهم عن المدارس الاخرى كمدارس الاعظمية والكرخ وابوغريب وغيرها لذا فانهم يعترضون على اجراء الانتخابات في هذا الاجتماع وبعد جدال طويل انسحبوا من القاعة . وقد اتفق اخيرا على ان يرشح ثلاثة من اللوميين وستة من الشيوعيين وقد جرت الانتخابات على هذا الاساس وتكونت السكرتارية من تسعة اعضاء .

٢. يحاول اللوميون من الطلاب وهم يعلمون بانه لا يمكن في الوقت الحاضر اجازة أي حزب لهم تأييد واثارة الانشقاق بين كلا الكتلتين الشيوعيتين (جماعة زكي خيري وجماعة داود الصائغ) ويظهر نشاطهم هذا عن طريق اثارة الجدل بين انصار كلا الجماعتين من الطلاب . اما الشيوعيون من الطلاب فان الذين يؤيدون جماعة زكي خيري اخذوا يحاولون بيان الاسباب والبراهين التي توسم داود الصائغ بالخيانة للمبادىء الماركسية والحزب الشيوعي بينما يقوم جماعة الصائغ باثبات اخلاصه للجمهورية وللزعيم نفسه وجميع هذه الآراء لم تخرج عن نطاق الجدل والكلام المبادىء . للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

العدد ٤٧٨٩
التاريخ ١٠/٢/١٩٦٠

تقرير خاص

اجمعت تعليقات الناس ـ غير الشيوعيين ـ على ان منح الاجازة للحزب الشيوعي العراقي للسيد داود الصائغ ، وعرتلة اجازة جماعة زكي خيري ، بانه عمل باهر قام به الزعيم وانما ضربة استاذ جاءت باصول بحيث استطاع سيادته بها ان يكسب ثقة جميع الاوساط ـ غير جماعة زكي خيري ـ في الداخل والخارج وقالت الاوساط الشعبية لقد ظهر الآن بان الزعيم ليس شيوعيا وانه انما يسعى لايجاد الاستقرار ولمصلحة الوطن ، حقا انهو من ناحية يريد ان يبرهن على ديمقراطية الحكم بحرية التشكيل الحزبي فاعطى الاجازة لحزب شيوعي غير مندفع وليس هناك مايخشى منه ومن جماعته على باقي فئات الشعب ، بل ان كثيرا من غير الشيوعيين راحوا يبدون الدهشة بضرورة تأييد داود ـ الصائغ ضد اولئك .

ويتنبأ الناس بان الشيوعيين المندفعين ويقصدون جماعة زكي خيري وان كانوا سيعملون سرا الا انهم هذه المرة سيجابهون بخصوم من جهات متعددة سواء من الشرطة او الامن او القوميين او البعثيين او الجيش . مما يختلف الأمر عما كان عليه في العهد البائد حينما كانت السلطات الحكومية تقف وحدها لمكافحة اعمالهم الفوضوية .

اما الشيوعيون انفسهم جماعة زكي خيري فقد راحوا يزبدون ويعربدون ولم يتورعوا من شن حملة بالسباب على سيادة الزعيم ويصفونه بمختلف النعوت بصورة علنية . وفي نفس الوقت يشتمون داود ـ الصائغ ويصفونه بالخيانة والانحراف .

وبالرغم من ان غالبية الناس والاهالي اخذوا يعلقون على ذلك بان هذه الخطوة من جانب الزعيم انما كانت مقصودة وذات براعة فائقة الا ان هناك من يدعي بان الاسباب التي اعترضت وزارة الداخلية من اجلها على جماعة زكي خيري موجودة نفسها في منهاج جماعة داود الصائغ وهي فيما يتعلق بالنظرية ـ اللينينية الماركسية ـ .

وراح الناس من ناحية اخرى يتوقعون مختلف التبدلات والتطورات في مستقبل البلد بالنسبة للصراع العقائدي القائم بين الشيوعيين والفئات الاخرى .

اما مايقال على اجازة الحزبين الآخرين فالرأي العام لم يبد اهتماما يذكر بذلك بل طغى الحديث عن الحزب الشيوعي على كل ماعداه من الاحاديث . ويعتقد البعض الآخر من المتحدثين والمعلقين بان جماعة زكي خيري سيسلكون اساليب اخرى اما بالانتماء الى حزب داود الصائغ تدريجيا ومن ثم تشكيل اكثرية ضده او ان ينضمون ويؤيدون جماعة عبد الفتاح ابراهيم وعزيز شريف اللذين يروجون تشكيل (الحزب الجمهوري) ويقال ان هذا الحزب انما يراد به ان يكون واجهة للحزب الشيوعي (اتحاد الشعب) وان النية كانت مبيتة الى نتيجة اجازة الاحزاب فان اجيز جماعة زكي خيري عدل هؤلاء عن تشكيل الحزب الجمهوري وان لم يجز اسرعوا الى تشكيله لكي يقف قوة ضد جماعة الصائغ والحكومة وهكذا وفي كل مكان تتردد مثل هذه الاقاويل والاحاديث للتضليل

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري

العدد ١٦٧
التاريخ ٢/ ٢/ ١٩٦٠

تقرير خاص

أهتم الرأى العام باعفاء الدكتور ابراهيم كبه من منصبه اهتماما كبيرا واعتبره الكثيرون انه بداية للوقوف ضد الانتهازيين وناكرى الجميل من الفوضويين ، بينما فسره الاخرون انه جاء انقاذا لمشروع الاصلاح الزراعي او بالاحرى لمستقبل الاوضاع الفلاحية فقد زعموا ان كبه يسعى لأن يمهد للشيوعية باستخدامه نظام التمليك المؤقت للاراضي بينما تريد الحكومة ان تقنع الفلاحين انها بصدد تمليكهم الارض ليصبحوا أسياد انفسهم فيها . ويقول الآخرون ان اعفاء كبه جاء نتيجة لصبر طويل من لدن الزعيم على تصرفاته الشاذة المتطرفة واستدلوا على ذلك من اسناد منصب وزارة الاصلاح الزراعي بالوكالة الى الزعيم احمد محمد يحيى الذى عرف بتفانيه في سبيل تنفيذ سياسة الزعيم واسناد منصب وزارة النفط بالوكالة الى الدكتور الشيباني الذى عرف بانه من الحزب الوطني الديمقراطي أى انه بجانب الجمعيات الفلاحية .

ويتوقع الكثيرون ان يعمد سيادة الزعيم الى اتخاذ خطوات اخرى ضد وزراء آخرين ومنهم كما يذكرون مثلا ان الدكتورة نزيهة الدليمي لابد وان يأتيها الدور وقد تستقيل اليوم او غدا او يصدر الأمر باعفائها ، وكذلك قد يأتي الدور الى الدكتور ليصل السامرايضا ، ويستدلون على ذلك من لهجة الرسوم الجمهوري في اعفاء الدكتور ابراهيم كبه مما يدل - كما يقولون - على ان هناك شيئا ... بل قال الكثيرون ان الدكتور كبه ربما سيعتقل أو اعتقل فعلا . اما الشيوعيون - جماعة اتحاد الشعب - فتشائمون من هذا الموقف ويتنبأون بصدود من لدن سيادة الزعيم ضدهم ولم يتورعوا من ان يهاجموا سيادته . للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهورية العراقيـــــة
وزارة الداخلية
مديرية الامـــن العامـــة

العدد / ٢٧٦١
التاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٦٠

تقريـــر خاص

بدأ المواطنون يشعرون اكثر فاكثر بالطمئنان وثقة في المستقبل وبجمهوريتنا ورسوخ نظامها الديمقراطي ، وبعد ان قضى الى حد كبير على احتمالات وقوع فعاليات ثورية متطرفة . يضاف الى ذلك ان تشبث الحياة الحزبية عند عقد مؤتمرات الاحزاب المجازة ، سينظم علاقات الافراد باحزابهم تنظيما ديمقراطيا سليما بعيدا عن الفوضى والاخلال بالنظام وتحت ظـــل سيادة القانون . وحينذاك سينكشف امام المواطنين كل داعية للفوضى او محرض على فعاليات ثورية ونشاط تآمري . وكلما توطدت دعائم الجمهورية وكلما ثبتت اسس التنظيم الحزبي المشروع فان الناس يزداد اطمئنانهم الى مستقبلهم الزاهر في ظل جمهوريتنا الخالدة وتعود علاقاتنا الطبيعية بالاقطار المجاورة والاقطار العربية الاخرى في حدود التعاون المتبادل والتضامن العربي .

غير ان العناصر الثورية المتطرفة ، التي لا يروق لها الاستقرار واعادة العلاقات الطبيعية مع جميع الدول اخذت تسعى بجنون الى اشاعة البلبلة بين صفوف المواطنين والتشكيك بمستقبل الجمهورية والطعن بسياستها وبقيادة الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم ، واتهامه بشتى التهم الباطلة سعيا منهم وراء مكاسب حزبية تافهة . كما اخذت تلك العناصر تنفث في نفوس المواطنين سموم التذمر والاستياء والتقوط بامل دفع البسطاء للتطلع الى وضع جديد غير هذا الوضع .

ويرى المطلعون على بواطن الامور انه اصبح من الضروري جدا في مثل هذه الظروف ان توجه كافة وسائل الدعاية والنشر لدى الحكومة الوطنية لتدعيم ثقة المواطنين بحكومتهـــم وتنبيههم الى مخاطر الدعايات المغرضة المعادية . هذا وتتطلع كافة المواطنين المخلصين برغبة قوية واهتمام بالغ بان تقوم الحكومة بتعطيل اية وسيلة من وسائل الدعاية والنشـــر داخل الجمهورية العراقية من تلك الوسائل التي اخذت تمارس فعالياتها بالشكل الذي يغذي العناصر الثورية في نشاطها المحموم وبالشكل الذي يسمح فيه لتلك العناصر بنفث سمومهـــا ودعاياتها المغرضة ودسها الملفوق بين جماهير الشعب المختلفة . للتفضل بالاطلاع .

العقيـــد
عبد المجيد جليـــل
مدير الامـــن العـــام

الجمهوريه العراقيـــــه
وزارة الداخليه
مديرية الامن العامـــــه

العدد / ٢٧٢٢
التاريخ ٧/ ٣/ ١٩٦٠

تقرير خاص

يشاع بين بعض الاوساط القانونيه بان حكومة الجمهوريه العراقيه الخالده لم تستعمل سلطاتها القانونيه امام زمرة اتحاد الشعب بل وان الجمهوريه قد عطلت القوانين بحكم هذا السكوت ويعللون ذلك بما يلي :-

١- ان الجمهوريه عندما اعلنت على لسان زعيمها الحبيب تجميد الاحزاب وتعطيلها في فترة الانتقال لم يستجيب اقطاب اتحاد الشعب المغرورين لهذا النداء مطلقا بالرغم من استجابة الاحزاب والمنظمات الوطنيه الاخرى لهذا القرار ومع ذلك فقد يقال ان الجمهوريه اذا غاظت الطرق عن ذلك فانها على حق وذلك لان الفتره بحد ذاتها استثنائيه وهي انشئت حاسبتهم وان شاءت تركتهم وتقديرها هو الصائب في حينه ومع ذلك فان مفعول قانون الاحزاب والجمعيات وغيرها كان نافذا في حينه وغير ملغى

٢- الا ان الواجب القانوني المطلوب من الجمهوريه في الوقت الحاضر والذى لا يمكن السكوت عنه محاسبة اتحاد الشعب ومن على شاكلتهم وغلق الصحف المتحديه للسلطه وذلك بسبب نشاطهم السياسي وممارسة القيام بالحزبيه السياسيه العلنيه منها والسريه اذ ان هذه الممارسه تعد غير قانونيه وغير شرعيه نظرا الى رفض الطلب من قبل وزارة الداخليه في المرتين وعلى هذا فان الواجب القانوني يحتم على وزارة الداخليه ايقاف هذه الزمره عند حدهم من حيث ممارستهم النشاط الحزبي الغير المشروع اولا والقيام بحمله تفتيشيه على اوكارهم الحاليه والتي استخدموها قاعده لاجتماعاتهم ومطبوعاتهم السريه منها والعلنيه

٣- اننا نعتقد ان السكوت عن هذا التطبيق القانوني سوف يسهل لاعضاء هذه الزمره من تهريب اهم الوثائق والمستندات التي قرروها في اجتماعاتهم السريه كما انهم سيهربون اموالهم والمواد الاخرى الموجوده لديهم .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العـــام

سيادة الزعيم الامين رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة عبد الكريم قاسم المحترم .

سيادة وزير الداخلية المحترم .

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم .

سيادة متصرف لواء الموصل المحترم .

سيادة آمر موقع الموصل المحترم .

سيادة مدير شرطة لواء الموصل المحترم .

من المدينة الصامدة الصابرة ، من مدينة الضحايا والشهداء ، من الموصل الباسلة من المدينة التي وضعت اسم عبد الكريم قاسم على صدرها وجعلت منه درعا واقيا لها حينما تعرضت لرصاص الغادرين الذين خانوا شعبهم وجمهوريتهم وزعيمهم .

وان هذه المدينة التي دافعت ببسالة عن شرفها وشرف الجمهورية العراقية الخالدة وعن شرف زعامتكم وقيادتكم بالذات ، ان هذه المدينة تنام اليوم على ضيم ولازالت تشد جراحها على صدرها ، ولازال دمها ينزف منذ ان نفذ المتآمرون جريمتهم الكبرى بقيادة الخائن الشواف حتى الآن . لقد ارخصنا دمائنا من اجل الدفاع عن قيادتكم وصيانة الجمهورية ، وقدمنا شهدائنا هدية متواضعة لهذا الغرض النبيل وبرغم الفاجعة التي حلت بمدينتنا فاننا لم نشيع قتلانا كما يجب ايفاء لحقهم وصبرنا حفظا على المعنويات بعد النصر . اذ اننا لانذيع سرا الآن اذا قلنا ان عدد من سقطوا صرعى رصاص الغدر والخيانة اكثر من ضعف من قتل من الخونة وعدد جرحانا جاوز الخمسمائة جريح عدا الاضرار المادية والتخريب الذي اصاب مدينتنا كما هو ثابت من الاحصاءات الرسمية وبعد ان شملتم بعطفكم من خضبوا ايديهم بدماء ابنائنا وبناتنا عادوا ليكيدوا بأحط الوسائل واخبثها لأبنائنا الذين تعرضوا بصدورهم لقمع الفتنة التي لو لم تتبر في مهدها لأدت الى المزيد من التضحيات والى تهديد كيان جمهوريتنا الفتية الى الخطر ومنذ ان عادوا وهم ينذرون ويتوعدون ويواصلون اعتداءاتهم على مدينتنا وان ضحايا الغدر لازالوا يرقدون في المستشفى .

يا سيادة الزعيم الأمين ،

اننا نعرض لكم موجز الحوادث الاخيرة في القائمة المرفقة لتقفوا بانفسكم على ما تتعرض اليه المدينة التي هتفت باسمكم لتشربوا على ايدي الذين نذروا انفسهم لخدمة اغراض المستعمرين والطامعين والكيد لهذه الجمهورية وزعيمها وكل المخلصين فيها والعمل على تسليمها الى الاجنبي ولتضعوا حدا لما تعانيه المدينة التي لم تندمل جراحها بعد وخوفا من ان تؤدي الحالة الى تفاقم الامور وحدوث ما لاتحمد عقباه . هذا وكلنا ثقة في الانتصاف لنا ولمدينتنا الشهيدة وتقبلوا يا سيادة الزعيم فائق حبنا واحترامنا .

المرفقات ، قائمة بالحوادث التي وقعت ،

عن جماهير الموصل .

الجمهورية العراقيـــــة
وزارة الداخليـة
مديرية الامـــن العامـــة

العدد /
التاريخ ٢٧/ ٣/ ٩٦٠

تقريـــــر خـــاص

١ــ يتردد بين بعض الاوساط العراقية بان الرئيس الأول سعيد مظر له علاقة بالجريمة التي وقعت في راغبة خاتون قبل عدة ايام . وانه اخذ في الآونة الاخيرة يوجه الاتهامات ضـــد سلطات الشـــرطة والامن ويعتبرها مقصرة في واجباتها نحو حفظ الامـن والاستقرار في البلد والمعروف ان بعض الاشخاص الحزبيين كثيرا مايترددون عليـــه في خيمته ومنهم عدنان الحجية وخليل ابراهيم ويتحدث بعض الناس بأن الموما اليه اخذ في الآونة الاخيرة ينظم ضباط الصف والجنود في الانضباط العسكري ويـــسم افكارهم ويصدر اليهم التعليمات الحزبية .

٢ــ لوحظ في الايام الاخيرة سريان موجه من التشاؤم بين افراد الشعب الآمنين مـــن مســـيرة انصار السلام التي ستقام في يوم ٣/ نيسان/ ٩٦٠ وقد رافق تلك الموجه وسبب في ازديادها وتأثيرها البالغ في بث الخوف والهلع بين نفوس المواطنين ما اخذت تروجه بعض العناصر الفوضوية من تهديدات بارتكاب الجرائم ونشر الفوضى واعمال القتل والسلب والنهب خلال تلك المسيرة ، ويتحدث بعض المواطنين بما هدد به المحامي كاظم السعيد الذي قاد جماعة المصابين في حادث التصادم في مدينة المأمـــون في مساء يوم ٢٥/ ٣/ ٩٦٠ وادخلهم عنوة الى وزارة الدفاع قائلا بأنهم سيشعلونهـــا حربا اهلية وان جميع الخونة مسجلين لديهم .

٣ــ ولوحظ ايضا ان الدعايات الضارة اخذت تلعب دورا خطيرا في تعكير صفو الامـــن وبث الخوف وعدم الثقة والاطمئنان لدى افراد الشعب والتأثير السيء على معنوياتهم حتى بات اكثر الناس يفسحون المجال لتلك الدعايات بالسيطرة على عقولهم كأنهـــا حقائق واقعة ويتحدثون بها في مجالسهم . اننا نعتقد ان معالجة هذه البـــادرة الخطيرة قد اصبح امرا ضروريا في مثل هذه الظروف الحرجة كما نعتقد ان الأمـــر يتطلب مزيدا من الدعاية والتوضيح لافهام كافة افراد الشعب بخطورة تلك الدعايـات وبحقيقة الجمهورية العراقية الخالدة التي جاءت لخدمة مجموع الشعب وانها لايمكن ان تفسح المجال لاعمال الشغب والاخلال بالامن مطلقا وانها ستنزل اشـــد العقوبات الصارمة بحق المسيئين والمستهترين بالانظمة والقوانين والعابثين بالامن .

العقيـــد
عبد المجيد جليـل
مدير الامـــن العـــام

الجمهورية العراقيـــــة
متصرفيـة لواء الموصـــــل
التحرير

العدد ـ ق٠ س /٢٩٢
التاريخ ـ ١٩٦٠/٣/٢١
سـري للغاية

وزارة الداخليـــــــة

الموضوع / الحالة في مدينة الموصل

تقدم اليه صورة التقرير المرقم س/٤١٨ والمؤرخ في ١٩/٣/٩٦٠ الذى رفعه الينا مدير امن لواء الموصل حول الحالة في مدينة الموصل في الوقت الحاضـر للتفضل بالاطلاع ٠

وبالنظر لما لوحظ من تكرر حوادث الاعتداءات التي وقعت في الايام الاخيرة على بعض الاشخاص في مدينة الموصل والتي اخبرنا وزارتكم بها بكتابنا المرقم مد س/٢٨٨ في ٢٢/٣/٩٦٠ وبناء على ما تقتضيه سلامة الامن والنظام من زيادة في اجراءات المراقبة وملاحقة الدوريات وتعزيز القوة الاحتياطية في المدينة لذلك نرجو التفضل بالامر لتدبير سرية اخرى من الشرطة وارسالها الى الموصل بالسرعة الممكنة لاستخدامها في الاغراض المذكورة واعلامنا ٠

عبد المجيد البرواري
و٠ متصرف لواء الموصـــل

صورة مع صورة التقرير اعلاه
الى ـ الحاكم العسكري العام ـ للتفضل بالعلم
مديرية الشرطة العامـة ـ نرجو التفضل بالنظر في تأمين وارسال السريـة المطلوبة واعلامنـا ٠
صـورة الى ـ قيادة الفرقة الثانيـة ـ اشارة الى التقرير اعلاه ـ للتفضل بالعلم
مديرية الاستخبارات العسكرية ـ مع صورة التقرير اعلاه ـ للتفضل بالعلم
مديرية الامن العامـــة ـ اشارة الى التقرير اعلاه ـ للتفضل بالعلم
آمر موقع الموصـــــل ـ اشارة الى التقرير اعلاه ـ للعلم رجاء
مدير شرطة لواء الموصـل ـ اشارة الى التقرير اعلاه ـ ونرجو اتخـاذ ما يلزم من الاجراءات الفعالة لتشديد المراقبة وزيادة الدوريات الليلية ومراقبة الوضع شخصيا للحيلولة دون تكرر حوادث الاجرام واعلامنا ٠
مدير امن لواء الموصل ـ اشارة الى تقريره اعلاه ـ ونرجو الاستمرار في المراقبة واعلامنا بكل ما تتوصلون اليه من معلومات ٠
آمر مركز استخبارات الموصل ـ اشارة الى التقرير اعلاه ـ للعلم رجاء

ت.ك/١٠٤٧
٩٦٠/٤/١٧

الجمهورية العراقية
مديرية الشرطة العامة
الحركات

العدد/ ٢٤٩٥
التاريخ ٩/٤/١٩٦٠

((سري))

متصرفية لواء الموصل

الموضوع/ الحالة في مدينة الموصل

كتابكم ق ٠ س/٣٩٣ في ١٩٦٠/٣/٢٢٠

سبق وأوضحنا بكتابنا س/١٦٨٢ في ١٩٦٠/٣/٩ المعنون الى مديرية شرطة لواء الموصل وصورة منه لمتصرفيتكم ان معظم قطعات القوة السيارة موزعة ومن المتعذر ارسال اية قوة في الوقت الحاضر ٠ وان القوة الموجودة في الموصل كافية لمجابهة الطوارئ ٠ ومعالجة الحوادث التي تقع ضمن لوائكم حيث يوجد لديكم فوج احتياطي كامل مع سريتين من القوة السيارة بالاضافة الى ملاك لوائكم ٠ ومع هذا فان هذه الدائرة ستضيف عددا يزيد على المائة درجة من مختلف صنوف ومراتب الشرطة الى ملاك شرطة الموصل عند تصديق ميزانية السنة المالية القادمة رجاء ٠

مدير الشرطة العام

صورة منه الى ٠

وزارة الداخلية
الحاكم العسكري العام
م٠م٠ع الحركات
مديرية شرطة لواء الموصل

برجى التفضل بالاطلاع

الحركة: قلتم في صدر الكتاب:
ان القوة السيارة حول الموصل
لوائنا ١٠ تنوء لتسديد المراقبة والحد من خدم تلك الحوادث
الوعدتم بالقدة الموعودة لدينا.

/ عباس /٥

سيادة الزعيم الحبيب عبد الكريم قاسم المحترم

المعروض ٠

اننا عائلة الشهيد كمال عبد الله القصاب الذى اغتيل في يوم ٢٥ / ٤ / ١٩٦٠ في الموصل البطلة بايدى اثيمة ٠٠٠٠ ايادى مفرقي الصفوف وعملاء الاستعمار والطامعين والرجعيين ٠٠ لقد اغتيل معيلنا الوحيد في وضح النهار وفي شارع عام وتحت انظار المسؤولين من رجال الشرطة والامن في الموصل سيادة الزعيم ٠٠٠ ان تكرار اعمال الاعتداء والاغتيال والقتل وعدم البحث عن المجرمين ومعاقبتهم مما ساعد وشجع على اغتيال المرحوم كمال القصاب وهو في ريعان الصبا ٠٠ انه عاش وكافح عهد نوري السعيد ولاقى التعذيب والحبس والتشريد على ايدى زبانية بيع ذلك بقى لهرئ جمهورية ١٤ تموز حتى يغتال ويقتل في ظل هذه الجمهورية الخالدة وهو الذى كافح من اجلها ٠

ذهب كمال وترك وراءه ام وجده وزوجة خمسة اطفال اذ انه قد فقد والده منذ امد بعيد اغتيل كمال ظلما وعدوانا وبصورة تدل على مدى استهتار المجرمين بالقانون والنظام وبكل المثل الاخلاقية والانسانية ٠

اننا اذ نطالبكم ياسيادة الزعيم بالضرب على ايدى المجرمين الذين دأبوا على اشاعة الفوضى والاضطراب وارتكاب كافة الاعمال الاجرامية التي لاتخدم سوى تنفيذ مخطط الطامعين والمستعمرين في تفرقة الصفوف واشاعة الفوضى وارجاع العراق القهقرى الى عهد نوري السعيد اذ نطالبكم ياسيادة الزعيم بالضرب على ايدى هؤلاء فانكم قد طالعتم وناديتم بذلك قبلنا ولكن ليس من مجيب والسبب في ذلك هو عدم استجابة جهازى الشرطة والامن الى توجيهاتكم وارشاداتكم السبب في ذلك هو فساد هذين الجهازين لذا نطالب بتطهير هذا الجهاز وخاصة في الموصل حيث تكررت اعمال الاغتيال والقتل والاعتداء دون اى رادع يردعهم ٠٠ ان القتلة والمجرمين هم من فئة معلومة دائب على الاشتراك في كل المؤامرات والاعتداءات والاغتيالات مع ذلك نرى التشجيع والمساعدة وغض النظر من قبل سلطات الشرطة ٠

انا اذ نختم طلبنا بالضرب على ايدى المجرمين والمحرضين نضع امام انظاركم اطفال خمسة وجدة عجوز وام ثكلى وزوجة واخوات وكلهم ينتظرون عدالتكم

توقيع ٠٠

عائلة الشهيد

كمال عبد الله القصاب

مديرية أمن لـــواء
الموصل

الجمهورية العراقية

الرقم ـــ ٦٤٢
التاريخ ٣/ ٥/ ١٩٦٠

سري و مستعجل

١٧٥٧/ ي. ك
٩٦٠/٥/٤

الى متصرف لـواء الموصل

الموضوع / معلومات

لوحظ خلال هذا اليوم بأن جماعة اتحاد الشعب أخذوا يتكتلون داخل النقابات والمقاهي الخاصة بهم ويبثون بعض الدعايات المغرضة غايتهم التحرش وخلق جو من الفوضى بعد أن شعروا بأن أعمالهم انكشفت للعيان ولم يبقى لديهم معنويه لذلك فانهم ينتهزون الفرص للقيام بالتكتلات في المناطق و اننا جادون بمراقبتهم فأرجو التفضل بالمعلومات .

فاضل سيد حسكين

و. مدير أمن الموصـــل

صـورة منـــــه الى ـ مدير الأمن العام ـ للتفضل بالمعلومات
- - - ـ مدير شرطة لواء الموصل ـ للتفضل بالعلم
- - - ـ آمر مركز استخبارات الموصل - -

و.ق

العدد ق٠ س/٧٢٧

التاريخ ١٩٦٠/٦/١٢

الى

الجمهورية العراقية
متصرفية لواء الموصل
قلم التحرير
سرى للغاية

حالات في مدينة الموصل

الموضوع / حوادث الاغتيالات في مدينة الموصل

وزارة الداخلية
الحاكم العسكري العام

الحانا بكتابنا الموقم ق٠ س /٦٤٨ في ١٩٦٠/٥/٢٠
نقدم في طيه صورة كتاب مدير امن لواء الموصل الموقم ٨٨٠ في ٩٦٠/٦/١١ الذى رفعه البنا عن حادثة القتل الاخيرة التي وقعت في مدينة الموصل ليلة ١٠ـ١١/٦/٩٦٠ والتي اخبرناكم عنها ببرقيتنا وكتابنا ق٠ س/٧٢٧ و٧٢٨ في ٩٦٠/٦/١١ والاسباب والدوافع التي تشجع على ارتكاب المزيد من حوادث الانتقام ويؤكد فيها مقترحاته الواردة في تقريره الموقم س/٧٣٥ في ٩٦٠/٥/١٧ الموصل صورة منه الى وزارتكم وسيادة الحاكم العسكري العام بكتابنا لاحلاه ٠

انا نؤيد ما جاء بكتابي مدير امن لواء الموصل ونرجو التفضل بالتوسط لتنفيذ الاحكام الصادرة بحق من ثبتت ادانتهم في ارتكاب حوادث قتل الابرياء التي وقعت في لواء الموصل عقب مؤامرة الشواف القذرة لتخفيف الكراهية والقضاء على فكرة الانتقام مع زيادة قوة الشرطة الى الحد الذى سبق ان تم الاتفاق عليه بوقته مع مدير الحركات في مديرية الشرطة العامة بالنظر لحاجة اللواء وكثرة الواجبات الملقاة على عاتقها ٠

هذا ونرفع اليكم تقريرا يتضمن مقترحاتنا الشاملة حول حالة الامن في اللواء ومانراه ضروريا من تدابير لتأمين الاستقرار في ربوعه ٠

عبد الوهاب شاكر
متصرف لواء الموصل

صورة الى ـ مدير الامن العام
اشارة الى كتابنا وكتاب مدير امن لواء الموصل لاحلاه ـ للتفضل بالعلم
مدير امن لواء الموصل

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ١٩٦٠/٦/٢٨
العدد / ٦١٢٤

الى :-

الحاكم العسكري العام

الموضوع / الحركة الشيوعية في العراق

لاحقا الى كتابنا ٥١٢١ في ١٩٦٠/٦/١١

بعد انتناع قيادة حركة (اتحاد الشعب) بانهم يمرون في ظروف دقيقة وصعبة يواجهون خطر القضاء على حركتهم سواء من قبل السلطة الرسمية او من قبل جماهير شعبية وقوى وطنية اخرى لوحظ ان هناك تبدل مفاجئ طرأ على سياسة قيادة الحركة المذكورة وقد اصبح جليا وواضحا انها تقوم الآن بمهاجمة العدو وليس الرسميين كجزء من الحملة التشهيرية التي تبنوها ضد السلطة الوطنية بصورة عامة واستخدام صحافتهم في هجومهم المكشوف وعلى هذا الاساس فانهم سوف لن يكتفوا بعقد اجتماع موسع للجنة المركزية بل سوف يهيئون منذ الآن لعقد مؤتمر حزبي لاتخاذ قرارات معينة تتعلق بمستقبل حركتهم ووسائل كفاحها والى ان يتسنى لهم عقد (المؤتمر الحزبي) فانهم يقومون باتباع مايلي :-

٠١ العمل على الوقوف ضد كل اجراء تقوم به السلطة لايتفق مع مصلحتهم وحركتهم السياسية وعلى الاخص تلك الاجراءات التي تتعلق بالمشاريع والمصالح الكبرى كالسكك والموانئ والنفط والكهرباء .

٠٢ العمل ضد النقابات الجديدة والتي ليست لهم السيطرة على هيئاتها الادارية ودفع العمال البسطاء بالقيام باضرابات ومظاهرات واعتصامات وتمردات .

٠٣ تكوين فرق (لاجية) لعرقلة قضايا الاصلاح الزراعي في الريف ولاستخدامها في الوقت المناسب .

٠٤ استخدام المنظمات العلنية للطلبة والمعلمين والنساء لاسناد حركتهم ورفع شعاراتهم الى اقصى حد لشل اوجه نشاطاتهم الاجتماعية المختلفة .

٠٥ الاستناد والاعتماد بصورة كبيرة على (اتحاد الشبيبة) لجذب عناصر جديدة والعمل على السيطرة عليه بصورة اشد بغية تحطيم بت الدعوة بين الجماهير للابتعاد عن السلطة وعدم التجاوب معها .

٠٦ تهيئة الرأي العام عن طريق الدعاية الحزبية والصحافة العلنية لتقبل حركات ثورية يريدون القيام بها في المستقبل مبتدئين بالاضرابات والمظاهرات يرافقها معارك موضعية وتمردات مسلحة واعمال تخريب شاملة يضطرون القيام بها في حالة شعورهم بخطر القضاء على كيانهم السياسي والتنظيمي .

٠٧ هذا ولا تزال القيادة المذكورة تعتمد على اقصى حد على الموظفين والمستخدمين في دوائر الدولة بكل مايفيد الحزب من جميع النواحي .

٠٨ ان اهم مايقلق بال جماعة اتحاد الشعب وخوفهم في الوقت الحاضر هو اتجاه سياسة الجمهورية العراقية نحو السير مع الركب العربي وعلى الاخص التقارب من مصر النواحي وازالة الخلافات مع الجمهورية العربية المتحدة اذ انهم يعتبرون ذلك تحولا ضد مصلحتهم وضد مصلحة الجانب الاشتراكي بصورة عامة . وهم يعتبرون هذا الامر يستلزم منهم الوقوف بحزم ضده واتخاذ مواقف ثورية اكثر حدة ضد السلطة الرسمية العليا واجراء اتها مهما كانت النتائج سيئة بالنسبة لهم بغية ابقاء

الجمهورية العراقية منعزلة عن الدول العربية لتواجه الاوضاع المضطربة لوحدها وحتى يتسنى لهم دفعها نحو التقارب اكثر فاكثر نحو المعسكر الاشتراكي ولهذا فان هذه الجماعة ستتهيب بكل ماتملك من قوة للوقوف ضد هذا التقارب بكل مالديهم من وسائل .

للتفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

صورة منه الى :-

القيادة العامة للقوات المسلحة
وزارة الداخلية
مديرية الاستخبارات العسكرية

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة
الى :-

العدد /ـــ٩٠٨٥
التاريخ ١٩٦٠/٩/١٦

تقرير خاص

نقل الاشاعات :-

ان الزعيم الاثير قد اثر كثيراً من الاضراب الذي قام في الاعظمية والبتاوين الشيء الذي ردد هذا المضاربون عنه والشيء عبروا فيها الى الحشيش • نظراً لما اتخذت عليه من ابتذال ورخص لا يليق بمن يزعم انه يعمل من اجل فكرة سياسية او هدف وطني •• قيل ان رد الفعل الذي نجم عن ذلك بأن الزعيم قد فتح الباب امام الشيوعيين لكي يختفوا من خلالهم وذلك لما له انصارهم الشيوعيون من نفوذ بين صفوف الجيش يفسح لهم المجال بالعمل ضمن الحدود التي يرسمها سيادته نفسه • وقيل ان الشيوعيين قد أبدوا استعداداً لقبول هذه الشروط وانهم يمدد التشاور فيما بينهم للاقناع عن موقفهم • ومن ناحية اخرى تقول الاشاعات بأن سيادته لم يأبه بما سمع من الصفارات في الاعظمية وانه بالعكس قد أمر الا يتعرض لهم احد وان يمشوا في طريقهم وكان في حدود المعقول •• وقيل انه قد تم القاء القبض على الكثيرين منهم وانهم سيحاكمون امام محكمة الشعب وان سيادة الزعيم قد أمر بأن يرد الى العقيد السهداوي بالحضور الى بغداد لاجل هذه الغاية :- ولعل اهم ما يشغل الرأي العام خلال هذه الايام خطب خروشوف في الامم المتحدة وآثارها على الدول الغربية فينتشر لها الشيوعيون ويمدونها بأعظم الاوساط بينما يستضيفها النفرين ويمدونها بالعكس • يردد ذكر عبد الناصر الى نيويورك وكيف استقبل هناك وكيف ان الزعيم لم يشأ له الذهاب الى هناك بسبب الوضع الراهن داخل الجمهورية ونظراً لاهمية المعلومات عن شركة النفط الان بما يتشاور فيها المستقبل العراق بما يعد أهم بكثير بالنسبة لسيادة الزعيم من الذهاب الى نيويورك • ان هذا الذي عهد اليه عبد الناصر بحسن وسواء بالاسر نبيل الساهر والدعاية • ولكن يقال لا اهمية لسفر مثل اولئك الرؤساء الذين تنحصر على رؤوس وقد يادهم الى الامم المتحدة في الوقت الذي يعرف الجميع بأنه مهما كانت النتائج التي ستتمخض عنها دورة الامم المتحدة الحالية فأنه سوف لا يؤثر فيها سواء ان على رأس وفود الدول الصغرى رؤساءها الكبار او وزراء خارجيتها لأن ما يعد له رؤساء الدول الكبرى يختلف عما يحضره في الواقع بالنسبة للدول الصغرى ••• ويقال ان الزعيم يؤمن بهذا وهو رجل واقعي ولذلك فضل ان يبقى في بلده يتجز اعماله داخلاً الاهمية والفائدة المباشرة وان وزير خارجيته سيستنتج بما لديه من التعليمات ان يعبر عن رغبات العراق او الزعيم الاثير ذاته •

للتفضل بالاطلاع •

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة

العدد ١٦٢٠٥
التاريخ ٢٢ / ١ / ١٩٦٠

تقرير خاص

استنكر الكثيرون من القوميين المنصفين موقف المعترضين التطرفين في الاعظمية والكرخ لقيامهم باجبار الآخرين في مناطقهم على اقفال محلاتهم يوم ٢٠ الجاري بمناسبة ذكرى اعدام ناظم الطبقجلي ورفعت حاج سري وغيرهما . وقد وجهوا اللوم اليهم بهذه المناسبة قائلين ان هذا الموقف انما يعكس روحا سلبية ضد الحكم الوطني القائم وضد الزعيم بالذات . فانه مهما كان اولئك الذين اعدموا فان أمرهم قد انتهى وان الزعيم قد ادلت مواقفه الكثيرة في خدمة البلاد على أنه رجل يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار وان اولئك الذين اعدموا انما لقوا حتفهم لما جنته ايديهم وكان بامكانهم ان يبرهنوا للزعيم على سلامة نيتهم ولكنهم انجرفوا بدعايات فارغة جاءت من وراء الحدود وحسبوا أن الأمر قد تغير فما لقوا الا جزائهم .

وقد ظهر أن كثيرين من القوميين انفسهم يؤمنون بهذه الفكرة الآن ، لانه قد ثبت لديهم أن سيادة الزعيم لا يرغب أن تتغلب فئة على فئة أخرى ولا هو يريد أن يقف بجانب الشيوعيين ضد القوميين أو بالعكس بل كل ما يريده هو أن يسود العدل والحكمة وأن ينصرف الجميع الى خدمة الجمهورية العراقية والفناء من أجل اعلاء كلمة الشعب بمجموعه . وقد ردد الكثيرون هذه الاقوال واعلنوا بشجاعة وصراحة انهم غير راضين عن تصرف هؤلاء .

ويتحدث الناس هذا الاسبوع عن تنحية السيد يونس الطائي صاحب جريدة الثورة لا سيما حينما علموا بنبأ توقيفه فاثنوا على سيادة الزعيم لانه على الرغم مما هو مشهور عن رعايته للسيد الطائي فانه لم يتردد من ان يعامله معاملة المسيء لتهجمه في جريدته على سيادة عون يوسف وقالوا أن الطائي قد اساء استعمال رعاية الزعيم له وكان عليه الا يخطره الى اتخاذ مثل هذه الاجراءات فهنئت به الشيوعيين الذين تباشروا بما وصل اليه سوء تصرفه .

ويتداول الناس حديث الدعوى التي اقامها السيد عون يوسف عليه وكيف أنه كان يتصل بالصحف بنفسه يرجوهم نشر خبر اقامته الدعوى على السيد الطائي وتوقيفه بينما يرى الآخرون أن توقيف السيد الطائي سوف لا يطول لان الزعيم لا يمكن أن يتخلى عنه بهذه السهولة ويقولون بل أن الدعوى نفسها سوف تطوى اذ ان السيد عون يوسف نفسه لا يريد أن تثار ضجة حوله .

عبود
العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

سـري شخصـي

الجمهوريه العراقيه
وزاره الداخليه
مديريه الامن العامه

العدد /
التاريخ ١٩٦١/٣/١١

الى :- الحاكم العسكري العام

الموضوع / معلومات

وصل الى علمنا بأن الحزب الشيوعي السري (زمره اتحاد الشعب) اصدر التعليمات الى اعضائه الذين سبق وان تركوا الموصل بالعوده اليها والتجديد من عزيمتهم لغرض الوقوف بوجه الرجعيين على حد زعمهم والاستمرار في النضال حتى يحققوا النصر لهم وان من بين تلك التعليمات خطه يسعى الحزب لتحقيقها وهي اشعال نار الفتنه في الموصل وصد كل هجوم يوجه اليهم وفي نيتهم جمع التواقيع لتأييد المحكوم عليهم في حوادث الموصل والتحريض على اقامه المظاهرات والاضرابات والقيام باعمال تخريبيه غرضهم من ذلك اجبار الحكومه للاصغاء اليهم . يرجى التفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

صوره منه الى :-
متصرف لواء الموصل
مدير امن لواء الموصل
مدير شرطه لواء الموصل

عزيز/د

الجمهورية العراقيـــــة
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامـــة

العدد ـ ٢٧٨٦
التاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٦١

تقـــرير خـــــاص

كان الخطاب الذى القاه سيادة الزعيم في دار الفياطر في اول يوم العيد ذو تاثير خاص في نفوس جميع افراد الشعب فقد استطاع سيادة [illegible] برشد [illegible] شات فيه وان يكسب ثقتهم سواء كانوا من الشيوعيين ام من القوميين اومن الاكراد حيث [illegible] يفسره وفق هواه وميوله ذلك لان سيادته اكد فيه ان السلطة لاتنظر في محاسبة الافراد الى الميول والاتجاهات وانما تحاسبهم على الاجرام فهي لاتاخذ الناس بالعقائد وانما بالاعمال وبقدر مايؤثر منها على سلامة الجمهورية والبلد وكذلك سر المتدينون والذين يتخارون الى الدين كوسيلة ضرورية للتطور في الحياة حين ذكر سيادته تخلف الامبرطوريات الاسلامية والدعوة الى رابطة اسلامية تجمع الشعوب الاسلامية فسروا ذلك من سيادة الزعيم على انه حرص على الدين الاسلامي والتمسك به • وفهم الناس من الخطاب ان سيادته لازال ـ يعتبر جمال عبد الناصر دكتاتورا" يدعو الى الامبراطورية والتحكم في رؤوس الشعوب واعطوا الحق لسيادة الزعيم في ذلك ••• وفهم الراى العام من الخطاب مرة اخرى ان سيادته يدين الذين اجرموا في احداث الموصل وانه يفسر اعمالهم انها خروجا على القوانين لاسيما حين ذكر ان مؤامرة الشواف قد قضى عليها الجيش العراقي وفق خطة مرسومة واعتبر الراى العام هذا القول من سيادته انه لازال ، يعتبر اولئك الذين حكموا من قبل المجلس العرفي العسكري الاول في قضايا الموصل مجرمين وفسروا هذه الاشارة من سيادته انها تطمين لسكان الموصل وارضاء لمعادى الشيوعية ••

وتروج الاشاعات الان على ان سيادته يسير في تنفيذ مخطط مرسوم في القضاء على النفوذ الشيوعي وفي نفس الوقت الحد من نشاط كل متطرف سواء كان من الشيوعيين اوغيرهم ، ولقد كثر الذين يرافقون سيادته على هذه الفكرة وصار الناس يفهمون الان ان سيادة الزعيم حين اطلق العنان للشيوعيين اوغيرهم انما يهدف الى كشفهم ثم القضاء عليهم وان سيادته مؤمن ان مصلحة البلد هي ان تظهر طبقة من الناس معتدلة لاتخاصم الناس على اساس مبادئهم او اديانهم او ميولهم وانما تؤمن بمصلحة الجمهورية وباحترام السلطة ويفسرون بانه التمسك بمبادئ سيادته والولاء لقيادته وصار الكثيرون ـ يتجادون بهذا الاتجاه ويشيرون الى ان السلامة هي ان تسير مع الزعيم في سياسته واهدافه ومن ثم اتاحة الفرصة للعمل ولا يهم بعد ذلك ان تكون أيا كان في المبادئ والعقائد والاتجاهات والدين ••

هذا ومن ناحية اخرى فان الاشاعات تقول ان سيادته حين اطلق سراح المحتجزين واجتمع ببعض البارزين منهم انما صب اتجاه ارشاداته ونوصياته لهم هو العدول والانصراف الى تاييد الجمهورية وسياستها العامة ••

وقبل ان اجراءات جديدة على مستوى تعديل وزارى توشك ان تعلن ، وذكرت الاشاعات ان من دلائل انصراف السلطة الى القضاء على التطرف من الجانبين ان السلطات العسكرية قد جلبت جميع تساجيل محكمة الشعب من الادانة ليلا واحتفظت بها • وان مرسوما جمهوريا قد صدر بالغاء الحزب الاسلامي وان النية متجهة او اتجهت فعلا الى الغاء الحزب البارتي ••ومعنى ذلك كما يفسره الناس بان تحقيق لسياسة الزعيم في الحد من كل تطرف ومن اية جهة صدر • للتفضل بالاطلاع •

العقيد
مدير الامن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة

العدد / ٢٨٩٤
التاريخ ٩ / ٣ / ١٦١

تقرير خاص

قبيل اضراب سواق السيارات وبعض طلبة الكليات بسبب قضية زيادة الرسم على البنزين بالاستنكار من جميع الطبقات الشعبية الواعية وابدى كل هؤلاء استيائهم من المظاهرات التي خرجت في شارع الرشيد ولم يكتموا ارتياحهم من قمعها فقد تحدث الناس في مجتمعاتهم الخاصة وابدوا استخفافهم من أن يقوم سواق السيارات بهذا الموقف تجاه قضية زيادة سعر البنزين وحللوا الوضع بأن الزيادة مهما تكن لا يتحملها السواق مطلقا وانما ستقع على كاهل الركاب وهم عادة اما أن يكونوا من اصحاب السيارات الخصوصية وهؤلاء لا يضيرهم أن يتحملوا قرشا ضئيلا على اسعار البنزين فهم عادة من ذوي المقدرة المالية واما أن يكونوا من الذين يركبون (التاكسيات) وهؤلاء صنفان اما أن يكونوا من ذوي اليسر ولا يهمهم دفع فرق الزيادة أو يكونوا من ذوي الاستعجال في اعمالهم وحالاتهم نادرة فهم قلة واذن لا يهمهم أن يدفعوا درهما زائدا أو اكثر بقليل ومن هذا خرج الناس بنتيجة مهمة وهي أن زيادة سعر البنزين ليست ذات تأثير كبير على الناس من جهة ولا تكلف سواق السيارات (الاجرة) أي فرق لأنهم سيتقاضون هذه الزيادة من الركاب لذلك فاضرابهم لا معنى فيه وانما هو نتيجة تحريض العناصر المتصيدة بالماء العكر . وأكد الكثيرون أن الذين دعوا الى الاضراب واضربوا فعلا هم قلة تماما وقد دخلت بينهم عناصر غريبة عن سواق السيارات وانما اضرب الآخرون خوفا من الاذى وايقاع الضرر وهم غير راضين عن تصرف غيرهم .. وأكد البعض أن نحو ٩٠ بالمائة من سواق السيارات لا يرضون عن هذا التصرف ولا يقرونه ولكنهم لجأوا اليه مضطهدين وهم يتمنون لو قمعت هذه التصرفات لكي يمكنهم استئناف اعمالهم .

وتحدث الكثير من الناس معبرين موقف الحكومة داعين الى ملاحقة المحرضين وتأديبهم واحسوا يثنون على الزعيم وعلى الحكومة وما تقوم به من خدمات من اجل الشعب وتاريخ بين ماكان يفعله نوري السعيد وحكومته وكيف أن أحدا يتقبل ذلك خائفا بينما نلاحظ الآن كيف يقابل أي موقف من الحكومة الوطنية المخلصة التي ما اقدمت على عمل الا وفيه خدمة للصالح العام وعزوا هذا التباين الى أن حكومة نوري السعيد كانت تبطش بالمخالفين بينما تتساهل حكومة الجمهورية وتعامل الناس جميعا بالرحمة والعدل . ودعا الناس الطيبون الى ضرورة وقوف الحكومة بحزم تجاه هذه الحركات الضارة بالمصلحة العامة وأن تسير في سياستها الاصلاحية غير مبالية بهذه التصرفات التي هي من تدبير الموتورين والمشاغبين من المتطرفين سواء كانوا شيوعيين أو قوميين أو سواهم وقالوا أن عملهم هذا ما هو الا تعكير للأمن لمجرد احراج موقف الحكومة ولا يقره وطني مخلص مطلقا .

للتفضل بالاطلاع .

عبد المجيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

مديرية شرطة لواء الموصل
ـ القلم السري ـ
العدد / ٥٠٩٨
التاريخ ١٩٦١/٣/٣٠

سري للغاية وشخصي

الى ـ متصرف لواء الموصل

بمناسبة اضراب سواق السيارات من العمل واضراب تلاميذ المدارس الثانوية والمتوسطة عن الدراسة واغلاق الأهلين حوانيتهم تأييدا لهم وبالنظر لظروف الأمن الدقيقة التي تمر على مدينة الموصل ولغرض اخذ التدابير الاحتياطية اتجاه هذا الموقف نعرض بأن قوة مراكز الشرطة في مدينة الموصل قليلة جدا كما ان ما تبقى في الموصل من مرتبات ف؟ ل ا هم تسعون شرطي فقط ففي حالة وقوع مظاهرات مخلة بالأمن يصعب على هذا العدد القليل والقليل جدا من الشرطة ـ السيطرة على الموقف لذا نرجو التكرم بطلب قوة كافية لتبقى احتياطا للطوارئ في الموصل والامر لكم .

المقدم
اسماعيل عباوي
مدير شرطة لواء الموصل

صورة منه الى /
مدير الشرطة العام ـ للتفضل بالعلم ولنفس الغرض .
مدير امن الموصل للعلم رجاء ولنفس الغرض
امر مركز استخبارات الموصل للعلوية

الجمهورية العراقيـــــة
وزارة الداخليـة
مديرية الأمـــن العامـــة

العدد / ٢٩٥١
التاريخ ٢/٣/١٩٦١

تقريـــر خـــاص

لقد لمس الاهالي في الايام الاخيرة ومن حوادث الشغب والاضطرابات العنيفة التي حدثت في الاعظمية والكرادة وبعض المناطق الأخرى ومن استنكار معظم سواق السيارات المضربة لتلك الحوادث التي استغلتها عناصر الهدم والتخريب ، لمسوا جميعا أن الأمر لم يكن مجرد الاضراب للاحتجـــاج على رفع سعر البانزين وانما هو دسيسه مدبرة يراد بها اشعال نار الفتنة في هذا البلد الأمـــين تحركها وتكمن ورائها عناصر حزبية متطرفة تسعى لاستغلال مثل هذه الفرص وخدع الجماهير الساذجة للتظاهر والاشتراك في اعمال العنف والاجرام لتحقيق اهداف حزبية بعيدة المدى .

وقد فطن غالبية الاهالي لهذه اللعبة الدنيئة حينما استمعوا الى خطاب سيادة الزعيم الأمين عند افتتاحه للمؤتمر الطبي الثاني والى ماورد في بيانات سيادة الحاكم العسكري العام حول ذلك ايضا . كما ايقنوا من احاديث سواق السيارات أن غالبيتهم يريدون فعلا العمل وأن الاضراب يضـــر بمصالحهم وارزاقهم ولكنهم يخافون على سياراتهم من الاضرار التي قد تصيبها بسبب تهديد بعض الزمر المتطرفة لهم .

وقد أيد غالبية الناس صرامة السلطة في اجراءاتها ضد الدساسين والفوضويين ومقابلتها لاعمال التخريب والعنف بكل حزم وشدة واطمأنوا بنفس الوقت الى اعمال حكومتهم والمسؤولين فيها للمحافظة على الاستقرار والأمن ، وأخذوا يثنون باللائمة على حزب البعث بالدرجة الأولى والشيوعيين بالدرجة الثانية ويحملونهم مسؤولية ارتكاب هذه الحوادث المؤسفة .

الا أنه بالرغم من ذلك فأن هناك فئة من الناس من الحزبيين ومن الاهالي الذين يحلو لهم الســير وراء الاشاعات الكاذبة التي يطلقها عملاء الاستعمار واذنابه حول تعظيم عدد الذين سقطوا برصـــاص الجيش الذي نفى النار عليهم ظلما وعدوانا وهم عزل ـ كما يدعون ـ وغير ذلك من الاشاعات المغرضة . هذا وقد لوحظ مؤخرا أن الأمور بدأت تعود تدريجيا الى حالتها الطبيعية وقد أخذ بعض ســواق الباصات الاهلية وسيارات الاجرة بتشغيل سياراتهم للعمل وبالرغم من ذلك فأن الفئة الضالة مـــن الدساسين المذكورين أخذوا يدعون بأن هذه السيارات صيرة جبرا من الأمن والشرطة وأن بعضهـــا يعود الى مديرية الأمن نفسها . للتفضل بالاطـــلاع .

العقيـــد
عبد المجيد جليـــل
مدير الأمـــن العـــام

كريم / ٣٠

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سري للغاية

بغداد في ١٩٦١/٣/٣١
العدد / ٩٨١٢

تقرير خاص

١. ان الحوادث الاخيرة التي وقعت في بعض مناطق العاصمة نتيجة اضراب سواق السيارات هو محور الحديث بين ابناء الشعب فمنهم من يقول ان عددا هائلا قد قتل ومنهم يقول عكس ذلك كما ان اجراءات السلطة الحكيمة قد اعطت هؤلاء الذين كانوا يظنون بان السلطة ضعيفة غير قادرة على ضبط الامن داخل البلاد درسا وان الجيش والشرطة وراء الزعيم وكذلك الاكثرية الساحقة يطالبون بان تستمر القوة ضد الذين يثيرون الفوضى والبلبلة في البلاد وضد الزعيم سواء أكان هؤلاء الفوضويين من شيوعيين او بعثيين او قوميين وذلك لكي تجري الامور في مجاريها ويعيش ابناء الشعب بهدوء لان اكثرية ابناء الشعب يؤكدون بان حفنة من الشيوعيين والبعثيين والقوميين هم الذين يجعلون ابناء الشعب يعيشون على اعصابهم .

٢. ابدى الحزب الشيوعي (فئة اتحاد الشعب) اولا ارتياحا بالغا لاضراب سواق السيارات وقرر حال نجاح الاضراب القيام بمساندة المضربين بواسطة مظاهرة جماهيرية قوية وفعلا تم ذلك كما وابدى ارتياحا من الجبهة القومية لموافقها من الاضراب ، اما قاعدة الحزب الشيوعي السري ففيها جماعات راضية عن اعمال الفوضى والاعتداء التي قام بها جماعة الجبهة ولم تشجبها ، واما الجماعات الاخرى من قاعدة الحزب فانها شجبت تلك الاعمال وبالنظر لوجود البلبلة في صفوف قاعدة الحزب ومن المعتقد صدور بيان من الحزب يوضح ذلك .

٣. كان من المقرر ان تضرب المصلحة اليوم ١٩٦١/٣/٣٠ وفعلا اتت معلومات من الحزب الشيوعي السري تفيد بان جماعة الجبهة والشيوعيين بالمصلحة اتفقوا على الاضراب ، ولكن خروج السيارات العامة والخاصة اليوم الى الشوارع واجراءات الحكومة حالت دون ذلك كما اننا فهمنا في المقدمة بان اكثرية سواق المصلحة والجباة لم يوافقوا على الاضراب وذلك لانهم اصحاب عوائل ومهددين بالفصل في حالة الاضراب وهذا عامل آخر حال دون الاضراب .

يرجى التفضل بالاطلاع .

عبد المجيد جليل
المفيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

٤/١

(٢٧)

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

العدد /ـ ٢٠٢٢
التاريخ ١٩٦١/٤/١

تقرير خاص

مساء يوم ١٩٦١/٣/٣١ وزعت في بعض مناطق بغداد نشرات سرية صادرة بتوقيع الحزب الشيوعي العراقي مؤرخة في ١٩٦١/٣/٢٨ بعنوان بيان الحزب الشيوعي العراقي) تضمنت الطعن بسياسة الحكومة الوطنية زاعمة بانها فرضت نسباً جديدة من الضرائب على جماهير المستهلكين من الكادحين والكسبة وغيرهم بينما خفضت في الوقت ذاته من عبئها على المتمولين من اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ثم تطرقت الى ان الحكومة عملت تدريجياً على سلب مكاسب الثورة من حقوق وحاريات الجماهير زاعمة انها لجأة الى ارهاب المواطنين وتوجيه الرصاص الى صدورهم • وارهاق كاهل الشعب بضرائب جديدة ثم تطرقت الى موضوع استمرار الحكم العسكري الفردي والادارة العرفية والارهاب الموجه لقمع ارادة الشعب وضط حريته في التنظيم والنضال من اجل حقوقه ثم طالب كافة المواطنين بمختلف اتجاهاتهم المعادية للاستعمار والاقطاع الى التعبير عن مساندتهم الحازمة للمضربين من اصحاب وسواق السيارات وغيرهم ولتشديد النضال الموحد من اجل حمل الحكومة على اتخاذ تدابير سريعة لمعالجة الازمة المعاشية والاقتصادية وسائر المشاكل للطبقات الوطنية واطلاق حرياتها الديمقراطية وانهاء الحكم الاستثنائي العسكري وارساء الحكم الوطني على دعائم ديمقراطية سليمة • ثم اختتمت النشرة مطالبة بوحدة قوى الشعب الوطنية وتشديد النضال لتحقيق المطالب اعلاه •

يرجى التفضل بالاطلاع وطيه نسخة من النشرة المذكورة •

عبد المجيد جليل
العقيد
مدير الامن العام

عزيز/ذ

الجمهورية العراقيـــــــة
وزارة الداخليـة
مديرية الأمـــن العامـــة

العدد / ٤٧٨٦
التاريخ ٥/١١/١٩٦١

تقريـــر خـــاص

يشاهد الكثير من الصبية منتشـرين في مناطق متعددة من شارع الرشيد وقرب دور السينما بحالة رثة اثوابهم ممزقة يلحون على المارة باعطائهم بعض النقود ، ويشمئز الكثير من النـاس لهذه الظاهرة ، حيث يعتقدون بأن أولئك يسلكون هذا الطريق بتشجيع ورغبة أولياء أمورهـم ، حيث وجدوا في ذلك خير وسيلة لجمع المال ، وبناء الدور ، بدفع اولئك الصبية التي تعترض المارة واجبارهم على دس النقود بأيديهم ولو اضطر ذلك الى ملاحقتهم الى أبعد نقطة .

أن هذه الظاهرة تأخذ الكثير من وقت الناس ومصدر اقلاقهم ويرون في السلطة الطريق الوحيد لمنع أولئك من السـير في هذا الطريق المعوج الشائك الذي يخلق منهم لصوص يتقنون أبـرع طرق اللصوصية والاحتيال .

ويؤكد الكثير من ابناء الشعب بأن معظم اولئك الصبية هم من خلف السدة وتراهم منتشـرين في شارع الرشيد وعند سينما روكسي وبقية دور السينما ، حيث يتفنون عند مكان قطع التذاكر يلحون على قاطع التذكرة ويطبعون القبل على يده وجسمه ، والمنظر الآخر هو تجلس الأم ومعها ابنائها بملابسهم الممزقة وهي مغطاة الوجه وتدفعهم الى النوم على ركبتها أو تنشرهم على الارض والارصفة لأغـتراض المارة ولكي تدر عليها النقود بهذه الصورة .

أما الشكل الآخر فتقوم امرأة مغطاة الوجه تحمل بيدها رضيعا والآخر تقوده بيدها تجوب المقاهي وتلح في طلب النقود .

أن مثل هذه تحمل معها خطورة بالغة على مستقبل الكثير من العوائل وتشجع بقية الاطفال الى السـير وفق هذا الطـريق بعد أن يتأكد أن استحصال النقود أصبح سهلا ميسورا وذلك بطلبها من هذا وذاك بدون خجل أو حياء ، ناهيك عما يحمله من سمعة سيئة على العراق المتحرر حينمـا تطالع عين الاجنبي هذه المناظر .

ويرى البعض بأن الحل الوحيد للقضاء على هذا المسلك هو بالقاء القبض على اولئك الصبيـة والاعلان عنهم في الراديو ، وعندما يأتي المسؤول عنه يمكن التحقيق معه وفرز عقوبة صارمة كافيـة لردعه ، والذي يظل بدون ولي أمر يظل برعاية بعض المؤسسات الخيرية لينشأ نشأة صحيحة تؤهلـه شـق طريقه وبناء كيانه بكل احترام .

انها معضلة تهم الكثير من الناس وتشغل وتقلق ويرون فيها خطورة بالغة على مستقبل الكثير مـن الناشـئة ، وعلى السلطة أن توليها اهتمامها وعنايتها وتجد لها حلا سريعا ليطمئن ويرتاح اعصـاب عشـرات الآلاف من الناس خاصة وانهم يقومون بهذا أمام مرأى أعين المسؤولين من كافة الوزارات - والدوائر المسؤولـة .

العقيـد
عبد المجيد جليـل

الجمهورية العراقيـــــة
وزارة الداخلية
مديرية الأمـــن العامـــة

العدد / ٢٤٠١
التاريخ ٢ / ٥ / ٩٦١

تقريـــر خـــاص

لقد حاز خطاب الزعيم الأخير في كلية الاحتياط على رضى الغالبية من القوميين المتطرفين اضافة الى المنصفين المخلصين الآخرين الذين ينظارون الى الأمور بمنظار الواقع الحـــق ٠٠ وكانت النقاط التي تطرق اليها سيادته والاسلوب العملي الواقعي الذي اتبعه في التعبيـــر عن حقيقة ايمانه وثقته بالاهداف السامية التي يتبناها ، هذه النقاط كانت فيما يتعلق بفلسطين ومفاوضات النفط ، فقد اعجب الناس وارتاحوا بالقسم الذي اثبت به رفعة قصده وصدق تصميمـــه على تحرير فلسطين ، فهو حسين اقسم بشـــرف العروبة قد قطع السن المتقولين والمغرضين وقال الناس أن سيادته ماكان مضطرا لأن يقسم لو لم يكن مؤمنا في قرارة نفسه بأنه يسعى لقضيـــة نبيلة كريمة ، ولو كان كما يقول عنه خصومه يتبنى قضية تحرير فلسطين باللسان فقط ، أو كما يشيعون لغرض الاستهلاك الداخلي في الاوساط العربية لنم عليه اسلوبه ، أما وقد كررها مرارا عديـــدة أنه يسعى من كل قلبه لهذا الهدف النبيل فلا شك أن سيادته مخلص ونبيـــل ٠

وزاد في اعجاب الناس بسيادته انهم يتابعون ويتأكدون كيف تلح شركات النفط وكيف تراوغ وتتذلل ولا يزيد سيادته الا تصلبا وتمسكا بحق البلاد ٠ وسيادته في هذا الموقف ايضا لوناء لأستطاع أن يتبع الف اسلوب واسلوب لانهاء المفاوضات ، ولكنه وهو متصلب بهذا الموقف يثبت انه لا يريد الا مصلحة العراق ولا يستهدف الا الحق العادل لاسيما بعد أن نشرت تفاصيل النقاط المختلف عليهـــا مع شركات النفط وكلها نقاط جوهرية ماكانت تأتي على بال غير المخلصين الذين رائدهم مصلحـــة الشعب العراقي ويتوقع الناس من هذه الناحية أن الشركات ستسلم في النهاية بما يريد منهـــا الزعيم الأمين وسوف ينتصر الشعب ويكون الزعيم هو المنتصر ٠٠

وزاد من ايمان الشعب بسيادته حين تطرق الى موضوع الكويت ، فقد ذكر الناس أن الزعيم في الوقت الذي يشتد خلافه مع بريطانيا بسبب مفاوضات النفط ، يعود فيثير عليها قضية الكويت وهي براعـــة ودهاء من لدن سيادته ، فقد عرف كيف يضرب على الاوتار الحساسة لبريطانيا مما سيثير عليها الزوابع وبهذا يكون قد كسب زمام الموقف ، فهي أي بريطانيا اذا ارادت أو بالأحرى اذا حاولت أن تتحنث بقضية النفط فسوف يفتح عليها باب الكويت الذي تعتمد على نفطها كل الاعتماد ٠

يقول الرأي العام أن سيادته قد هدف من ذلك التأثير على الرأي العربي العام من هـــذه الناحية لأحراج بريطانيا ، وزادت من براعة الزعيم انه اثار الموضوع بشكل كسب ودامراء الكويت ايضا واحرجهم في نفس الوقت ٠

تلك هي المواضيع الثلاثة التي استأثرت باهتمام الناس في خطاب الزعيم مؤخرا ولا زالـــت هي نفسها محور الحديث في كل مكان ٠

العقيـــد
عبد المجيد جليـل
مدير الأمـــن العـام

كريم / ٢

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

العدد /ـ ٢٦٧٠
التاريخ ١٩٦١/٥/١٠

تقرير خاص

يشعر الرأي العام بأن حكومة الثورة تعالج شؤون الامن ومكافحة النشاط المضاد للاستقرار باجراءات شديدة وحزم ملحوظ بعد ان تفاقم خطر العناصر المتطرفة واتسعت حركة توزيع المنشورات السرية التي تصدر عن جماعات تمثل هذه العناصر سواء من الشيوعيين او القوميين المتعصبين او البعثيين . ويرى الناس ان صلابة الزعيم وصموده امام كل هذه التيارات الهدامة والحركات المخربة مما يدعو الى الاعجاب والتقدير ويقولون لو ان مسؤولاً آخر يمثل مركز سيادته لما وسعه ان يمضي في اعماله بمثل الروح التي يمضي بها سيادة الزعيم .....

ويعلق الناس على قول سيادته في خطابه الاخير بمهرجان الربيع في معهد الفنون الجميلة من ان اعداء الجمهورية ثلاثة اصناف مشف رجال العهد البائد الذين انتهى امرهم وصنفان مغرر بهم ومغرضون وسيتوبون الى رشدهم وينضوون تحت لواء الجمهورية والثورة يعلق الناس على ذلك بان سيادة الزعيم يحاول جهد طاقته دعوة هؤلاء الى التوبة وترك طريقهم الشائك لئلا يخطر في النتيجة ان يسلك سلوك الشدة والقسوة .

ويتحدث الناس عن المعتقلين الذين تزايد عددهم . بان المعتقلات قد ضاقت ولكن الحكومة محقة في ان تسلك هذا الاتجاه في سبيل الاستقرار وانصراف الجميع الى مصالحهم ومع ذلك فاكثر الظن ـ كما يقول الناس ـ ان هؤلاء المعتقلين سوف لايمتد امد بقائهم الى اكثر من انتهاء احتفالات ١٤ تموز وان كل هذه الاجراءات التي تتخذ الان انما يراد بها خلق جو من الهدوء والامن امام الضيوف الاجانب الذين سيدعون للاحتفالات المذكورة وعلى العموم فان الناس بقدر مايشعرون باجراءات الحزم والشدة التي تتخذ الان ويرون فيها ضغطاً على الحريات العامة يقدرون ذلك بدون ان الحكومة مضطرة الى ذلك وانه لاسبيل لها غير هذا لكي تمسك زمام الامن وتبعث الهدوء اللازم للراحة العامة الى ان يعود المتطرفين الى جادة الصواب ويتجاوبون مع الحكومة فتسير الخطط الاصلاحية سيرها المنشود للصالح العام المنتظر ..

يرجى التفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

سرى للغاية

العدد / ٥٠٢٥
بغداد في ٢٠/٥/١٩٦١

تقرير خاص

ارسل الحزب الشيوعي السري جماعة للتجسس على المنطقة المحددة للمظاهرة في الباب الشرقي فأتت الجماعة بأخبار بأن المنطقة معلوفة من قبل الشرطة تماما وان الجيش لاعلاقة له بالموضوع وهنالك معلومات بان اوامر الري صدرت الى افراد الشرطة ، فكان الجواب يجب الخروج مهما كلف الثمن ، ولكن قوة الحزب قد تخاذلت تخاذلا تاما أمام التكتيك والاجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد المظاهرة وعليه اصدر الحزب تعليماته من جديد بوجوب الانسحاب من المنطقة فورا وتأجيل المظاهرة الى وقت آخر (وكانت هذه تجربة كبيرة بالنسبة للحزب) وذلك لان تكتيك المظاهرة انكشف امام السلطة التي طوقت المنطقة من الصباح وهذا دليل آخر بوجود جماعة تعمل لصالح السلطة في صفوف الحزب (حسب تحليلات الحزبيين الآنية) وكانت ضربة للحزب لان القوة التي يعتمد عليها انهارت بهذه السرعة وضربة قوية لكلمة الحزبيين الكبار الذين دائما يرددون لامكان للمندسين في صفوف الحزب وان الحزب قوة فولاذية متماسكة ، وقد اقترح معظم الحزبيين على ضرورة استعمال المظاهرات الخاطفة لارباك السلطة ، وكانت اجراءات السلطة محمودة جدا لان معظم الحزبيين كانوا مسلحين وفي حالة التصادم (لوحدثت المظاهرة) لكانت تذهب ارواح بريئة وربما كانت تتطور القضية من سيء الى اسوأ ، وبعد الانسحاب بدأنا نتجول في الشارع فكانت كلمات ايناء الشعب مؤيدة جدا لاجراءات الحكومة وكانت الكلمات تتردد على السن جميع الناس (خوش اجراء شافوهه لعبه بويه مظاهرة بويه قاطعين الطرق وارزاق الناس لو يستمر هذا الاجراء بحق الجميع اللذين يخالفون النظام والقانون) ، اما الشيوعيين فكانوا يقولون ماذا تقول وكالات الانباء عن هذا التكتيك العسكري وماذا يقول المراسلون الاجانب ، " وان الشيوعيين تحطموا بشيء واحد هو ان تكتيك موعد المظاهرة انكشف امام السلطة " .

يرجى التفضل بالاطلاع .

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الامن العام

٢٧٢

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الامن العامة

العدد / ٩٤٧٥
التاريخ ١٩٦١/٩/١٧

تقرير خاص

جاء بتقرير معتمدنا مايلي :-

١- في الاونة الاخيرة اخذ الحزب الوطني الديمقراطي يدعو اعضاءه الى عقد الاجتماعات في مقراته ببغداد وخارجها غرضه من ذلك ايهام المواطنين بأنه يمارس نشاطه الحزبي غير انه في الحقيقة هو لجمع بدلات الاشتراك الشهرية لان اكثر الاعضاء لم يسددوا الاشتراكات كما وليس هنالك اي نشاط ولم تلق المحاضرات الحزبية كما كان في السابق وقد لوحظ ان عدد من الاعضاء في بغداد وخارجها اخذوا يؤمون مقرات الحزب لقضاء بعض الوقت فيه وقراءة الصحف اليومية وان اعضاء الحزب يشيعون عن احتمال عودة الاستاذ حسين جميل وبمجرد ممارسة نشاطهم في الحزب المذكور الا ان ذلك لم يكن صحيحاً . كما وان عودة كامل الجادرجي لم تعرف بعد .

٢- لقد عم الهدوء والاستقرار كافة مناطق بغداد ولم يلاحظ وجود تطاحن بين الفئات الحزبية ولا وجود لعبارة هذا شيوعي او بعثي او قومي والكل متطلعون الى ما قامت به السلطة الوطنية وقضائها على العصابات المتمردة في الالوية الشمالية ويقدرون للباري عز وجل ان يمد في عمر زعيمنا ومنقذنا البطل عبدالكريم قاسم ليسير بجمهوريتنا من نصر الى نصر والقضاء بصورة كلية على الاستعمار واعوانه واذنابه والسائرين في ركابه .

يرجى التفضل بالاطلاع .

١٧/٩/٦١

العقيد
عبدالمجيد جليل
مدير الامن العام

ف ز/د

صورة كتاب مديرية الأمن العامة ١٣٤١٠ في ٢٥/١٢/١٩٦١ حول نشاط الفئات المناوئة

للجمهورية

مدير أمن
مدير السفر والجنسية
مدير الاقامة
معاون أمن

لاحظنا في الأيام الأخيرة ان الفئات الحزبية المناوئة للجمهورية العراقية والخونة والجواسيس من عملاء الاستعمار ومن مفرقي صفوف الشعب قد ازداد نشاطهم وفعالياتهم في اصدار النشرات السرية المعادية المتضمنة كثير من الافتراءات الباطلة والطعون والاتهامات الكاذبة ضد السلطة الوطنية وسياستها الحكيمة وضد المسؤولين المخلصين ، محاولين بذلك التمويه على المواطنين والتحايل عليهم ، وافهامهم أمور مغلوطة ومناقضة لكل مكسب جديد من مكاسب ثورة ١٤/تموز الخالدة . وهم بذلك يعملون وفق المخطط الاستعماري وبوحي من الجواسيس والطامعين والموتورين لقاء أموال طائلة تبذل لهم سرا لزعزعة الثقة بالسلطة وبرجالها المخلصين وعرقلة اعمالها وخطاها الواسعة في سبيل خدمة ورفاه الشعب العراقي المظفر وارباك الأوضاع في البلد واجبار المسؤولين للقيام بالاجراءات القمعية ، كالاعتقالات والحجز ضد ابناء الشعب الذين ينجرفون بتيارات دعاياتهم واباطيلهم المسمومة فيرتكبون الاعمال المخلة بالأمن ، بينما تبقى الرؤوس المدبرة والمسيرة لهم مختفية عن الانظار وتعمل من خلف الستار . فلهذا فاننا نطلب اليكم — وبهذا الوقت بالذات — ان تكونوا حذرين ويقظين للغاية من اعمال تلك الفئات الخائنة ، وان تضاعفوا من جهودكم وسهركم المتواصل لاداء واجباتكم تجاه جمهوريتكم ووطنكم وتشددوا مراقباتكم السرية لهؤلاء الخونة والجواسيس ليلا ونهارا والقبض عليهم متلبسين بجرائمهم المؤيدة بالمستمسكات والمبرزات الجرمية والادلة الثبوتية الاخرى لينالوا عقابهم بالحق والعدل .

كما ونرجو منكم ايضا بذل اقصى جهودكم في التحقيق العميق وبث العيون والمراقبة السرية الدقيقة للتوصل الى الرؤوس المدبرة والمنظمة لهذه الاعمال والقضاء عليها وتقديمها الى القضاء العادل ، مسترشدين بكافة التعليمات والأرشادات الواردة في بياناتنا السابقة والتي آخرها منشورنا المرقم ١٢٦٨٩ في ٥/١٢/١٩٦١ .

هذا واننا ننتظر نتائج جهودكم واعمالكم في هذا الصدد .

توقيع/ ...
عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

صورة منه الى —
وزارة الداخلية
الحاكم العسكري العام
مديرية الشرطة العامة
مديرية الاستخبارات العسكرية

١٥/١٧

متصرفية لواء الموصل
العدد / ق٠س/ ٢٢٤٨
التاريخ ٧/ ١١/ ٩٦١

سري

مدير أمن لواء الموصل

الموضوع/ نقل معلم

كانت مديرية شرطة لواء الموصل قد اعلمتنا بكتابها المرقم ٦٠٤٥ في ٨/ ١٠/ ٩٦١ بان المعلم محمود [redacted] المحروق مدير مدرسة الحرية في الموصل يحمل نزعة شيوعية ضيقة وانه كان قد نشر في جريدة الشبيبة وبعددها الصادر برقم ٢٤ في ٢٨/ ٧/ ٩٥٩ قصيدة بعنوان (الشمس والجلادون) مهداة الى المناضل اللبناني فرج الله الحلو ٠ وبناء على خطورة بقائه على الأمن طلبنا من وزارة المعارف نقله الى خارج اللواء وقد تم نقله بموجب أمر وزارة المعارف المرقم ٧١٦٥٤ في ٣١/ ١٠/ ٩٦١ الى مديرية معارف لواء الديوانية للاطلاع ٠

مطيع [redacted]
ع٠ متصرف لواء الموصل

صورة كتاب وزارة الداخلية المرقم ٢٥١ فـــــي ١/٢/١٩٦٢

سـرى

وزارة الشؤون الاجتماعية - التخطيط والاحصاء

الموضوع/ مشكلة البطالـــــة

كتابكم س/ ٥٧ فـــــي ٢٤/١/١٩٦٢

ان هذه الوزارة ومتصرفيات الالوية تضع مشكلة البطالة وايجاد الحلول اللازمة موضع اهتمامها حيث تعتبرها من اهم المشاكل التي يجب معالجتها بصورة فعلية وان الوسيلة الوحيدة لدى المتصرفيات في الوقت الحاضر للتخفيف من هذه اللازمة هي محاولة تشغيل اكبر عدد ممكن من الايادي العاملة عن طريق الاكثار من المشاريع العمرانية غير ان هذا الحل لا يعتبر من الحلول الجذرية لان اكثرية هذه المشاريع تكون وقتية وبانجازها تتكرر نفس المشاكل . وبما ان من اسباب مشكلة البطالة هو هجرة العمال الزراعيين والفلاحين من قراهم وخاصة في اوقات فراغهم ومزاحمتهم للعمال الاصليين فيقتضي لمعالجة هذه المشكلة اخذ هذه النقطة بنظر الاعتبار واتخاذ ما يلزم لمكافحة هذه الهجرة بالاكثار من المشاريع الصناعية والزراعية الدائمية وتوجيه الناس الى بعض الاعمال التي لم يعتادوا عليها كبعض الاعمال اليدوية واستثمار الاراضي غير الصالحة للزراعة بوسائل اخرى وتؤيد هذه الوزارة معالجة هذا الموضوع معالجة جدية وترى تشكيل لجنة لدراسته من كافة النواحـــــي .

التوقيع/ .....
هادي رشيد الجاويشلي
ع. وزير الداخليـــــة

صورة منه مع صورة كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية الى /-
شعبة الارشاد والترجمة
متصرفيات الالوية كافة - الموصل - نرجو بيان مالديكم من ملاحظات واقتراحات بشأن الموضوع الى وزارة الشؤون الاجتماعية مباشرة .

طبق الاصـــل

صورة كتاب مديرية الشرطة العامة (الحركات) المرقم ٦٥١٤ في ٢٠/٩/٩٦١

(سري)

مديريات الشرطة كافة ( )

الموضوع ـ كثرة وقوع الجرائم .

لاحظنا بنتيجة دراسة الجداول الاحصائية كثرة وقوع الجرائم بمختلف انواعها في الاشهر الاخيرة خاصة جرائم السرقات والنشل وهذه بادرة يؤسف لهـا لدلالتها على تماهل الشرطة وتقاعسها عن اداء واجباتها الرئيسية التي تتركز بالدرجة الاولى على مكافحة الجريمة والضرب على ايدي المجرمين . اننا في الوقت الذي نطلب فيه منكم شحذ الهمم في نفوس مرتباتكم للقيام بواجباتهـم بروح عالية نعلمكم باننا سوف لا نألوا جهدا في معاقبة المقصرين واتخاذ اشد الاجراءات بحقهم

ان هذه الدائرة تأمل ان تؤدي جهودكم المبذولة في هذا السبيل الى القضاء على هذه الجرائم او الحد منها بشكل ملحوظ واعلامنا بالنتائج .

التوقيع

مدير الشرطة العـام

صورة منه الى :

وزارة الداخليـة ـ للتفضل بالاطـلاع .

م . ع الحركات

مديرية شرطة التحريات الجنائية ـ ونرجو تبليغ مرتباتكم بالعمل المتواصل في سبيل تعقيب المجرمين والقبض عليهم خاصة وان لديكـم من الامكانيات والتفرغ ما يؤمن هذا الواجب .

محمود/

الجمهورية العراقيـــــة

برقية داخلية　　نوع البرقيـــــة ع

التاريخ ١١/ دائرة الاصدار مدينة الموصل

وزير الداخليـــــه

باسم الثكلى واسم الالوف من الاطفال اليتامى وباسم الدماء البريئة الطاهرة وباسم الموصل التي تئن تحت كابوس المحن وباسم الموصل التي تدفع الضحايا تلو الضحايا بين الحين والحين باسم الموصل التي سيطر الهلع على المخلصين من ابنائها نرفع صرخات الغضب في وجه اولائك الاوغاد الذين لا اتخذ الاستعمار منهم آلة والرجعية مطية نناشدكم ايها المسؤولون ان تضعوا حدا لجرائم الشقاة التي همها القضاء على هذه الجمهورية المالكة طريق اراقة الدماء دماء المخلصين من ابنائها باسم الشعب في الموصل الصابرة وباسم نقابة المعلمين فرع الموصل نستصرخ ضمائركم وننظر ان تتأثروا لزميلنا عضو نقابتنا فيصل الجبوري مدير متوسطة الكفاح الذي امتدت اليه يد الغدر والاثم فاقتلعته من بيننا وهو في ريعان شبابه وفتوة العطاء ايها الزعيم المنقذ نرفع شكوانا

نقابة المعلمين فرع الموصـــل

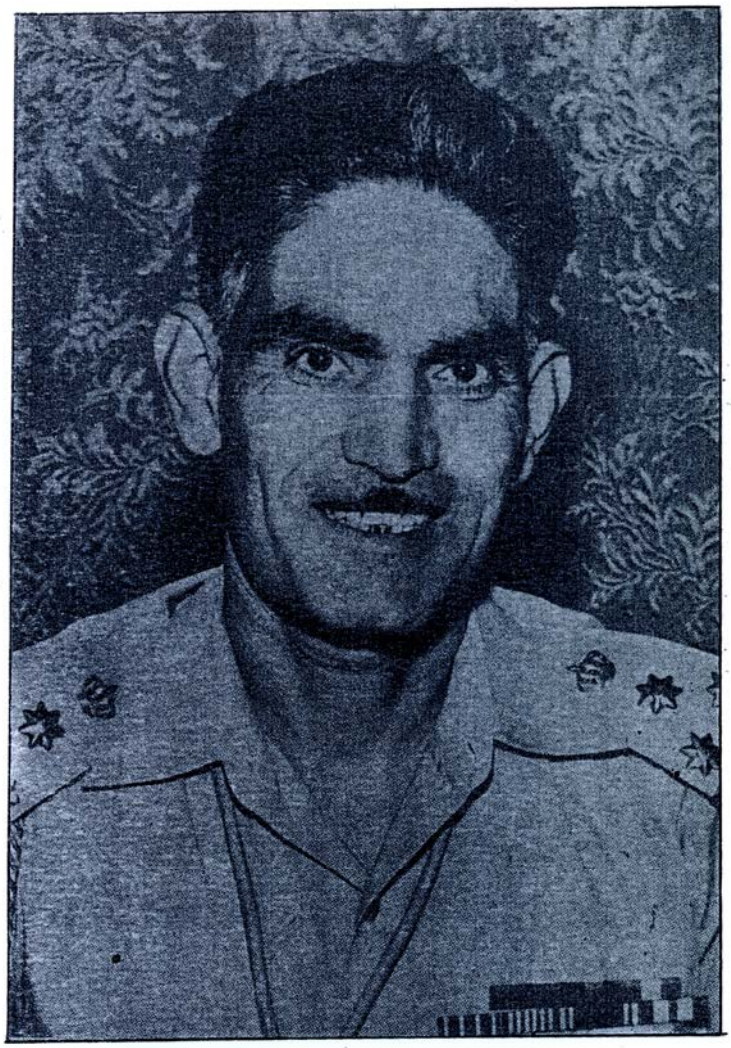

عبدالكريم قاسم ـ ١٩٥٨ ـ

عبدالكريم قاسم - ١٩٦٣ -

کتێبە چاپکراوەکانی
کۆڕی زانیاری کوردستان و ئەکادیمیای کوردی

کۆڕی زانیاری کوردستان:

١) فەرهەنگی زاراوە (عەرەبی ـ کوردی)، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٢، (١٤٢ لاپەڕە).

٢) کوردی تورکمانستان ـ مێژوو ـ ئەتنۆگرافیا ـ ئەدەب، د. مارف خەزنەدار، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٣، (٢٥٨ لاپەڕە).

٣) زاراوەی یاسایی، لیژنەی زاراوە لە کۆڕی زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٤٠ لاپەڕە).

٤) زاراوەی کارگێڕی، لیژنەی زاراوە لە کۆڕی زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٤٧ لاپەڕە).

٥) من ینابیع الشعر الکلاسیکي الکردي، ج١، رشید فندی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٢٤٠ لاپەڕە).

٦) ڕێنووسی یەکگرتووی کوردی، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٥٦ لاپەڕە).

٧) ڕێزمانی کەسی سێیەمی تاک، د.شێرکۆ بابان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (١٥٩ لاپەڕە).

٨) چوارینێن خەیام، د. کامیران عالی بەدرخان، وەرگێڕانی لە لاتینییەوە د. عەبدوللاّ یاسین ئامێدی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، سالّی ٢٠٠٤، (٩٤ لاپەڕە).

٩) شێوەی سلێمانی زمانی کوردی، د. زەرێ یوسوپۆڤا، و: لە ڕوسییەوە د. کوردستان موکریانی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٥، (٢١٦ لاپەڕە).

١٠) العروض في الشعر الكردي، احمد هردی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری، ساڵی ٢٠٠٤، (٢١٨ لاپەڕە).
١١) ژانرەکانی ڕۆژنامەوانی و میژووی چاپخانە ١٤٥٠ - ١٥٠٠، د. مەغدید سەپان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (٢٧٨ لاپەڕە).
١٢) زاراوەی ڕاگەیاندن، لێژنەی زاراوە لە کۆڕی زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (١٠٨ لاپەڕە).
١٣) فەرهەنگی زاراوەگەلی ڕاگەیاندن (ئینگلیزی - کوردی - عەرەبی)، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (١٦٥ لاپەڕە).
١٤) ئەدەبی مندالأنی کورد - لێکۆڵینەوە - میژووی سەرهەڵدان، حەمە کەریم هەورامی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (٤٠٦ لاپەڕە).
١٥) گیرەکێن زمانێ کوردی، د. فازل عمر، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (١٣٤ لاپەڕە).
١٦) ل دۆر ئەدەبێ کرمانجی ل سەد ساڵا نوزدێ و بیستێ زایینی، تەحسین ئیبراهیم دۆسکی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (٢٧٦ لاپەڕە).
١٧) دەنگسازی و برگەسازی لە زمانی کوردیدا، د. شێرکۆ بابان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (٢٠٦ لاپەڕە).
١٨) هۆنراوەی بەرگری لەبەرهەمی چەند شاعیرێکی کرمانجی سەروودا ١٩٣٩ - ١٩٧٠، د. عبدالله یاسین عەلی ئامێدی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (٣٢٠ لاپەڕە).
١٩) یوسف و زولەیخا، حەکیم مەلا ساڵح، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٦، (٤٠٧ لاپەڕە).
٢٠) زمانی کوردان - چەند لێکۆڵینەوەیەکی فیلۆلۆجی زمان، پ. د فریدریش موولێر ئەوانی تر، و: لە ئەڵمانییەوە د. حمید عزیز ، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٥، (١٩٢ لاپەڕە).
٢١) ڕێبەری بیبلۆگرافیە کوردییەکان ١٩٣٧ - ٢٠٠٥، شوان سلێمان یابە، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٦، (٤٠٠ لاپەڕە).
٢٢) فەرهەنگی گەورەی من. د. کوردستان موکریانی، چاپی یەکەم، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ساڵی ٢٠٠٦ ، (٨٠ لاپەڕە).

٢٣) دیـوانی عـەزیز ـ محەمـەد عـەلی قـەرەداغی – هـەولێر، چـاپخانەی وەزارەتـی پەروەردە، سالّی ٢٠٠، (١٤٤ لاپەڕە).
٢٤) زاراوەگـەلی کاروبـاری مـین ـ جـەمال جـەلال حوسـێن ـ دلێـر سـابیر ئیـبراهیم – دەزگای گشتی هەرێم بۆ کاروباری مـین، هـەولێر، چـاپخانەی وەزارەتـی پـەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٨٠ لاپەڕە).
٢٥) زاراوەی راگەیاندن ـ کەمال غەمبار ـ هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٩٦ لاپەڕە).
٢٦) زاراوەی ئـەدەبی ـ ئامـادەکردنی: لیژنـەی ئـەدەب لـە کـۆڕی زانیـاری کوردسـتان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٣٨٠ لاپەڕە).
٢٧) ئیندێکسی گۆڤـاری کـۆڕی زانیـاری کـورد (١٩٧٣ ـ ٢٠٠٢) ـ شـوان سـلێمان یابـە ـ هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، سالّی ٢٠٠٦، (٢٤٠ لاپەڕە).
٢٨) The Historical Roots of the National Name of the Kurds ـ د. جـەمال رەشـید، هـەولێر، چـاپخانەی وەزارەتـی پـەروەردە، سـالّی ٢٠٠٦، (١٠٧ لاپەڕە)
٢٩) فەرهەنگی کۆمەڵناسی ـ عوبێد خدر ـ چـاپخانەی دەزگـای ئـاراس ـ هـەولێر، سـالّی ٢٠٠٧، (٨٣ لاپەڕە).
٣٠) بزاڤی ڕزگـاریخوازی نیـشتیمانی لـە کوردسـتانی ڕۆژهەڵاتـدا (١٨٨٠ ـ ١٩٣٩ز) ـ د. سەعدی عوسمـان هـەروتی ـ چـاپخانەی دەزگـای ئـاراس ـ هـەولێر، سـالّی ٢٠٠٧، (١٥٥ لاپەڕە).
٣١) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵلاّی نەهری لە بەڵگەنامەی قاجاری دا ، نووسـینی: حەسـەن عەلی خانی گەڕووسی ، وەرگێڕانی لە فارسییەوە: محەمەد حەمە باقی ـ چـاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٢٠٤ لاپەڕە).
٣٢) شۆڕشـی شـێخ عوبەیـدوڵلاّی نـەهری لـە بەڵگەنامـەی ئەرمەنیـدا، نووسـینی: ئەسکەندەر غوریانس، وەرگێڕانی لە فارسییەوە ـ محەمەد حەمـە باقی. چـاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١٢٨ لاپەڕە).
٣٣) فەرهەنگی کوردی ـ فارسـی، وەرگێڕانـی لـە فارسـییەوە ـ محەمـەد حەمـە باقی . چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١١٢ لاپەڕە).

٣٤) شۆڕشـی شـێخ عوبەیـدوڵڵای نـەهری لـە بەڵگەنامـەی ئینگلیـزی و ئـەمریکی دا ـ نووسینی ـ وەدیع جوەیـدە. وەرگێڕانـی لـە عەرەبییـەوە ـ محەمـەد حەمـە بـاقی . چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١١٦ لاپەڕە).
٣٥) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەی قاجاری دا، نووسینی: عەلی خان گۆنـەخان ئەفـشار. وەرگێڕانـی لـە فارسـییەوە ـ محەمـەد حەمـە بـاقی. چـاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٤٢٦ لاپەڕە).
٣٦) شۆڕشی شێخ عوبەیـدوڵڵای نـەهری لـە بەڵگەنامـەی قاجـاری دا، نووسـینی: عـەلی ئەکبـەر سـەرهەنگ. وەرگێڕانـی لـە فارسـییەوە: محەمـەد حەمـە بـاقی. چـاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧. (١٩٢ لاپەڕە).
٣٧) چـەپکێك لـە زاراوە گـەلی کـشتوکاڵ ـ ئامـادەکردنی ـ حەمـە سـاڵح فـەرهادی ـ چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١٤٤ لاپەڕە).
٣٨) شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی وەزارەتی کاروباری دەرەوەی ئێران دا. وەرگێڕانی لە فارسییەوە: محەمەد حەمە باقی. چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٢٧٠ لاپەڕە)
٣٩) فەرهەنگی دیوانی شاعیران (نالی، سالم، کوردی)، نووسینی ـ د. محەمـەد نـووری عارف، چاپخانەی دەزگای ئاراس ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (١٠٠٠ لاپەڕە).
٤٠) یەکـەم فەرهـەنگی تـۆ، وەرگێڕانـی: د.کوردسـتان موکریـانی، چـاپخانەی دەزگـای ئاراس، هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٨٦ لاپەڕە).
٤١) ئـەدەبی منـدالاّنی کـورد دوای ڕاپـەڕین، نووسـینی: حەمـە کـەریم هـەورامی، چاپخانەی دەزگای ئاراس، هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٣٦٨ لاپەڕە).
٤٢) فەرهـەنگی هەراشـان، کۆکردنـەوە و داڕشـتنی: کۆمـەڵێك مامۆسـتا، چـاپخانەی دەزگای ئاراس، هەولێر، سالّی ٢٠٠٧، (٣٣٦ لاپەڕە).

ئەکادیمیای کوردی:

٤٣) ئەلبوومی کەشکۆڵ ،ب ١، دانراوی: محەمەد عـەلی قـەرەداغی، چـاپخانەی خـانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٣٥٢ لاپەڕە).
٤٤) الأدب الشفاهي الكردي ، علي الجزيري ، چـاپخانەی خـانی ـ دهـۆك، سـالّی ٢٠٠٨، (٢٠٠ لاپەڕە).

٤٥) بەرکولّێکی زاراوە سازیی کوردی، ئامادەکردنی: جەمال عەبدول، دووەم چاپ، چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٣٣٠ لاپەڕە).
٤٦) دیوانی قاصد، ساغکردنەوەی: شوکر مستەفا و رەحیم سورخی، چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٣٥٢ لاپەڕە).
٤٧) چەند لێکۆڵینەوەیەك دەربارەی مێژووی کورد لە سەدەکانی ناوەڕاستدا، نووسینی: دکتۆر زرار سدیق تۆفیق، چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٢٠٨ لاپەڕە).
٤٨) کیمیای ژەهری دەستکرد. نووسینی: پ.د. عەزیز ئەحمەد ئەمین، چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٢٠٨ لاپەڕە).
٤٩) ڕۆڵی سەربازیی کورد لە دەوڵەت و میرنشینە ناکوردیەکان لە سەردەمی عەببا‌سیدا، نووسینی: مەهدی عوسمان حسێن هەروتی، چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٣٦٨ لاپەڕە).
٥٠) دور نواب السليمانية في المجلس النيابي العراقي (١٩٤٥ ـ ١٩٥٨)، دانانی: سالار عبدالكريم فندی الدوسكی، چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٣٠٤ لاپەڕە).
٥١) عبدالله گۆران، رائداً لحركة تجديد الشعر الكوردي، دانانی: کەمال غەمبار چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٣٢٠ لاپەڕە).
٥٢) وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤–١٩٢٧ ، دانانی: د. عبدالفتاح علی البوتانی، چاپخانەی خانی ـ دهۆك، سالّی ٢٠٠٨، (٢٦٨ لاپەڕە).
٥٣) سالّنامەی ئەکادیمیای کوردی ، ئامادەکردنی: پڕوفیسور د. وریا عومەر ئەمین . چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٥٦ لاپەڕە).
٥٤) مەمێ و زینێ، ئامادەکردنی: جاسمێ جەلیل، دوکتۆر عیزەدین مستەفا ڕەسوولّ خستوویەتییە سەر نووسینی کوردیی عیراق و پێشەکیی بۆ نووسیوە و لێی کۆڵیوەتەوە، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (١٦٨ لاپەڕە).
٥٥) هەنگاوێك لەسەر ڕێگەی لێکۆڵینەوەی (دیوانی سالم)دا، محەممەدعەلی قەرەداغی، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٨٠ لاپەڕە).
٥٦) کەرەسە بەتاڵەکان لە ڕوانگەی تیۆری دەسەلاّت و بەستنەوە ((شێوەزاری کرمانجی سەروو))، نووسینی: ڤیان سلێمان حاجی، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٢١١ لاپەڕە).
٥٧) هێز و ئاواز لە دیالێکتی کوردیی ژوورووەدا، نوسینی: عەبدولوەهاب خالید موسا، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالی ٢٠٠٩، (١٤٦ لاپەڕە).

٥٨) گەپنامەی مێرگـولاّن، نوسـینی: رەسـولّ دەرویـش، چـاپخانەی حـاجی هاشـم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (١٧٦لاپەرە).
٥٩) دۆخەکانی ژێرەوە لای فیلمۆرو هەندی لایەنی پستەسازیی کـوردی، ئامـادەکردنی: یوسـف شـەریف سـەعید، چـاپخانەی حـاجی هاشـم– هـەولێر، سـالّی ٢٠٠٩ (١٣٤ لاپەرە).
٦٠) هەنـدێ لایـەنی رێزمـانی دەسـەلاّت و بەسـتنەوە (GB) لـەزمانی کوردیـدا، ئامادەکردنی: د.سەباح رەشید قادر، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩ (١٧٢ لاپەرە).
٦١) الحياة الاجتماعية للكورد بين القرنين (٤–٩هـ/١٠–١٥م)، دانانی: دکتـۆرە فـائزە محەمەد عزەت، چاپخانەی حاجی هاشم–هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٢٧٢ لاپەرە).
٦٢) العلاقـات الايرانيـة – السوفيتية ١٩٣٩–١٩٤٧، دانـانی: نـزار ايـوب حسن الگـولی، چاپخانەی حاجی هاشم–هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٢٩٠ لاپەرە).
٦٣) بیبلیۆگرافیـای کوردناسـی لـە سەرچـاوە فەرەنـسییەکاندا، د. نـەجاتی عەبـدولّلاّ، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٥٢٨).
٦٤) بیبلیۆگرافیـای کوردناسـی لـە سەرچـاوە ئینگلیزییەکانـدا، د. نـەجاتی عەبـدولّلاّ، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٤٤٨).
٦٥) امـیر امـراء کردسـتان (ابـراهیم باشـا الملـی ١٨٤٥ – ١٩٠٨)، دانـانی: أ. د. عبدالفتاح علی البوتانی – علـی صـالح المیرانـی، چـاپخانەی حـاجی هاشـم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (١٦٠ لاپەرە).
٦٦– دیوانا مەلا محەمەدێ سەیدا، بەهەڤکار: سـەید جـەلال نزامـی، چـاپخانەی حـاجی هاشم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٨٨ لاپەرە).
٦٧– داستانی هەیاسی خاس و سولّتان مەحموود، نووسـینی: محەمـەد سـالّح سـەعید، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (٣٢٦ لاپەرە).
٦٨– کیمیای ژینگە، پیـسبوونی ئاووهـەوا، پ . د. عـەزیز ئەحمـەد ئـەمین، چـاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (١٦٠ لاپەرە).
٦٩– گەشتنامەی پوژولا بۆ کوردستان سالّی ١٨٣٧، وەرگێڕانی: د. نـەجاتی عەبـدولّلاّ، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (١٩٨ لاپەرە).
٧٠– رێزمـانی کـوردی، وەرگێڕانـی: د. نـەجاتی عەبـدولّلاّ، چـاپخانەی حـاجی هاشـم – هەولێر، سالّی ٢٠٠٩، (١٤٤ لاپەرە).

٧١- بونیـاتی زمـان لەشـیعری هاوچـەرخی کوردیـدا، ئامـادەکردنی: د. ئـازاد ئەحمـەد مەحموود، چاپخانەی حاجی هاشم – هەولێر، ساڵی ٢٠٠٩ (٢٥٨ لاپەڕە).
٧٢ – الحركـة الـشيوعية في تقـارير مديريـة الامـن العامـة ١٩٥٨–١٩٦٢، نووسـینی: د. عبـدالفتاح علـي البوتـاني، چـاپخانەی حـاجی هاشـم – هـەولێر، سـاڵی ٢٠٠٩، (٢٨٨ لاپەڕە).